

الفوائد السريّة

في شرح الجزرية

تأليف
ابن الحنبلي

العلامة المصنف أبي عبد الله رضي الله عن محمد بن إبراهيم بن يوسف
التاذي الحلبّي الرّبعي القادري الحنفي
المتوفى سنة ٩٧١ هـ رحمه الله

تقديم
الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

تحقيق
ساهرة صماوة سالم

مركز زيد بن ثابت

لخدمة القرآن والسنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفوائد السريّة
في شرح الجزرية

العنوان: الفوائد السرية في شرح الجزرية
موضوع الكتاب: تجويد
تأليف: ابن الحنبلي
تحقيق: ساهرة حمادة سالم
القياس: ١٧ × ٢٤
عدد الصفحات: ٤٨٠ صفحة
رقم الإيداع الدولي: ٩٧٨-٩٩٣٣-٤٦٨-٧٧-٤

محفوظ
جميع الحقوق

يمنع النسخ والتصوير والنقل
والإقتباس من هذا الكتاب
إلا بإذن خطي من الناشر



www.zaidcenter.com
info@zaidcenter.com
P.O.Box: 60 50

هاتف: +963 11 22 66 66 3
+963 11 22 66 66 4
فاكس: +963 11 22 66 66 5

شارع خالد بن الوليد - دمشق - سورية

ISBN 978-9933-468-77-4



9 789933 468774

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الفرقان

هذا الكتاب في الأصل رسالة جامعية تقدمت بها المحققة
إلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير باللغة العربية
بإشراف الدكتور خلف حسين صالح

شكر وعرفان

لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور خلف حسين صالح الذي اختار لي هذا الموضوع وأشرف على إعداد هذه الرسالة وتقويمها وأفادني بملاحظاته القيمة طول مدة الكتابة فجزاه الله خيراً .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور غانم قذوري الحمد الذي أفادني بآرائه السديدة وكتبه المفيدة فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء .

كما أن من واجب الوفاء والاعتراف بالفضل أن أتقدم بوافر شكري وتقديري وامتناني إلى مَنْ هَيَّأَ لي ظروف البحث والتحصيل وشجَّعني على السير في هذا الطريق ، ومهَّده لي بكل ما يملك من وقت وجهد ، وعائش لحظات هذا العمل بكل ما فيه من المشاقِّ والأعباء ، وتجنَّسَّ عناء السفر من أجل تزويدي بمصادر هذا العمل حتى أخذ صورته النهائية واستوى على سُوقه ، (زوجي العزيز : أبي عبد الملك) جزاه الله عني وعن القرآن خير الجزاء .

ساهرة حمادة سالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم الدكتور غانم قدوري الحمد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وبعد :
فلا يخفى على المشتغلين بقراءة القرآن الكريم وتجويده أهمية المنظومة
الجزرية المسماة (المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه التي نظمها خاتمة
المحققين وشيخ مشايخ المقرئين أبو الخير محمد بن الجزري الدمشقي
المتوفى سنة ٨٣٣هـ ، وجمعَ فيها خلاصة موضوعات علم التجويد وما
يحتاجه قارئ القرآن من موضوعات الرسم والوقوف .

وأدرك أهل التجويد قيمة هذه المنظومة ، فاتخذوا منها مقررأ دراسياً
للمتعلمين ، فأقبلوا على حفظها وتفهم معانيها ، وشرحها كثير من العلماء ،
حتى بلغت شروحاتها العشرات ، قديمة وحديثة ، ومن تلك الشروح (الفوائد
السرية في شرح المقدمة الجزرية) لمحمد بن إبراهيم التاذفي الحلبي المتوفى
سنة (٧٩١هـ) ، صاحب المؤلفات الكثيرة في علوم الشريعة واللغة والتاريخ
وعلوم الحكمة .

ويتميز شرح التاذفي باستيعاب ما تضمنته شروح المقدمة الجزرية التي ألفها
من سبقه من العلماء ، وزاد عليها كثيراً من الفوائد التي تدل على تمكنه في علم
التجويد والقراءة ، وكان هذا الشرح لذلك موضع عناية الدارسين للمقدمة
والمؤلفين في علم التجويد .

وظل شرح التاذفي مخطوطاً بعيداً عن متناول يد الدارسين ، حتى تصدت

له الأخت ساهرة ، فجمعت ما تيسر لها من مخطوطاته ، ليكون تحقيقه موضوعاً لرسالتها في الماجستير التي تقدمت بها إلى قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت ، وحظيت بإشراف زميلنا الدكتور خلف حسين صالح ، وتَشَرَّفْتُ برئاسة اللجنة العلمية التي أجازتها ، وأسعدني طلب الأخت ساهرة كتابة هذا التقديم للكتاب ، وفقها الله تعالى وشكر لها ما بذلت من جهد في إخراجه إخراجاً علمياً متميزاً .

د . غانم قدوري الحمد

٢٠١١/٤/١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإنَّ عِلْمَ التجويد من أرفع العلوم قدراً ، وأشرفها مكانةً وذكرًا ، والاشتغال به من أجلِّ القربات ؛ لكونه متعلقاً بكلام ربِّ الأرض والسموات ؛ لذا حظي هذا العلم بعناية العلماء الأجلّاء الذين عكفوا على التأليف في هذا العلم خدمةً لكتاب الله تعالى ، حتى جاء خاتمة المحققين ، وحاملُ لواءِ القراء والمجودين ، الإمام محمد بن الجزري ، فوضع منظومته : « المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يَعْلَمَه » التي عُرِفَتْ فيما بعد بـ (المقدمة الجزرية) ، فكتب الله لهذه المنظومة القبول والانتشار ، وتنافس العلماء في شرحها وحلِّ مغلقها ، وقد توالى جهود العلماء على هذه المقدمة إلى يومنا هذا ، وظلَّ جزءٌ من تلك الجهود حبيساً في مخطوطاتٍ تَحْتَفِظُ بِهَا مكتباتُ العالم ، وَحُبِسَ مَعَهَا علمٌ غزيرٌ ، عظيمُ النفعِ في انتظارٍ مَنْ يُخرجها وينشرها بين الناس ؛ لتعمَّ بها الفائدة لِطلاب العلم والمعرفة وبخاصة طلبة الدراسات العليا .

وإني أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتابٍ من خيرة الكتب التي صُنِفَتْ في شرح تلك المقدِّمة ، ألا وهو : « الفوائد السريّة في شرح الجزرية » لمحمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي الحلبي الحنفي المشهور بابن الحنبلي (ت ٩٧١ هـ) ، لموضوع بحثي ، ذلك الشرح الذي تميز مؤلفه

باستيعابه لشروح الجزرية التي سبقت شرحه ، والتحليل والنقد لآراء مؤلفيها ، ولم يكتفِ مؤلفه بالنقل عن تلك الشروح فحسب ، بل أفاد من علوم عصره ، وأضاف مادة غزيرة كثيرة النفع لم يُسبق لمثلها على ما اطلعت عليه من شروح الجزرية ، حتى أصبح كتابه منطلقاً لشرح الجزرية التي تلت شرحه هذا .

وقد قسمت العمل في هذه الرسالة على قسمين : جعلت الأول للدراسة ، والثاني للنص المحقق .

وَضَمَّنْتُ الدراسة فصلين : عَرَفْتُ في الأول بالناظم ومنظومته ، وجعلت المبحث الأول لناظم القصيدة ، ذكرتُ فيه ترجمته وأهم آثاره العلمية . وجعلت المبحث الثاني للتعريف بمنظومته المقدمة ، وموضوعها ، وأهم ما كتب عليها من الشروح .

وَجَعَلْتُ الفصل الثاني بمبحثين : فذكرت في المبحث الأول مؤلف الكتاب : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وأسرته ، ومذهبه ، ثم ذكرت ثقافته ، وشيوخه ، وتلامذته ، وذكرت أهم آثاره ، ثم وفاته .

وجعلت المبحث الثاني للكتاب وتوثيق اسمه ، ونسبه لمؤلفه ، ثم سبب تأليفه ، ومنهج مؤلفه فيه ، ثم ذكرت أهم المصادر التي أفاد المؤلف منها في تأليفه ، وبينت أهمية الكتاب وقيمه ، وبعض المآخذ عليه ، ثم وصفت نسخه المخطوطة ، ثم بينت منهج التحقيق ، ثم ذكرت عدداً من النتائج التي استخلصتها من تلك الدراسة .

وَجَعَلْتُ القسم الثاني لتحقيق نص الكتاب .

وقد تنوعت مصادر التحقيق ، وأهمها : كتب التجويد ولا سيما «الرعاية» لمكي ، و«التمهيد» لابن الجزري .

وشروح « المقدمة الجزرية » ، كـ « الحواشي المفهمة » لابن الناظم ،
و« الحواشي الأزهرية » لـ خالد الأزهرى ، و« الدقائق المحكمة » للقاضي
زكريا .

وكتب القراءات كـ « التيسير » للداني ، و« الكشف » لمكي ، و« النشر في
القراءات العشر » لابن الجزري .

وشروح « الشاطبية » ، وأهمها « كنز المعاني » للجعبري .

وكتب اللغة والمعاجم كـ « الكتاب » لسيويه ، و« المقتضب » للمبرّد ،
و« سرّ صناعة الإعراب » لابن جني ، و« القاموس المحيط » للفيروزآبادي ،
و« الصحاح » للجوهري .

وكتب الصحاح والمسانيد ، ودواوين الشعر ، وغيرها .

وقد قضيت في إنجاز هذا العلم زمناً ، وبذلتُ جهداً كبيراً ، كان الفضل في
تذليلهما لله جل وعلا .

وكان من أبرز صعوبات تحقيق هذا الكتاب : صعوبة الحصول على عدد
من المصادر التي أحال إليها مؤلفه ، لكونها ما زالت مخطوطة حبيسة في
المكتبات .

ومنها تنوع المادة التي أوردتها المؤلف مما اضطرني للرجوع إلى مئات
المصادر لتحقيق النصوص وتوثيقها ، ولم يكن جميعها متوافراً ، فضلاً
عن قساوة الظروف التي ألمت ببلدنا (العراق) التي نسأل الله لها الفرج
القريب .

وفي الختام فما كان في عملي هذا من خير فهو بفضل الله ومَنَّه وتوفيقه ،

وما كان في من نقص أو خلل فأسأل الله أن يعفو عنه والكمال لله وحده ،
واسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به دنيا
وأخرى إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ساهرة حمادة سالم

الدراسة

الفصل الأول

الناظم ومنظومته

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الناظم (ابن الجزري)

المبحث الثاني : المقدمة الجزرية ، قيمتها العلمية وموضوعاتها ، وأهم ما كتب عليها .

* * *

المبحث الأول

الناظم (ابن الجزري)

بما أنني بصدد دراسة كتاب هو أحد الكتب التي تناول مؤلفها شرح منظومة « المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه » ، فإن من الوفاء لصاحب هذا النظم الجليل ، أن نعرج على ترجمته ، ومعرفة شيء عن مسيرته العلمية .

إن المسيرة العلمية لهذا العالم أعظم من أن تلخص ببعض الأسطر ، فقد أغنى العالم الإسلامي بسعة علمه وثراء مؤلفاته في شتى المجالات ولا سيما علوم القرآن ، وأخص منها القراءات ، وبلغت شهرته الآفاق من خلال تلك المؤلفات .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول : بأنني لست أول من طرق باب البحث في حياة الإمام الجليل ابن الجزري ، فقد سبقني في هذا المجال شراح

كتبه ومحققوها^(١) ، لذا سأكتفي بترجمة يسيرة لهذا الشيخ الجليل والله المستعان .

الإمام ابن الجزري :

وهو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزريّ الدمشقيّ الشيرازيّ الشافعيّ ، المعروف بابن الجزري^(٢) .

وُلِدَ في دمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١هـ ، وتفقّه بها ، ولَهَجَ بطلب الحديث والقراءات ، وبرّز فيها^(٣) ، وقد أخذ القراءات عن الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلّار ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان ، وغيرهم ، ثم حجّ ورحل سنة ٧٦٨هـ إلى مصر ، ولم تكن هذه الرحلة هي الوحيدة ، بل استمر يتردد إلى مصر ، ودرس الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان ، وسافر إلى الإسكندرية ، وقرأ على من كان فيها من الشيوخ^(٤) .

شغل ابن الجزري عدداً من المناصب العلمية والإدارية ؛ فقد ولي مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية الكبرى ، والمشيخة الكبرى بمدرسة أمّ الصالح ، وتدرّس الصلاحية بالقدس^(٥) ، هذا فضلاً عن أنه عمّر للقراء مدرسة سماها

(١) تنظر ترجمة ابن الجزري في : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٤ / ١ ، التمهيد في علم التجويد له أيضاً ٩ ، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الأزهري ١٤ ، الجواهر المضية في شرح الجزرية لسيف الدين الفضالي ٢٧ .

(٢) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢ / ٢٤٧ - ٢٥٠ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٩ / ٢٥٥ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب ٧ / ٢٠٤ .

(٤) ينظر : غاية النهاية ٢ / ٢٤٧ - ٢٥٠ .

(٥) ينظر : غاية النهاية ٢ / ٢٤٨ ، الضوء اللامع ٩ / ٢٥٦ .

(دار القرآن) في دمشق ، وقد أقرأ الناس فيها^(١) .

لقد كانت رحلة ابن الجزري في الإقراء والتدريس طويلة ، حتى إنه خلال حياته العلمية حطّ رحاله في كثير من المدن كالقاهرة والإسكندرية وبرصة في بلاد الروم ومدينة كش وسمرقند ويزد وأصبهان وشيراز وغيرها^(٢) ، ودرس خلال ذلك على العديد من الشيوخ^(٣) ، ودرس على يديه العديد من طلاب العلم^(٤) .

توفي رحمه الله تعالى بشيراز قبل ظهر يوم الجمعة ، خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة ، ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك^(٥) .

مؤلفاته :

تميّز ابن الجزري بغزارة الإنتاج العلمي الذي شمل مجالات مختلفة ، إلا أنّ علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به وغلب عليه ، وكانت حصيلة رحلاته الطويلة عدداً كبيراً من المؤلفات التي تنوعت موضوعاتها ؛ فقد ألّف ابن الجزري في الحديث ومصطلحه ، كما ألّف في مجال الفقه وأصوله ، والتاريخ ، والمناقب ، وعلوم العربية ، هذا إلى جانب القراءات وعلوم القرآن ، وذكر السخاوي في الضوء اللامع اثنين وثلاثين كتاباً ، كلها من تأليف الإمام ابن الجزري .

ولم ينته عدد مؤلفاته عند هذا الحد ، بل ذكر أصحاب فهارس الكتب عدداً كبيراً من مؤلفاته زاد على ثمانين مؤلفاً .

(١) ينظر : غاية النهاية ٢/٢٤٨ ، شذرات الذهب ٧/٢٠٤ .

(٢) ينظر : غاية النهاية ٢/٢٤٧-٢٥٠ ، الضوء اللامع ٩/٢٥٧ .

(٣) ينظر : غاية النهاية ٢/٢٤٧-٢٤٨ .

(٤) ينظر : غاية النهاية ٢/٢٤٩-٢٥٥ .

(٥) ينظر : الضوء اللامع ٩/٢٥٧ .

وسأكتفي هنا بذكر عددٍ من أكثر كتبه أهمية في القراءات والتجويد ،
وهي :

- « إتحاف المهرة في تتمة المتون العشرة »^(١) .
- « أصول القراءات »^(٢) .
- « الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء »^(٣) .
- « تحبير التيسير » في القراءات العشر ، وهو مطبوع .
- « تقريب النشر في القراءات العشر » ، وهو مختصر كتابه « النشر » ،
وهو مطبوع .
- « التمهيد في علم التجويد » ، وهو مطبوع .
- « التوجيهات في أصول القراءات »^(٤) .
- « طيبة النشر في القراءات العشر » ، وهي قصيدة ألفية في القراءات ،
وهو مطبوع .
- « المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه » ، وقد طُبعت عدة مرات ،
وعليها شروح كثيرة ، أحدها الكتاب الذي نحن بصدد دراسته .
- « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » ، وهو مطبوع .
- « النشر في القراءات العشر » ، وهو مطبوع .

(١) ينظر : الضوء اللامع ٢٥٧/٩ ، البدر الطالع ٢٥٨/٢ .

(٢) ينظر : الضوء اللامع ٢٥٨/٩ .

(٣) ينظر : النشر ١٧٧/١ .

(٤) ينظر : التمهيد ١٩ ، هدية العارفين ١٨٧/٢ .

المبحث الثاني

المقدمة الجزرية ، قيمتها العلمية وموضوعاتها ، وأهم ما كتب عنها

أ- التعريف بالمقدمة وأهم موضوعاتها :

وهي منظومة من بحر الرجز تقع في (١٠٧) أبيات ، وتعرف بالجزرية نسبة إلى ناظمها .

لقد ذاع صيت هذه المنظومة ، وتنافس العلماء على شرحها في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، ووضعوا المصنفات والحواشي والتعليقات عليها ، وعمد طلاب العلم إلى حفظها ، وحرصوا على فهمها ، فلا يكاد يخلو بيت طالب علم منها ؛ لما تضمنته من الأمور المفيدة ، والقواعد السديدة التي لا غنى لطالب العلم عنها .

ويمكن تقسيم هذه المنظومة على : مقدمة ، ومضمون ، وخاتمة .

١- المقدمة : بدأ الإمام ابن الجزري قصيدته بمقدمة قصيرة موجزة ضمنت الأبيات الثمانية الأولى من القصيدة ، تعرض فيها الناظم لبيان اسمه ومذهبه ، ثم حمد الله وصلى على نبيه ومصطفاه محمد ﷺ ، وبين أن قصيدته هذه هي مقدمة في علم التجويد ، وبين أهمية هذا العلم ولزوم تعلمه لكل قارئ من قراء القرآن الكريم .

٢- المضمون : تعرض الناظم بعد مقدمته القصيرة لموضوع القصيدة ومطلبها الأساس الذي أوجزه في ثلاثة أبيات إذ قال :

[٥] إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

[٦] مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

[٧] مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

إذن تضمنت القصيدة ثلاثة موضوعات مهمة هي :

أ- مخارج الحروف وترتيبها في آلة النطق ، وصفاتها ، وما يتعلق بها من أحكام التجويد .

فذكر أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً ، وأثبت لها من الصفات مثل ذلك ، ثم بين ما يتعلق بكل حرف من هذه الحروف من أحكام الترقيق والتفخيم والإدغام ، كما أمر بالتمييز بين الضاد والظاء بالمخرج وصفة الاستطالة وحصر ظاءات القرآن الكريم .

كما بين أحكام النون والميم المشددين وما يلزمهما من الغنة وغيرها .

كما ذكر أحكام المد والقصر ومقادير المد واختلاف القراء في ذلك .

ب - موضوع الوقف والابتداء : لما ذكر الناظم التجويد وأحكامه أعقبه بذكر الوقف والابتداء ؛ لما في هذا الموضوع من أهمية وارتباط بتجويد القرآن الكريم ، وبين أقسام الوقف ، وأنه ليس في القرآن وقف واجب إذا تركه القارئ أثم ، ولا حرام إذا فعله أثم ، فلا يكون الوقف واجباً ولا حراماً إلا أن يكون له سبب يستدعي تحريمه .

ج - رسم المصحف : بين الناظم أنه لا بد لقارئ القرآن من معرفة الكلمات التي تكتب موصولة أو مقطوعة في المصحف ، مع ذكر الكلمة التي وقع الخلاف فيها بين علماء الرسم ؛ لما يترتب على ذلك من أحكام الوقف والابتداء .

ثم بيّن أن تاء التأنيث الاسمية في المصحف تنقسم على ما رسم بالهاء ، وعلى ما رسم بالتاء ، وبيّن مواضع ذلك ؛ لأهمية معرفة ذلك في موضوع الوقف على أواخر هذه الكلمات .

كما بيّن الناظم أحكام همزة الوصل ، وتعرض لبيان مواضع همزة الوصل ؛ ليعلم أن ما عداها مواضع همزة القطع .

٣- الخاتمة : ختم الناظم قصيدته بخاتمة ضمت بيتين ، بيّن فيهما أنه نظم قصيدته التي سماها « المقدمة » ؛ لتكون تحفة وهدية لقارئ القرآن ، ثم حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ لتكون قصيدته ميمونة الافتتاح والاختتام .

ب - أهم ما كتب عليها من الشروح والحواشي والتعليقات :

حظيت المقدمة الجزرية بعناية وإعجاب العلماء منذ تاريخ نظمها ، وكتب الله لها القبول في الأرض ، وذاع صيتها ، فتسابق العلماء إلى شرحها ، وتبيين غامضها ، فتمخض عن ذلك مجموعة كبيرة من الشروح ، لعل المقام يضيق بنا عن إحصائها وحصرها ، ولكن سأذكر في ما يأتي سرداً لأهم الشروح التي كتبت على المقدمة الجزرية مع التزام الترتيب الزمني لتلك الشروح وهي :

١- « الحواشي المفهومة في شرح المقدمة » لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري المشهور بـ (ابن الناظم) ، (ت ٨٣٥هـ) ، وهو مطبوع .

٢- « الطرازات المعلمة في شرح المقدمة » لعبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠هـ) ، وهو مطبوع .

٣- « تحفة المريد لمقدمة التجويد » : لابن قوقب الأنصاري برهان الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليل الشافعي (ت ٨٩٣هـ)^(١) .

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢٠٠/١ .

٤- « شرح للكوراني » شهاب الدين أحمد بن إسماعيل عثمان الحنفي الرومي (ت ٨٩٣هـ) (١) .

٥- شرح للكنباوي ، (كان حياً سنة ٨٩٧هـ) (٢) .

٦- شرح لأبي الجود محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم الأنصاري الخليلي (ت ٩٠٢هـ) (٣) .

٧- « الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية » : لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، وهو مطبوع .

٨- « الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية » : لأبي الفتح المزي (ت ٩٠٦هـ) ، من تلاميذ ابن الجزري ، وهو مطبوع .

٩- « اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية » : لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، وهو مطبوع .

١٠- « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة » : للقاضي زكريا بن محمد بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وهو مطبوع .

١١- « ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد » : لمحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الملقب بـ (بحرق) ، (ت ٩٣٠هـ) (٤) .

١٢- شرح لمحمد بن محمد الدلجي شمس الدين أبو عبد الله العثماني (ت ٩٤٩هـ) (٥) .

(١) المصدر نفسه ٢٠٠/١ .

(٢) المصدر نفسه ٢٠٠/١ .

(٣) شذرات الذهب ١٤/٨ ، الأعلام ٣٠١/٥ ، معجم المؤلفين ٢٠٦/٨ .

(٤) الأعلام ٣١٦/٦ ، الفهرس الشامل ٢٠٣/١ .

(٥) هدية العارفين ٢٣٧/٦ ، الفهرس الشامل ٢٠٣/١ ، وفيه أن وفاته سنة ٩٤٧هـ .

- ١٣- شرح لبرهان الدين الحلبي إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن ، والد ابن الحنبلي مؤلف الكتاب الذي نحن بصدد دراسته (ت ٩٥٩ هـ)^(١) .
- ١٤- « شرح المقدمة الجزرية » : لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل المشهور بـ (طاش كبري زاده) ، (ت ٩٦٨ هـ) ، وهو مطبوع .
- ١٥- « الفوائد السرية في شرح الجزرية » : لرضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف المشهور بـ (ابن الحنبلي) ، (ت ٩٧١ هـ) ، وهو الشرح الذي نحن بصدد دراسته .
- ١٦- شرح لمحمود بن عمر المشهور بـ (قورد أفندي) ، (ت ٩٧٦ هـ)^(٢) .
- ١٧- شرح للمستكاوي محمود بن عمر بن علي الخليلي (توفي بعد ٩٧٧ هـ)^(٣) .
- ١٨- شرح للبتروني عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الطرابلسي الحلبي (ت ٩٧٧ هـ)^(٤) .
- ١٩- « كفاية المرید لمقدمة التجويد » : لغرس الدين أبي الجود خليل بن بدر الدين الصفدي الكناوي من علماء القرن العاشر الهجري^(٥) .
- ٢٠- « الفوائد المسعدية في حل الجزرية » : لعمر بن إبراهيم المسعدي : (كان حياً سنة ٩٩٩ هـ) ، وهو مطبوع .

(١) ينظر : المنح الفكرية ١٦٤ ، الدرر المنظمة البهية شرح المقدمة الجزرية لابن غازي السمنودي ٣٧ ظ .

(٢) ينظر : معجم المؤلفين ٨٩/١١ .

(٣) الفهرس الشامل ٢٠٥/١ .

(٤) ينظر : شذرات الذهب ٣٨٣/٨ ، معجم المؤلفين ١٨٠/٥ .

(٥) الفهرس الشامل ٢٠٥/١ .

- ٢١- « شرح المقدمة الجزرية » : لمحيي الدين مُحمد بن بدر الدين محمود الحنفي الصاروخاني المشهور بالمنشي الرومي (ت ١٠٠١هـ)^(١) .
- ٢٢- « المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية » : لملا علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) ، وهو مطبوع .
- ٢٣- « الجواهر المضية على المقدمة الجزرية » : لسيف الدين بن عطاء الفضالي المصري البصير (ت ١٠٢٠هـ) ، وهو مطبوع .
- ٢٤- شرح لقاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي (ت ١٠٢٨هـ)^(٢) .
- ٢٥- « شرح المقدمة الجزرية » : لعلاء الدين علي بن مُحمد بن ناصر الدين الطرابلسي الدمشقي (ت ١٠٣٢هـ)^(٣) ، ويرد باسم : « الفوائد الجليلة على المنظومة الجزرية »^(٤) .
- ٢٦- « الهدية النبوية في شرح المقدمة الجزرية » : لمُحمد حجازي بن مُحمد بن عبد الله المشهور بـ (الواعظ القلقشندي) ، (ت ١٠٣٥هـ)^(٥) .
- ٢٧- « الفوائد المكية في شرح المقدمة الجزرية » : للحجازي (ت ١٠٣٥هـ)^(٦) ، ولعله للمؤلف نفسه المذكور آنفاً ؛ فيكون له شرحان على المقدمة .

(١) ينظر : هدية العارفين ٢٦٠/٦ ، الفهرس الشامل ٢٠٦/١ .

(٢) ينظر : الأعلام ١٧٧/٥ .

(٣) منه نسخة في دار الكتب الظاهرية برقم ٣٠٩/قراءات : ينظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية د : عزة حسن ٤٨ .

(٤) الفهرس الشامل ٢٠٧/١ .

(٥) ينظر : خلاصة الأثر ١٧٦/٤ ، هدية العارفين ٢٧٤/٦ - ٢٧٥ ، وفي الفهرس الشامل ٢٠٨/١ أن وفاته سنة ١٠٧٢هـ .

(٦) الفهرس الشامل ٢٠٧/١ .

- ٢٨- شرح للاماسي (ت ١٠٣٦ هـ) (١) .
- ٢٩- شرح للدهلوي (ت ١٠٥٣ هـ) (٢) .
- ٣٠- « الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية » : لمنصور بن عيسى بن غازي الأنصاري السمنودي (كان حياً سنة ١٠٨٤) (٣) .
- ٣١- « الدرة السنية في شرح الجزرية » : لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن تقي الدين ، أبي بكر المعروف بـ (ابن عبد الهادي) ، (ت ١٠٨٧ هـ) (٤) .
- ٣٢- « الجواهر السنية على ألفاظ الجزرية » : لإسماعيل الحموي المصري القوصوني (توفي بعد ١٠٩٠ هـ) (٥) .
- ٣٣- « الكواكب المضية في شرح بعض أبيات الجزرية » : لمحمد بن السيد عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عبد الرسول البرزنجي الشهرزوري (ت ١١٠٣ هـ) (٦) .
- ٣٤- شرح لمحمد بن إبراهيم بن محمد المشهور بـ (الدكدكجي) الحنفي (ت ١١٣١ هـ) (٧) .
- ٣٥- « الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية » : لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساس التميمي البوني (ت ١١٣٩ هـ) (٨) .

-
- (١) المصدر نفسه ٢٠٨/١ .
- (٢) المصدر نفسه ٢٠٨/١ .
- (٣) ينظر : معجم المؤلفين ١٨/١٣ ، الفهرس الشامل ٢٠٩/١ .
- (٤) ينظر : خلاصة الأثر ٣٠١/٢ ، إيضاح المكنون ٤٥١/٣ ، الفهرس الشامل ٢٠٩/١ .
- (٥) الفهرس الشامل ٢٠٩/١ .
- (٦) ينظر : هدية العارفين ٣٠٣/٦ .
- (٧) ينظر : هدية العارفين ٣١٥/٦ .
- (٨) الفهرس الشامل ٢٠٩/١ .

٣٦- شرح لشمه الغوي ، زين الدين أبي المعالي حسن بن علي بن منصور المكي الشافعي الخلوتي (ت ١١٧٦ هـ)^(١) .

٣٧- شرح للشقلاوشي خليل بن عثمان من علماء القرن الثاني عشر الهجري^(٢) .

٣٨- شرح لمحمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي المصري المشهور بـ (ابن الجوهري) ، (ت ١٢١٥ هـ)^(٣) .

٣٩- « الفوائد المفهومة في شرح المقدمة » : لمحمد بن يالوشة التونسي المقرئ (ت ١٣١٤ هـ) ، وهو مطبوع .

٤٠- « المطالب العلية في شرح الجزرية » : لمحمد بشير بن محمد هلال الحلبي بن محمد الغزي الحلبي (ت ١٣٣٩ هـ)^(٤) .

وهناك شروح أخرى للجزرية منها ما هو مجهول وفاة المؤلف :

٤١- « تحفة القارئ والمقرئ » للحضرمي ، أبي بحرق محمد بن محمد^(٥) .

٤٢- « شرح الجزرية » للدمشقي عمر بن إبراهيم^(٦) .

٤٣- « شرح الجزرية » : للواعظ محمد بن سليمان بن سلامة بن عبد الخالق^(٧) .

(١) المصدر نفسه ٢١٠/١ .

(٢) المصدر نفسه ٢١٠/١ .

(٣) ينظر : هدية العارفين ٦/٣٥٢ .

(٤) ينظر : إيضاح المكنون ٤/٤٩٥ ، معجم المؤلفين ٩/١٠٤ .

(٥) الفهرس الشامل ٣/٥٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ٣/٥٣٩ .

(٧) المصدر نفسه ٣/٥٧٩ .

- ٤٤- « شرح المقدمة الجزرية » : لبرهان الدين القلقيلي^(١) .
- ٤٥- « الفوائد المحررة في شرح المقدمة » : لمُحمد بن كمال الدين المدني^(٢) .
- ٤٦- « الهدية في شرح الجزرية » : لمُحمد مصطفى موسى الإمام الخطيب بجامع السلیمانیة^(٣) .
- وأما ما كان منها مجهول المؤلف ، فأهمها^(٤) :
- ٤٧- « شرح تجويد الجزري المقدمة الجزرية »^(٥) .
- ٤٨- « شرح الجزري »^(٦) .
- ٤٩- « الفوائد الجليلة على المنظومة الجزرية »^(٧) .
- كما كتب عدد من العلماء حواشي وتعليقات على المقدمة أو على بعض شروحها وذلك إنما يدل على عناية العلماء بالمقدمة وشروحها ، وأهمها :
- ١- « الدقائق المنظمة على الدقائق المحكمة » : لعلي بن عمر بن أحمد الشافعي البصير (ت ١٠٢٤هـ) ، وهو حاشية على شرح القاضي زكريا .

(١) ينظر : الدرر المنظمة البهية ٤٠ و .

(٢) المصدر نفسه ٥٧٠/٣ .

(٣) المصدر نفسه ٥٦٩/٣ .

(٤) وهناك العديد من الشروح التي لم يعرف لها مؤلف لم نذكره خشية الإطالة ، ينظر : الفهرس الشامل ٦٨٩/٣-٦٩١ .

(٥) منها نسخة بمكتبة ملا جميل بندي الزريابي ببغداد ويقع في ٤٤ ورقة ، الفهرس الشامل ٦٨٢/٣ .

(٦) منه نسخة في مكتبة شيخ مراد في استانبول ، الفهرس الشامل ٦٨٢/٣ .

(٧) منه نسخة بالمكتبة الظاهرية رقم ٦٥٠٦ ، ينظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٥٣ .

٢- « النكت اللوذعية على شرح المقدمة الجزرية » : لزين العابدين بن محيي الدين يوسف الأنصاري السنبكي (ت ١٠٦٨هـ) ، وهو حاشية على شرح القاضي .

٣- « حاشية الشمائل » : لنور الدين أبي الضياء علي بن علي الشبراملسي الشافعي القاهري (ت ١٠٨٧هـ) ، وهو حاشية على « النكت اللوذعية على شرح المقدمة الجزرية »^(١) .

٤- « حاشية على شرح الأنصاري على الجزرية في التجويد » : لأبي السعود أحمد بن عمر الحنفي الإسقاطي المصري (ت ١١٥٩هـ)^(٢) .

٥- « الحواشي المفيدة على شرح الجزرية » : لحسن بن علي بن أحمد المدابغي المنطاوي (ت ١١٧٠هـ) ، وهو حاشية على شرح القاضي زكريا^(٣) .

٦- « تعليقات على المقدمة الجزرية » : لجمال الدين أبي البركات عبد الله بن حسين بن مرعي السويدي البغدادي (ت ١١٧٤هـ)^(٤) .

٧- « النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة ابن الجزري » : لعبد الرحمن المقرئ الشافعي الأزهري المصري الأجهوري (ت ١٢١٠هـ)^(٥) .

* * *

(١) الفهرس الشامل ٤١٠/٢ و ٣٩٠/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٣٠٨/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٣٠٩/٢ .

(٤) المصدر نفسه ٢١٠/١ و ٤٦٢/٢ .

(٥) المصدر نفسه ٣٠٩/٢ .

الفصل الثاني

المؤلف وكتابه

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مؤلف الكتاب (ابن الحنبلي) ، اسمه ، لقبه ، كنيته ، نسبه ، مذهبه ، أسرته ، ثقافته وشخصيته ، شعره ، شيوخه ، تلاميذه ، آثاره ، وفاته .

المبحث الثاني : كتاب الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية .

* * *

المبحث الأول

مؤلف الكتاب

اسمه : محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي المشهور بابن الحنبلي القادري التاذفي^(١) الحنفي^(٢) .

(١) نسبة إلى تاذف قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٦/٢ ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي ٢٤٩/١ .

(٢) ينظر ترجمة ابن الحنبلي في : الكواكب السائرة ٤٢/٣ ، كشف الظنون ١٧٩٩/٢ ، ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي ١٦٩/١ ، شذرات الذهب ٣٦٥/٨ ، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهاب لمحمد راغب الطباخ ٢٨٤/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ ، معجم المؤلفين ٢٢٣/٨ ، آداب اللغة العربية ٣٢٣/٣ .

لقبه :

رضي الدين ، وتكاد تجمع المصادر على ذلك إلا أن صاحب « شذرات الذهب » لقبه بـ (شمس الدين) مرة واحدة^(١) ، كما ورد ذلك مرة واحدة في « كشف الظنون »^(٢) ، ومرة أخرى بـ (محيي الدين)^(٣) .

كنيته :

أبو عبد الله ، وذلك في جميع المصادر التي ترجمت له .

نسبه :

يرجع نسب ابن الحنبلي إلى قبيلة ربيعة كما أثبت ذلك هو في كتابه « الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة » ، وغيره من مؤلفاته^(٤) .

مذهبه :

وقد عرف بابن الحنبلي نسبة إلى مذهب آبائه وأجداده ، وهو المذهب الحنبلي ، ولكن شهرته بالحنفي تدل على عنايته بمذهب الإمام أبي حنيفة فضلاً عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما ، وذكر ذلك هو في كتابه « سهم الألفاظ » إذ قال : (الرِّبَيعي محتدأ ، القادري مشرباً ، الحنفي مذهباً)^(٥) .

ثم ذكر بعض من ترجم لابن الحنبلي أنه اشتهر بالتصوف^(٦) ، وتبدو معالم التصوف عنده من خلال ترجمته لبعض شيوخه ، فقد قال عند ترجمته لشيخه

(١) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٣٣٢ .

(٢) ينظر : كشف الظنون ١ / ٧٦٥ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٢٠١٠ .

(٤) ينظر : عقد الخلاص في أوام الخواص لابن الحنبلي ٢ ، سهم الألفاظ في وهم الألفاظ ٢٣ .

(٥) سهم الألفاظ في وهم الألفاظ لابن الحنبلي ٢٣ ، الفرع الأثيث في أصول الحديث ١ ط .

(٦) ينظر : إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ٢ / ٢٤٨ .

عبد اللطيف الجامي : (وقد سألته في تلقين الذكر ، فلقنني إياه بالتكية الخسروية ، وصافحني ، وأجاز لي ، والله الحمد أن ألتقي وأصافح ، وكتب لي دستور العمل ، ولكن بالفارسية لاشتغاله عن التعريب بأهبة السفر ، فاستأذنته في تعريبه نظماً ونثراً ، فأذن ، فعربت وعرضت التعريب عليه فاستملحه ، وصار الناس يكتبون منه نسخاً ، والله المنة)^(١) .

كما نجده يقول عن نفسه في غالب مؤلفاته : (القادري مشرباً) ، مما يؤكد تصوفه ، لكن اعتذر عنه عز الدين التنوخي بقوله : (لم نطلع على كتب التصوف التي قرأها على أسياخه ، ولا على سيرته في التحنث ؛ لنحكم على نوع تصوفه ، ولعل ذلك التصوف كان تصوف تبرك ، ومجاراة لطريقة علماء عصره)^(٢) ، وهو الراجح ؛ ويتضح ذلك من خلال دراسة كتابه الذي بين أيدينا ، فلم تظهر عليه أية بوادر للتصوف ، بل كان أسلوبه سليماً ، واستشهاده بالأدلة الفقهية لا تبدو عليه أية شائبة ، بل كان يقر مذهبه الحنفي لا غير ، ووقع ذلك في عدة مواضع من الكتاب^(٣) .

أسرته :

نشأ ابن الحنبلي وترعرع في كنف أسرة ذات مكانة علمية مرموقة ، فأبوه برهان الدين (ت ٩٥٩ هـ) كان من أعيان حلب وعلمائها ، وكانت له يدٌ طويلة في الفقه والعربية وعلوم الحديث ، فكان الشيخ الأول لابنه رضي الدين ، فعلى أبيه نهل أول مناهل المعرفة^(٤) .

(١) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٨٢ .

(٢) بحر العوام ٨٧ .

(٣) ينظر : الفوائد السرية ٤ و ، ٢٢ ظ ، ٤٧ ظ .

(٤) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٣٢٣ .

وكان جد والده لأمه أبا الوليد ابن الشحنة المؤرخ المشهور (ت ٨١٥هـ) ، ذكر ذلك ابن الحنبلي في كتابه الذي نحن بصدد دراسته^(١) .

ولم يكن والده العالم الوحيد في أسرته ، بل كان عمه يحيى بن يوسف (ت ٩٥٩هـ) من أصحاب العلم ، فقد كان تلميذاً ليوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ناب عن والده ، وولي قضاء الحنابلة في حلب وعمره دون العشرين ، وكان آخر قاض حنبلي بحلب^(٢) .

وكذلك عمه محمد بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة (ت ٩٥٦هـ)^(٣) .

وكان ابن عمه جلال الدين ابن الحنبلي من المؤرخين والعلماء^(٤) .

وكان جده لأبيه يوسف أيضاً من العلماء ، فقد تفقه أبناؤه على يديه^(٥) .

إذن فحري بابن الحنبلي أن ينشأ نشأة علمية منذ نعومة أظفاره ، فقد كان جلُّ اشتغال من حوله من أسرته وأقاربه بالعلم والتزود من أنواع المعارف والفنون .

ثقافته وشخصيته :

كان ابن الحنبلي موسوعي الثقافة ، فقد أخذ من كل علم بطرف ، وتنوعت ثقافته تنوعاً قل أن يكون له نظير ، فقد برع ابن الحنبلي في عدة علوم كان أهمها : العربية والمنطق والفلسفة والبلاغة والفقه والتفسير والحديث

(١) ينظر : الفوائد السرية ٣ ظ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٣٢٤ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٣١٢ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ١٩٣ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٣٢٤ .

والفرائض والطب والحساب والتاريخ ، ويبدو ذلك جلياً من خلال مؤلفاته التي شملت مختلف ميادين المعرفة .

وقد أعجب به العلماء وأصحاب التراجم ؛ لطول باعه في شتى الفنون والمعارف والعلوم ، ولقدراته المبدعة فيها ، فقد قال فيه صاحب « ريحانة الألبا » : (وما أدراك ما الطارق ، هو في ميدان الفضل وحلب الشهباء سابق وأي سابق ، وعصره كان مسك ختامها ، وسحر لياليها ، وأصل أيامها ، نورت حدائقها بغوادي شمائله ، وتحلى معصم جيدها بسوار فضائله ، ... درس فيها وأفتى ، وطمى بحر فضائله فترك الحساد يضربون حتى ، وله نظم كما انتظمت دراري الزهر ، ونثر كما نثرت الشمال على وجنات الرياض لآلىء القطر ، وله تصانيف جمّة تزينت بها البلاد ، وأمست توائمها منوطة بأجياد الأجواد ، فهو نسيج وحده ، آثاره في حلل الفضل طراز مذهب ، أسد في مجادلة العلماء ، لا يذكر عنده ثعلب ، وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسعى لها راغباً ، أو لسحبان ظل لذيل الخجل على وجه البسيطة ساحباً)^(١) .

ولا يخلو الكلام السابق من الحكم والتكلف في القول لكنه من أفضل ما قيل في مدح ابن الحنبلي .

كما وصفه صاحب « إعلام النبلاء » بقوله : (إنّه كان في عصره عالم الشهباء بلا مدافع والمشار إليه فيها)^(٢) .

ومن خلال محاولة استقصاء أسماء كتب ابن الحنبلي وجدت أنه تميز بشخصية علمية متميزة ، قلما تتميز بها شخصية من شخصيات العلوم ، كما

(١) ريحانة الألبا ١/١٦٩-١٧٠ .

(٢) إعلام النبلاء ٦/٦٠ .

وجدت أنه كان طموحاً إلى البروز في كل فن من الفنون ، كما يبدو أنه لم يكن لين الجانب ، سهل المأخذ ، بل كان شديداً على الخصم حاد الأسلوب .

شعره :

لابن الحنبلي شعر كثير ، وله ديوان^(١) ، لكن شعره يجمع بين الجيد والرديء كعادة شعر أكثر العلماء ، كما تبدو على شعره معالم التصنع والتكلف ، ولم يورد في كتابه الذي نحن بصدد دراسته إلا بيتين ، الأول حين جمع حروف الإخفاء في أوائل كلمات بيت من الشعر فقال^(٢) :

سَرَى طَيْفٌ ظَنِّيْ ثَوْبُهُ ذُو شَدَا زَكَ تَرَاهُ ضَحَى كَمْ قَدْ جَلَا فِي دُجَى صَدَا
والثاني عند ذكر الأسماء التي همزاتها همزات وصل ؛ إذ أثبت أن البيت الشعري يسع (است وابنم) بقوله^(٣) .

ابنُ امرئٍ وامرأةٍ واثنين واسمُ ابنةٍ واستُ ابنم اثنتين
وذكر بعض أهل التراجم بعضاً من أشعاره ، فقد ذكر صاحب « شذرات الذهب » شعراً قاله ابن الحنبلي في رثاء شيخه ابن الخنجري والشهاب الهندي :

ثوى شيخنا الهندي في رَحْبِ رَمْسِهِ ففاضت عيوني من نواحي مَحَاجِرِي
ومن بعده مات الإمام الخنجري وبان فكم من غُصَّةٍ في الحَنَاجِرِ^(٤)

(١) ينظر : نور الإنسان ١٤٥ ، كشف الظنون ١/٧٦٥ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣١ .

(٢) الفوائد السرية ٤٠ و .

(٣) الفوائد السرية ٥٩ و .

(٤) ينظر : شذرات الذهب ٨/٢٤٢ .

ومن شعره أيضاً قوله :

بِاللهِ إِنَّ نَشَوَاتُ شَمْطَاءِ الْهَوَى نَشَأْتُ فَكُنْ لِلنَّاسِ أَعْظَمَ نَاسٍ
مَتَغَزلاً فِي هَالِكٍ بِجَمَالِهِ بَلْ فَاتِكَ بِقَوَامِهِ الْمَيَّاسِ^(١)

شيوخه :

بدأ ابن الحنبلي طلب العلم في سن مبكرة في بلدته حلب ، فالبده في البيت ، فقد أخذ العلم عن والده برهان الدين ، كما أخذ عن مشايخ عصره وأعلام زمانه ، وقصد دمشق ، والتقى بعلمائها ، وانتفع به جماعة ، كما انتفع هو بعدد منهم ، ومن أبرز شيوخه خلال مسيرته العلمية^(٢) :

١- إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي ، برهان الدين المشهور بـ (فقيه الشيبكية) ، (ت ٩٣٣هـ) ، انتفع به ابن الحنبلي في العربية والمنطق والتجويد^(٣) .

٢- أحمد بن عبد العزيز بن علي شهاب الدين الفتوحي ، المصري ، المشهور بـ (ابن النجار) ، (ت ٩٤٩هـ) ، سمع منه ابن الحنبلي حين قدم حلب مع السلطان سليم خان سنة ٩٢٢هـ ، وأجاز له بجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه^(٤) .

٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام شهاب

(١) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٣٦٥ .

(٢) ترجم ابن الحنبلي لجميع شيوخه الذين أخذ عنهم العلم في كتابه (در الحجب في تاريخ أعيان حلب) كما ترجم لتلاميذه أيضاً ، لكن تعذر عليّ الحصول على هذا الكتاب بالرغم من المحاولات العديدة وهو مطبوع عام ١٩٣٧ م .

(٣) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ١٩٢ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٢٧٦ .

الدين بن شمس الدين بن كمال الدين الأنطاكي الحلبي المشهور بـ (ابن حمارة) ، (ت ٩٥٣ هـ)^(١) .

٤- جار الله بن عبد العزيز بن عمر ، محيي الدين (ت ٩٥٤ هـ) ، قال ابن الحنبلي : (سمعت من لفظه بمكة المشرفة سنة ٩٥٣ هـ وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته)^(٢) .

٥- عبد اللطيف بن عبد المؤمن الأحمدي الخراساني ، الجامي ، (ت ٩٦٣ هـ)^(٣) .

٦- علي بن حسن علاء الدين السرميني الحلبي ، (ت ٩٢٩ هـ) ، قرأ عليه ابن الحنبلي القرآن العظيم سنة ٩٢٧ هـ^(٤) .

٧- علي بن عبد اللطيف بن قطب الدين بن عبد الله بن محمد بن أحمد المشهور بـ (قاضي علي) ، (ت ٩٤٩ هـ)^(٥) .

٨- علي بن محمد بن عبد الرحيم ، علاء الدين أبو الحسن الحصكفي الموصلبي الشافعي ، (ت ٩٢٥ هـ)^(٦) .

٩- عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد السيد الشريف قطب الدين الحسين الإيجي المشهور بـ (الصفوي) نسبة إلى جده لأمه صفى الدين الإيجي ، أخذ عنه ابن الحنبلي الذكر بحلب ، (ت ٩٥٢ هـ)^(٧) .

(١) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٣٩٤ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٣٠١ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٨٢ ، كشف الظنون ١ / ٨٤٢ .

(٤) ينظر : الكواكب السائرة ١ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٨ / ١٦٥ .

(٥) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٧٨ .

(٦) ينظر : الكواكب السائرة ١ / ٢٦٤ .

(٧) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٩٧ .

١٠- فضيل بن علي بن أحمد بن محمد الأقصرائي الحنفي ، قدم حلب متولياً قضاء بغداد ، فاجتمع به ابن الحنبلي وأجازته ، ووهبه رسالة سماها (إعانة الفارض) ، ولم يؤرخ وفاته^(١) .

١١- محمد بن شعبان بن أبي بكر بن خلف بن موسى ، شمس الدين الضيروي المصري المشهور بـ (ابن عروس) ، دخل دمشق سنة ٩٤١ هـ ، وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي ، (ت ٩٤٩ هـ)^(٢) .

١٢- محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن الشحام الحلبي ، (ت ٩٤٤ هـ)^(٣) .

١٣- محمد بن علي بن عطية ، شمس الدين الحموي الصوفي الواعظ ، (ت ٩٥٤ هـ) ، ذكر ابن الحنبلي أنه صحب صاحب الترجمة وأخذ عنه^(٤) .

١٤- محمد بن محمد بن أبي بكر الحيشي بن نصر بن عمر بن هلال ، (ت ٩٢٤ هـ) ، قال ابن الحنبلي : (حدثني ووالدي بالحديث المسلسل بالأولية)^(٥) .

١٥- محمد بن محمد الديري الأصل المشهور بـ (ابن الخنجري) ، (ت ٩٤٠ هـ)^(٦) .

١٦- محمد بن محمد بن علي ، شمس الدين أبو الطيب الحساني الغماري الأصل المشهور بـ (ابن الأزهري) ، (ت ٩٦٢ هـ) ، دخل دمشق واجتمع

(١) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٢٣ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ٨ / ٢٧٨ .

(٣) ينظر : الكواكب السائرة ٣ / ٤٢ ، شذرات الذهب ٨ / ٢٦٠ .

(٤) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٠٤ .

(٥) ينظر : الكواكب السائرة ١ / ٢٧ .

(٦) ينظر : شذرات الذهب ٨ / ٢٤٢ .

فيها بابن الحنبلي ، فأخذ كل منهما عن الآخر ، وأجاز كل منهما الآخر^(١) .

١٧- محمود بن أحمد بن محمد ، نور الدين القرشي البكري الحلبي ،
(ت ٩٣٤هـ) ، أخذ عنه ابن الحنبلي ووالده الحديث المسلسل بالأولية ،
واستجازاه ، فأجاز لهما^(٢) .

١٨- موسى بن الحسين بن محمود الكردي ، (ت ٩٣٩هـ) ، قال ابن
الحنبلي : (وكنت ممن فاز بالقراءة عليه في علم البلاغة)^(٣) .

١٩- ولي بن الحسين السيد الشريف الحسيني العجمي الشرواني ، (ت
٩٥٦هـ) ، قرأ عليه ابن الحنبلي في حلب سنة ٩٢٩هـ متن الجعمني في
الهيئة^(٤) .

٢٠- يحيى بن إبراهيم السعيد ، قدم مع الأشرف الغوري من القاهرة إلى
دمشق سنة ٩٢٢هـ ، وأخذ عنه ابن الحنبلي ووالده ، وأجاز لهما^(٥) .

تلاميذه :

كان ابن الحنبلي بحرّاً في شتى العلوم ، وانتفع به جماعة من الأفاضل ،
وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه ، وكان من أبرز هؤلاء :

١- أحمد بن محمد بن علي الحصكفي ، شهاب الدين المعروف بـ(ابن
المنلا) ، لزم ابن الحنبلي عشرين عاماً ، وقد كتب عنه كثيراً من مؤلفاته ،
وكان شديد التأثير بشيخه ابن الحنبلي ، ووضع كتاباً سماه : « عقود الجمان في

(١) ينظر : المصدر نفسه ٣٣٣/٨ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب ٢٠٥/٨ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب ٢٣٦/٨ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه ٣٠٨/٨ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه ٣١٣/١ .

وصف نبذة من الغلمان » على أسلوب كتاب شيخه ابن الحنبلي المسمى :
« مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا »^(١) ، توفي سنة ١٠٠١ هـ ، وقيل ١٠٠٣ هـ .

٢- عبد الرحمن بن رمضان القصار ، اشتغل في العلم على ابن الحنبلي ،
(ت ٩٦٤ هـ)^(٢) .

٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن أصفهان الكردي الشافعي ، لزم ابن الحنبلي
في علم البلاغة ، (ت ٩٦٢ هـ)^(٣) .

٤- عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد العرضي
الحلي القادري المحدث ، الفقيه ، قرأ على ابن الحنبلي وانتفع به ، وتخرج
عليه ، وقد كان كثير الاعتناء بالجامي حريصاً على مطالعة مؤلفاته وإقراءها ،
وقد اقتدى في ذلك بشيخه ابن الحنبلي ، وألف تاريخاً ، ونقل عن تاريخ
شيخه ابن الحنبلي ، (ت ١٠٢٤ هـ)^(٤) .

٥- محمد بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق ، محب
الدين العلوي الحموي ، (ت ١٠١٦ هـ)^(٥) .

٦- محمد بن حسين بن علي بن أبي بكر شمس الدين الأسدي الحلي
الحنفي المشهور بـ (ابن درهم ونصف) ، لزم ابن الحنبلي أكثر من عشرين
سنة ، ودرس على يديه عدة فنون كالعربية والمنطق وآداب البحث والحكمة
والكلام والأصول والفرائض والحديث والتفسير^(٦) .

(١) ينظر : الكواكب السائرة ١/ ١٠٩ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب ٨/ ٣٤٢ .

(٣) ينظر : شذرات الذهب ٨/ ٣٣١ .

(٤) ينظر : خلاصة الأثر ٣/ ٢١٥ .

(٥) ينظر : خلاصة الأثر ٣/ ٣٢٢ .

(٦) ينظر : الكواكب السائرة ٣/ ٥٧ .

٧- مُحمد بن القاسم الملقب بـ(شمس الدين ابن المنقار) الحلبي
الدمشقي الحنفي العالم البارِع والمناظر القوي السديد ، لزم ابن الحنبلي ،
وكان كثير اللهج بذكر شيخه ابن الحنبلي والإطراء والثناء عليه ، (ت
١٠٠٥هـ)^(١) .

٨- مُحمد بن يوسف الشيخ الفاضل شمس الدين الحريري الأنطاكي ،
عرف بـ(ابن الحمصاني) ، صحب ابن الحنبلي في حلب ، وقرأ عليه
الأربعين النووية ، (ت ٩٤٨هـ)^(٢) .

٩- محمود بن مُحمد بن مُحمد بن حسن البابي الحلبي ، المشهور بـ(ابن
البيلوني) ، الإمام المقرئ المحدث ، لزم ابن الحنبلي كثيراً ، فسمع منه ،
وقرأ عليه ، وأخذ عنه الحديث والعلوم العقلية والنقلية ، وكان شيخه ابن
الحنبلي يجله ، (ت ١٠٠٧هـ)^(٣) .

آثاره :

لقد كان لابن الحنبلي باعٌ طويلٌ في التأليف ، وسبق أن ذكرنا أنه كان
موسوعي الثقافة ؛ لذا فإن مؤلفاته تنوعت في علومٍ كثيرةٍ ومختلفةٍ من جملتها
الطب والرياضيات والهندسة ، فضلاً عن اللغة والأدب والتاريخ وعلوم
القرآن .

وكان شغوفاً بالعلم مما دفعه إلى دراسةٍ كثيرٍ من العلوم الطبيعية والرياضية
والتأليف فيها ، وكان واسع الثقافة والمعرفة ؛ مما مكنه من الخوض في معظم
علوم عصره القرن العاشر الهجري ، وتسخير يراعه في التأليف فيها .

(١) ينظر : الكواكب السائرة ٤٢/٣ ، خلاصة الأثر ١١٥/٤ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب ٢٨٦/٨ .

(٣) ينظر : خلاصة الأثر ٣٢٠/٤ .

وفيما يلي ثبت تصانيفه مرتباً حسب الحروف الهجائية :

١- « الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة »^(١) .

وفي هذا الكتاب أثبت المؤلف نسبه من ربيعة^(٢) ، كما سبقت الإشارة إليه في اسم المؤلف ونسبه ، وزعم الدكتور نهاد حسوبي صالح أن هذا الكتاب قيد التحقيق ، وذلك منذ سبعة وعشرين عاماً^(٣) ، إلا أنني لم أعثر له على أثر .

٢- « الأحاجي والألغاز »^(٤) .

٣- « إحكام الإشعار بأحكام الأشعار »^(٥) ، وهي رسالة في الشعر .

٤- « إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد » ، قال رضي الدين ابن الحنبلي في كتابه : « در الحبيب » عندما ترجم لمحمد بن أحمد بن محمد المشهور بمنلا شاه : (كان يقول إن له نسبة إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ، فكتبت له رسالة في مناقبه متعرضاً فيها لذكره ، وقدمتها له ، فاستحسنها ، وسميتها : « إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد » ، وتعرضت فيها لذكر من انتسب إليه رضي الله عنه)^(٦) .

٥- « إعانة الفارض في تصحيح واقعات الفرائض » .

هذا ما رجحه الدكتور نهاد حسوبي صالح في كتابه « جهود ابن الحنبلي »^(٧) ، وقد ورد في « هدية العارفين »^(٨) : (إعانة العارض) ،

(١) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ ، كشف الظنون ٩/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ .

(٢) ينظر : نور الإنسان ١٦٢ ، كشف الظنون ٩/١ ، جهود ابن الحنبلي ٢٣ .

(٣) ينظر : جهود ابن الحنبلي ٢٢ .

(٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ هدية العارفين ١٤٨/٢ .

(٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ ، كشف الظنون ١٨/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ .

(٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٢٣ .

(٧) ينظر : جهود ابن الحنبلي ٢٣ .

(٨) ينظر : هدية العارفين ٢٤٨/٦ .

وفي « نور الإنسان » : (إغاثة العارض)^(١) .

٦- « أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم »^(٢) .

٧- « أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك »^(٣) .

٨- « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام »^(٤) ، وهو محقق مطبوع ، حققه عز الدين التنوخي ، وطبع في دمشق ١٩٧٣م^(٥) ، ولم أعثر عليه .

٩- « تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب »^(٦) .

١٠- « تحفة الفاضل في صناعة الفاضل » في الإنشاء ، وقد ذكره صاحب

« نور الإنسان » باسم : (تحفة الأفاضل ...) ، وأن منه نسخة بخطه في المكتبة الحلوية بحلب .

١١- « تذكرة من نسي بالوسط الهندسي »^(٧) .

١٢- « تروية الظامي في تبرئة الجامي »^(٨) ، وهو رسالة في الرد على

روح الله القزويني في تشييعه على عبد اللطيف الجامي شيخ ابن الحنبلي .

(١) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ .

(٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ ، كشف الظنون ١/ ١٨٤ ، هدية العارفين ٦/ ٢٤٨ ، معجم المؤلفين ٨/ ٢٢٣ ، جهود ابن الحنبلي ٢٤ .

(٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٢ ، كشف الظنون ١/ ١٨٤ ، هدية العارفين ٦/ ٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٤ .

(٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، هدية العارفين ٦/ ٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٤-٢٦ .

(٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، جهود ابن الحنبلي ٢٥ .

(٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، جهود ابن الحنبلي ٢٦ .

(٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، كشف الظنون ١/ ٣٩١ ، هدية العارفين ٦/ ٢٤٨ ، الأعلام ٦/ ١٩٣ ، جهود ابن الحنبلي ٢٧ .

(٨) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، كشف الظنون ١/ ٤٠٢ ، هدية العارفين ٦/ ٢٤٨ ، الأعلام ٦/ ١٩٣ ، جهود ابن الحنبلي ٢٧ .

١٣- « التعريف على تغليط التطريف »^(١) ، وهو حاشية على حاشية محمد بن العرضي المعروف بابن هلال العسكري ، و« التطريف » هو عنوان حاشية ابن هلال في علم التصريف .

١٤- « تعليقة على تفسير البيضاوي »^(٢) .

١٥- « تلميظ الشهد لأهل العهد والعقد »^(٣) ، وهو شرح أبيات نظمها المؤلف على لسان شيخه عبد اللطيف الجامي .

١٦- « جينات الحُساب في علم الحساب »^(٤) .

١٧- « الجواري المنساة في الجواري المنشآت »^(٥) ، وهو رسالة ضمن مجموعة رسائل ألفها برسم السلطان سليمان .

١٨- « حاشية على شرح تصريح العزي للتفتازاني »^(٦) .

١٩- « حاشية على شرح اللب في علم الأصول »^(٧) .

٢٠- « حاشية على شرح لباب العقد »^(٨) ، وهي في الفقه الشافعي ، وقد يرد باسم : (شرح اللباب) .

(١) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، كشف الظنون ٢ / ١١٣٠ ، هدية العارفين ٦ / ٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٧ .

(٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، كشف الظنون ١ / ١٩٣ ، جهود ابن الحنبلي ٢٧ .

(٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٣ ، كشف الظنون ٢ / ١١٣٩ ، هدية العارفين ٦ / ٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٧ .

(٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، جهود ابن الحنبلي ٢٨ .

(٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، هدية العارفين ٦ / ٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٨ .

(٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، شذرات الذهب ٨ / ٣٦٥ ، معجم المؤلفين ٨ / ٢٢٣ .

(٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، هدية العارفين ٦ / ٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٨ .

(٨) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ .

- ٢١- « حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة »^(١) ، وهي في الفقه الحنفي ، وقد ورد باسم : (حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية) .
- ٢٢- « حدائق أحداق الأزهار ومصابيح أنوار الأنوار »^(٢) ، وقد يسمى : (حدائق الأزهار) .
- ٢٣- « الحدائق الإنسية في كشف الحقائق الأندلسية »^(٣) ، وهو كتاب فيه شرح محسن القيصري للرسالة المختصرة في العروض المسماة بالأندلسية لأبي الجيش الأنصاري ، هذب فيه بعض ما ذكره الشارح ، وأضاف ما وفق إلى جمعه من كتب العروض ، وزاد ونقص ، وعم وخصص^(٤) .
- ٢٤- « حل عيون الفحل في حل المسألة الكحل »^(٥) ، وقد يسمى : (كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل) ، وهو رسالة مفصلة في النحو .
- ٢٥- « حوراء الخيام وعذراء ذوي الهيام في رؤية خير الأنام في اليقظة والمنام »^(٦) .
- ٢٦- « الحياض المترعة في وفق الأربعين في الأربعة »^(٧) .

-
- (١) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، معجم المؤلفين ٢٢٣/٨ ، جهود ابن الحنبلي ٢٨ .
- (٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، كشف الظنون ٦٢٢/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٢٨ .
- (٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، كشف الظنون ٦٢٢/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ .
- (٤) الأعلام ١٩٣/٦ .
- (٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، ١٤٨ ، كشف الظنون ٦٨٧/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٢٩ .
- (٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، كشف الظنون ٦٩٤/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٢٩ .
- (٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٥ ، إيضاح المكنون ٤٢٥/١ ، جهود ابن الحنبلي ٢٩ .

- ٢٧- « در الحبيب في تاريخ أعيان حلب »^(١) ، وقد حققه محمود أحمد الفاخوري ويحيى زكي عبارة ، وصدر في دمشق عام ١٩٣٧م ، وفيه ٦٣٣ ترجمة .
- ٢٨- « الدرر الساطعة في الأدوية القاطعة »^(٢) ، وهو في مفردات الطب والصيدلة .
- ٢٩- ديوان شعره^(٣) ، وقد جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملا .
- ٣٠- « ذخيرة الممات في القول بتلقين من مات »^(٤) ، وهو رسالة يعالج فيها موضوع تلقين الميت معتمداً فيها على ما ورد من الأحاديث والمأثور .
- ٣١- « ربط الشوارد في شرح الشواهد »^(٥) ، وهو شرح شواهد السعد التفتازاني على تصريف العزي في علم الصرف .
- ٣٢- « رسالة فيها جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف السامع »^(٦) .
- ٣٣- « رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً »^(٧) ، ألفها برسم السلطان سليمان .

-
- (١) ينظر : نور الإنسان ١٤٥ ، كشف الظنون ١/٢٧٧ و ١/٢٩٢ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣٩ .
- (٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٥ ، إيضاح المكنون ١/٤٦٦ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، معجم المؤلفين ٨/٢٢٣ ، الأعلام ٦/١٩٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣٢٣ ، جهود ابن الحنبلي ٣٠ .
- (٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٥ ، كشف الظنون ١/٧٦٥ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣١ .
- (٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٥ ، كشف الظنون ١/٨٢٤ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣١ .
- (٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٤ ، الكواكب السائرة ٣/٤٢ ، كشف الظنون ١/٨٣٢ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، الأعلام ٦/١٩٣ ، معجم المؤلفين ٧/٢٢٣ .
- (٦) ينظر : نور الإنسان ١٥٠ ، جهود ابن الحنبلي ٣١ .
- (٧) ينظر : نور الإنسان ١٥٠ ، جهود ابن الحنبلي ٣١ .

٣٤- « رفع الحجاب عن قواعد الحساب »^(١) ، وهو شرح « النزهة في الحساب » ، والنزهة كتاب لابن الهائم ، واسمه الكامل : (النزهة في مختصر المرشدة) .

٣٥- « الروائع العودية في المدائح السعودية »^(٢) .

٣٦- « روضة الأرواح »^(٣) ، وقد يرد باسم : (روضة الأفراح على السراجية في الفرائض) .

٣٧- « ذبالة السراج على رسالة السراج »^(٤) ، وهو في الفرائض .

٣٨- « الزبد والضرب في تاريخ حلب »^(٥) ، وهو مختصر « تاريخ ابن العديم » مع ذيل إلى سنة ٩٥١ هـ .

٣٩- « سهام الألفاظ في وهم الألفاظ »^(٦) ، وهو ذيل على « درة الغواص » للحريري .

٤٠- « سوابغ النوابع »^(٧) ، ألفه في شرح « نوابع الكلم » للزمخشري .

٤١- « الشراب النيل في ولاية الجيلي »^(٨) .

(١) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، شذرات الذهب ٣٦٥/٨ ، كشف الظنون ٩١٠/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ .

(٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، ١٤٧ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ .

(٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٢ .

(٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، كشف الظنون ١٢٤٨/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٢ .

(٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، كشف الظنون ٢٩٢/١ و ٩٤٩/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، الأعلام ١٩٣/٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣٢٣/٣ ، جهود ابن الحنبلي ٣٢ .

(٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٣ .

(٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٣ .

(٨) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، كشف الظنون ١٣٠/١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٣ .

- ٤٢- « شرح إيساغوجي في المنطق »^(١) .
- ٤٣- « شرح الحكم العطائية »^(٢) ، وهو شرح لحكم ابن عطاء الله الاسكندري الفيلسوف الحكيم .
- ٤٤- « شرح المقلتين في حكم القلتين »^(٣) ، وهو في الفقه .
- ٤٥- « شرح نزهة النظار في صناعة الغبار »^(٤) ، و « النزهة » كتاب لابن الهيثم أحمد بن محمد المصري ، وهو في علم الكيمياء .
- ٤٦- « شقائق الأكم بدقائق الحكم »^(٥) .
- ٤٧- « ظل العريش في منع البنج والحشيش »^(٦) ، وهو في الطب .
- ٤٨- « عدة الحاسب وعمدة المحاسب »^(٧) ، وهو شرح على « نزهة الحساب » لابن الهائم .
- ٤٩- « العرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي »^(٨) ، وهو رد على رسالة

-
- (١) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، جهود ابن الحنبلي ٣٣ .
- (٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٤ .
- (٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، كشف الظنون ١/١٠٤٣ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٣ .
- (٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، شذرات الذهب ٨/٣٦٥ ، إيضاح المكنون ٢/٦٤٣ ، جهود ابن الحنبلي ٣٤ .
- (٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، الأعلام ٦/١٩٣ ، جهود ابن الحنبلي ٣٣ .
- (٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، كشف الظنون ١/٨٥١ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٥ .
- (٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٧ ، كشف الظنون ٢/١١٢٩ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٥ .
- (٨) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، كشف الظنون ٢/١١٣٣ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٥ .

- عبد اللطيف المشهدي في رده على الشيخ شهاب الدين أحمد الهندي .
- ٥٠- « عقد الخلاص في نقد كلام الخواص »^(١) ، وهو رد على « درة الغواص » للحريري ، وقد حققه د . نهاد حسوبي صالح عام ١٩٨٠ م .
- ٥١- « غمز العين إلى كنز العين »^(٢) ، وهو شرح لكتابه الذي سيأتي في الأحاجي والمعمى ، وقد يرد : (قر العين إلى كنز العين) كما في « هدية العارفين » .
- ٥٢- « الفتح الجلي على شرح المصباح لسيد علي »^(٣) .
- ٥٣- « فتح العين عن الاسم غير أو عين »^(٤) .
- ٥٤- « الفرع الأثيث في أصول الحديث »^(٥) .
- ٥٥- « الفوائد السرية على المقدمة الجزرية »^(٦) ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته .
- ٥٦- « قفو الأثر في صفو علم الأثر »^(٧) ، وهو في مصطلح الحديث ، وهو مطبوع .
- ٥٧- « القول القاصم للقاسي قاسم »^(٨) .

-
- (١) ينظر : جهود ابن الحنبلي ٣٥ .
- (٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣٧ .
- (٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣٦ .
- (٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣٦ .
- (٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، كشف الظنون ١/١٢٥٥ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣٦ .
- (٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، جهود ابن الحنبلي ٣٦ .
- (٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، الأعلام ٦/١٩٣ .
- (٨) ينظر : نور الإنسان ١٤٨ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، إيضاح المكنون ٢/٢٥٠ ، جهود ابن الحنبلي ٣٦ .

- ٥٨- « الكنز المظهر في استخراج المضمّر »^(١) .
- ٥٩- « كنز من حاجى وعمى في الأحاجى والمُعَمَّى »^(٢) .
- ٦٠- « لب القاصدين » ، وهو رسالة أَلْفَهَا للسلطان سليمان^(٣) .
- ٦١- « مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة »^(٤) ، وقد يرد (في مسائل المساحة) .
- ٦٢- « مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا »^(٥) .
- ٦٣- « مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف »^(٦) ، وهي في الصرف .
- ٦٤- « مصايح أرباب الرياسة ومفاتيح أرباب الكياسة »^(٧) ، وهو في الحساب .
- ٦٥- « مصباح الدجى في حرف الرجا »^(٨) ، وهو رسالة في تحقيق كلمة

-
- (١) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، شذرات الذهب ٣٦٥/٨ ، كشف الظنون ١٥١٩/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٧ .
- (٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، شذرات الذهب ٣٦٥/٨ ، الكواكب السائرة ٤٢/٣ ، كشف الظنون ١٥٢٠/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٨ .
- (٣) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، جهود ابن الحنبلي ٣٨ .
- (٤) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، شذرات الذهب ٣٦٥/٨ ، إيضاح المكنون ٦٤٦/٤ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٨ .
- (٥) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، كشف الظنون ١٥٣/٣ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٨ .
- (٦) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، كشف الظنون ١١٣٩/٣ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٨ .
- (٧) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣٢٣/٣ ، جهود ابن الحنبلي ٣٨ .
- (٨) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، كشف الظنون ١٧٠٥/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٩ .

(لعل) كتبها لابن المعمار قاضي حلب .

٦٦- « مطلوب الخاني في السفر السليماني »^(١) .

٦٧- « مغني الحبيب عن مغني اللبيب »^(٢) ، في النحو .

٦٨- « المنثور العودي على النظام السعودي »^(٣) .

٦٩- « موارد الصفا وموائد الشفا للقاضي عياض »^(٤) .

٧٠- « نجوم المرید ورجوم المرید »^(٥) .

٧١- « نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان »^(٦) ، حققه د . رشيد

العبيدي ، ونشر في مجلة « الأستاذ » العدد الثالث ١٩٨٠ .

٧٢- « وسيلة المظلوم لتحصيل العلوم »^(٧) .

وفاته :

توفي ابن الحنبلي رحمه الله تعالى بحلب يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٩٧١هـ ، ودفن بمقابر الصالحين^(٨) .

(١) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، كشف الظنون ١٧٢١/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٩ .

(٢) ينظر : نور الإنسان ١٤٩ ، كشف الظنون ١٧٥٤/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٩ .

(٣) ينظر : نور الإنسان ١٥٠ ، كشف الظنون ١٣٤٧/٢ ، جهود ابن الحنبلي ٣٩ .

(٤) ينظر : نور الإنسان ١٥٠ ، كشف الظنون ١٠٥٤/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، معجم المؤلفين ٢٢٣/٨ جهود ابن الحنبلي ٣٩ .

(٥) ينظر : نور الإنسان ١٥٠ ، كشف الظنون ١٩٣٣/٢ ، هدية العارفين ٢٤٨/٦ ، جهود ابن الحنبلي ٣٩ .

(٦) ينظر : نور الإنسان ١٥٠ ، جهود ابن الحنبلي ٤٠ .

(٧) ينظر : كشف الظنون ٢٠١٠/٢ ، جهود ابن الحنبلي ٤١ .

(٨) ينظر : الكواكب السائرة ٤٣/٣ ، وفيها أنه توفي في خامس جمادى الأولى ، شذرات الذهب ٣٦٦/٨ ، إعلام النبلاء ٦٠/٦ .

وقد قال تلميذه أحمد بن المنلا في رثائه^(١) :

قَبْرُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُفْتِي الْبَرَايَا الْإِمَامِ الرَّضِيِّ ذِي الْأَدَابِ
حَلَّ فِي قَبْرِهِ فَقُلْتُ عَجِيْبًا بَحْرُ عِلْمٍ وَارَاهُ كَفُّ تُرَابِ

المبحث الثاني

كتاب « الفوائد السرية في شرح الجزرية »

توثيق اسم الكتاب :

إن اسم الكتاب كما هو مثبت في صفحة العنوان : (الفوائد السرية في شرح الجزرية) ، وهو كذلك في جميع النسخ التي حصلت عليها .
ومن الأدلة الواضحة التي لا شك فيها على إثبات اسم الكتاب أن مؤلفه ذكر اسمه في مقدمة كتابه ، فقال : (سميته : الفوائد السرية في شرح الجزرية)^(٢) .

كما أن معظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين سموه بهذا الاسم^(٣) .

صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لا خلاف في صحة نسبة الكتاب إلى ابن الحنبلي ، فقد ذكر اسم الكتاب مع مؤلفه في صفحة العنوان من جميع النسخ التي حصلت عليها ، كما أن مؤلفه ذكر اسمه بالكامل ، وذكر اسم الكتاب في مقدمة كتابه ، وتبين صحة نسبة

(١) إعلام النبلاء ٦/٦٤ .

(٢) ينظر : الفوائد السرية ٢ و .

(٣) ينظر : كشف الظنون ٢/١٧٩٩ ، إعلام النبلاء ٦/٦٧ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، الأعلام ٦/١٩٣ .

الكتاب إلى ابن الحنبلي أيضاً من خلال النقولات من هذا الكتاب^(١) ، كما أن كثيراً من التراجم التي ترجم أصحابها لابن الحنبلي ذكرت كتاب « الفوائد السرية » ضمن مؤلفاته^(٢) .

سبب تأليف الكتاب :

أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال : (لما كانت هذه المقدمة في عصرنا هذا مقدّمة ، واعتنوا بها حفظاً وحلاً ، وسلكوا مناهجها حزناً وسهلاً ، واستقر الحال على ذلك ، وكان الأمر كما مر هنالك ، بادرت بإذن الله تعالى إلى شرحها) .

أي إن أهم سبب دعاه إلى تأليف كتابه هو أهمية منظومة المقدمة في عصره ، وعناية العلماء وطلاب العلم بحفظها ودراستها وفهم مضامينها ، مما جعله يعمد إلى كتابه هذا بشرح تلك المنظومة .

منهج المؤلف في الكتاب :

أما منهج المؤلف في كتابه ، فقد أوجزه في أسطر معدودة إذ قال : (فوضعت هذا الشرح عليها ، وأسديت حل المشكلات إليها ، جامعاً لفوائد مشورة ، من التعليقات المذكورة ، مقلداً لمؤلفيها في جمٍّ من المحال ، متقلداً نجادهم حيث لم يظهر ما فيها من أخذ بالمحال ، وربما استفتح الفكر ، ما كان واجب الذكر ، من توضيح للمقال ، وتصحيح لبعض المحال ، وإيراد وجواب ، وتقرير على الصواب)^(٣) .

(١) ينظر : المنح الفكرية ١٢ ، ٢٩ ، الجواهر المضية ٢٠ ، ٣٥ ، ٤٣ ، نهاية القول المفيد ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠١ ، ١٢٠ .

(٢) ينظر : كشف الظنون ١٧٩٩/٢ ، إعلام النبلاء ٦/٦٧ ، هدية العارفين ٦/٢٤٨ ، الأعلام ١٩٣/٩ .

(٣) الفوائد السرية ٢ و .

فشرحه هذا اتبع فيه أسلافه من شراح المقدمة الذين سبقوه في كثير من المواضع ، إلا أنه أحياناً يستنتج فكرة ، فيضيف ما يراه مناسباً ، ويفصل أحياناً ، ويوجز أخرى ، وربما يرى رأياً مغايراً لمن سبقه ، فيعارضه ، ويثبت ما يترجح صحته عنده ، إلا أنه على الرغم من ذلك كله يعترف لسابقه بالفضل والعرفان ، هذا ما يدل عليه كلام المؤلف .

ومن خلال دراستي لهذا الكتاب ومعايشته يمكنني تلخيص منهج مؤلفه فيه بما يأتي :

١- كان الشارح رحمه الله تعالى يبدأ ببيان بعض معاني مفردات البيت ، وذلك ليس على إطلاقه ، وإنما التزم ذلك في معظم كتابه عندما يرى موجباً لذلك .

ومن أمثلة ذلك :

قوله : (النبي) بالهمز ، فعيل من النبأ ، وهو الخبر... إلخ^(١) .

وقوله : (المقدمة) بكسر الدال ، من قَدِمَ اللازم بمعنى تقدّم... إلخ^(٢) .

وقوله : (اللغات) جمع لغة ، وهي الألفاظ الموضوعة^(٣) .

وتعد هذه الظاهرة من السمات المنهجية في الكتاب ، ولعل سبب ذلك أن ابن الحنبلي من المؤلفين الذين أبدوا اهتماماً كبيراً بالمفردات اللغوية وتصحيحها ، ويتضح ذلك من خلال كتبه التي ألفها في التصحيح اللغوي

(١) الفوائد السرية ٥ و .

(٢) الفوائد السرية ٧ ظ .

(٣) الفوائد السرية ٩ و .

كـ « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » و « سهم الألفاظ في وهم الألفاظ » .
٢- اهتم بإعراب بعض مفردات الأبيات ، ومن أمثلة ذلك ما فعله عند شرح البيت (٥ و ٦) إذ قال :

(إذ) : تعليل للوجوب .

(عليهم) : إلى القارئ ؛ لأن لأمه للاستغراق .

(محتم) : أي موجب ، تأكيد وتقرير لقوله : (واجب) .

(قبل الشروع) : أي في قراءة القرآن ، ظرف لـ (واجب) .

وكذا (أولاً) : وهو ظرف لمقدر فسر المذکور .

(مخارج الحروف) : منصوب بـ (يعلموا) ، و (الصفات) عطف عليه^(١) .

ومثله ما وقع عند شرح البيت (٧٧)^(٢) .

وكان يقوم بإعراب بعض المفردات قبل الشروع بشرح البيت ، وأحياناً بعد إتمام شرحه للبيت .

٣- ومما يتميز به المؤلف في شرحه ، التفصيل في شرح المنظومة ، فهو يبدأ بشرح البيت كلمة كلمة ، حتى إنه لا يترك صغيرة ولا كبيرة من المنظومة إلا وبسط فيها القول وبينها .

٤- ومن السمات المنهجية للمؤلف ، الاستطراد ، ولا سيما عندما تتعلق المسألة بحكم فقهي ، فنجدّه يستطرد ، ويفصل القول ، ويذكر أقوال العلماء ورأي كل إمام من أئمة المذاهب الأربعة كما حصل في شرح البيت (١ و ٢ و ٣ و ٧) .

(١) الفوائد السرية ٨ و .

(٢) ينظر : الفوائد السرية ٤٦ ظ .

٥- ومن السمات الأخرى البارزة عند المؤلف استعماله العبارات المنطقية المؤدية إلى شيء من التعقيد اللفظي كما حصل عند شرح البيت (٤)^(١) .

٦- ومن الصفات البارزة في منهج المؤلف تعليله لمختلف الظواهر الصوتية والنحوية ، من ذلك قوله : (أما البنية - وتسمى المتوسطة - بين الشديدة والرخوة ؛ فإنها سميت بنية لكونها بينهما ، لجري بعض الصوت معها ، وانحصار بعضه ، فنسبت للجانبين)^(٢) .

ومنها أيضاً تعليله لظاهرة القطع والوصل في الرسم المصحفي ، فقد علل ظاهرة قطع (من) عن (ما) الموصولة بقوله : (وجه القطع فيه وفي ما يأتي مما اختلف فيه كون الأصل انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى ، ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج)^(٣) ، وغيرها من التعليقات لظواهر القطع والوصل^(٤) .

٧- إن أهم شيء يميز منهج ابن الحنبلي في كتابه هو تأثيره الكبير بالإمام الجعبري ، ويتضح ذلك من خلال كثرة نقل المؤلف من كتبه ، وأهمها كتاب « كنز المعاني في شرح حرز الأمانى » ، فأحياناً يصرح باسم الكتاب وأخرى ينقل دون تصريح^(٥) ، كما نرى المؤلف يأتي بآراء الجعبري في أغلب موضوعات الكتاب ، ويميل إليها .

كما أن المؤلف أكثر من النقل من موضوع المقطوع والموصول من كتاب

(١) ينظر : الفوائد السرية ٧ و- ٧ ظ .

(٢) الفوائد السرية ١٦ ظ .

(٣) الفوائد السرية ٤٩ ظ .

(٤) ينظر : الفوائد السرية ٥٠ و ، ٥١ و ، ٥٣ و .

(٥) ينظر : الفوائد السرية ٨ ظ ، ٢٢ ظ ، ٢٧ و ، ٤٤ ظ ، ٥٢ ظ ، ٥٣ و ، ٥٤ و وغيرها .

الجعبري الآخر وهو « جميلة أرباب المراصد » ، ولكن دون أن يصرح باسم الكتاب^(١) .

٨- أما شواهد الكتاب فقد استشهد المؤلف في كتابه بالقرآن الكريم لإثبات مسألة نحوية كما حصل عند شرح البيت (١٨) ، عند قول الناظم : (فالفا) إذ قال : (والجملة فعلية بتقدير : فاجعل الفاء ؛ ليكون على طريقة قوله تعالى : ﴿ وَرَبِّكَ فَكَّرَ ﴾ [المدر : ٣])^(٢) ، أو للاستشهاد على ظاهرة من الظواهر الصوتية وغيرها^(٣) .

كما استشهد المؤلف بالحديث النبوي الشريف على إثبات مسألة لغوية ، أو يذكر الحديث في باب الفضائل وغيرها^(٤) .

أما الأمثال فلم يكن لها نصيب كبير من الكتاب ، فلم يستشهد المؤلف إلا بمثل واحد ، وهو قول العرب : (الليل سائر للويل)^(٥) .

أما شواهد الشعر والرجز ، فقد استشهد بها في الكثير من المسائل النحوية واللغوية^(٦) .

مصادر المؤلف في كتابه :

اعتمد ابن الحنبلي في كتابه مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية فضلاً عن ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وكانت مصادره من كتب علم التجويد ، أضاف إليها مصادر أخرى من معارفه اللغوية والبلاغية والأصولية

(١) ينظر : الفوائد السرية ٤٦ ظ ، ٤٨ ظ .

(٢) ينظر : الفوائد السرية ١٥ و .

(٣) ينظر : الفوائد السرية ٢٠ و ، ٢٠ ظ ، ٢١ و ، وغيرها .

(٤) ينظر : الفوائد السرية ٢ ظ ، ٣ و ، ٧ و ، ٨ و ، ١٣ ظ ، ٣٥ ظ .

(٥) الفوائد السرية ٣٥ و .

(٦) ينظر : الفوائد السرية ٣ و ، ٥ ظ ، ٢٩ ظ ، ٣٠ ظ ، ٤٤ ظ .

بنى عليها كتابه « الفوائد السرية » ، ويمكن تقسيم مصادره على قسمين هما :

أ- المصادر التي صرح بها :

بلغ عدد المصادر التي ذكرها ابن الحنبلي صراحةً في كتابه اثنين وأربعين مصدراً ، سأكتفي بترتيبها هجائياً مع ذكر الصفحة التي ذُكر فيها المصدر للمرة الأولى فقط خشية الإطالة ، علماً أنني وضعت فهرساً ضمن الفهارس العامة للكتاب ذكرت فيها اسم الكتاب مع أرقام الصفحات التي ورد فيها ذكره :

- « الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ » : للنووي ، ٦ ظ .
- « ارتشاف الضرب من كلام العرب » : لأبي حيان الأندلسي ، ١٩ ظ .
- « الإرشاد في النحو » : للقاضي شهاب الدين الهندي ، ٧ ظ .
- « الاشتقاق » : لابن دريد ، ٥٥ و .
- « تلخيص السيرة » : للحافظ مغلطاي ، ٥ ظ .
- « تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع » : للخطيب القزويني ، ٤٦ ظ .
- « التمهيد في علم التجويد » : لابن الجزري ، ١٠ ظ .
- « التلويح » : للتفتازاني ، ٤٨ و .
- « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني ، ٢٧ و .
- « جلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام » : لابن قيم الجوزية ، ٤ ظ .

- « العجنى الداني في حروف المعاني » : للمرادي ، ٥٢ و .

- « حاشية شرح العقائد النسفية » : لابن أبي شريف ، ٨ ظ .

- « حاشية المطول » : للسيد الجرجاني ، ١٥ ظ .
- « الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ الجزرية » : لخالد الأزهرى ، ٢ و .
- « الحواشي المفهومة في شرح المقدمة » : لابن الناظم ، ٢ و .
- « در الأفكار » : لإسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي ، ١٩ ظ .
- « درة الغواص في أوهام الخواص » : للحريرى ، ٣٦ و .
- « الذخيرة » : لبرهان الدين بن محمد بن أحمد ، ٢٢ ظ .
- « الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة » : لمكي بن أبي طالب القيسي ، ١٣ ظ .
- « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر » : لأبي الوليد ابن الشحنة ، ٣ ظ .
- « رياض الطالبين » : للسيوطي ، ٢ ظ .
- « زاد القراء » : لأبي عبد الله محمد بن أبي حفص البخاري ، ٤٨ ظ .
- « شرح الدرّة الألفية » : للبدر بن النحوية الحموي ، ١٩ و .
- « شرح الشافية » : للجاربردي ، ٥٩ و .
- « شرح شافية ابن الحاجب » : للرضي الاستراباذي ، ١٦ ظ .
- « شرح النخبة » : لكمال الشمني ، ٥ و .
- « الصحاح » : للجوهري ، ١٦ و .
- « عقيلة أتراب القصائد » : للشاطبي ، ٢٤ و .
- « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » : للسمين الحلبي ، ٣٥ و .
- « الغريبين » : للهروي ، ٣٥ و .

- « القاموس المحيط » : للفيروزآبادي ، ٩ و .
- « القراءات » : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ٤٨ ظ .
- « كنز المعاني في شرح حرز الأمانى » أو « شرح الشاطبية » :
للجعبري ، ٨ ظ .
- « لطائف الإشارات لفنون القراءات » : للقسطلاني ، ٨ ظ .
- « مغني اللبيب » : لابن هشام ، ٥٨ و .
- « المفتاح » : للسكاكي ، ١١ ظ .
- « المفصل » : للزمخشري ، ١٣ و .
- « المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » :
للسخاوي ، ٨ ظ .
- « المقدمة الجزرية » : لابن الجزري ، ١ ظ .
- « النشر في القراءات العشر » : لابن الجزري ، ٢٣ ظ .
- « النهاية في غريب الحديث » : لابن الأثير ، ١٤ ظ .

ب - المصادر التي لم يصرِّح بها :

- استعان ابن الحنبلي في كتابه بمصادر أخرى لكنه لم يصرح بذكرها ، بل قد يذكر قولاً للمؤلف مما يدل على الكتاب ، وأحياناً لم يذكر هذا ولا ذاك ، ولكن يتضح اسم الكتاب والمادة التي أخذها عنه من خلال البحث المستمر في الكتب ذات العلاقة بالموضوع ، ومن أهم تلك المصادر :
- « أنوار التنزيل » : للبيضاوي ، ٣ و .
 - « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » : لابن هشام الأنصاري ،
٥٥ ظ .

- « إيضاح الوقف والابتداء » : لأبي بكر بن الأنباري ، ٤٥ و .
- « التبصرة في القراءات » : لمكي بن أبي طالب ، ٦١ ظ .
- « التبيان في إعراب القرآن » : لأبي البقاء العكبري ، ٥٠ ظ .
- « تبين الحقائق » : للزيلعي ، ٢٢ ظ .
- « التحديد » : لأبي عمرو الداني ، ١٦ و .
- « تفسير القرآن العظيم » : لابن كثير ، ١٣ و .
- « تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد » : لابن القاصح ، ٥٦ ظ .
- « جامع البيان » : لأبي عمرو الداني ، ٢٧ ظ .
- « الجامع لأحكام القرآن » : للقرطبي ، ٩ و .
- « جملة أرباب المراسد » : للجعبري ، ٤٨ ظ .
- « حرز الأمانى ووجه التهاني » : للشاطبي ، ١٣ ظ .
- « السبعة في القراءات » : لابن مجاهد ، ٤٢ ظ .
- « سنن أبي داود » : لأبي داود السجستاني ، ٢ ظ .
- « سنن الترمذي » : للترمذي ، ٤ ظ .
- « شرح كافية ابن الحاجب » : للرضي الاسترابادي ، ٤٧ ظ .
- « صحيح البخاري » : لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، ٦ ظ .
- « صحيح مسلم » : لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، ٣ و .
- « فتح الوصيد في شرح القصيد » : للسخاوي ، ٣٩ و .
- « كتاب الخط » : للزجاجي ، ٥٠ ظ .
- « الكتاب » : لسيبويه ، ١٠ و .

- « الكشف عن وجوه القراءات » : لمكي بن أبي طالب القيسي ، ٦١ ظ .
- « اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية » : للقسطلاني ، ٢٢ و .
- « المفيد شرح عمدة المجيد » : لابن أم قاسم المرادي ، ١٢ ظ .
- « المقامات » : للحريري ، ٣٦ و .
- « المقتضب » : للمبرد ، ١٠ و .
- « المكتفى في الوقف والابتداء » : لأبي عمرو الداني ، ٤٥ و .

قيمة الكتاب :

يعد كتاب « الفوائد السرية » من أكبر شروح الجزرية في التجويد وأهمها ، فقد شرحها ابن الحنبلي شرحاً حافلاً تميز عن الشروح السابقة بعدة أمور منها :

- ١- مادته ، واستقصاء المؤلف لأمر عدة غابت عن بقية الشروح .
- ٢- لغة المؤلف وأسلوبه الرفيع الذي لم يأت بمثله أحد من شراح المقدمة قبله ، ويتضح ذلك جلياً عند قراءة كتابه ، وهي عادته في جميع كتبه .
- ٣- نبه المؤلف على ما وقع من اختلاف في ألفاظ نسخ المقدمة ، واعتنى بأوجه ضبطها معللاً لتلك الأوجه بتعليلات لغوية مقبولة .
- ٤- يعد كتاب « الفوائد السرية » ثروة كبيرة في مجال علم التجويد ، فقد ضم عدداً من التعريفات لكثير من مصطلحات التجويد التي قلما نجدها مجموعة في كتاب ، كما ضم مادة غزيرة شاملة غطت موضوعات علم التجويد جميعها .
- ٥- التوجيهات النحوية السديدة لبعض الكلمات في أبيات المقدمة التي انفرد بها شرحه عن الشروح التي قبله .

٦- ذكر الوجوه البلاغية التي ضمتها أبيات المقدمة ، ولم يسبق لمؤلف أن تعرض لذلك ، كما في شرح البيت رقم (٨) .

٧- تبدو شخصية المؤلف واضحة جلية في الكتاب ، فهو بالرغم من أنه اعتمد على الشروح السابقة لشرحه ، إلا أن له أسلوبه الخاص في عرض المادة وترتيبها والإضافة عليها بما تقتضيه الحاجة ، كما تبدو شخصيته من خلال ردوده على بعض العلماء السابقين له في هذا المصمار ، ومناقشته لآرائهم ، فهو لم يسلم بكل ما وصل إليه منهم ، بل كان يحكم عقله إضافة لما يتوفر لديه من أدلة عند الحكم على تلك الآراء .

٨- تميز المؤلف بحس صوتي رفيع ودقيق ، يتضح ذلك من خلال المباحث الصوتية التي أبدع فيها المؤلف وأجاد ، وأثبت علم اللغة الحديث صحتها ورجحانها ، كما في تعريفه للهمس والجهر ، وفي عدم قبوله للقول باستحالة الابتداء بالساكن وغيرها .

٩- كما تتضح قيمة الكتاب وأهميته بعده مصدراً لكثير من كتب التجويد ومنها كتاب « الجواهر المضية » لسيف الدين الفضالي (ت ١٠٢٠هـ) ؛ فقد اعتمد الفضالي في كتابه المذكور هذا الشرح اعتماداً رئيساً ؛ لذا فإن جُلَّ انتقادات ملا علي القاري على شرح الفضالي موجهة لكتاب « الفوائد السرية » ؛ لأن الفضالي أخذها من هذا الشرح دون أن يصرح بذلك^(١) .

كما أخذ ملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، في كتابه « المنح الفكرية » عن كتاب « الفوائد السرية » عدة مرات^(٢) .

كما أن ابن غازي السمنودي (ت ١٠٨٤هـ) اعتمد في كتابه « الدرر

(١) ينظر : الجواهر المضية ١٨ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٤ ، وغيرها .

(٢) ينظر : المنح الفكرية ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، وغيرها .

المنظمة البهية في حل ألفاظ الجزرية » على شرح ابن الحنبلي اعتماداً كلياً ، وأكثر النقولات عنه^(١) .

كما أخذ الشيخ محمد مكي نصر (ت ١٣٢٢ هـ) في كتابه « نهاية القول المفيد » من كتاب « الفوائد السرية » ، وجعله أحد مصادره ، وأكثر النقل عنه في عدة مواضع من كتابه^(٢) .

مآخذ على الكتاب :

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء ، فالكمال لله وحده ، وهناك بعض المآخذ التي وقعت في كتاب الفوائد السرية منها :

١- كان المؤلف في بعض الأحيان يذكر الأقوال من غير ذكر لأصحابها ، كأن يقول : (قال بعضهم) ، (قيل) ، (قال بعض الشراح) ، كما نبه عليه بعض المحققين ، وعن بعضهم^(٣) .

٢- الوهم الذي وقع فيه المؤلف مرة واحدة عندما ادعى رواية أصحاب الصحيحين عن ابن أم مكتوم ، وبعد البحث في الصحيحين لم أجد ما يشير إلى أن صاحبي الصحيحين روي عنه^(٤) .

٣- الاستطراد في بعض الموضوعات حتى إن المؤلف يكاد يبتعد عن الموضوع الأساسي بسبب استطراده ، كما في شرح المؤلف للبسملة والفتحة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ^(٥) .

(١) ينظر : الدرر المنظمة البهية ٣٧ ظ ، ٥٧ ظ ، ٦٠ و ، ٦٠ ظ ، ٦١ و ، وغيرها .

(٢) ينظر : نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد لمحمد مكي نصر ٢٨ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، وغيرها .

(٣) ينظر : الفوائد السرية ٤ ظ .

(٤) ينظر : الفوائد السرية ٦ و .

(٥) ينظر : الفوائد السرية ٢ ظ - ٧ و .

٤- عدم تبويب الكتاب وتقسيمه على أبواب كما فعل بعض شراح المقدمة قبله ، فقد سرد الكتاب سرداً .

٥- استخدام المؤلف بعض العبارات المنطقية التي تؤدي إلى شيء من التعقيد اللفظي ، مثل ما حدث في شرح البيت (٤)^(١) .

النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب خمس نسخ خطية هي :

١- النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية ورقمها (٤٨١٣٩) ، وعدد أوراقها (٦٢ ورقة) ، وتاريخ نسخها سنة (١٠٠١ هـ) ، وقد جعلتها أصلاً ، وسميتها (الأصل) ، وقد حصلت على مصورتها من الأستاذ الدكتور خلف حسين صالح جزاه الله خيراً .

وهي مكتوبة بخط واضح مقروء ، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٣ سطراً) ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٣ كلمة) .

وعلى صفحة الغلاف - فضلاً عن اسم الكتاب ومؤلفه - عبارة : (وقف . . . للشيخ محمد . . . بن محمد . . . بن حسين الإنبائي على طلبه العلم ، . . . تحريره في ٥ شوال سنة ١٢٨٠ هـ) .

وفي الصفحة الأولى : (بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، الحمد لله الذي أنزل الكتاب مجوداً . . .) .

وفي الصفحة الأخيرة : (وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت المبارك ثاني عشرين رجب الفرد من شهور سنة واحد بعد الألف ،

(١) ينظر : الفوائد السرية ٧ و ، ٣٠ ظ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً) .
وعلى النسخة حواشٍ وتعليقات وتصحيحات .

٢- نسخة مكتبة الأوقاف بحلب المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية برقم (١٤٨٢٧) ، وعدد أوراقها (٦٩) ورقة ، وتاريخ نسخها سنة (٩٩٤ هـ) على يد محمد بن يحيى بن نور الدين بن يوسف [السهاويني] الحنفي المسعودي ، وقد رمزت لها بالرمز (أ) ، فيها خرم مقداره عدة ورقات ما بين صفحتي الورقة (٦٨) و (٦٩) ، وقد زودني بنسخة منها الأستاذ خير الله الشريف جزاه الله خيراً .

وهي مكتوبة بخط نسخ واضح ، في الوجه الواحد (١٩) سطراً ، وفي السطر الواحد (١٠) كلمات تقريباً .

في صفحة الغلاف تملك بالشراء الشرعي باسم علي بن فضل ربه ، ومطالعة باسم عبد الله بن محمد الفيومي ، وبيتان من الشعر .

٣- النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية ، ورقمها (٧٣٨٧) ، وهي مكتوبة بخط واضح مقروء ، وعدد الأسطر في كل صفحة (١٧ سطراً) ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٢ كلمة) ، وعدد أوراقها (٧٩ ورقة) ، وقد رمزت لها بالرمز (ز) .

وعلى صفحة الغلاف فضلاً عن اسم المؤلف والكتاب ، بيتان من الشعر صُدِّرا بعبارة : (لسبط الشارح الشيخ يوسف الأنصاري) :

شَرَحْتَ النِّظْمَ يَا قُطْبَ الزَّمَانِ بِشَرْحٍ فِيهِ مَثَوْرُ الْجُمَانِ
وَأَلْفَاظٍ غَدَتْ لِلرُّوحِ رَاحاً يُعَانِي صَفْوَهَا أَهْلُ الْمَعَانِي

وفي الصفحة الأولى : (بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر ولا تعسر ، الحمد لله الذي أنزل الكتاب مجوداً . . .) .

وفي الصفحة الأخيرة : (هاهنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) .

وليس عليها تاريخ نسخ ، وتكثر فيها الحواشي والتصحيحات داخل السطور مما يدل على أنها قوبلت على نسخة أخرى .

٤- النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٧١٣٣) مجموع فيه ثلاثة كتب ، وقد أرسلها لنا الدكتور سلمان عبد الله سلمان الجبوري جزاه الله خيراً ، ويبلغ عدد صفحاتها (١٠٤ صفحات) ، وعدد الأسطر في كل صفحة (١٥ سطراً) ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١١ كلمة) ، وقد رمزت لها بالرمز (س) .

وقد كتبت بخط واضح مقروء ، ولم يثبت عليها تاريخ نسخ ، وعليها القليل من الحواشي التي كتب بعضها باللغة الفارسية ، وفيها الكثير من الأخطاء والتصحيقات .

وفي الصفحة الأولى : (هذا الكتاب مسمى بفوائد السرية في شرح الجزرية على تأليف لطف الله الخفي محمد التاذفي رحمه الله . بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أنزل الكتاب مجوداً . . .) .

وفي الصفحة الأخيرة : (. . . وهاهنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى بتاريخ العشر الأوسط من شهر صفر الخير من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمئة والله الحمد ولنبيه الصلاة من بعد والرضا عن الصحابة أولي الفضل والمجد) .

٥- النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة الرياض برقم (٢٤١٦) ، وأرسلها لنا الدكتور سلمان عبد الله سلمان الجبوري جزاه الله خيراً ، وعدد أوراقها

(٥٥ ورقة) وقياساتها (١٩,٥ × ١٢,٧ سم) ، وقد رمزت لها بالرمز (ض) .

وهي مكتوبة بخط النسخ ، وخطها واضح مقروء ، وتخلو من الحواشي والتصحيحات ، ووقع في كلماتها الكثير من التصحيف والتحريف والأخطاء ، ووقع فيها سقط من شرح البيت رقم (٨) إلى شرح البيت رقم (٦٧) .

وفي الصفحة الأولى : (بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله الذي أنزل الكتاب مجوداً...) .

وفي الصفحة الأخيرة : (وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الأحد المبارك قبيل الظهر ثاني يوم شوال الذي هو من شهور سنة أربعة وعشرة ومئة وألف بعد الهجرة النبوية على يد كاتبها ومالكها لنفسه دون غيره ولذريته من بعده الفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه سليمان بن سليمان بن سليمان [الزمزمي] الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين . تم) .

منهج التحقيق :

- أثبت النص من نسخة الأصل وقابلت عليها النسخ الباقية ، وكان منهجي في استعمال هذه النسخ ، هو أنني أثبت النص الأصح والأنسب للسياق من النسخ الأربع ، ثم الإشارة في الحاشية إلى اختلاف النسخ .

- كتبت النص على وفق قواعد الإملاء الحديث .

- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية منها في المتن .

- خرجت الأحاديث النبوية والآثار من مظانها ، كلما تيسر لي ذلك .

- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- حصرت العبارات الساقطة من بعض النسخ بين معقوفين [] ، وأشارت إلى ذلك في الحاشية .
- رمزت إلى وجه الورقة (و) ، وإلى ظهر الورقة (ظ) .
- حصرت كلمات المنظومة المشروحة بين قوسين ، وكتبتها بخط مظلّل .
- وضعت أرقاماً لأبيات المقدمة ، وجعلتها بين معقوفين [] .
- أهملت الاختلاف بين بعض العبارات عند المقارنة بين النسخ نحو :
(تعالى ، عز وجل) ، و (صلى الله عليه وسلم ، عليه الصلاة والسلام) ،
و (رضي الله عنه) ، لعدم تأثيرها في النص الأصلي للكتاب .
- اتبعت في كتابة الآيات الكريمات رسم المصحف العثماني .
- قمت بعمل فهرس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :
- * فهرس الآيات القرآنية .
- * فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار .
- * فهرس الأعلام .
- * فهرس الكتب الواردة في النص المحقق .
- * فهرس مصطلحات التجويد .
- * فهرس الأبيات الشعرية .
- * فهرس المصادر والمراجع .
- * فهرس الموضوعات .

الخاتمة ونتائج الدراسة :

١- يعد كتاب « الفوائد السرية » من الشروح الواسعة الجامعة لمنظومة « المقدمة الجزرية » ، فقد استطاع مؤلفه أن يقدمه وافياً مع الأمثلة المستفيضة التي شملت جوانب علم التجويد المختلفة على الرغم من أن الكتاب لم يأخذ حظه الوافي من الشهرة .

٢- اعتمد شرح « الفوائد السرية » على الكتب الآتية :

- أ- « التمهيد في علم التجويد » : لابن الجزري ، (ت ٨٣٣هـ) .
- ب- « الحواشي المفهمة » : لابن الناظم ، (ت ٨٣٥هـ) .
- ج- « الحواشي الأزهرية » : لخالد الأزهري ، (ت ٩٠٥هـ) .
- د- « الدقائق المحكمة » : للقاضي زكريا الأنصاري ، (ت ٩٢٦هـ) .
- هـ- « كنز المعاني في شرح حرز الأمانى » : للجعبري ، (ت ٧٣٢هـ) .

٣- كان أثر كتاب « الفوائد السرية في شرح الجزرية » واضحاً في كتب التجويد التي ألفت بعده ، ولا سيما شروح الجزرية ، وأهمها كتاب « الجواهر المضية في شرح الجزرية » لسيف الدين الفضالي ، (ت ١٠٢٠هـ) ، فقد اعتمد المؤلف على كتاب « الفوائد السرية » وأكثر النقل عنه ، إلا أنه لم يصرح بذلك إلا مرة واحدة .

كما نقل ملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) في كتابه : « المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية » عن كتاب « الفوائد السرية » ، ولم يصرح بذكر ابن الحنبلي ، وكان يُكثر الردود على آراء ابن الحنبلي ، وينسب تلك الآراء لسيف الدين الفضالي ، ويسميه الشارح المصري ، ولعل ذلك يعود إلى اشتهاار كتاب الفضالي وعدم اشتهاار كتاب ابن الحنبلي في ذلك الوقت لأسباب غير معلومة .

كما نقل ابن غازي السمنودي (ت ١٠٨٤هـ) في كتابه : « الدرّة المنظّمة البهية » من كتاب « الفوائد السرية » .

كما أخذ الشيخ محمد مكي نصر من كتاب « الفوائد السرية » ، وجعله أحد مصادر كتابه حيث قال : (وشرعت في ذلك مستمداً من أربعة وعشرين كتاباً من الكتب المشهورة المرضية ، ومنه سبعة شراح على المقدمة الجزرية) ، وذكر من ضمنها كتاب « الفوائد السرية » ، وسماه : « شرح الحلي » ، وقد أكثر النقل عنه في عدة مواضع من كتابه .

٤- تميّز الكتاب بأسلوبه السهل حيث ابتعد المؤلف عن التكلف والتصنع ؛ فقارئ الكتاب لا يجد صعوبة أو كلفة في فهم مضمون الكتاب .

٥- تميّز شرح ابن الحنبلي بالآراء الصوتية المتميزة التي جاء بها مؤلفه ، يتضح ذلك من خلال تعليقه لمختلف الظواهر الصوتية كما أن استخدامه للمصطلحات الصوتية كان يدل دلالة واضحة على الحس الصوتي الرفيع الذي فاق به سابقه من شراح المقدمة .

٦- نبّه ابن الحنبلي في كتابه على القيمة العلمية لبعض المصادر وأعطاه أهمية من خلال اعتماده عليها في كتابه ، وذلك لما تحمله من أفكار وآراء ، ويأهمال هذه المصادر نكون قد أضعنا ثروة علمية كبيرة مثل كتاب « كنز المعاني شرح حرز الأمانى » للجعبري ، و« الحواشي المفهومة في شرح المقدمة » لأحمد بن محمد بن الجزري .

٧- يمكن أن يكون كتاب « الفوائد السرية » مادة بحث للدارسين في موضوعاته المختلفة ، ولا سيما ما يتعلق بجهوده في مجال الدراسة الصوتية والدراسة اللغوية .

نماذج مصورة من
المخطوطات المعتمدة في
التحقيق

استاذنا السعيد شيخنا
رحمته الربانية محمد بن ابراهيم
الحدادى بآية الله العظمى

كتاب شرح الحدودية للشيخ

الامام العالم العالم للشيخ

محمد التادى الحلي

الحلي

الحدادى

الحدادى

الحدادى

وقف حسن وسبل هذا الكتاب العبد العاقل
الشيخ محمد التادى بن المرحوم الحاج محمد التادى
ابن المرحوم حسين التادى على طلبه العلم وفقاً
صاحبها شريعته بآية الله العظمى ولا يرفق وشرط
الخط لنفسه مدة حياته ثم لا يملك من ذرية العلم منهم
ثم لرجل مشهور بالعلم والصلاح والآية فمن بعدهما
سعدنا الله تعالى الذين يدلوننا ان الله سبحانه
مخبره خير خواله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 الحمد لله الذي أنزل الكتاب محمودا ذللا للعاقل وحاطبا للبلد يد الخطاب من تولى
 اتصاله وبلاغه من نطق بالصاد ولجام من اقتصر بشوارده فائدة وصا دة
 المتعلين بصوارم الأيات على من استطاع المطبق على كل ما هو عال من التبيين
 عن قول أهل الكمال محمد المصطفى قدوة للمؤمنين حديثه وقطرة المقطوع بأن
 جود حوته موصول بالوقع المحزوم بأن وتقطع سائر وجوده لا يبرحه وضعه بالهم
 صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وصحبه الوافقين عند الشيعة المتصدين ما توجب
 التبرية وما للجاه والسلامة وما اضطرب فيه السراكن من شدة
 الساسة ما تليت الأيات ووقف على الغايات أما بعد فيقول
 فخر لطف الله الحق محمد الصادق الخليفة المعنى محمد الله شفاعة الكتاب وحرمة
 من توجه القتاب والاطلع على كثرة المعاني وأوقفه على حوزة الأمان لما كان القواد
 المجيد مستوحيا لرعاية التجويد وكان محمد أصوله وتجويد إرثه وقصوده
 بمقدار الاستقامة معدودا في عداد الطاعة العتيق من التجويد جماعة وإذا
 غواظ نشره إرثا فاعده فكان من أرفع ما الفوه وانفع ما تله أوله الطلبة
 والمؤوه المقدمة الشريعة الموسومة بالجزرية لشيع الإسلام والمسلمين
 وأستاذ القراء والمحدثين في الخبر محمد بن محمد بن محمد الخواري الشافعي الله الله
 لباس الحق ومن عليه فضله فضل مقدمة عضود حماة طلبة والطائف
 أشار الخامن بواهر عباراتها خفية من جلية أوضاع نشرها كانت خفية
 النشروا ما كان في كرامات عمدة أهل المصنفات ذات دقايق محكم ومطويات
 بطراز الرمز مطبوع بالخط الزان يتسلط على الحافظ عبرة خفياتها مستفزة
 إلى الظهار أثير الأحفا ومكلا محتاجا إلى تسهيل ياذن من يعلم السروا خفي
 وعليها تعليمات لا تستغنى عن التبرير والتبيين وفيها من الغث والسمين
 ما ينبغي له التمييز أو شاذ إلى الطيب وأرشافا للذوق الصيب فمن جملتها

الحواشي

نظم الشعر والطين على الشعر نفسه يعني المنظوم ولما من الله على الناظم
 بنعمه الشوق في لاجل هذه المقدمة حمد الله تعالى وصلواته على نبيه محمد
 صل الله عليه وسلم ثم اختار أن حمد الله والصلاة على نبيه بعد الحمد والسلام بعد
 الصلاة لاختتام لها تقديم أهل المقاصد بميمونة الاختتام والاختتام فنقله
 الحمد مبتدأ موصوفه بقوله لله والصلاة عطف عليه وبعد تقديمها والسلام
 عطف عليها أو عليه وختام خبر وقع ضمن الشيخ على النبي المصطفى وآله وصحبه
 ونابغينواله إلى طريقته ومن ثم قيل إن عدة أبيات المقدمة مائة مائة
 على ما في أكثر النسخ ومائة وثلاثين على ما في أقلها لكن لا يخفى أن هذه البيات
 مع شلوها خارج من المقدمة بقرينة قوله في صدرها وقد تقضي نظمها
 المقدمة وما هذا التقضي الكلام في شرح هذه المقدمة المجرىة بتولين
 اسم تعالى ولله الحمد الذي هذا الحمد أو ما كنا التمهيد لولا أن هذا أنا الله

وقال مولف هذه نفعت الله به وبعباده ونسباً

والعزيم والمسلمين في نسخة نقل منه بخط النظم

وقال الشرايع من نسخ هذه الكتب

البارك يوم السبت البار

ثاني عشر من رجب

العزيم من كتاب

سنة واحد

بعد

الالف

وصل الله عز وجل محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا



كتاب الفرائد السرية في شرح الجزرية

بألف لام ام الحقف والتهامة الموقفة

هذه الحربة وقدنا الفخر الملقب

العلامات المأمنة والكاشف الفقيه

الشيخ شمس الدين محمد النادر الحلبي الحنفي

الشيخين يابن الحنكيلي ولد عام ٩٠٨ هـ ونوف عام

٩٧١ هـ مؤرخ حلب ثقة

وصحة - رحمه الله تعالى

وجعل الجنة مأواه بمحمد والمؤمنين

وعين الرزق عن كل عيب طيلة ولكن عين السند

وصلواته على سيدنا محمد وطول يومه

بسم تسليما حنكيا الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

على كتاب



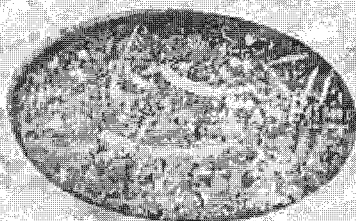
ملك الفخر علي بن محمد
بأمر الشرفي

إذا اعتذر الجاني بالاعتذار وكفى لا يقبل العذر

[illegible][illegible]

كتاب الفوائد التشرية
 في شرح الجزئية
 ان الذين سبق لهم ما الحني
 اوليك
 للعلامة خاتمة المحققين
 محمد رضا الدين التلوي
 الحسيني

لبسط الشرح الشيخ بهاء الانصاري
 شرحت النظم يا قطب الزمان بشرح فيه مشور ايمان
 والفاظ غدت للروح رفاها يعانى صفوحها اهل المعاني



صفحة الغلاف من النسخة (ز)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . رَبِّ سِرِّكَ تَعَسَّرَ .
 لِحَمْدِهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِجُودٍ وَأَبْلَغِهِ . وَخَاطَبَ بِذِيذِ الْخُطَابِ
 مِنْ تَوَلَّى أَبْصَالَهُ وَبَلَّغَهُ . انْصَحَ مِنْ نَقَطِ الْبَصَادِ وَأَجَلَ مِنْ انْتَصَبِ
 شَوَارِدِ فَوَائِدِهِ وَصَادَ . الْمُسْتَعْلَى بِصَوَارِدِ الْآيَاتِ . عَلَى مَنْ اسْتَطَالَ .
 الْمَطْلُوعُ عَلَى مَهْوَرِ مَا لَمْ يَنْبَغِ . عَقُولُ أَهْلِ الْكَمَالِ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَرَقُ قَدَمُهُ الْمَكْرَمُ
 بَنَاتُ حَدِيثُهُ وَقَطْرَةُ الْمُقْطُوعِ بَانَ جُودُ حُزْنِهِ . مَوْصُولُ الْوَاقِعِ الْمَجْرُومِ .
 بَانَ ارْتِفَاعُ شَأْنِ جُودِهِ لَوِزَاجِهِ وَضَعُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 الْوَاقِعِينَ عِنْدَ التَّرْبِيعَةِ الْمُعْتَصِمِينَ بِأَقْوَى التَّرْبِيعَةِ . رَوْيَا النَّجَاةِ وَالسَّلَامِ يَوْمَ .
 تَضَطَّرَبَ فِيهِ السَّوَاكُنُ مِنْ شِدَّةِ السَّامَةِ مَالَيْتُ الْآيَاتِ وَوَقَفْتُ عَلَى الْغَايَاتِ
 أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ فَقِيرٌ لَطْفَ اللَّهِ الْخَفِيِّ مُحَمَّدٌ الشَّافِعِيُّ الْكَلْبِيُّ الْخَوَفِيُّ مُحَمَّدٌ . اللَّهُ
 شَفَاعَةُ الْكِتَابِ . وَحَرِيصُهُ مِنْ تَوَجُّهِ الْعَنَابِ . وَأَطْلَعَهُ عَلَى كَثَرِ الْمَعَانِي
 وَأَوَقَعَهُ عَلَى حَسْرَةِ الْأَمَانِ . لَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ مُسْتَوْجِبًا
 لِرَاعِيَةِ الْخُودِ . وَكَانَ تَهْدِيدُ أَصُولِهِ وَتَحْرِيدُ أَوَابِهِ وَفُضُولُهُ بِمَقْدَارِ .
 الْإِسْطَاعَةِ . مَعْدُودِ أَوْعَادِ الطَّاعَةِ . الْفَدَى فِيهِ التَّجْوِيدُ جَمْعُهُ . نَادَى أَعْوَابُ الطَّيِّبِ
 شَرَّ أَيْ إِذَا عُدَّ . فَكَانَ مِنْ أَرْبَعِ مَا أَلْفُوهُ وَانْفَعُ مَا تَدَاوَلَهُ الطَّلِبَةُ لِلْقُدَمَةِ السَّيْرِ
 الْمَوْسُومَةِ بِالْجَرِيدَةِ . تَشِيخُ الْإِسْلَامِ وَالسُّلَاطِينِ وَاسْتِزْلَاقُ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَبُو الْخَيْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَزْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْبَسَدِيُّ اللَّهُ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَمِنْ عَلَيْهِ
 تَفَضَّلَ

لَحْمِي

التوفيق لانعام هذه المقدمة حمد الله تعالى وصلى وسلم على نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم ثم اخبر ان حمد الله والصلوة على نبيه بعد الحمد والسلام بعد
 الصلوة ختام لها تنبيهاً على الفاضل من ميمونة الافتتاح والاحتتام بقوله
 الحمد مستداه موصوف بقوله لله والصلوة عطف عليه وبعد نعتها والسلام
 عطف عليها او عليه وختام خبر وفي بعض النسخ على النبي المصطفى وآله
 وصحبه وتابعي منواله اي طريقته ومن ثمة قيل ان عدة آيات المقدمة
 مائة وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها لكن لا يخفى ان هذا
 البيت مع منلونه خارج عن المقدمة بقرينة قوله في صدرهما وقد تنقضى
 نظم المقدمة وههنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق
 الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

هذا الكتاب مسمى بفوائد السرية في شرح البقرة على تأليف لطف الله
 لعلني محمد بن تادوي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب مجرداً وذاً يبلغه • وخاطب بلذنه الخطاب
 من قوله ايصاله وبلاغه • أقطع من نطقه بالقاد • واجل من اقتضى شواذه
 فوايده وحاذ • المستعمل بصوامع الآيات على مرئطال • المطبق على
 ظهور ماله من البينات عقول أهل الكمال • نحمد الموفق قدره • المكرر ثبات
 حديثه وقطره • المقطوع بان جود جوده موصوفه الموقع • المجدوم بان
 ارتفاع شأن وجود لايزامه • دفع • جعل الله علمه وعلمه واحكامه
 الواقفين عند الشريعة • المتعتمدين باقوى الذريعة • روماً للنجاح
 والسلامة • يوماً لخطرب فيه السواكن من شره السامة • مائلياً الآيات
 ودقق على الشايات أهلاً بعد فيقول الفقير لطف الله الخليفة محمد
 المسمى المحلى منهم الله شفاعة الكتاب وحرم من توجه القباب •
 واطلع على كثرة المعاني • وادقق على حرر اللامتن • لما كان القرآن المجيد
 مستوجباً لرعاية التجويد • وكان تمهيد اصوله • وتجويد ابوابه
 وفصوله • بمقدار الاستطاعة • معدوداته عداد الطاعة • ألف في

وتوفي به وبعلمه وههنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة
 الميمونة بترقي الله تع بتاريخ العشر الاوسط من شهر صفر الحير
 من شهر سنة احدى واربعين وتسماية وبنه
 المجد والنبى والصلوة من بعد والرضى
 عن الصحابة اوله الفصل
 والمجد تم الكتاب
 بعون الله الملك الوهاب
 والى المرجع والطاب

في صورها وقد تفتقن نظير المقدمة وهاهنا التقدير اللام يرفع
 هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى له الحمد الذي
 هذا النسخة وما كنا لنهتاج لولا ان هذا الله قال السلام
 نفع الله المسلمين به ويعطونه في النسخة التي جعله المبارك
 وكان ذلك بتاريخ العشر الاوسط من شهر رمضان من سنة
 سنة احدى واربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على
 صاحبها افضل الصلاة واللام وكان النسخ من كتابه
 النسخة يوم الاحد المبارك قبيل الفجر ثاني يوم ثوان
 الذي هو من شهر ربيع سنة اربعة وعشرة ومائة والف
 بعد الهجرة النبوية على يد كاتبها نفسه دون
 غيره والذرية من بعده الفقيه الجليل رحمه الله تعالى عنه

سليمان بن سليمان بن سليمان

محمد بن محمد بن محمد

والسلام

والسلام

والسلام

امين

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين^(١) ، [وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ]^(٢) .

الحمدُ لله الذي أنزلَ الكتابَ مَجُوداً ذا بلاغة ، وخاطَبَ بلذيدِ الخطابِ مَنْ تولى إيصالَهُ وبلاغَهُ ، أفصحُ مَنْ نطقَ بالضاد ، وأجلُّ مَنْ اقتنصَ شواردَ فوائده وصاد ، المُستعلي بصوارِمِ الآياتِ على مَنْ استطال ، المُطبِق على ظُهورِ ماله من البيِّناتِ عُقولَ أهلِ الكمالِ ، مُحَمَّدٌ المَفحَّمُ قَدْرُهُ ، المَكْرَرُ^(٣) نباتُ حديثه وقطره ، المَقْطُوعُ بأنَّ جودَ جوده^(٤) موصولِ الوقع^(٥) ، المَجْزُومُ بأنَّ ارتفاعَ شأنِ وجودِهِ^(٦) لا يزاحمه وَضْعٌ ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ، الواقفين عند الشريعة ، المعتصمين بأقوى الذريعة^(٧) ، رَوماً للنجاة والسلامة^(٨) ، يوماً^(٩) تضطرب فيه السواكن من شدة السامة ، مَا تَلَيْتِ الآيات ، وَوُقِفَ على الغايات .

(١) وبه نستعين : ساقطة من س ، ز . وفي ز : رب يسر ولا تعسر .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من س ، ز ، ض .

(٣) استعمل الشارح في مقدمته ما يعرف بـ (براعة الاستهلال وحسن الابتداء) إذ استعمل في مقدمته عدداً من مصطلحات العلم الذي يكتب فيه ، وذلك كقوله : المستعلي ، استطال ، المطبق ، المَفحَّم ، المَكْرَر وغيرها .

(٤) ض : جو .

(٥) ز : الواقع .

(٦) س : وجود .

(٧) ز ، ض : الزريعة . والذريعة : هي الوسيلة ، وقد تدرج فلان بذرعية : توسل ، والجمع ذرائع ، ينظر : لسان العرب لابن منظور ٩٦/٨ ، (ذرع) .

(٨) ز : السلام .

(٩) ز : يوم .

أما بعد :

فيقول فقير^(١) لطف الله الخفي ، محمد التاذفي الحلي الحنفي^(٢) ،
منحه الله شفاعته الكتاب ، وحرصه من توجه العتاب^(٣) ، وأطلع على كنز
المعاني^(٤) ، وأوقفه على حرز الأمانى :

لما كان القرآن المجيد^(٥) مستوجبا لرعاية^(٦) التجويد ، وكان تمهيد^(٧)
أصوله ، وتجريد أبوابه وفصوله بمقدار الاستطاعة ، معدودا في عداد الطاعة ،
ألف في فن التجويد جماعة ، فأذاعوا^(٨) طيب نشره^(٩) أي إذاعة ، فكان من
أرفع ما ألفوه ، وأنفع ما تداوله^(١٠) الطلبة وألفوه^(١١) : المقدمة السرية^(١٢)
الموسومة بـ (الجزرية) ، لشيخ الإسلام والمسلمين ، وأستاذ القراء

(١) س : الفقير .

(٢) الحنفي : ساقطة من س ، وفي هامش ز : الحنيلي . وقال المؤلف في كتابه « سهم
الألحاح في وهم الألفاظ » ص ٢٣ : (الحلي مولداً ، والربعي محتداً ، القادري مشرباً ،
الحنفي مذهباً) .

(٣) ض : العقاب .

(٤) إشارة إلى كتاب « كنز المعاني في شرح حرز الأمانى » لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت
٧٣٢هـ) ، وهو أحد شروح الشاطبية وأسيرها وأغناها مادة ، ينظر : « الإمام أبو القاسم
الشاطبي : دراسة عن قصيدته حرز الأمانى » ص ١٦٩ د . عبد الهادي عبد الله حميتو .

(٥) ز : العظيم .

(٦) إشارة إلى كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) .

(٧) إشارة إلى كتاب التمهيد لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) .

(٨) س ، ض : وأذاعوا .

(٩) النشر : الريح الطيبة . لسان العرب ٥/٢٠٦ ، (نشر) . ويشير المؤلف في ذلك إلى كتاب
النشر في القراءات العشر لابن الجزري .

(١٠) ض : تداولته .

(١١) وألفوه : ساقطة من س .

(١٢) ز : السرية . والسرو : المروءة والشرف ، سرو يسرو : أي صار سرياً وفي حديث أم زرع
(فنكحت بعده سرياً) أي نفيساً شريفاً . ينظر : لسان العرب ٤/٤٩١ ، (سرو) .

والمحدثين ، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد^(١) الجَزَرِي الشَّافِعِي ،
ألبسه الله لباسَ الجنة ، وَمَنْ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ أَجَلٌ مِنْهُ ، مُقَدِّمَةٌ عَقُودُ جُمَانِهَا^(٢)
عليَّة ، ولطائفُ إشاراتِها^(٣) من بواهر عباراتها خفية من جَلِيَّة ، إذا ضاع^(٤)
نشرُها كانت طيبة النشر ، أو بان يُسرَّها كانت عمدة أهل العصر ، ذات دقائقَ
محكمة^(٥) ، ومَطَوِيَّاتٍ بطراز الرموز معلَّمة^(٦) ، وتيسيرٌ على الالفاظ^(٧) ،
وأوزانٌ يقبلها طبع الحافظ ، غير أن خفياتها مفتقرةٌ إلى إظهار أثر الإخفاء ،
ومشكلاتها محتاجةٌ إلى تسهيل بإذن من يَعْلَمُ السِّرَّ وأخفى ، وعليها تعليقات
لا تستغني^(٨) عن^(٩) التحرير^(١٠) والتبيين ، وفيها من الغثِّ والسمين^(١١)
ما يتعين له التعيين ، إرشاداً إلى الطيّب ، وإرشافاً^(١٢) للذيد الصيّب ، فمن
جملتها :

-
- (١) محمد : ساقطة من س .
(٢) ز : حماتها . س : جمانية . وهو يشير بذلك إلى قصيدة عقود الجمان للجعبري (ت
٧٣٢هـ) ، وهي في التجويد .
(٣) إشارة إلى كتاب (لطائف الإشارات لفنون القراءات) للإمام شهاب الدين القسطلاني ت
٩٢٣هـ .
(٤) ضاع المسك يצועُ ويتצועُ إذا تحرك وانتشرت رائحته ، ينظر : لسان العرب ٢٢٩/٨ ،
(ضوع) .
(٥) إشارة إلى كتاب (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت
٩٢٦هـ) .
(٦) إشارة إلى كتاب (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة) لعبد الدائم الأزهري (ت
٨٧٠هـ) .
(٧) (وتيسير على الالفاظ وأوزان) تحرفت في الأصل إلى (بألفاظ وزان) .
(٨) ض : لا يستغني .
(٩) الأصل : على .
(١٠) س ، ض : التجريد .
(١١) س : الثمين .
(١٢) رشف الماء يرشفه رشفاً ورشيفاً ، أي : مَصَّهُ ، لسان العرب ١١٩/٩ ، (رشف) .

- « الحواشي المفهّمة في شرح المقدّمة » [للعالم وابن العالم نجل مؤلفها الناظم^(١)].

- و« الدقائق المحكمة في شرح المقدمة »^(٢) لشيخ الإسلام وقاضيه ، ومن جدّ^(٣) أصل الباطل بحدّ ماضيه^(٤) ، الأستاذ بلا مُماري ، زكريا الأنصاري^(٥) .

- و« الحواشي الأزهرية » : لفارس مضمّار^(٦) العربية ، وسيبويه الزمان بلا ممّري ، خالد بن عبد الله الأزهري^(٧) .

ولمّا كانت هذه المقدمة ، في عصرنا هذا^(٨) مقدّمة ، واعتنوا بها حفظاً وحلاً ، وسلّكوا منهاجها^(٩) حزناً وسهلاً ، واستقر الحال على ذلك ، وكان

(١) هو أبو بكر ، أحمد بن محمد بن الجزري المشهور بـ (ابن الناظم) مقرئ دمشقي أخذ عن أبيه وغيره (ت ٨٣٥هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٩/١ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ١٩٣/٢ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل ، ز ، بسبب انتقال النظر .

(٣) في هامش الأصل : (يصح أن يقرأ بالجيم والذال المهملة أي : قَطَعَ وهو الآن يقول : (بحد) ليصير فيهما جناس لاحق ، ويصح أن يقرأ بالجيم والذال المعجمة وهو بمعناه أيضاً ومنه قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُودًا ﴾ [الأنبياء : ٥٨]) .

(٤) ز : ماضيه . الماضي : الأسد والسيف (القاموس المحيط م ض ي) .

(٥) أبو يحيى ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري : شيخ الإسلام ، قاض ومفسر من حفاظ الحديث (ت ٩٢٦هـ) . ينظر : النور السافر في أخبار القرن العاشر للعيدروسي ١١١/١ ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني ٢٥٢/١ .

(٦) ض : خصمان . والمضمّار هو الموضع الذي تضمّر فيه خيل السباق . ينظر : لسان العرب ٤٩١/٤ (ضمّر) .

(٧) زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري ، نحوي من أهل مصر (ت ٩٠٥هـ) . ينظر : الضوء اللامع ١٧١/٣ ، الكواكب السائرة في أخبار المئة العاشرة للغزي ١٨٨/١ .

(٨) هذا : ساقطة من س .

(٩) ض ، أ : منهاجاً .

الأمر كما مرَّ هنالك ، بادرت بإذن الله تعالى^(١) إلى شرحها ، واستخرت الله تعالى^(٢) في تشييد صَرْحِها ، فوضعت هذا الشرحَ عليها ، وأسديتُ حلَّ المشكلات إليها ، جامعاً لفوائد^(٣) منشورة ، من التعليقات المذكورة ، مقلداً لمؤلفيها^(٤) في جمٍّ من المَحالِّ ، متقلداً نجادهم^(٥) حيث لم يظهر ما فيها من أخذٍ بالمَحال^(٦) ، وربما استفتح^(٧) الفكر ، ما كان واجب الذكر ، من توضيح للمقال ، وتصحيح لبعض المُحال ، وإيراد وجواب^(٨) ، وتقرير^(٩) على الصواب ، وحث القلم^(١٠) على البحث ، وتمييز الجديد من الرث^(١١) ، فكم أبقى الماهرُ للقاصر ، وكم ترك الأول للآخر .

وسميَّته : « الفوائد السرية في شرح الجزرية » .

وأرجو من فضل الله تعالى^(١٢) أن يكون سعبي مشكوراً ، وأن أكون بالخير مذكوراً ، وأن يوارى خللي ناصحٌ ، وأن^(١٣) يُصلح خطلي صالحٌ ؛

(١) الأصل : بادرت إلى شرحها ، س : بادرت بإذن الله إلى شرحها .

(٢) س ، ز : عزَّ وجلَّ . ض : الله تعالى عزَّ وجلَّ .

(٣) ز : فوائد .

(٤) س : مقلداً له ، أ : لمؤلفها .

(٥) ز : لحادهم .

(٦) في هامش الأصل : أي من أجل الأخذ بالمحال وهي جمع محالة ، كسحابة ، المحالة : البكرة التي يستقى بها ، أي : أتقلد نجادهم في الأمور التي لم يظهر ما فيها من أجل متابعتهم والاستقاء بما استقوا به . وينظر : لسان العرب ١١ / ٦٢٠ (محل) .

(٧) ز ، أ : استنتج ، ض : استبيح ، س : استنتج .

(٨) ض : وجوب ، أ : جواب .

(٩) الأصل : تقدير .

(١٠) الأصل ، ز : العلم .

(١١) س : الثرب . والرث : الثوب البالي . ينظر : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٨ / ٢١٢ .

(١٢) تعالى : ساقطة من س .

(١٣) وأن : ساقطة من س .

إنه على^(١) ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

وقد قرأت المقدمة المذكورة جمعاً على شيخنا الإمام العالم العامل العلامة شهاب الدين^(٢) أبي العباس أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن القاضي برهان الدين إبراهيم الأنطاكي الحنفي نزيل حلب ، وهو قرأها جمعاً^(٣) على شيخ حلب وخاتمة محققها^(٤) بدر الدين الحسن بن علي السيوبي الإربلي الشافعي^(٥) ، وهو قرأها على العلامة المحقق الأستاذ ركن الدين سليمان بن أبي بكر بن المبارك شاه الهروي^(٦) ، بقراءته لها على أستاذه جلال الدين الهروي^(٧) ، بقراءته لها^(٨) على المصنف .

وأجاز لنا شيخنا المذكور روايتها عنه بالإسناد المسطور ، بالشرط المعتبر عند أهل النقل والأثر .

ثم أخبرني بها إجازة شيخنا البدر السيوفي ، قال^(٩) : أخبرنا بها عالياً أعلى

(١) على : ساقطة من ض .

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن القاضي كمال الدين الأنطاكي المعروف بـ (ابن حمارة) ، (ت ٩٥٣ هـ) . ينظر : شذرات الذهب ٣٩٤ / ٨ .

(٣) س : جمعاء .

(٤) س : محققها .

(٥) الحسن بن علي بن يوسف الإربلي الأصل ، الحصكفي ، فقيه ، نحوي ويعرف بـ (ابن السيوفي) وهي حرفة أبيه (ت ٩٢٥ هـ) ، ينظر : الضوء اللامع ١١٨ / ٣ ، شذرات الذهب ١٣٣ / ٨ .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) بقراءته لها : ساقطة من س .

(٩) الأصل ، ض : ثم أخبرني بها إجازة قال أخبرني بها إجازة شيخنا البدر السيوفي قال أخبرني .

من الإسناد المذكور أولاً^(١) بدرجة^(٢) شيخنا الإمام العالم العامل الحبيب
النسيب العلامة نور الدين بن السيد المرشد الكامل المكمّل صفي الدين^(٣)
الإيجي^(٤) ، إجازة إن لم يكن سماعاً بروايته^(٥) لها عن المؤلف بالإجازة
مشافهة .

* * *

-
- (١) أولاً : ساقطة من ض .
(٢) في هامش الأصل : (هذا بالنسبة إلى نسخة البدر السيوفي لأنه في الأولى رواها عن ركن
الدين عن جلال الدين عن الناظم فأما بالنسبة إلى الشارح فهو أعلى بدرجة لأنه في الأولى
رواها عن شهاب الدين الأنطاكي عن البدر السيوفي عن ركن الدين عن جلال الدين عن
الناظم وفي الثانية عن السيوفي عن السيد صفي الدين عن الناظم) .
(٣) صفي الدين : ساقطة من س .
(٤) ض : الإيجي . ولم أقف له على ترجمة .
(٥) س : برواته .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجار والمجرور متعلق بـ (أبتدئ) ^(١) ولو مؤخراً ، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره : ابتدائي ^(٢) .

وافتح رحمه الله تعالى ^(٣) بها وبالحمدلة - كما يأتي - اقتداءً بالكتاب العزيز ، وعملاً بخبر :

« كل أمرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بـ : (بسم الله الرحمن الرحيم) ^(٤) فهو أقطع » .

وفي رواية : (بالحمد لله) ^(٥) ، رواه أبو داود ^(٦) وغيره ، وحسنه ابن الصلاح ^(٧) وغيره ^(٨) ، وفي رواية لأبي داود :

(١) س : ابتداء .

(٢) ض : ابتدا .

(٣) رحمه الله تعالى : ساقطة من الأصل .

(٤) الرحمن الرحيم : ساقطة من س .

(٥) رواه أبو داود في السنن ٢٦١/٤ ، وابن ماجه في سننه ٦١٠/١ ، والنسائي في الكبرى

٢٧/٦ ، وابن حبان في صحيحه ١٧٣/١ ، والطبراني في المعجم الكبير ٧٢/١٩ ،

والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٧٠/٢ .

(٦) سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، إمام أهل الحديث ، له (السنن) وهو أحد الكتب

الستة (ت ٢٧٥ هـ) . ينظر : تذكرة الحفاظ ١٥٢/٢ .

(٧) هو أبو عمرو ، عثمان بن عبد الرحمن ، صلاح الدين بن عثمان الكردي ، أحد العلماء في

الحديث والتفسير ، (ت ٦٤٣ هـ) . ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٣٧/٥ ،

الأعلام للزركلي ٢٠٧/٤ .

(٨) كالنووي في الأذكار ٢٠١ . وينظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق

العظيم آبادي ١٣٠/١٣ .

(بالحمد لله فهو أجزم)^(١) ، ذكرها ابن الناظم^(٢) .

والمراد بالأقطع والأجزم : مقطوع البركة^(٣) ، ولا تعارض بين الروایتين ؛ رواية البسملة ورواية الحمدلة ؛ لأن الابتداء حقيقي وإضافي ، [فبالبسملة حصل الحقيقي ، وبالحمدلة حصل الإضافي ؛ أي : بالإضافة]^(٤) إلى ما بعدهما ، لا إلى غيرهما كما قيل^(٥) ؛ لأن غيرهما هو ما^(٦) تخلل بينهما من البيت ، وما وقع بعدهما ، ومجموع ذلك لا تُعتبر بالإضافة إليه^(٧) .

وقدّم البسملة على الحمدلة تأسيّاً بالكتاب^(٨) وعملاً بالإجماع ، ولأنّها أول ما كتب القلم ، [كما روي عن النبي ﷺ : « أول ما كتب القلم »]^(٩) : (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوّله ، وهي مفتاح كلّ كتاب أنزل^(١٠) الحديث .

و(الله) : علّم للذات الواجب الوجود ، خلافاً لمن نفى العلميّة .

ومن^(١١) لطيف ما يحكى ما ذكره الجلال

(١) سنن أبي داود ٢٦١/٤ .

(٢) ينظر : الحواشي المفهمة ٤٢ .

(٣) ينظر : عون المعبود ١٢٧/١٣ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(٥) القائل هو القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ١٤ .

(٦) هو ما : ساقطة من الأصل .

(٧) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي الفاري ٤٣/١ .

(٨) س : بالكتاب العزيز .

(٩) ما بين المعقوفين ساقطة من : س .

(١٠) الحديث أخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

٦٤/١ .

(١١) ض : وبه .

السيوطي^(١) في «رياض الطالبين»^(٢) :
 أن الأشعري^(٣) رُئي في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قيل : بماذا ؟ قال : بقولي بعلمية الله .
 ثم القائلون بالعلمية فريقان : فريق قالوا بالاشتقاق^(٤) ، وفريق قالوا^(٥) بعدمه .
 وحُكي هذا القول عن طائفة من العلماء ، منهم : الإمام الشافعي^(٦) ،
 ومحمد بن الحسن^(٧) ، وجمع^(٨) من الفقهاء ، منهم : إمام الحرمين^(٩) ،
 والغزالي^(١٠) .

-
- (١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، إمام حافظ مؤرخ ، له نحو ٦٠٠ مصنف (ت ٩١١هـ) ، ينظر : الكواكب السائرة ٢٢٦/١ ، وشذرات الذهب ٥١/٨ .
 (٢) لم أجد هذا الكتاب في مؤلفات السيوطي - رحمه الله تعالى - .
 (٣) أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ، مؤسس مذهب الأشاعرة (ت ٣٢٤هـ) ، ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٦/١ ، طبقات الشافعية ٢/٢٤٥ .
 (٤) ذهب سيبويه في بعض أقواله إلى أنه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق ، ينظر : الكتاب لسيبويه ١٩٥/٢ ، وله في اشتقاقه قولان ، ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١١/١ . وممن قالوا بالاشتقاق الفراء ، والكسائي . ينظر : معاني القرآن للنحاس ٥٢/١ ، الحواشي المفهمة ٤٣-٤٤ .
 (٥) الأصل : قالها .
 (٦) أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، الهاشمي ، القرشي ، المطلب ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه نسبة الشافعية . ينظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٥/٩ ، غاية النهاية ٩٥/٢ .
 (٧) محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني ، إمام الفقه والأصول ، هو الذي نشر علم أبي حنيفة (ت ١٨٩هـ) . ينظر : النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة لابن تغري بردي ١٣٠/٢ ، الأعلام ٨٠/٦ .
 (٨) س : جميع .
 (٩) أبو المعالي ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، الملقب بـ (إمام الحرمين) ، (ت ٤٧٨هـ) ، ينظر : وفيات الأعيان ٢٨٧/١ ، طبقات الشافعية ٢٥٥/١ .
 (١٠) أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، فيلسوف متصوف ، له نحو مئتي مصنف =

والمراد بوجوب الوجود : وجوبه بالذات ؛ لأنه المفهوم من الإطلاق .
(والرحمن) و(الرحيم) : صفتان بنيتا للمبالغة من الرحمة ، وهي
النعمة^(١) .

وقدّم (الرحمن) إما لاختصاصه بالله تعالى ، أو لأنه أبلغ من الرحيم ،
فهو أحق بالتقديم ، ومن ثم أُطلق على مفيض جلائل النعم ، وأطلق الرحيم
على مفيض دقائقها .

وقيل : يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة ؛ لشمول رحمته المؤمن والكافر في
الدنيا ، واختصاصها بالمؤمن في الآخرة^(٢) .

* * *

= (ت ٥٠٥ هـ) ، ينظر : وفيات الأعيان ١/٤٦٣ ، طبقات الشافعية ٤/١٠١ .
(١) الرحمة من الله ، عطفه وإحسانه ورزقه ، ينظر : لسان العرب ١٢/٢٣١ (رحم) .
(٢) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ١/٥٦ ، الكشاف عن حقائق التنزيل
للزمخشري ١/٤٩ ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٢/١٧٢ .

[١] يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

(يَقُولُ) : من القول الذي يُقصد به حكاية الجمل ، وتكون في محل
النصب به^(١) على أنها مقول القول ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا
إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾^(٢) [النحل : ٥١] ، والآيات الآتية محكيّة به .

وقوله : (رَاجِي) من الرجاء^(٣) ، وهو الطمع فيما يمكن حصوله ،
ويرادفه التأمل^(٤) ، ويفرق بينه وبين الرجاء بمعنى الخوف باستعمال الأول في
الإيجاب والنفي ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤] ،
والثاني في النفي فقط ، نحو : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾^(٥) [نوح : ١٣] ، وبينه
وبين التمني بأنه في ممكن الحصول فحسب^(٦) ، والتمني في ممكن الحصول
ومستحيله .

وقال بعضهم : لا يختص الرجاء بمعنى الخوف بالنفي بدليل قوله تعالى :
﴿ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾^(٧) [العنكبوت : ٣٦] .

وقال ابن الناظم^(٨) : (الرجاء الطمع فيما يمكن حصوله بخلاف التمني
ويتعارضان)^(٩) .

(١) به : ساقطة من س .

(٢) وقال الله : ساقطة من س .

(٣) الأصل ، ض : من الرجعي .

(٤) س : التأمل .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨١/١٩ .

(٦) س : فقط .

(٧) قاله البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣١٦/٤ .

(٨) س : وقال بعضهم .

(٩) الحواشي المفهمة ٣٨ ، وفي عبارة ابن الناظم : (ويتعارضان) .

(و) (العفو) : الصفح عن الذنب ، وترك مجازاة المتعدي^(١) .

(و) (الرب) : يطلق على الله تعالى بمعنى المالك ، والسيد ، والمصلح ،
والصاحب^(٢) ، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً^(٣) ك : (رب الدار) ،
ومنه شعر^(٤) :

وَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزْنِقِ وَالسَّيْدِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

وقيل : لا يقال له : (رب) بمعنى^(٥) صاحب ؛ لأنه ليس من أسمائه^(٦) .

ويعضده ما قيل في مسألة^(٧) أن (ذو) أبلغ من صاحب ، أو الأمر بالعكس
من أن الحق هو الأول بدليل إطلاقه على الله تعالى دونه . ويرده حديث :
« اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل » ، رواه مسلم^(٨) .

(و) (السامع) والسميع : صفتان مشتقتان من السمع بمعنى القبول
والإجابة^(٩) ، غير أن في السميع مبالغة ، ومنه قول المصلي : « سمع الله لمن

(١) قاله ابن النظم في الحواشي المفهمة ٣٨ .

(٢) ينظر : لسان العرب ٩٨/٥ (رب) .

(٣) أي مضافاً .

(٤) شعر : ساقطة من ض . والشعر للمنخل بن الحارث الشكري ، ينظر : الأصمعيات
للأصمعي ١٦٠/١ ، البيان والتبيين للجاحظ ٥٤٦/١ ، الأغاني للأصفهاني ٩/١٠
و ١٨/١١ .

(٥) ز : إلا بمعنى .

(٦) قاله ابن النظم في الحواشي المفهمة ٣٩ .

(٧) مسألة : ساقطة من ز ، س .

(٨) صحيح مسلم ٩٧٨/٢ . ومسلم : هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،
من أئمة الحديث وصاحب الصحيح المشهور (ت ٢٦١هـ) . ينظر : تذكرة الحفاظ
١٥٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٦/١ .

(٩) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٨ ، معلقاً على هذا القول : (وأخطأ الشارح حيث =

حمده» ، أي : قَبَلَ وأجاب من حَمَدَه^(١) ، وقيل : معناه : قَبَلَ حَمْدَ من حَمَدَه ، وأجاب مَنْ حمده إلى ما طلب منه^(٢) ، ومنه في الحديث^(٣) : « أعوذ بك من دعاء لا يسمع^(٤) » ؛ أي : لا يقبل ولا يجاب ؛ لأن الله تعالى سامع كل مسموع ، إلا أن من المسموعات ما لا يجيب^(٥) فيه ولا يقبله .

و(محمد) : اسم الناظم ، وكنيته : أبو الخير ، ولقبه : شمس الدين .

و(الجزري) : نسبة إلى جزيرة ابن عمر^(٦) من بلاد المشرق^(٧) ، وفي « القاموس » أنها : (بلد شمالي^(٨) الموصل تحيط^(٩) به دجلة مثل الهلال)^(١٠) .

وابن عمر الذي نسبت إليه هو : عبد العزيز بن عمر رجل من أهل

= قال : السامع والسميع صفتان مشتقتان من السمع بمعنى القبول والإجابة . بل السميع صفة مبالغة من السمع والإدراك للمسموعات ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

- (١) ينظر : لسان العرب ٦/٣٦٤ ، (سمع) .
- (٢) ذكر ذلك ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٤٠ ، وقد نقله عنه بعض شُراح المقدمة ، ينظر اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية للقسطلاني ١٧ ، والفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة لأبي الفتح المزي ١٦ ، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا كما نرى .
- (٣) ض : الحديث الشريف .
- (٤) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٩٣/٣ .
- (٥) س : يجاب .
- (٦) بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ، وقيل : إن أول من عمرها الحسن بن عمر التغلبي ، وكانت له إمرة بالجزيرة . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ١٣٨/٢ .
- (٧) ز ، س ، ض : الشرق .
- (٨) س : شمال .
- (٩) ز : يحيط .
- (١٠) القاموس المحيط للفيروزآبادي ٤٦٥ .

برقعيد^(١) من عمل الموصل ، بناها^(٢) فنسبت إليه^(٣) ، نصَّ على ذلك جدُّ والدي لأمه شيخ الإسلام أبو الوليد بن الشحنة^(٤) الحنفي في تاريخه : « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر »^(٥) .

وقيل في النسبة إليها : (جزريّ) بحذف الياء ؛ لأنهم إذا نسبوا إلى فعيلة ولم يكن من معتلّ العين ولا المضاعف ، قالوا : (فعليّ)^(٦) بحذفها نحو : حنفيّ ، وبجليّ في النسبة إلى حنيفة وبجيلة^(٧) .

و(الشافعي) : نسبة إلى الشافعي^(٨) رضي الله عنه المنسوب إلى جدّه شافع ، وهم إذا نسبوا إلى ما في آخره^(٩) ياء النسبة حذفوها وزادوا أخرى^(١٠) .

(١) برقعيد : بفتح الباء وكسر العين ، بلدة تقع في طرف الموصل من جهة نصيبين ، وهي مدينة حصينة كبيرة ، كثيرة الخصب . ينظر : معجم البلدان ١ / ٣٨٧ ، الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحميري ٨٦ .

(٢) س : بناه .

(٣) س : فنسب .

(٤) أبو الوليد ، محمد بن محمد محب الدين ، ابن الشحنة الحلبي : فقيه حنفي من علماء حلب وله اشتغال بالأدب والتاريخ (ت ٨١٥ هـ) . ينظر : الضوء اللامع ١٠ / ٣ ، والأعلام ٤٤ / ٧ .

(٥) كتاب روض المناظر في علم الأوائل والأواخر ، هو تاريخ مشهور لابن الشحنة اختصر به تاريخ ابن كثير . ينظر : كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ١ / ٩٢٠ ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادى ٦ / ١٨٠ .

(٦) فعلى : ساقطة من الأصل .

(٧) ينظر : الكتاب ٣ / ٣٣٩ والمقتضب ٣ / ١٣٤ .

(٨) س : شافعي . فالناظم رحمه الله محمد بن محمد بن محمد الجزري بلداً ، الشافعي مذهباً ، ينظر : اللآلئ السنية ١٨ ، المنح الفكرية ٨ .

(٩) ض : آخر .

(١٠) ينظر : المقتضب ٣ / ١٣٨ .

قال رحمه الله تعالى :

[٢] الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

جملة (الحمد لله)^(١) مُفِيدَةٌ لاختصاص الحمد بالله تعالى^(٢) .

إما بأن تجعل^(٣) (أل) للجنس ، ويكون الاختصاص باعتبار أن تعريف المسند إليه بـ : (ال) الجنسية يفيد قصر الجنس على الآخر^(٤) ، في نحو : الجواد عمرو . واللام الاختصاصية مقوِّية ، أو يكون الاختصاص مقصوداً بها فقط كما قيل^(٥) .

وإما بأن تُجعل للاستغراق^(٦) ؛ فيلزم منه اختصاص الجنس ، إذ لو لم يكن الجنس مختصاً لتخلَّف في ضمن^(٧) بعض الأفراد ، فيلزم عدم استغراقها ، وهو خلاف المفروض .

ويجوز أن تجعل للعهد ، واللام للاختصاص ، على معنى أن الحمد الذي حمِد الله به نفسه ، وحمده^(٨) به أنبيأؤه وأولياؤه مختص به تعالى ، لكن

(١) ض : جملة الحمد .

(٢) تعالى : ساقطة من ض .

(٣) ض : يجعل .

(٤) س : على اللام .

(٥) قيل : ساقطة من س .

(٦) تكون (ال) لاستغراق الجنس وعلامتها أن يصلح موضعها (كل) . ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١/١٧٩ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٧٧/١ .

(٧) ضمن : ساقطة من س .

(٨) ز ، ض ، س : حمد .

لا تكون^(١) الجملة حينئذ مفيدة لاختصاص الحمد^(٢) به تعالى كما ظُن ، بل لاختصاص حصة معينة منه ، أعني حمدَ من ذُكر ، نَعَم العبرةُ بحمد من ذكر ، فيكون غيره في مقابلته بمنزلة العدم ، فلا يكون فرد من أفراد الحمد لغيره تعالى ادعاءً^(٣) ، ويلزم منه اختصاص نفس الحمد ادعاءً ، لكن لا يكون مفاد الجملة ؛ لأنها لا دلالة لها^(٤) على أكثر من اختصاص تلك الحصة ، بل بتوقف^(٥) استفادته على ملاحظة أن^(٦) العبرة بتلك الحصة ليس إلا^(٧) .

فإن قلت : هذا العهد ذهنيٌّ أو خارجي ؟

قلت : خارجي ؛ لأن المراد حصة معينة من الحقيقة ، ولا يلزم تقدم ذكر المعهود^(٨) الخارجي ، بل قد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن ، نحو : خرج الأمير . إذا لم يكن في البلد^(٩) إلا أميرٌ واحدٌ ، كما صرَّح به غير واحد^(١٠) .

والحمد : هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة أو غيرها^(١١) .

-
- (١) ض : يكون .
 - (٢) الحمد : ساقطة من س .
 - (٣) ينظر : الدقائق المحكمة ١٦ .
 - (٤) لها : ساقطة من س .
 - (٥) س ، ز : تتوقف ، ض : يتوقف .
 - (٦) أن : ساقطة من ض .
 - (٧) ليس إلا : ساقطة من س .
 - (٨) س : العهد .
 - (٩) في البلد : ساقطة من س .
 - (١٠) ينظر : همع الهوامع ٣٠٦/١ .
 - (١١) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤٢/١ ، الدقائق المحكمة ١٦ .

والمراد بالثناء باللسان : الوصفُ بالجميل مطلقاً ؛ اختيارياً كان أو غيره ، وإنما^(١) اشترط كونه على جهة التعظيم مطلقاً - أعني ظاهراً وباطناً - لأنه إذا عَرِيَ عن مطابقة الاعتقاد ، أو خالفه أفعال الجوارح لم يكن حمداً حقيقةً ، بل استهزاءً وسخرية^(٢) .

وإنما اعتبر في الجميل المحمود^(٣) عليه كونه اختيارياً للاحتراز عن المدح الذي يكون على غير الاختياري ، وأما ما كان على الاختياري فهو^(٤) الحمد بعينه ، ولا فرق بين الحمد والمدح في المفهوم إلا باعتبار ذلك القيد في الأول دون الثاني ؛ فيكون الحمد أخصّ منه مطلقاً ، تقول : حمدتُ زيداً على علمه وكرمه . ولا تقولُ : حمدته على حسنه . بل : مدحته^(٥) .

فأما^(٦) الشكر فهو أعمُّ منهما مَوْرِداً ، وأخصُّ متعلقاً ، وهما بالعكس ؛ وذلك لأنه فعلٌ ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه سواءً كان قولاً باللسان ، أو اعتقاداً بالجنان ، أو عملاً بالأركان^(٧) .

ونعني بالإنعام : الإنعامَ مطلقاً أعمَّ مِنْ أَنْ يكون على الشاكر أو غيره . ومن ضمَّ إلى التعريف المذكور^(٨) بعد تمامه قوله : (على الشاكر أو غيره)^(٩) فقد أَوْهم تعريف الشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة . وكذا نعني بالنعمة

(١) إنما : ساقطة من س .

(٢) ز : أو سخرية .

(٣) المحمود : ساقطة من س .

(٤) الأصل : ز ، ض : هو .

(٥) ينظر : الدقائق المحكمة ١٦ .

(٦) س ، ض : وأما .

(٧) ينظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ٣٥-٣٦ .

(٨) الأصل : الذكور .

(٩) ذكر هذه الزيادة القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ١٦ .

في تعريف الحمد : الإنعام ؛ لأنه^(١) الأمر الذي يحمد عليه^(٢) .

و^(٣) (الصلاة) من الله : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الناس : الدعاء^(٤) . وقيل : من المؤمنين^(٥) ، والأول أولى .

وهي^(٦) واجبة في العمر مرة واحدةً بدليل مُطلق الأمر مع عدم اقتضائه التكرار في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

وبِه قال الإمام الأعظم أبو حنيفة^(٧) ، ومالك^(٨) رضي الله عنهما ، وجزم به^(٩) الكرخي^(١٠) من أصحابنا .

وقال الشافعي^(١١) رضي الله عنه بوجوبها في كل صلاة في^(١٢) تشهداتها الأخير ، وهو إحدى الروایتين عن أحمد^(١٣) رضي الله عنه .

(١) ض : لأن .

(٢) س : على غيره .

(٣) الواو : ساقطة من س .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري ٢٣٦/١٢ - ٢٣٧ .

(٥) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهومة ٤٥ .

(٦) س : أي الصلاة على النبي ﷺ .

(٧) النعمان بن ثابت الكوفي ، إمام الحنفية ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت ١٥٠ هـ) ، ينظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣/٣٢٣ - ٣٢٤ ، غاية النهاية ٢/٣٤٢ .

(٨) أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة (ت ٧٩ هـ) ، ينظر : غاية النهاية ٢/٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/٥ .

(٩) به : ساقطة من س .

(١٠) أبو الحسن ، عبد الله بن الحسين الكرخي ، فقيه حنفي (ت ٣٤٠ هـ) ، ينظر : شذرات الذهب ٢/٣٥٨ .

(١١) س : الإمام الشافعي .

(١٢) س : وفي .

(١٣) أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة =

وذهب الطحاوي^(١) من أصحابنا ، والحليمي^(٢) من الشافعية إلى وجوبها كلما ذكر ﷺ^(٣) .

ويشهد له ظاهر حديث أنس بن مالك^(٤) رضي الله عنه :
« من ذكرتُ عنده فَلْيُصَلِّ عليَّ ؛ فإنه من صَلَّى عليَّ مرة صَلَّى الله عليه عَشْرًا »^(٥) .

وَحَدِيثَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« إن البخيل من ذُكِرْتُ عنده ولم يَصَلِّ عليَّ »^(٦) .
رواه الترمذي^(٧) وغيره ، وبه استدل ابن النازم على مطلق الوجوب^(٨) .

-
- = الأربعة (ت ٢٤١ هـ) ، ينظر : غاية النهاية ١١٢/١ ، الأعلام ٢٠٦/١ .
- (١) أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي المصري ، فقيه إمام ، حافظ حنفي المذهب (ت ٣٢١ هـ) . ينظر : لسان الميزان ٣٠٦/١ ، الأعلام ٢٠٦/١ ، غاية النهاية ١١٦/١ .
- (٢) أبو عبد الله ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ، أحد كبار أئمة الشافعية (ت ٣٠٤ هـ) . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٣٣/٤ ، الأعلام ٢٣٥/٢ .
- (٣) ض : عليه الصلاة والسلام وينظر : شعب الإيمان للبيهقي ٢٢٤/٢ ، المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١٣١/٢ ، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام لابن القيم ٣٣٨-٣٣٩ .
- (٤) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي الأنصاري ، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه ، آخر من مات من الصحابة في البصرة (ت ٩٣ هـ) . ينظر : طبقات ابن سعد ١٠/٧ ، غاية النهاية ١٧٢/١ .
- (٥) رواه النسائي في سننه ٢١/٦ .
- (٦) رواه الترمذي في سننه ٥١/٥ ، والنسائي في الكبرى ٢٩١/٧ ، وأحمد في مسنده ٢٠١/١٥ ، وابن حبان في صحيحه ١٨٩/٣-١٩٠ ، والحاكم في المستدرک ٥٤١/١ .
- (٧) أبو عيسى ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، تلميذ البخاري (ت ٢٧٩ هـ) ، ينظر : الأنساب للسمعاني ٩٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي ١١٧/٣ .
- (٨) الحواشي المفهمة ٤٥ .

وكذا بما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١) أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول : « من صَلَّى عليَّ صلاة صَلَّى الله عليه بها عشرًا »^(٢) .

ووجه دلالة الأول على الوجوب ما نقله العلامة شمس الدين الزُّرْعِيُّ^(٣) الحنبلي^(٤) في كتاب « جلاء الأفهام » من أن : (البخل اسم ذم ، وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم ، وإن البخل هو مانع ما وجب عليه ، فمن أدى الواجب عليه كله لم يسمَّ بخيلاً ، وإنما البخل هو مانع ما يستحق عليه إعطاؤه وبذله)^(٥) .

وأما الثاني ففي دعوى دلالة على الوجوب نظر .

فإن قُلْتُ : الجزاء من جنس العمل ، كما هو المستقر في قواعد الشريعة ، وصلاة الله على المصلي^(٦) على رسوله جزاءً لصلاته عليه ؛ فيشكل بهذا الحديث^(٧) تفسيرهم الصلاة من الله بالرحمة ؛ إذ من المعلوم أن صلاة العبد على رسول الله ﷺ ليست رحمة منه^(٨) لتكون صلاة الله عليه من جنسها .

(١) أبو محمد ، عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، الصحابي الجليل (ت ٦٩ هـ) ، ينظر : طبقات القراء ٤٣٩ / ١ ، غاية النهاية ٤٣٩ / ١ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٢٨٨ / ١ ، وأبو داود في السنن ١٤٤ / ١ ، والترمذي في السنن ٥٨٦ / ٥ ، والنسائي في المجتبى ٢٥ / ٢ .

(٣) الزرعي : ساقطة من س .

(٤) س : الحلبي ، وهو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، المشهور بـ (ابن القيم) ، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٥١ هـ) . ينظر : الدرر الكامنة ٤٠٠ / ٣ ، بغية الوعاة ٦٢ .

(٥) جلاء الأفهام ٣٤١-٣٤٢ .

(٦) س : وصلاة على المصلي .

(٧) الحديث : ساقطة من الأصل .

(٨) منه : ساقطة من س .

قلت : الصلاة حقيقة في الدعاء^(١) ، ومن قال : إنها من الله الرحمة لم يُرد أنها [موضوعة لها أيضاً ، بل أنها مرادة منها باعتبار أنها]^(٢) من لوازم ذلك المعنى الحقيقي ؛ فيكون معنى الحديث : إن من^(٣) دعا بإيصال الخير إلى النبي - ﷺ - دعا الله ذاته بإيصال الخير إليه .

غاية ما في الباب أن الرحمة مرادة من هذا الدعاء باعتبار أنها من لوازمه ؛ وبهذا يظهر أن الجزاء في الحديث المذكور من جنس العمل من غير مُنافاةٍ لما^(٤) قالوه ، على طريقة قوله ﷺ : « مَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ^(٥) يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ^(٦) مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٧) .

ونظائر ذلك^(٨) ، مع أن ما ذكره من اختلاف الموصوف عند بيان اختلاف المعنى - حيث قالوا : (الصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الناس دعاء)^(٩) - مُشْعِرٌ بِأَنَّ مَعْنَى الصَّلَاةِ فِي نَفْسِهِ وَاحِدٌ يَخْتَلِفُ^(١٠) باختلاف الموصوف ، كما نبه عليه^(١١) بعض المحققين ، ولا يدل على أنها موضوعة

(١) ينظر : لسان العرب ٤٦٥/١٤ ، (صلا) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من ز بسبب انتقال النظر .

(٣) من : ساقطة من س .

(٤) س : كما .

(٥) س : عسير .

(٦) الأصل ، ز ، ض : على .

(٧) رواه مسلم ٢٠٧٤/٤ ، وأبو داود في سننه ٢٨٧/٤ ، وابن ماجه ٨٢/١ ، والترمذي في

سننه ٣٢٦/٤ ، والحاكم في المستدرک ٣٨٣/٤ .

(٨) ينظر : جلاء الأفهام ١٥٨ .

(٩) ينظر : فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ٢٧٩ .

(١٠) ض : مختلف .

(١١) س : كما بينه بعض المحققين عليه .

لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ بِأَوْضَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ لِيَلْزِمَ الْإِشْتِرَاكُ الْمَفْضِي إِلَى وَرُودِ الْإِشْكَالِ .

واعلم^(١) أن أفراد الصلاة عَنِ السَّلامِ مَكْرُوهٌ كَعَكْسِهِ ؛ لِاقْتِرَانِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ؛ فَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمَصْنُفِ^(٢) ذِكْرُهُ خُرُوجًا عَنْ عَهْدَةِ الْكِرَاهَةِ ، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ خَارِجًا عَنْ النِّظَمِ^(٣) .

وَأَمَّا التَّشْهيدُ فَقَدْ اقْتَرْنَا فِيهِ مَعْنًى ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ مِنْ اللَّهِ الرَّحْمَةِ ، وَقَدْ^(٤) اقْتَرَنْتَ بِهِ حَيْثُ قِيلَ : (السَّلَامُ عَلَيْكَ)^(٥) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

و(النَّبِيُّ) : بِالْهَمْزَةِ ، فَعِيلٌ^(٦) ، مِنَ النَّبَأِ ، وَهُوَ الْحَبَرُ ؛ لِأَنَّهُ مُنْبَأٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ لِأَنَّهُ مُنْبِئٌ وَمُخْبِرٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَبِلَا هَمْزٍ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، فَقِيلَ^(٧) : مِنَ النَّبَأِ أَيْضًا غَيْرَ أَنَّهُ خُفِّفَ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءً . أَوْ مِنَ النَّبْوَةِ ، وَهِيَ الرِّفْعَةُ ، وَقِيلَ : الْارْتِفَاعُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ مَرْفُوعُ الرُّتْبَةِ أَوْ مُرْتَفَعُهَا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٧] .

وَأَصْلُهُ عَلَى هَذَا نَبِيؤُ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ^(٨) .

-
- (١) الواو : ساقطة من ض .
(٢) الأصل : ز ، ض : للمصلي ، والصحيح ما أثبتته من س وهو الموافق لمقتضى السياق .
(٣) كذلك اعترض الشيخ زكريا الأنصاري على المصنف حيث قال : (وكان ينبغي له ذكر السَّلامِ لِأَنَّ إِفْرَادَ الصَّلَاةِ عَنْهُ مَكْرُوهٌ كَعَكْسِهِ ؛ لِاقْتِرَانِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ لَفْظًا) ، الدَّقَائِقُ الْمُحْكَمَةُ ١٦ .
(٤) ق : ساقطة من س .
(٥) س : عليك أيها النبي .
(٦) الأصل : ز : فقيل .
(٧) ض : فعيل .
(٨) ينظر : الكتاب ٢٢٤/٤ ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ٤٨٢ ، الدَّقَائِقُ الْمُحْكَمَةُ ١٦-١٧ .

والنبي أعمُّ من الرسولِ مطلقاً ؛ لأنَّه إنسانٌ أُوحي إليه بشرع وأمر بتبليغِهِ ،
والنبي إنسانٌ أُوحي إليه بشرع وإن لم يؤمَّر بتبليغِهِ^(١) .

وَلَمْ يَقُلْ : (على رسوله) ، وإن كانت صفة الرسالة أشرف^(٢) ؛ لأنه
سيردِف النبوة بِصِفَةِ الاصطفاء المُرادِ بِهَا الاختيار لِلرَّسَالَةِ نظراً إلى قوله
تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] ،
وفي^(٣) الآية مجاز^(٤) الأول ؛ لأن المصطفى للرسالة لا يكون في حالة
الاصطفاء رسولاً ، بل في المآل .

وروى مسلم خبر^(٥) :

« إن الله اصطفى كنانة^(٦) مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، واصطفَى قُرَيْشاً^(٧) مِنْ كِنَانَةٍ ،
واصطفَى مِنْ قُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ ، واصطفاني من بني هاشم^(٨) ، فأنا خيار من
خيار من خيار^(٩) » .

(١) والثابت أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً ، ينظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى
للقاضي عياض ٣٤٧/١ ، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي ٣٠ ،
والمناجاة الفكرية .

(٢) ز : الأشرف .

(٣) في : ساقطة من س .

(٤) ض : مجال .

(٥) س : خبراً ، ض : خبر مسلم .

(٦) كنانة قبيلة من مضر ونسبوا إلى جدِّهم وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة ، ينظر : لسان العرب
٣٦٠/١٣ (كنن) .

(٧) سميت قريش به لتقرشها أي : تجمعها حول مكة والقرش الجمع والكسب والضم ، لسان
العرب ١١٥/٦ (قرش) .

(٨) واصطفاني من بني هاشم : ساقطة من الأصل . وهاشم هو ابن عبد مناف
أبو عبد المطلب ، جد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واسمه عمر وسمي هاشماً ؛ لأنه هشم
الخبز . ينظر المعارف لابن قتيبة ٧١ ، الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ٤٦ .

(٩) صحيح مسلم ١٧٨٢/٤ .

قال رحمه الله :

[٣] مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرِّىءِ الْقُرْآنِ مَعِ مُحِبِّهِ

(مُحَمَّدٌ) : اسمه ﷺ ، بدل أو عطف بيان من (نبيه) ، قيل : أو من (مصطفىاه)^(١) ، وهو علم منقول من اسم المفعول من التحميد^(٢) ، والتكرير فيه للتكثير ، ومعناه الذي حُمد مرة بعد مرة ، أو الذي كثرت خصاله المحموده ، وإنما سمي به - عليه السلام - على جهة التفاؤل بأن يكثر حمده ، كما روي عن جده عبد المطلب^(٣) أنه سماه في سابع ولادته لموت أبيه قبلها ، فقليل له : لِمَ^(٤) سميتَه محمداً ، وليس من أسماء آبائك ولا قومك ؟ فقال : رجوت أن يحمد في السماء والأرض^(٥) .

وروى الكمال الشُّمْنِيّ^(٦) في « شرح النخبة » بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما^(٧) - أنه قال :

-
- (١) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ١٧ .
(٢) الأصل : الحميد .
(٣) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، جد النبي ﷺ واسمه شيبه . ينظر الروض الأنف للسهيلي ٢٤/١ .
(٤) لِمَ : ساقطة من ض .
(٥) ينظر : البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٦/٢ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٤/١ ، والدقائق المحكمة ١٧ .
(٦) الشمني هو أحمد بن محمد الشمني القسطنطيني (ت ٨٧٢هـ) ، الأعلام ٢٣٠/١ ، وقد ألف شرحاً لمنظومة (نخبة الفكر) سماه (العالي الرتبة بشرح نظم النخبة) ، ينظر : كشف الظنون ١٩٣٦/٢ .
(٧) الأصل ، ز : عنه ، وابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ بحر التفسير وحبر الأمة . ينظر : غاية النهاية ٤٢٥/١ ، الإصابة ١٤١/٤ .

لما ولد النبي ﷺ عَقَّ^(١) عنه عبد المطلب بكبش ، وسماه مُحمداً ، ولم يسمّه باسم آبائه فقيل له : يا أبا الحارث ، ما حَمَلَكَ على أن سَمَيْتَهُ مُحمداً ، ولم تسمّه باسم آبائه ؟ فقال : أردت أن يحمدَه^(٢) الله في السماء ، وتحمدَه^(٣) الناس في الأرض ، فكان كذلك .

وذكر الحافظ مُغلطاي^(٤) في « تلخيص السيرة » : أن الله تعالى سماه محمداً ، ثم قال : (قالته^(٥) أمه ، وقيل : جده سماه في سابعه) ، انتهى . قوله : (وَآلِهِ) ؛ أي : وعلى آله . وقد اختلف في آله ﷺ على أقوال : منها : أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة ، أعني الزكاة^(٦) . وفيهم أقوال :

فقيل : هم بنو هاشم . وهو مذهب أبي حنيفة ، وأحمد في رواية عنه ، واختيار ابن القاسم صاحب مالك^(٧) .

-
- (١) عَقَّ عن ابنه يعق وَيُعَقُّ : حلق عقيقته ، أي حلق الشعر الذي يكون على رأسه حين يولد ، أو ذبح عنه . ينظر : لسان العرب ٢٥٨/١٠ ، (عَقَق) .
- (٢) س : يحمد .
- (٣) س ، ض : ويحمده .
- (٤) أبو عبد الله ، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي ، مؤرخ من حفاظ الحديث ، تركي الأصل (ت ٧٦٢هـ) . ينظر : شذرات الذهب ١٩٧/٦ ، الأعلام ٢٧/٧ . وله كتاب في السيرة اسمه : (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم) ، واختصره في كتاب سماه : (الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء) ، ولعله هو المعني هنا . ينظر : ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لأبي الطيب الفاسي ١٧٤/١ ، كشف الظنون ٩٨/١ .
- (٥) ض : قالت .
- (٦) ض : المذكورة .
- (٧) أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن القاسم المصري الفقيه ، صاحب مالك (ت ١٩١هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٠/٩ ، شذرات الذهب ٣٢٩/١ .

وقيل : بنو هاشم وبنو عبد المطلب^(١) ، وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه^(٢) ، والرواية الأخرى عن أحمد^(٣) .

واختلفوا في أصل (آل) ، ف قيل : أهل ، قلبت الهاء همزة توصلاً إلى الألف^(٤) ، ثم الهمزة ألفاً^(٥) ، واندفع بهذا قول من قال : ينافي حكمة اللغة ، وهي العدول من الثقيل إلى الخفيف^(٦) ، ثم إنه^(٧) غير وارد لثبوت (قائل)^(٨) .

وقول الجعبري^(٩) : (وهو العدول من الخفيف إلى الثقيل)^(١٠) أراد به بيان المنافي لا بيان الحكمة .

وحكي تصغيره على (أهيل) ، فدل^(١١) على أصالة الهاء . وقيل : (أول) لتصغيره على (أويل) ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(١٢) .

-
- (١) ز ، س : بنو المطلب .
 - (٢) رضي الله عنه : ساقطة من س .
 - (٣) ينظر : أحكام القرآن للشافعي ٧٤-٧٦ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٧٦/٧ .
 - (٤) إلى الألف : ساقطة من س .
 - (٥) وهو مذهب سيبويه . ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ١٠١/١ ، كنز المعاني ٤٥ ظ .
 - (٦) لأن الهمزة أثقل الحروف . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ٧٢/١ .
 - (٧) س ، ض : مع أنه .
 - (٨) حيث قلبت الألف همزة . ينظر : المقتضب ٩٩/١ .
 - (٩) أبو إسحاق ، إبراهيم بن عمر الجعبري ، محقق حاذق فقيه وعالم بالقراءات له نحو مئة كتاب (ت ٧٣٢ هـ) ينظر : غاية النهاية ٢١/١ ، الأعلام ٥٦/١ .
 - (١٠) كنز المعاني ٤٥ ظ .
 - (١١) الأصل ، س ، ض : فدلّت .
 - (١٢) كما عند الكسائي : ينظر كنز المعاني ٤٥ ظ ، همع الهوامع ٥١٦/٢ ، الدقائق المحكمة

قالوا : ولا يُستعمل مفرداً غير مضاف إلا في نادر الكلام كقوله^(١) :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بَلَدِنَا لَمْ نَزَلْ^(٢) إِلَّا عَلَى عَهْدِ إِرَمَ

ولا مضافاً إلى مضمّر إلا قليلاً ، كقول عبد المطلب في الفيل وأصحابه شعراً^(٣) :

وَأَنْصُرْ عَلَى آلِ الصَّليِّ بِ وَعَاصِدِيهِ الْيَوْمَ آلُكَ

قال الكمال الشُّمْنِي : (ولا يضاف إلا لمن له شرف من أولي العلم الذكور ، ولا يضاف إلى النساء ، ولا إلى البلاد ، فلا يقال : آل فلانة ، ولا آل مكة) .

أقول : ويخالفه^(٤) الأهل في ذلك كله .

وأما (آل فرعون) فإنما^(٥) قيل لشرفه عند قومه ، أو لتصوره بصورة الأشراف^(٦) .

وتقييده (أولي العلم) بالذكر^(٧) مستغنى عنه ؛ لعدم صدق (أولي العلم) على (أولات العلم) ، اللهم إلا أن يعتبر التغليب ، وهو خلاف

(١) القول لعبد المطلب بن هاشم جد الرسول صَلَّى الله عليه وسلم كما في اتفاق المباني وافتراق المعاني لسليمان بن بنين الدقيق ١٩١ ، البحر المحيط ٣٤٥/١ ، همع الهوامع ٥١٦/٢ .

(٢) س : يزل .

(٣) شعراً : ساقطة من الأصل ، والبيت في الروض الأنف للسهيلى ١٢٢/١ ، والبحر المحيط ٤٣٥/١ ، وهمع الهوامع ٥١٦/٢ .

(٤) ض : ومخالفة .

(٥) س : وإنما .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٣٤٥/١ ، الدقائق المحكمة ١٨ ، اللآلئ السنية ٢٤ .

(٧) س : بالذكر منه .

الظاهر ، على أن التقييد المذكور موجب لفساد الحصر بنحو^(١) : (نحن آل الله) ، كما لا يخفى .

و^(٢) (الصَّحْب) : بفتح الصاد ، ويجوز كسرهما ، اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي ، أو جمع له ، على اختلاف الرأيين^(٣) ، قال ابن النازم : (والصحابي من يروي عن النبي ﷺ ، أو صَحْبُهُ ، أو رأى النبي ، أو رآه النبي ﷺ من المسلمين . وإنما قلنا : أو رآه النبي . ليدخل ابن أم مكتوم^(٤) ؛ فإنه كان أعمى)^(٥) .

وقال القاضي زكريا^(٦) : (الصحابي كل مسلم لقي النبي - ﷺ - ولو لحظة)^(٧) .

ويندرج في الصحابي على كلا القولين من تخللت الردة بين صحبته وموته على الإسلام ، وعلى الأول من^(٨) ثبت له مجرد الرؤية للنبي ، مثل من كان مع أبيه ، فأراه النبي ﷺ من بُعدٍ ، وهو معدودٌ من الصحابة عند أئمة^(٩) الحديث كما ذكره الكمال الشُّمْنِي .

(١) س : نحو .

(٢) الواو : ساقطة من س .

(٣) ينظر : الكتاب ٣/٣٧٦-٣٦٨ . أ : الروایتين .

(٤) عمرو بن أم مكتوم القرشي ، ويقال اسمه عبد الله من المهاجرين الأولين وهو المذكور في سورة عبس ، توفي في خلافة عمر رضي الله عنه . ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٤/١٩٢ ، الإصابة ٤/٦٠٠ .

(٥) الحواشي المفهمة ٤٧ .

(٦) زكريا : ساقطة من س .

(٧) الدقائق المحكمة ١٨ .

(٨) من : ساقطة من الأصل .

(٩) ز : آية .

وأما من تخللت الردة بين صحبته وموته على الإسلام فهو منهم عند من يقول : (الردة لا تحبط العمل إلا بالموت على الكفر) ، والذي عليه الإمام الأعظم ومالك أن مجرد الردة محبطة العمل ، فالصحابي على قولهما : من لقي النبي ﷺ مسلماً ، ومات على الإسلام من غير تخلل ردة^(١) .

وقال^(٢) الأزهري : (هو من اجتمع مؤمناً بمحمد ﷺ^(٣))^(٤) ، فأخل^(٥) بقيد الموت على الإسلام ، ولا بد منه لإخراج من اجتمع به مؤمناً ، ثم مات كافراً كربيعة بن أمية^(٦) . وما قيّد به ابن النازم لإدخال ابن أم مكتوم مستغنى عنه بقيد الرواية والصحبة ؛ لأنه روى عنه ﷺ وصحبه ، وثبتت روايته عنه في « صحيح مسلم » وغيره^(٧) ، ومن ذكره اللقيّ أدخله به لعدم استلزامه الرؤية . ولما كان بين الآل^(٨) والصحب عموم من وجه ، عطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم ؛ لتشمل الصلاة باقيهم .

قوله : (ومقرئ القرآن) ؛ أي : وعلى مقرئ القرآن العامل به من التابعين وغيرهم ، وحمل المقرئ على العامل كحمل أهل القرآن على العاملين منهم

(١) ينظر : الإصابة ٦/١ .

(٢) ض : فقال .

(٣) ﷺ : ساقطة من ض .

(٤) الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ الجزرية لخالد الأزهري ٥٠ .

(٥) الأصل : فأخل .

(٦) ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي القرشي ، أسلم عام الفتح ، وحصل له بعد ذلك أنه تنصر وهرب إلى بلاد الروم وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه . ينظر : تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر ١٢٦ ، الإصابة ٥٢٠/٢ .

(٧) لم أجد رواية لابن أم مكتوم عن رسول الله ﷺ في صحيح مسلم ، ولكنه روى عنه ﷺ في بعض كتب الحديث غير الصحيحين . ينظر : المستدرک ٣٧٤/١ ، صحيح ابن خزيمة ٣٦٧/٢ ، سنن أبي داود ١٥١/١ وغيرها .

(٨) س : الأول .

في حديث أنس بن مالك^(١) رضي الله عنه ، عن^(٢) النبي ﷺ : « إن الله أهْلَيْنَ من خلقه » : قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته »^(٣) .

قال الجَعْبَرِي : (معناه القارئ العامل)^(٤) .

ولما بقي من التابعين بقية^(٥) لم تشملهم الصلاة ، وهم من لم^(٦) يكن مقرئاً للقرآن .

قال : (مع محبه) ؛ أي : محب محمد ﷺ^(٧) - تابعياً كان أو غيره^(٨) ، وأسكن عين (مع) لأن إسكانها قبل الحركة لغة ربيعة^(٩) ، وجمع بينه ﷺ وبين محبه في حكم واحد وهو الصلاة ؛ لأن المرء مع من أحب ، ولحديث^(١٠) البخاري^(١١) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

(١) بن مالك : ساقطة من ز ، س ، ض .

(٢) عن : ساقطة من ض .

(٣) رواه ابن ماجه في سننه ٧٨/١ ، وينظر : صحيح الجامع الصغير للألباني ٢٣١/٢ .

(٤) كنز المعاني ١٠ و .

(٥) س : من .

(٦) س : وهو لم يكن .

(٧) ما بين المعقوفين ساقطة من ز بسبب انتقال النظر .

(٨) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٣-١٤ : (والضمير في (محبه) راجع للقرآن...) .

وقيل : الضمير في (محبه) راجع إلى النبي ﷺ وهو في غاية من البعد) .

(٩) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/١٤٨ ، شرح ابن عقيل ٣/٧١ ، همع الهوامع

٢/٢٢٨ ، عقد الخلاص ١٨٥ .

(١٠) س : ويحدث .

(١١) أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، حبر الإسلام ، صاحب (الجامع

الصحيح) المعروف بـ (صحيح البخاري) ، (ت ٢٥٦ هـ) ، ينظر : تذكرة الحفاظ

٢/١٢٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٧ .

بينما أنا والنبي ﷺ خارجان^(١) من المسجد ، فلقينا رجل عند سُدة المسجد ، فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال^(٢) : « ما أعددت لها ؟ » ، فكأن الرجل استكان ، ثم قال^(٣) : ما أعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة ، ولكنني أحب الله ورسوله . قال : « أنت^(٤) مع من أحببت »^(٥) .

وقيل : (ضمير (محبه) يرجع للقرآن أو مقرئه)^(٦) اعتباراً بقرب المرجعين . وضمير (آله) و(صحبه) العائدان إليه - عليه السلام - شاهداً صدق على ما ذكرناه^(٧) .

فإن قُلت : وهل يصلّي على آله منفردين عنه ؟

قُلت : هذه المسألة على نوعين^(٨) :

أحدهما^(٩) أن يقال : اللهم صل على آل^(١٠) محمد . فهذا يجوز ، ويكون ﷺ داخلاً في آله ، فالأفراد عنه^(١١) وقع^(١٢) في اللفظ^(١٣) لا في المعنى .

(١) س : خان جان .

(٢) س : فقال .

(٣) س : ثم قال : يا رسول الله .

(٤) أنت : ساقطة من الأصل .

(٥) صحيح البخاري ٦ / ٢٦١٥ .

(٦) القائل هو القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ١٨ .

(٧) س : ما ذكرنا .

(٨) على نوعين : ساقطة من س .

(٩) س : أحدها .

(١٠) آل : ساقطة من س .

(١١) الأصل : فلا أفراد عنه .

(١٢) الأصل : ز ، وقطع .

(١٣) لا : ساقطة من س .

الثاني^(١) : أن يفرد واحد منهم بالذكر ، فيقال : اللهم صل على علي ، أو على حسن^(٢) ، أو على^(٣) حسين^(٤) ، أو فاطمة^(٥) ، ونحو ذلك^(٦) ، فاختلف في ذلك^(٧) ، وفي الصلاة على غير آله عليه السلام من الصحابة^(٨) ومن بعدهم ؛ فكره ذلك مالك - رحمه الله^(٩) - وهو مذهب أبي حنيفة - رحمه الله^(١٠) - أيضاً .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما^(١١) - : (لا تنبغي^(١٢) الصلاة^(١٣)) إلا على النبي ﷺ .

وهو^(١٤) مذهب أصحاب الشافعي ، ولهم^(١٥) ثلاثة أوجه :

- (١) س : والثاني .
- (٢) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته أمير المؤمنين أبو محمد ، قتل مسموماً سنة ٤٩ هـ . ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٥/٢ ، الإصابة ٦٨/٢ .
- (٣) علي : ساقطة من ز ، س .
- (٤) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، سبط رسول الله ﷺ ، وريحانته قتل يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ . ينظر : الاستيعاب ١/٣٩٥ ، الإصابة ٨١/٢ .
- (٥) فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ، سيدة نساء العالمين ، توفيت ١١ هـ بعد أبيها بستة أشهر . ينظر : الإصابة ٥٣/٨ .
- (٦) ونحو ذلك : ساقطة من س .
- (٧) س : ذلك كله .
- (٨) من الصحابة : ساقطة من س ، وفي ض : الصحابة رضي الله عنهم .
- (٩) س : رضي الله عنه .
- (١٠) رحمه الله : ساقطة من س . وفي ض : رضي الله عنه .
- (١١) رضي الله عنهما : ساقطة من الأصل ، ز .
- (١٢) الأصل ، ز ، س : لا ينبغي .
- (١٣) الصلاة : ساقطة من س .
- (١٤) س ، ض : وهذا .
- (١٥) ولهم : ساقطة من س .

أحدها : أنه منعُ تحريم^(١) .

والثاني : أنه^(٢) منعُ كراهة^(٣) تنزيه^(٤) .

والثالث : من باب^(٥) تَرَكِ الأولى ، وليس بمكروه ، حكاها النووي^(٦) في « الأذكار » ، قال : (والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه^(٧) مكروه كراهة تنزيه^(٨)) .

واحتج هؤلاء بوجوه :

أحدها : قول ابن عباس رضي الله عنهما^(٩) ، وقد تقدم .

الثاني : أن الصلاة على غير^(١٠) النبي - صَلَّى الله عليه وسلم وآله - قد صارت شعار أهل البدع ، و^(١١) قد نهينا عن شعارهم^(١٢) ، ذكره النووي^(١٣) . ومعنى^(١٤) ذلك أن الرافضة إذا ذكروا أئمتهم يصلون عليهم بأسمائهم ،

(١) ض : أنه منع كراهة تحريم .

(٢) أنه : ساقطة من س .

(٣) الأصل ، س ، ز : كراهية .

(٤) ينظر : الأذكار للنووي ٢٠٩ ، جلاء الأفهام ٣٥٢ ، القول البديع ٥٤ .

(٥) س : أنه من باب .

(٦) أبو زكريا ، يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي النووي ، فقيه حافظ زاهد ، (ت

٦٧٦ هـ) . ينظر : طبقات الشافعية ١٥٣ / ٢ ، الأعلام ١٤٩ / ٨ .

(٧) ض : الأكثر من أنه .

(٨) الأذكار ١٠٨ .

(٩) رضي الله عنهما : ساقطة من الأصل ، ز ، س .

(١٠) ض : غيره ﷺ .

(١١) الواو : ساقطة من س .

(١٢) س : شعورهم .

(١٣) النووي : ساقطة من س . وينظر : الأذكار ١٠٨ .

(١٤) ض : ويعني .

ولا يصلون على غيرهم ممن هو خير منهم وأحب إلى الرسول^(١) ﷺ ؛ فينبغي أن يخالفوا في هذا الشعار .

الثالث^(٢) : ما احتج به مالك - رحمه الله^(٣) - أن هذا لم يكن عمل من مضى من الأمة ، ولو كان خيراً لسبقونا إليه .

الرابع : أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان الأمة بالنبي ﷺ ، تذكر مع ذكر اسمه ، ولا يسوغ أن يستعمل ذلك لغيره ، فكما لا يقال : محمد (عز وجل) ، ولا (سبحانه وتعالى) ؛ فلا يعطى المخلوق مرتبة الخالق ، فكذا^(٤) لا ينبغي أن يعطى غير النبي ﷺ مرتبته ، فيقال : قال فلان ﷺ .

ذكر ذلك بأسره^(٥) صاحب « جلاء الأفهام »^(٦) ، ثم ذكر الجواب عن قوله ﷺ : « اللهم صل على آل أبي أوفى »^(٧) بأن الصلاة عليه حق له ﷺ ، يجب على الأمة أداؤه والقيام به ، وأما هو فيخص من أراد ببعض ذلك الحق ، وهذا كما^(٨) في شاتمته ومؤذيه ، إن قتلته حق لرسول الله ﷺ ، يجب على الأمة القيام به واستيفاؤه ، وإن كان ﷺ يعفو^(٩) عنه ، حتى^(١٠) كان يبلغه ،

(١) س : رسول الله ﷺ .

(٢) س : والثالث .

(٣) ض : رضي الله عنه .

(٤) س : فهكذا .

(٥) س : ذلك كله بأسرها .

(٦) ينظر : جلاء الأفهام ٣٦٥ .

(٧) رواه البخاري . ينظر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١١/١٣٨ ، ومسلم . ينظر :

شرح النووي على صحيح مسلم ٧/١٨٤ .

(٨) س : كما نقول ، ض : كما تقول في شاتمته .

(٩) ض : كان يعفو .

(١٠) حتى : ساقطة من س .

ويقول : « رحم الله موسى قد أؤذي بأكثر من هذا فصبر »^(١) .

وقيل : صلاته عليهم من خصائصه . وقيل : لبيان الجواز^(٢) .

* * *

(١) رواه البخاري في صحيحه ١١٤٨/٣ ، والحاكم في المستدرک ٤١٢/٢ .

(٢) ينظر : جلاء الأفهام ٣٦٦ ، القول البديع ٥٤ ، الدقائق المحكمة ١٨ .

قال رحمه الله تعالى :

[٤] وَبَعْدُ ، إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى الْقَارِئِ^(١) أَنْ يُعَلِّمَهُ

ظاهر الواو الاستئناف لا العطف^(٢) ؛ لأن (وَبَعْدُ) قائمة مقام (أما بعد) التي يؤتى^(٣) بها في الخطب والمكاتبات للانتقال من غرض إلى غرض .

ويستحب الإتيان بها فيها^(٤) اقتداءً بالنبي ﷺ ، وقد اختلف في أول من ابتدأ بها^(٥) ، فقليل^(٦) : داود عليه السلام ، وقيل : غيره^(٧) .

و (بَعْدُ) : ظرف زمان يقتضي التأخر^(٨) ، مبني ههنا على الضم ؛ لأن قبلاً وبعداً إذا قُطِعَا عن الإضافة ، ونُوي المضاف إليه ، بُيِّنَا^(٩) ، ومن اقتصر على ذكر القطع عن الإضافة فقد قَصَّر^(١٠) ، وعامله : (أقول) مقدّر ؛ أي : وبعد

(١) الأصل ، ز ، ض : قارئه ، وهو الموافق لما في الحواشي المفهمة ٤٨ ، والحواشي الأزهرية ٥ ، والدقائق المحكمة ١٨ . وما أثبتته من س هو الموافق لمراد الشارح ؛ وذلك لقوله فيما بعد : (وفي بعض النسخ : فيما على قارئه) ، وقوله : وأعاد ضمير (عليهم) إلى (القارئ) ، لأن لامه للاستغراق . ينظر : ص ٩٣ ، ٩٤ من هذا الكتاب .

(٢) لا العطف : ساقطة من ز .

(٣) س : تؤتى .

(٤) فيها : ساقطة من س . وينظر : الحواشي الأزهرية ٥ .

(٥) وقد اختلف في أول من ابتدأ بها : ساقطة من س .

(٦) ض : قيل .

(٧) قال عبد الدائم الأزهرى في الطرازات المعلمة ٦١-٦٢ : (وفي المبتدأ بها أولاً خمسة أقوال : فقليل : داود عليه السلام ، الثاني : قس بن ساعدة الإيادي ، الثالث : كعب بن لؤي ، الرابع : يعرب بن قحطان ، الخامس : سحبان بن وائل) . وينظر : محاسن الوسائل في معرفة الأوائل للشبلي ٢٠ و ١٥١ .

(٨) س : التأخير .

(٩) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ٢٣ .

(١٠) قصر : ساقطة من ض . والمقصود بهذا الكلام ابن النائم . ينظر : الحواشي المفهمة ٤٨ .

البسمة والحمدلة والصلاة أقول : إن هذه الأرجوزة مقدمة .

ولم يعقب (وبعد) بالفاء ، وإن كان^(١) ما قبل (بعد) مَظَنَّةً (أما) التي يلزمها الفاء غالباً ، إجراءً للمظنون مُجْرَى المحقق في نحو قوله^(٢) :

أما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب
مع أن ترك الفاء أولى بمقام المَظَنَّة من مقام المِنَّة^(٣) .

و (هذه)^(٤) إشارة إلى محسوسٍ إن تأخرت الخطبة ، وإلا فإلى معقول نزل منزلته^(٥) .

فإن قلت : وأي محسوس ذلك ، أهو النقش أو اللفظ ؟

قلت : هو النقش ؛ لما تقرر من أن أصل^(٦) أسماء الإشارة أن يشار بها إلى محسوس مشاهد ، ولو أشير بها إلى ما يستحيل إحساسه نحو : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ ﴾ [الأنعام : ٩٥] ، أو إلى محسوس غير مشاهد ؛ أي : غير مدرك بالبصر بالفعل ، نحو : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ ﴾ [مريم : ٦٣] ؛ فلتصويره كالمحسوس المشاهد .

(١) الأصل ، ز ، ض : كانت .

(٢) الشطر الثاني ليس في الأصل و (ز) و (ض) ، وفي (س) : سيروا .

والبيت للحارث بن خالد المخزومي يعير قوماً فروا من المعركة . ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ٢٦٥/١ ، أسرار العربية لأبي البركات ابن الأنباري ١١٠/١ ، الأغاني للأصفهاني ٤٥/١ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٣/٤ .

(٣) المئنة للشيء : موضعه ، ومظنته ، يقال : فلان مئنة للخير ، أي هو موضع الخير . ينظر : أساس البلاغة للزمخشري ٢٣/١ .

(٤) الأصل ، س : هذا .

(٥) ينظر : الدقائق المحكمة ١٨ .

(٦) أصل : ساقطة من س .

وإن^(١) قلت : وأي نقش ذلك النقش ، أهو الشخصي^(٢) أو النوعي^(٣) ؟

قلت : هو الشخصي^(٤) .

وقوله : (إن هذه مقدمة) من قبيل قولك : إن هذا إنسان^(٥) ، مشيراً بهذا إلى شخص معين ، لا من قبيل : إن هذا زيد ؛ إذ ليست المقدمة^(٦) اسماً لذلك الجزء بعينه ، وإلا لم تطلق على غيره .

أو هو^(٧) النوعي ؛ إذ ليس المراد تسمية ذلك الشخصي^(٨) بالمقدمة ، وإنما المراد تسمية نوعه الذي يتصور التعدد فيه .

وأما ما ارتضاه الجلال الدَّوَّانِي^(٩) في بعض تعاليقه^(١٠) من أن الإشارة في أمثال ذلك إلى المُرْتَبِ الحاضر^(١١) في الذهن ، سواء كان وَضْعُ الديباجة قبل التصنيف أو بعده ، فقد ناقشه فيه شيخ شيخنا الخطيب أبو الفضل الكازرُونِي^(١٢)

(١) ز ، س ، ض : فإن .

(٢) س : الشخص .

(٣) الأصل : النوع .

(٤) س : الشخص .

(٥) ض : الإنسان .

(٦) الأصل : إذ ليس في المقدمة .

(٧) ض : أهو .

(٨) ض ، س : الشخص .

(٩) جلال الدين ، محمد بن أسعد الدواني ، قاض باحث من الفلاسفة (ت ٩١٨ هـ) ينظر :

النور السافر ١/ ١٢٣ ، الأعلام ٦/ ٣٢ .

(١٠) س : تأليفه .

(١١) في أ : المراتب الحاضرة .

(١٢) الشيخ الصديقي الخطيب الفاضل أبو الفضل الكازرُونِي (ت ٩٤٠ هـ) . له شرح على كتاب

(الإرشاد في النحو) للقاضي شهاب الدين الهندي . ينظر : طبقات المفسرين للداودي

١/ ٣٧٤ . أ : شيخنا . بدل شيخ شيخنا .

في « شرح إرشاد القاضي شهاب الدين الهندي »^(١) ، وأثبت أن الإشارة إلى
النقش النوعي كما ذكرنا .

ولقائل أن يورد عليه : أنه لا حضور لهذا^(٢) الكلي في الخارج ، فكيف
يُشار إليه ؟

وله أن يجيب : بأنه ينزل منزلة الموجود في الخارج ؛ لأنهم كثيراً
ما يُنزلون المعدوم منزلة الموجود .

و(المقدمة) : بكسر الدال ، مِنْ : (قَدَّمَ) اللازم بمعنى : (تقدّم) ،
ك : (بَيَّن) بمعنى : (تَبَيَّن) ، ومنهما^(٣) : ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾^(٤)
[الحجرات : ١] ، و﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ [النساء : ١٩] ، بكسر الياء في
قراءة غير ابن كثير^(٥) ، وشُعْبَة^(٦) ، وافتحها على قلة^(٧) ، مِنْ : (قَدَّمَ)
المتعدّي^(٨) .

(١) أحمد بن عمر الدؤلئبادي ، شهاب الدين الهندي ، فقيه حنفي وأديب بالعربية (ت
٨٤٩هـ) . ينظر : شذرات الذهب ٢٩٧/٨ . من كتبه : (الإرشاد في النحو) . ينظر :
كشف الظنون ٦٨/١ .

(٢) س : بهذا .

(٣) س : ومنها .

(٤) ينظر : الحواشي الأزهرية ٦ .

(٥) ز ، ض : قراءة ابن كثير . وابن كثير هو أبو عبد الله بن كثير بن عمرو قارئ أهل مكة ،
وأحد القراء السبعة (ت ١٢٠هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ٨٦/١-٨٨ ، غاية
النهاية ٤٤٣/١ .

(٦) أبو بكر ، شعبة بن عياش الأزدي الكوفي ، عالمها وفقهها ، من مشاهير القراء ، كانت
وفاته سنة ١٩٣هـ وقيل ١٩٤هـ ينظر : معرفة القراء الكبار ١/١٣٤ ، غاية النهاية ١/٣٢٥ .

(٧) قرأ ابن كثير وشعبة وعاصم (مبينة) بالفتح ، وقرأ ابن عباس بالكسر . ينظر : السبعة في
القراءات لابن مجاهد ٢٣٠ ، تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ٣٣٧ .

(٨) ينظر : الدقائق المحكمة ١٨-١٩ .

فإن قلت : هم يقولون : (مقدمة العلم) لما تتوقف^(١) عليه مسائله ،
 و (مقدمة الكتاب) لطائفة من كلامه ، قُدِّمَتْ أَمَامَ المقصودِ لارتباطِ له^(٢) بها
 وانتفاعِ بها فيه^(٣) ، فماذا أراد المصنفُ بالمقدمة ههنا^(٤) ؟
 قلتُ : لم يُردْ واحداً منهما .

أما الأول^(٥) : فظاهر . وأما الثاني^(٦) : فلأن (هذه إشارة إلى الأرجوزة
 كما نبه عليه ابن الناظم بقوله : (إن هذه الأرجوزة طائفة من علم
 التجويد)^(٧) ، لا إلى طائفة منها ، وإنما أراد طائفة مستقلة من الكلام في علم
 قُدِّمَتْ على معظمه تسهيلاً على المبتدئ .

قوله : (فيما على القارئ أن يعلمه)^(٨) ؛ (أي : في الذي يجب على كل

(١) س ، ض : يتوقف .

(٢) له : ساقطة من ض .

(٣) فيه ساقطة من س . وهذا القول لخالد الأزهرى في الحواشي الأزهرية ٦ ، وينظر :
 الطرازات المعلمة ٦٣ . وقد رد ملا علي القاري هذا القول في المنح الفكرية ١٥-١٦ فقال
 بأنه : (يوهم أن المراد هنا بالمقدمة أحد معنيي المقدمة ، وهو ليس كذلك ، بل المراد بها
 طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها) .

(٤) هاهنا : ساقطة من س .

(٥) الأصل ، ز : الأولي .

(٦) فظاهر أما الثاني : ساقطة من س .

(٧) الحواشي المفهومة ٤٩ . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٥ : (وأما قول جمع من
 الشراح : إن هذه طائفة من علم التجويد . فليس على ظاهره ؛ لأن التجويد أحد مسائلها
 كما سيأتي بيانه في محلها ، اللهم إلا أن يقال : تنسب إليه تغليبا ؛ لكونه المراد الأصلي
 منها) .

(٨) وقد رد ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٧ عبارة (فيما على القارئ) وبين أن ذلك
 لا يستقيم لعدم اتران البيت كما لا يخفى . والصحيح أن البيت يستقيم وقد وهم ملا علي
 القاري ، فالبيت لا يستقيم عندما يكون (يَعْلَمُهُ) مبني للمعلوم ولكن (يُعْلَمُهُ) هنا فعل
 مبني للمجهول إذن فالبيت مستقيم . ينظر : الدرر المنظمة البهية ٣٧ و .

قارئ من قراء القرآن تعلّمه) ، قاله ابن النازم^(١) .
والوجوب مُستفاد من : (على) ، لا مقدّر كما تُؤهم^(٢) ؛ لتصريحهم
بأنها قد يراد بها الوجوب .
فإن قلت : (أن)^(٣) مع الفعل المضارع بمعنى المصدر ، ف(أن يعلمه)
بمعنى : تعليمه إياه ؛ أي : تعليم الغير القارئ^(٤) إياه .
ويلزم على هذا أنه يجب على القارئ فعل غيره ، وهذا لا معنى له ؛ إذ
لا يجب على أحد^(٥) فعل غيره^(٦) .
قلت : ذَكَرَ التعليمَ وأراد التعلّم مجازاً على طريق ذكر السبب وإرادة
المسبّب .
وفي بعض النسخ : (فيما على قارئه أن يعلمه) ؛ أي : فيما على قارئ
القرآن^(٧) عِلْمُهُ فيما^(٨) يعتبر في تجويده .

* * *

-
- (١) الحواشي المفهمة ٤٩ .
(٢) يعني بذلك ابن النازم . ينظر : الحواشي المفهمة ٤٩ . وقال ملا علي القاري في المنح
الفكرية ١٦ : (وقال شارح : للوجوب المفهوم من (على) ، لا من مقدّر كما توهمه
بعضهم بتصريحهم بأنه قدر يراد به الوجوب . قلت : لم يذكر صاحب « المغني »
ولا صاحب « القاموس » من معانيها الوجوب) . والصحيح أنه قد ورد من معانيها الوجوب
وذلك لما قاله القاضي أبو يعلى في كتابه (العدة في أصول الفقه) ١/ ٢٠٣-٢٠٤ : (وأما
(على) فإنه للإيجاب . فإذا قال رجل : لفلان علي كذا ، حكم بوجوبه عليه) . وينظر :
حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي للدكتور دياب عبد الجواد ٨٧ .
(٣) الأصل : أنها .
(٤) س : تعليم القرآن إياه .
(٥) على أحد : ساقطة من ض .
(٦) س : الغير .
(٧) القرآن : ساقطة من س .
(٨) س وأ : مما .

[٥] إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
[٦] مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(إِذْ) : تعليل للوجوب المفهوم من (على) ، وأراد بالواجب الواجب صناعةً ، بمعنى ما^(١) لا بد منه مطلقاً ، سواء لم يُوثَّق تاركه^(٢) أو أُثِّم بأن أوهم خلل المعنى ، أو اقتضى تغيير^(٣) الإعراب^(٤) ، وأعاد ضمير (عليهم) إلى القارئ لأن لأمه للاستغراق^(٥) ، فهو^(٦) في معنى (كل قارئ) ، ومثله في العموم (قارئه) عند من يجعل المفرد المضاف للعموم .

وتسامح الأزهري كابن الناظم في جعله عائداً إلى (كل) المقدّر في قوله :
(فيما على قارئه أن يعلمه)^(٧) .

و(مُحْتَمٌّ) : أي موجب ، تأكيد^(٨) وتقرير لقوله : (وَاجِبٌ)^(٩) .

وقوله (قَبْلَ الشَّرُوعِ) ؛ أي : في^(١٠) قراءة القرآن ، ظرف لـ (وَاجِبٌ) وكذا (أَوَّلًا) ، أو هو ظرف^(١١) لمقدّر فسرّه المذكور ، و^(١٢) المراد : أن

(١) ما : ساقطة من س .

(٢) الأصل ، س ، ز : تركه .

(٣) ز : تغييره .

(٤) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ١٩ . وينظر : المنح الفكرية ١٧ .

(٥) س : لأنه الاستغراقية . ض : لأنه لأمه الاستغراقية .

(٦) فهو : ساقطة من ض ، س .

(٧) الحواشي المفهمة ٤٩ ، الحواشي الأزهرية ٦ .

(٨) س ، ض : تأكيد .

(٩) ينظر : شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٥٥ ، والمنح الفكرية ١٧ .

(١٠) في : ساقطة من س .

(١١) ظرف : ساقطة من س .

(١٢) الأصل : أو .

يعلموا أولاً ، لا للمذكور ؛ لئلا يلزم عمل ما بعد (أَنْ) في ما قبلها^(١) ، وهو غير جائز . فـ (أولاً) تأكيد لما قبله على الأول دون الثاني .

و (مَخَارِجَ الحُرُوفِ) : منصوب بـ (يَعْلَمُوا) ، و (الصِّفَاتِ) عطف عليه .

و (المَخَارِجِ) : جمع مخرج ، اسم لموضع الخروج ، وهو عبارة عن الحَيِّزِ المُولَّد للحرف^(٢) .

و (الحُرُوفِ) : جمع حرف ، وهو صوت معتمِدٌ على مقطع محقق^(٣) أو مقدَّر^(٤) ، ويختص بالإنسان وَضْعاً ، والحركة عَرَضٌ يَحُلُّهُ^(٥) .

والمراد حروف الهجاء التسعة والعشرون المشهورة التي^(٦) يجمعها مع تكرار بعضها قول القائل^(٧) :

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ^(٨) كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَرَعَتْ يَحْطِى الضَّجِيعُ بِهَا شَبَابَ مِعْطَارَا

(١) ض : ما في .

(٢) ينظر : لطائف الإشارات ١/ ١٨٢ .

(٣) وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفيتين . ينظر : نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ٣١ .

(٤) وهو هواء الفم إذ الألف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم ، بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء ؛ لذا يقبل الزيادة والنقصان . ينظر : المصدر السابق ٣١ .

(٥) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهومة ٥١ ، ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٣٠٦ ، والموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ٧٦ .

(٦) التي : ساقطة من س .

(٧) نسب هذا القول للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقيل بأنه أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد . ينظر : الوافي بالوفيات للصفدي ١٣/ ٢٤٢ ، بغية الوعاة ١/ ٥٥٩ ، شذرات الذهب ١/ ٢٧٥ ، ولكن عجز البيت في المصادر السابقة : يحظى الضجيع بها نجلاء معطارا .

(٨) س ، ض : جود .

والصوت : هواءٌ متموِّجٌ بتصادمِ جسمين كما ذكره الجَعْبَرِي في « شرح الشاطبية » ، وجزم به ابن الناظم^(١) .

وفي « حاشية شرح^(٢) العقائد النَّسَفِيَّة » لشيخ الإسلام كمال الدين ابن أبي شريف^(٣) أن^(٤) : (مطلق الصوت عندنا كيفية تحدث بِمَخْصٍ خلق الله تعالى ، من غير تأثير لتموج الهواء والقلع والقرع ، خلافاً للحكماء في^(٥) زعمهم أنه كَيْفِيَّةٌ في الهواء بسبب التَمَوُّجِ المَعْلُولِ للقرع^(٦) الذي هو إِمْسَاسٌ^(٧) بعنف ، أو القلع الذي هو انفصالٌ بعنف^(٨) ، بشرط مقاومة المقروع للقارع ، والمقلوع للقالع ، فعلى كِلَا المذهبين لا يكون الصوت هواءً^(٩) أصلاً) .

وقول القَسْطَلَانِي في « لطائف الإشارات » أن : (الصوت هو الحاصل من دفع الرئةِ الهواءَ المحتبسَ بالقوة الدافعة ؛ فيتموِّج ؛ فيَصْدِمُ^(١٠) الهواءَ الساكن ، فيَحْدُثُ الصوت من قرع الهواء المندفع من الرئة إشارة إلى تعريف الصوت الخارج من الفم على رأي الحكماء ، لا مُطْلَقُ الصوت) . قال

(١) الحواشي المفهومة ٥١ ، وينظر : الدقائق المحكمة ١٩ .

(٢) الأصل ، ز : شرح حاشية .

(٣) س : ابن شريف ، ض : كمال بن أبي شريف . وهو كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي ، أبو المعالي ، عالم بالأصول (ت ٩٠٥ هـ) . ينظر : الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ٣٧٧ / ٢ ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين ٢٢٢ / ٦ .

(٤) أن : ساقطة من : ض .

(٥) في : ساقطة من الأصل .

(٦) ز : المقرع .

(٧) س : أساس .

(٨) أو القلع الذي هو انفصال بعنف : ساقطة من س .

(٩) ض : هو .

(١٠) س : فيتموج الصوت فيصعد الهواء الساكن . وهو الموافق لعبارة القسطلاني في كتابه لطائف الإشارات ١ / ١٨٣ . أ : فيصنع .

رحمه الله^(١) : (والذي عليه أهل الحق : أن الصوت يحدث بمحض خَلْق الله تعالى من غير تأثيرٍ لَتَمَوْجِ الهواء والقرعِ كسائر الحوادث)^(٢) .

وكذا المراد بالصفات المشهورة ، وقَدَرُها سبع عشرة^(٣) على ما يأتي .

و^(٤) (لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ) : تعليل للوجوب ، على معنى : لِيَحْسُنَ^(٥) تَلْفُظُهُمْ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ ، وهي لغة العرب .

قيل : وأول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم الخليل - عليهما السلام - إلهاماً من الله تعالى^(٦) .

وفي « شرح ابن النازم » أنها : (لغة العرب التي نزل القرآن بها ، ولغة نبينا محمد ﷺ ، و^(٧) لغة أهل الجنة في الجنة^(٨)) ؛ لقوله - ﷺ - : « أَحَبُّوا^(٩) العربَ ثلاث : لأنني عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي »^(١٠) ، انتهى^(١١) .

(١) س : رحمه الله تعالى .

(٢) لطائف الإشارات ١/ ١٨٣ .

(٣) ز ، ض : سبع عشر .

(٤) س : وقوله .

(٥) س : ليحسنوا .

(٦) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ٣٤ ، والروض الأنف ١/ ٧٨-٧٩ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٢/ ٣٤٢ .

(٧) الواو : ساقطة من س .

(٨) في الجنة : ساقطة من ض .

(٩) في جميع النسخ (أحب) والصحيح ما أثبتته من شرح ابن النازم ٤٩ ، وهو الموافق لرواية الطبراني في المعجم الأوسط والكبير .

(١٠) قال العجلوني : ضعيف جداً ، ينظر : كشف الخفاء ١/ ٥٥ .

(١١) انتهى : ساقطة من ز . وينظر : الحواشي المفهمة ٤٩ .

وفي « المقاصد الحسنة » للسَّخَاوي^(١) حديثان آخران ، لكن بغير^(٢) هذا اللفظ .

أما الأول : فمن حديث ابن عباس^(٣) - رضي الله تعالى^(٤) عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « أَحَبُّوا الْعَرَبَ لثَلَاثَ : لِأَنِّي عَرَبِي ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِي ، وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِي »^(٥) «^(٦) .

وأما الثاني : فمن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه^(٧) - قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنَا عَرَبِي ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِي ، وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِي »^(٨) «^(٩) .

-
- (١) كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسَّخَاوي .
 - (٢) والأدب (ت ٩٠٢ هـ) . ينظر : الضوء اللامع ٨/٢ - ٣٢ ، وشذرات الذهب ٨/١٥ .
 - (٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ ، بحر التفسير وحبر الأمة (ت ٦٨ هـ) . ينظر : الإصابة ٤/١٤١ ، والاستيعاب ٣/٩٣٤ .
 - (٤) تعالى : ساقطة من ز ، س ، ض .
 - (٥) س : وكلام أهل الجنة في الجنة عربي .
 - (٦) أخرجه العقيلي في « الضعفاء الكبير ٣/٣٤ ، والطبراني في المعجم الكبير ١١/١٨٥ ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٩٧ ، وأورده أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٤١ ، وابن أبي حاتم في علل الحديث ٢/٣٧٥ .
 - (٧) عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة حفظاً للحديث (ت ٥٧ هـ) . ينظر : الاستيعاب ٤/١٧٦٨ ، الإصابة ٧/٤٢٥ .
 - (٨) أهل : ساقطة من ز . وفي س : وكلام أهل الجنة في الجنة عربي .
 - (٩) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٥/٣٦٩ ، ولكن لفظه : (أنا عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة عربي) . والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/٤٠٥ ، والعجلوني في كشف الخفاء ١/٥٤ ، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة : موضوع .

قال السخاوي : وهو مع ضعفه أيضاً أصحُّ من حديث ابن عباس^(١) .
وفي بعض النسخ : (لينطقوا^(٢) بأفصح اللغات) ، والأولى رواية ابن
الناظم^(٣) .

و(اللُّغَات) : جمع لغة ، وهي الألفاظ الموضوعة ، وقال صاحب
« القاموس »^(٤) : (أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قوم عن أغراضهم)^(٥) .

* * *

(١) المقاصد الحسنة ٦٤ .

(٢) س : ليلفظوا .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ٤٩ . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٧ : (في نسخة
صحيحة (لينطقوا) ، قيل : وهذه هي النسخة التي ضبطت على لفظ الناظم آخرأ) .

(٤) هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي ، من أئمة اللغة والأدب
والحديث والتفسير (ت ٨١٧هـ) . ينظر : شذرات الذهب ١٢٦/٧ ، الأعلام ٤٦/٧ .

(٥) القاموس المحيط ١٧١٥ .

قال رحمه الله تعالى :

[٧] مُحَرَّرِي^(١) التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

أي : واجب أن يعلموا ما ذُكِرَ حال كونهم متقني تجويد القرآن ،
وَمَحَالَّ^(٢) الوقف ، ومحالَّ^(٣) الابتداء ، والمكتوب في المصاحف العثمانية
مما يأتي ، ولا بد من اعتبار هذه الحال مقدرة نحو : ﴿ فَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل :
١٩] ، أو اعتبار^(٤) معنى الإرادة فيها كاعتباره في نحو : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ ﴾ [النحل : ٩٨] ؛ لأنهم^(٥) في حال إتقانهم لتلك الأمور لا يفتقرون إلى
العلم بما ذُكِرَ ، وإنما يفتقرون إليه حال إرادتهم وتقدير إتقانها .

و (التَّجْوِيد) - لغة - : التحسين^(٦) ، واصطلاحاً : إعطاء الحروف حقها
من مخرجها وصفتها^(٧) ، لا تلاوة القرآن بذلك كما قيل^(٨) .

وطريقه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرائق^(٩) الأداء بعد معرفة
ما يحتاج القارئ إلى معرفته من مخارج الحروف وصفاتها ، والوقف
والابتداء ، وغيرها^(١٠) مما سيجيء .

(١) تحرير الكتاب وغيره : تقويمه . ينظر : لسان العرب ٤/ ١٨٤ (حرر) .

(٢) س : ومحل .

(٣) ومحال : ساقطة من س .

(٤) ض : واعتبار .

(٥) لأنهم : ساقطة من س .

(٦) ينظر : لسان العرب ٣/ ٣٥ ، (جود) .

(٧) ينظر : الكتاب الأوسط في علم القراءات لأبي محمد العماني ٧٢ .

(٨) القائل هو القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢١ ، أ : إلا بذلك .

(٩) ز ، س ، ض : بطريق .

(١٠) ز : وغيرهما . ينظر : الدقائق المحكمة ٢١ .

وإنما قلنا : (ومحال^(١) الابتداء) ، حَمَلًا لكلامه على حذف معطوف وعاطف ، تقديرهما (والمبادئ) ، نحو : ﴿ وَسَرَّيْلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمَّ ﴾ [النحل : ٨١] ؛ أي^(٢) : والبرد^(٣) .

والمصاحف العثمانية هي التي كتبها عثمان رضي الله تعالى^(٤) عنه ؛ أعني : أمر بكتابتها^(٥) ، وذلك أنه : (لما أصيب المسلمون باليمامة^(٦)) فزع أبو بكر رضي الله عنه ، وخاف أن يَهْلِكَ من القراء^(٧) طائفة ؛ فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم^(٨) ، حتى جُمِعَ على أبي بكر في الورق ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف^(٩) .

ولما توفي رضي الله عنه ، وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب ، ثم عثمان ابن عفان رضي الله تعالى^(١٠) عنهما ، أُشِيرَ على عثمان - رضي الله تعالى^(١١)

-
- (١) س : ومحل .
(٢) أي : ساقطة من ز ، ض .
(٣) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٢٢٦/٣٠ ، التفسير الكبير للرازي ١٣٩/١٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٣٧/٦ ، الدر المنثور ١٥٤/٥ .
(٤) تعالى : ساقطة من ز ، س ، ض .
(٥) س : بكتابتها .
(٦) وهي بلاد دون المدينة في وسط الشرق عن مكة وسميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام . ينظر : معجم البلدان ٤٤١/٥ .
(٧) في الأصل و(ز) و(ض) : (القرآن) .
(٨) س : بما كان معهم وعندهم .
(٩) الأصل ، أ ، ز ، ض : الصحف . ينظر : فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨١-٢٨٣ ، مصنف ابن أبي شيبة ١٤٨/٦ ، كتاب المصاحف لابن أبي داود ٥٤٨ ، الإيضاح للأندرابي ٩٣ ، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ٣٠٠/١ ، المرشد الوجيز لأبي شامة ٥٤ ، محاسن الوسائل ٢٤٥ .
(١٠) تعالى : ساقطة من ز ، س ، ض .
(١١) تعالى : ساقطة من ز ، س ، ض .

عنه - بجمعه في المصحف ، وذلك أن حذيفة بن اليمان^(١) قدم على عثمان رضي الله عنه ، وكان يُغازي أهل الشام في فتح إزمينية^(٢) وأذربيجان^(٣) - وهو بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم جيم مخففة آخره نون - مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة^(٤) أن : أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردّها إليك . فأرسلت بها حفصة إليه ، فأمّر زيد بن ثابت^(٥) ، وعبد الله بن الزبير^(٦) ، وسعيد بن العاص^(٧) ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٨) ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القُرَشيّين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من

-
- (١) حذيفة بن حسل بن جابر العبسي ، أبو عبد الله صحابي جليل (ت ٣٦هـ) . ينظر : غاية النهاية ٢٠٣/١ .
- (٢) بكسر الهمزة وسكون الراء بلد مشهور ، افتتح في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٢٤هـ . ينظر : معجم البلدان ١٥٩/١ .
- (٣) وهو صقع جليل ومملكة عظيمة فتحت أيام عمر رضي الله عنه وتقع في الجزء الشمالي الغربي من إيران أشهر مدنها تبريز . ينظر : معجم البلدان ١٢٨/١ .
- (٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أم المؤمنين توفيت سنة ٤٥هـ . ينظر : أسد الغابة ٧٤/٧ . الإصابة ٥٨١/٧ .
- (٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ، أبو سعيد ، صحابي من كتاب الوحي (ت ٤٨هـ) . ينظر : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٢٢٢/١ ، الإصابة ٥٩٣/٢ .
- (٦) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، أول مولود في المدينة بعد الهجرة بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ (ت ٧٣هـ) . ينظر : التقريب ٤١٥/١ ، الإصابة ٨٣/٦ .
- (٧) س : سعد . وهو سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، (ت ٥٨هـ) . ينظر : التقريب ٢٩٩/١ ، الإصابة ١٩٢/٤ .
- (٨) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وفي صحبته للنبي ﷺ خلاف (ت ٤٣هـ) . ينظر : التقريب ٤٧٦/١ ، الإصابة ٢١١/٧ .

القرآن ، فاكتبوه بلسان قریش ، فإنما أنزل بلسانهم . ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ، رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا^(١) .

والفرق بين الصحف والمصاحف : أن الصحف الأوراق المجردة^(٢) التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سُوراً مفرقة ، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة ، لكن لم^(٣) يرتَّب بعضها إثر بعض ، فلما نُسخَتْ ورُتِّب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً^(٤) .

فإن قلت : هل كان تأليفهم لآيات^(٥) السور بالاجتهاد أو بالتوقيف^(٦) ؟

قلت : ذكر القسطلاني في « لطائف الإشارات » ما رواه ابن أبي داود^(٧) من طريق محمد بن إسحاق^(٨) عن يحيى بن عباد^(٩) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال :

-
- (١) صحيح البخاري ١٩٠٨/٤ ، وينظر : جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري ١٩٢ ، والبرهان للزركشي ٢٣٦/١ ، ولطائف الإشارات ٥٧/١-٥٨ .
- (٢) ض : المجودة .
- (٣) س : لكن لا .
- (٤) قاله القسطلاني في لطائف الإشارات ٥٩/١ .
- (٥) س : آيات .
- (٦) ز : بالتوقيف .
- (٧) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، صاحب كتاب (المصاحف) المشهور (ت ٣١٦ هـ) . ينظر : طبقات القراء ١٧٧٩/١ ، غاية النهاية ٤٢٠/١ .
- (٨) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبلي المدني ، إمام المغازي (ت ١٥٠ هـ) . ينظر : التقريب ١٤٤/٢ .
- (٩) س : عيان . وهو يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني مات بعد المئة وله ست وثلاثون سنة . ينظر : التقريب ٣٥٠/٢ .

(أتى الحارث بن خزيمة^(١) بهاتين الآيتين من آخر سورة « براءة » ، فقال : أشهد^(٢) أني سمعتهما^(٣) من رسول الله ﷺ ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد لقد سمعتهما . ثم قال : لو كان ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا سورة من القرآن فألحقوها^(٤) في آخرها^(٥))^(٦) .

ثم ذكر أن ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيف^(٧) .

* * *

(١) الحارث بن خزيمة بن عدي أبو خزيمة الأنصاري الخزرجي ، ويقال : أبو خزمة ، ويكنى أبا بشر شهد بديراً وأحدًا ، وفي اسمه خلاف طويل ، مات بالمدينة سنة ٤٠ هـ . ينظر : الاستيعاب ١/ ٢٨٧ ، الإصابة ١/ ٥٧١ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٥ ، أسد الغابة ١/ ٤٧٦ .

(٢) س : إني أشهد .

(٣) ز ، ض : سمعتها .

(٤) الأصل ، ز ، ض : فألحقوها . وما أثبتته هو الموافق لعبارة القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٦٠ .

(٥) س : وأخرها .

(٦) ينظر : كتاب المصاحف ١١١ .

(٧) ز : بتوفيق . لطائف الإشارات ١/ ٦٠ ، ولمعرفة آراء العلماء في هذه المسألة ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١/ ٥٩-٦٢ ، البرهان للزركشي ١/ ٢٥٦-٢٥٧ ، فتح الباري ٩/ ١٥ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ١٧٢-١٧٩ ، مناهل العرفان للزرقاني ١/ ٣٤٦ .

[٨] مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٌ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بَّ : هَا

(مِنْ) : بيان لـ (الذي رُسِمَ) ، لا لـ (ما) لأنها زائدة ، ويجوز أن تكون استفهامية ، والجملة عطف على مفعول (يَعْلَمُوا) ولو مفرداً^(١) ، ويكون (يَعْلَمُوا) معلقاً عنها^(٢) على رأي من يجوز تعليق الفعل القلبي وإن تعدى إلى واحد .

و (ها) في (بها) الأول : ضمير يعود إلى (المَصَاحِفِ) ، و (الباء) بمعنى في ، وفي (بها) الثاني اسم للحرف المخصوص ، وهو ممدود ، قُصِرَ للوزن ؛ أي : من كل مقطوع وموصول في المصاحف ، ومن كل تاء تأنيث لم تكتب^(٣) بهاء مربوطة ، بل تاء مجرورة .

وفي البيت من مُحَسَّنَاتِ اللفظ : الجناسُ ، وهو تشابُه اللفظين في التلفظ^(٤) ، ومن مُحَسَّنَاتِ المعنى : الطباقُ ، وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة^(٥) .

* * *

(١) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٨ - ١٩ : (وأغرب شارح بقوله : (ما) استفهامية ، فإنها إما أن تكون زائدة أو موصولة مؤكدة ، وعلى كل تقدير عطف على (التجويد) لا على مفعول (يعلموا) كما قال الشارح ، فإنه في كمال البعد ، والله أعلم) .

(٢) من هنا يبدأ السقط في نسخة ض وينتهي عند شرح البيت ٦٧ . ينظر : ص ٢٩٤ من هذا الكتاب .

(٣) س : لم تكن تكتب .

(٤) في التلفظ : ساقطة من س . وينظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ٣٨٢/٢ .

(٥) المصدر السابق ٣٨٢/٢ .

[٩] مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

يريد أن مخارج الحروف الأصول التي عدّها تسعة وعشرون حرفاً^(١) ،
سبعة عشر مخرجاً .

وقال سيبويه^(٢) : ستة عشر بإسقاط الجوف^(٣) .

وقال المبرد^(٤) : أربعة عشر بإسقاطه . وجعل مخرج النون واللام والراء
مخرجاً واحداً^(٥) .

والحق الذي عليه الجمهور - وهو مذهب الخليل^(٦) - أنها سبعة عشر^(٧) ،
وإليه أشار بقوله : (عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ) ؛ أي : على القول الذي
يختاره منا^(٨) من بين الأقوال مَنْ سَبَقَ اختباره للحروف ، أو على القول الذي

(١) حروف العربية الأصول تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين ، إلا المبرد فإنه جعل الألف
والهمزة حرفاً واحداً . ينظر : سر صناعة الإعراب ١/٤٦-٤٨ ، التمهيد في معرفة التجويد
لأبي العلاء الهمداني ٢٧٤ ، جهد المقل ١١٩ .

(٢) أبو عمرو بشر بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه) مصنف الكتاب (ت ١٨٠هـ) .
ينظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٦٦-٧٢ ، نزهة الألباء ٥٤ .

(٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ٤/٤٣٣ ، سر صناعة الإعراب لابن جني ١/٥٢ ، التحديد للداني
١٠٢ .

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، إمام العربية ببغداد (ت ٢٨٥هـ) . ينظر : غاية
النهاية ٢/٢٨٠ ، بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٦٩ .

(٥) ولذلك ذهب الفراء أيضاً ، ولم يصرح المبرد بذلك . ينظر المقتضب ١/١٩٢-١٩٣ . لكن
الفراء نقل عنه ذلك . ينظر : التحديد للداني ١٠٤ .

(٦) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي البصري النحوي مصنف كتاب العين
(ت ١٧٥هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء ٧/٤٢٩ ، غاية النهاية ١/٢٧٥ .

(٧) ينظر : النشر ١/١٥٨ . قال العماني في كتاب الأوسط ٨١ : (وكان الخليل بن أحمد يقسم
مخارجها على تسعة أقسام : الحلق ، واللهة ، والشجر ، والأسلة ، والنطع ، واللثة ،
والذلولق ، والشفة ، والهواء) . وينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٤ .

(٨) منا : ساقطة من س .

اختاره من اختبر كالخليل ، وإلى هذا المعنى جنح ابن الناظم^(١) وغيره^(٢) .
 والمعنى الأول غني عن تأويل المضارع بالماضي^(٣) .
 ثم المخارج منحصرة فيما ذكرَ تقريباً لا تحقيقاً ؛ لأن التحقيق أن لكل حرفٍ مخرجاً مخالفاً لمخرج الآخر ، وإلا لكان إياه^(٤) .
 ويحصر أنواعها^(٥) الحلق واللسان والشفة ، وزاد جماعة - منهم الناظم^(٦) - : الجوف ، والخيشوم^(٧) .
 وأما الحروف الفرعية فهي التي مخرجها ما بين المخرجين^(٨) ، وتنقسم^(٩) إلى : فصيح ، وغير فصيح .
 والوارد من الأول في القرآن : الألف الممالة ، والهمزة المُسهَّلة بَيْنَ بَيْنَ ،

-
- (١) ينظر الحواشي المفهومة ٥١ .
 (٢) يعني بذلك خالداً الأزهري في الحواشي الأزهريّة ٨ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٣ .
 (٣) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٢٠ : (وأغرب شارح حيث قال : أي : على القول الذي يختاره منا من بين الأقوال من سبق اختباره للحروف . وأعجب من هذا حيث أعجب بكلامه وقال : هذا المعنى يغني عن تأويل المضارع بالماضي ، كما جنح إليه ابن الناظم وغيره) .
 (٤) ذهب إلى ذلك ابن الحاجب . ينظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢/ ٤٨٠ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٥٠ ، مع الهوامع ٦/ ٢٩٢ . وهو رأي غير دقيق ولم يجد قبولاً لدى دارسي الأصوات . ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د . غانم قدوري الحمد ١٥٧ ، علم التجويد دراسة صوتية ميسرة له أيضاً ٥٥ .
 (٥) س : أنواعها .
 (٦) الناظم : ساقطة من س .
 (٧) ينظر الدقائق المحكمة ٢٣ .
 (٨) أي مخرج الحرفين اللذين اشتركا فيه . ينظر الرعاية ١١١ .
 (٩) ز : ينقسم .

والصاد كالزاي^(١) ، وزاد القاضي^(٢) اللامَ المفخمة والنون المخفأة^(٣) ، وهو وَهْم ؛ إذ ليس فيهما شائبةٌ حرف آخر ، ولم يقعا بين مخرجين .

غاية الأمر أن اللام لام مُغلَّظة ، والنون نونٌ^(٤) مخفأة^(٥) مخرجها الخيشوم على ما يأتي ، وكونها ذات مخرجين في حالتين مختلفتين - أعني حالة إخفائها وعدمه - غير^(٦) كونها خارجة مما بين مخرجين في حالة واحدة ، فلا تكون من الفرعية أصلاً^(٧) .

وإذا أردت معرفة مخرج الحرف^(٨) بعد لفظك به صحيحاً ، فَسَكَّنْهُ ، وأدخِلْ عليه همزة وصل ، وأصغِ إليه ، فحيث انقطع كان مَخْرَجَهُ^(٩) .

* * *

(١) ينظر الكتاب ٢٣٢/٤ ، الرعاية ١٠٧-١١٠ .

(٢) س : القاضي الإمام .

(٣) الدقائق المحكمة ٢٠ .

(٤) نون : ساقطة من س .

(٥) ز : مخففة ، س : المخفأة .

(٦) ز ، أ : وغير .

(٧) ينظر : التمهيد ١٧١ .

(٨) س : الحروف .

(٩) ينظر : الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ٧٢ . أ : انقطع الصوت .

قال رحمه الله :

[١٠] فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا ، وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلَّهَوَاءِ تَنْتَهِي

يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْجَوْفَ مَخْرَجَ لِحُرُوفِ الْمَدِّ^(١) ، وَهِيَ : الْأَلِفُ ، وَالْوَاوُ ،
وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَجَانِسُ لِهَمَا مَا قَبْلَهُمَا ، بَأَنَّ انْضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَانْكَسَرَ
مَا قَبْلَ الْيَاءِ .

وَأَصَالَةُ الْأَلِفِ فِي الْمَدِّ وَالْخُرُوجِ مِنْ مَخْرَجِ الْجَوْفِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَا تَكُونُ
إِلَّا سَاكِنَةً ، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا مَجَانِسًا لَهَا بِخِلَافِ أُخْتَيْهَا^(٢) ،
أَضَافَهُمَا إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ : (وَأُخْتَاهَا)^(٣) ؛ أَيِ : وَمَشَابِهَتَاهَا^(٤) فِي مَخْرَجِ
الْجَوْفِ ، وَتَسْمَى حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ ؛ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ بِامْتِدَادٍ وَلِئِنْ مِنْ غَيْرِ كُفْفَةٍ
عَلَى اللِّسَانِ ؛ لِاتِّسَاعِ مَخْرَجِهَا ؛ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ إِذَا اتَّسَعَ انْتَشَرَ الصَّوْتُ فِيهِ وَامْتَدَّ
وَلَانَ ، وَإِذَا ضَاقَ انْضَغَطَ فِيهِ الصَّوْتُ وَصَلَبَ^(٥) .

وَاقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَى ذِكْرِ الْمَدِّ ؛ لِاسْتِلْزَامِ وَجُودِهِ وَجُودِ اللَّيْنِ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ^(٦) .

وَتُنَسَبُ إِلَى الْجَوْفِ ، فَيُقَالُ : (أَلِفُ الْجَوْفِ) كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ ، وَوَاوُهُ ،
وَيَاوُهُ ؛ لِأَنَّهُ^(٧) مَخْرَجُهَا كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا^(٨) لِأَنَّهُ آخِرُ انْقِطَاعِ مَخْرَجِهَا كَمَا قِيلَ^(٩) .

(١) س : المد واللين .

(٢) س : أختاها .

(٣) ينظر : الحواشي المفهومة ٥٢ ، الحواشي الأزهريّة ٨ .

(٤) س : ومشابيتها ، الأصل : وما شابهتها .

(٥) الدقائق المحكمة ٢٤ ، وينظر : التمهيد ١٠٢ .

(٦) كنز المعاني ٦٠ و .

(٧) س : لأنها .

(٨) لا : ساقطة من س .

(٩) نسبته مكّي في الرعاية ١٤٢ للخليل ، وكذلك ابن الجزري في النشر ١٥٨/١ ، والقسطلاني =

ووقع في بعض النسخ : (للجوف أَلَف)^(١) ، وفيه نظر : لأن فيه زحافاً^(٢) غير مسموع في بحر الرجز^(٣) .

والمراد بالجوف جوف الفم كما قال القاضي^(٤) ، وجزم به المصنف في « تمهيده »^(٥) ، وهو خلاؤه ، وعبر عنه الجَعْبَرِي بِجَوِّ الفم فقال : (والواو والياء المديتان والألف عند الخليل والمحققين من جو الفم^(٦) خلاؤه) ، أو جوف الحلق والفم كما قال الأزهري^(٧) ، ويؤكد جزم الجَعْبَرِي ثانياً بأن مخرجها من جو^(٨) الحلق والفم .

والجو في أصل اللغة : ما بين السماء والأرض^(٩) ، فأطلق على الخلاء المذكور مجازاً .

و^(١٠) قوله : (لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي) معناه أنها تنتهي بانتهاء الهواء ، وهو الصوت

= في لطائف الإشارات ١٨٩/١ ولم أجده في العين .

- (١) كما في الفوائد المسعدية ٣٢ .
- (٢) الزحاف : هو التغيير في الأجزاء الثمانية من البيت إذا كان في الصدر أو في الابتداء أو في الحشو . ينظر : التعريفات للسيد الجرجاني ٦٧ ، الجوهرة في العروض والقافية لياسين بن حمزة الشهابي البصري ٤١ ، معجم مصطلحات العروض والقوافي للدكتور رشيد العبيدي ١١٣-١١٤ .
- (٣) في هامش الأصل : (هو الكف ولا يدخل مستفعلن في الوند المجموع لأن الأوتاد ليست محلاً للزحافات وإنما هي محل العلل) .
- (٤) ينظر : الدقائق المحكمة ٢٣ .
- (٥) التمهيد ٩٦ .
- (٦) ينظر : العين ٥٧/١ .
- (٧) الحواشي الأزهرية ٨ .
- (٨) ز : جوا .
- (٩) ينظر : لسان العرب ١٥٧/١٤ ، (جوا) .
- (١٠) الواو : ساقطة من س .

على رأي^(١) ، أو عند انتهائه ؛ فيكون^(٢) إشارة إلى أنها ليس لها حيٌّ محقّق ،
وأنها شبيهة^(٣) بالصوت المجرد .

واللام على الأول للتعليل ، وعلى الثاني بمعنى : (عند) ، على رأي من
أجاز مجيئها بمعناها^(٤) ، والانتفاء على التقديرين مضاف إلى الهواء تقديراً .

فإن قلتَ : فماذا يتميز عن الصوت ؟

قلتُ : ذكر الجعبري أنها بالصوت^(٥) أشبه ، وميّزها عنه تصعّد الألف
وتسفلّ الياء واعتراض الواو ، ثم انتفاء الحيّز المحقّق للألف لازم لها للزومها
المد ، وأما أختاها فإنهما إذا فارقتاها فيه بأن تحركتا أو سكنتا ، ولم يجانسهما
ما قبلهما ، صار لهما حيّزٌ محقّق ، ومن ثم كان لهما مخرجان .

وكل حرف مساو لمخرجه إلا هي - أعني حروف المد - فإنها دونه ، ومن
ثم قبلت زيادة المد^(٦) .

واعلم أن كل مقدار له نهايتان ، أتيتهما فرضت أوله كان مقابلها آخره .

ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ؛ ومن
ثم كان أول المخارج - على رأي المصنف - الخيشوم ؛ لأنه أعلاها ، وثانيها
الشفتان ، وأولهما ما يلي البشرة ، وآخرهما ما يلي الأسنان^(٧) ،

(١) يعني رأي القاضي زكريا . ينظر : الدقائق المحكمة ٢٤ .

(٢) ز : فتكون .

(٣) شبيهة : ساقطة من س .

(٤) ينظر : حروف المعاني للزجاجي ٨٤/١ ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٤٧ ، مغني
الليب ٢٨١/١ .

(٥) س : صوت .

(٦) ينظر : كنز المعاني ٦٠ و ، الحواشي المفهمة ٥٢ ، لطائف الإشارات ١٨٩/١ ، الدقائق
المحكمة ٢٤ .

(٧) وآخرهما ما يلي الأسنان : ساقطة من س .

وثالثهما^(١) اللسان ، وأوله ما يلي الأسنان ، وآخره ما يلي الحلق ، وهو رابعها ، وأوله ما يلي اللسان ، وآخره ما يلي الصدر ، وخامسها جوف الحلق والفم ، وأوله أول الشفتين ، وآخره آخر الحلق .

وإنما اعتبرناه متأخراً عن الثلاثة التي قبله - وإن كان يعمُّها - لأنها^(٢) أحياءٌ مُحَقَّقة ، [فإذا اعتُبرتْ أولاً تَعَيَّن تأخُّرُها ؛ لأنه^(٣) حيٌّ غير مُحَقَّق] ^(٤) ، ولو كان وضعه على التَّنَكُّس لانعكس الأمر في الأربعة الأولى .

ولما كان مادَّة الصوت الهواءُ الخارج من داخلٍ على رأي^(٥) ، كان أوله آخر الحلق ، وآخره أول الشفتين ، فرتَّبَ الناظم - كالجمهور - الحروفَ - ما عدا^(٦) حروف المد - باعتبار الصوت^(٧) ، وقَدَّمَ حروف المد على حروف الحلق واللسان^(٨) والشفَتين ؛ لعموم مخرجها ؛ ولكونه بالنسبة إلى المخارج الآتية بمنزلة الكل ، وكون الكل من حيث هو كلُّ أشرف من الجزء ؛ فيستدعي التقديم^(٩) في البيان ، وإن كان المناسبُ تأخيرها عنها باعتبار أن حيِّزها مقدَّر ، وما حيِّزه مقدَّر فهو حقيق بالتأخير .

(١) ز ، س : وثالثها .

(٢) س : لأنه .

(٣) لأنه : ساقطة من س .

(٤) ما بين المعقوفين ساقطة من ز .

(٥) كما صرح بذلك الجعبري ونقله عنه الجاربردي في شرح الشافية ١/ ٣٣٥ ، والقسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ١٨٩ .

(٦) س : وما عدا .

(٧) الكلام السابق نقله المؤلف بتصرف من كلام نسبه الجاربردي للجعبري في شرح الشافية ١/ ٣٣٥ ، وينظر : الحواشي المفهمة ٥٣ ، والدقائق المحكمة ٢٤ .

(٨) واللسان : ساقطة من س .

(٩) التقديم : ساقطة من س .

ورُتَّبَ تسمية المخارج باعتبار وضعها ، حيث جعل الأبعد ما يلي الصدر ،
والأقرب مقابله ، فقال :

- [١١] ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزُ هَاءٍ ثُمَّ لِبُؤْسَطِهِ : فَعَيْنُ حَاءٍ
[١٢] أَدْنَاهُ : عَيْنُ خَاوْهَا ، وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ
[١٣] أَسْفَلُ ، وَالْبُؤْسَطُ : فَحِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
[١٤] الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا

اعلم أن في الحلق ثلاثة مخارج لسته أحرف ، فلأقصاه - أي : أبعده مما يلي الصدر - الهمزة والهاء ، ومنهم من ضم الألف إليهما ، وجعلها بعدهما ، كالشاطبي^(١) ، ومنهم من جعلها بينهما ، كالسكاكي^(٢) في قسم الصرف من « المفتاح » ، حيث قال : (أقصى الحلق للهمزة والألف والهاء)^(٣) ؛ أي : مختص بها اختصاص المحلّ بالحال ، على عكس قول المصنف : (ثم لأقصى الحلق همز هاء) ، ثم صور شكلاً ، وصورها فيه على هذا الترتيب^(٤) ، ويُنسب القول بأنها بعدهما إلى سيبويه^(٥) ، قيل : ومعنى جعله إياها من مخرج الهمزة أن مبدأها مبدأ الحلق ، ثم تمتد وتمر على الكل^(٦) .

(١) ينظر : إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة ٧٤٤ ، سراج القاريء المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح ٣٣٩ . والشاطبي : هو القاسم بن فيره ، أبو القاسم الرعيني الأندلسي ، إمام القراء ، وناظم الشاطبية (ت ٥٩٠هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢ ، غاية النهاية ٢٠/٢ .

(٢) يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي ، أبو يعقوب ، عالم بالعربية والأدب (ت ٦٢٦هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٣٦٤/٢ ، الأعلام ٢٢٢/٨ .

(٣) مفتاح العلوم للسكاكي ١٢ .

(٤) ينظر : مفتاح العلوم ١٣ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤ .

(٦) قاله الجعبري . ينظر : لطائف الإشارات ١٩٠/١ .

و(لوسطه) العين والحاء المهملتان ، وإليه أشار بقوله : (ثُمَّ لَوَسْطِهِ
فَعَيْنُ حَاءٍ) ، وأسكن سين (وسطه) ، وإن لم يكن^(١) يصلح في موضعه
(بين) على اللغة الضعيفة^(٢) ، وارتكبها رعاية للوزن ، والفاء فيه زائدة .

و(الحاء) معطوفة على (العين) بواو حذفت .

ولـ(أذناه) أي : أقربه ، وهو أوله : الغين والحاء المعجمتان ، وإليه
أشار بقوله : (أَذْنَاهُ : غَيْنٌ خَاوُّهَا) ؛ أي : مخرج غينٍ وخائها ،
والمهملتان^(٣) على ترتيبهما المذكور خلافاً لشريح^(٤) في تقديمه الحاء^(٥) ،
[وكذا المعجمتان خلافاً لمكي^(٦) في تقديمه الخاء]^(٧) ، وأضاف الخاء إلى
الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر ؛ فإنها مهموسة ، والغين
مجهورة كما سيأتي^(٨) .

(١) يكن : ساقطة من س .

(٢) قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٨٩٤ : (وسط الشيء محركة ما بين طرفيه
كأوسطه ، فإذا سكنت كان ظرفاً . . . وكل موضع صلح فيه (بين) فهو بالتسكين ، وإلا فهو
بالتحريك) .

(٣) س : مخرج عين وحائهما المهملتان .

(٤) أبو الحسن ، شريح بن محمد بن شريح الرعيني الأندلسي ، عالم بالحديث والقراءات (ت
٥٣٩ هـ) . ينظر : غاية النهاية ١/ ٣٢٤ ، بغية الوعاة ٢/ ٣ .

(٥) ذهب المهدي في شرح الهداية ٢٦٨ إلى تقديم الحاء على العين في المخرج ، وذكر ابن
الجزري في النشر ١/ ١٥٨ ، والقسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ١٩٠ : أن شريحاً تبع
المهدي في ذلك . والذي ذكره شريح في كتابه نهاية الإتقان في تجويد القرآن ٣٤ ظ :
(الحاء حلقية وسط الحلق بعد مخرج العين) .

(٦) مكي بن أبي طالب حموش القيسي القرطبي ، عالم الأندلس ومقرئها (ت ٤٣٧ هـ) .
ينظر : غاية النهاية ٢/ ٣٠٩ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٨ .

(٧) ما بين معقوفين ساقطة من ز . وينظر : الرعاية لمكي ١٦٨ - ١٦٩ ، الكشف لمكي
١٣٩/١ .

(٨) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٥ .

وفي اللسان عشرةٌ مخارجٍ لثمانية عشرَ حرفاً^(١) .

فمخرج القاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى^(٢) ، وإليه أشار بقوله : (والقاف أقصى اللسان فوق) ؛ أي : وما فوقه .

ومخرج الكاف ما يليهما^(٣) ؛ أعني : ما يلي أقصى وما فوقه ، وإليه أشار بقوله : (ثم الكاف أسفل) ؛ أي : ثم مخرج الكاف أسفل من مخرج القاف .

ويفهم من بعض الشروح^(٤) أن المراد أن مخرج (القاف أقصى اللسان فوق) : مع انضمام ما فوقه من الحنك الأعلى ، ومخرج الكاف أقصى اللسان أسفل : مع انضمام ذلك أيضاً ، ويلزم^(٥) منه التكلف في عبارة المصنف ، والإخلال^(٦) بذكر ما يحاذي من الحنك الأعلى ، والإشارة إليه^(٧) بخلاف ما إذا جعلناه مراداً من كلمة (فوق) ، ويسمى الحرفان لَهَوِيَّيْنِ^(٨) لأنهما يخرجان من أقصى اللسان وما يليه عند اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والجمع : (لَهَا) ، و(لَهَوَات) ، و(لَهَيَات)^(٩) .

ومخرج الجيم والشين المعجمة والياء المثناة تحت بهذا الترتيب وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

(١) ينظر : التحديد ١٠٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

(٣) ز : ما بينهما ، س : ما يليها .

(٤) كما في الدقائق المحكمة ٢٥ .

(٥) س : ويلزمه .

(٦) س : والإخلال فيها .

(٧) س : فيه .

(٨) الأصل ، ز : لهويان .

(٩) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٥ . وينظر : لسان العرب ١٥/ ٢٦٢ ، (لها) .

ومنهم من قدّم الشينَ على الجيم كمكي^(١) ، وتسمى الثلاثة : شجرية ؛
قيل : لخروجها من شجر الفم ، وهو منفتح ما بين اللحيين^(٢) .

وأُسْكَنَ المصنف سين (وسط) كما^(٣) مرّ ، وحذَفَ تنوين (جيم)
للضرورة على حد :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٤)
أي : ولا ذاكرًا لله إلا قليلاً^(٥) .

وقصر (ياء) لها ، أو للوقف .

ومخرج الضاد من اللسان خاصة حافته ، فإنها تخرج من أقصى حافته
مستطيلة إلى قريب من رأسه ، وهو آخر^(٦) مخرج اللام .

وللسان حافتان من أصله إلى رأسه كحافتي الوادي ، وهما جانباه^(٧) ،
وموضعها^(٨) من الأسنان الأضراس العليا ، فيكون مخرجها باعتبار اللسان

(١) ينظر : الرعاية ١٧٥ ، الكشف لمكي ١/١٣٩ .

(٢) ينظر : العين ١/٥٨ .

(٣) ز ، س : لما مر .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي . والشاهد فيه حذف التنوين في الشعر لالتقاء الساكنين . وهو في
الكتاب ١/١٦٩ ، المقتضب ٢/٣١٣ ، الأصول لابن السراج ٣/٤٥٥ ، الإنصاف في
مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/٦٥٩ ، اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء
العكبري ٢/١٠٠ .

(٥) إلا قليلاً : ساقطة من الأصل ، س .

(٦) آخر : ساقطة من س .

(٧) يجعل علماء الأصوات المحدثون نهاية اللسان أو حافته ضمن (طرفه) وذلك لأنهم يقسمون
اللسان على ثلاثة أقسام : أقصاه ، ووسطه ، وطرفه . ينظر : الأصوات لكامل محمد بشر ٨٧ .
أما علماء التجويد فإنهم يقسمون اللسان على أربعة أقسام . بإضافة حافة اللسان إلى الأقسام
الثلاثة المذكورة . ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د . غانم قدوري الحمد ٩٠ .

(٨) س : وموضعها .

والأسنان بين الأضراس وأقصى حافة اللسان إلى قريب من رأسه ، وليس المراد بأقصى حافته ما هو في^(١) مقابلة أقصاه وما يليه ؛ لأنهم ذكروا الضاد متأخرة عن القاف والكاف^(٢) ؛ لكون مخرجها متأخراً عن مخرجيهما^(٣) تمام تأخر ، وعن الجيم والشين والياء أيضاً لكون مخرجها متأخراً عن مخرجهن تأخراً ما ؛ إذ هو من حافة اللسان مقابل لمخرج الثلاثة ، ولكن أقرب إلى مقدّم الفم بقليل ، ومنهم من عبّر عن الأقصى بالأول^(٤) كابن الحاجب^(٥) ، فاعتبر الصوت الخارج لا وضع المخارج ؛ فعلى مقتضى تعبيره يقال : الضاد مستطيلة إلى أول مخرج^(٦) اللام ، ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد ، بل لا بد من انضمام الأضراس ، قيد المصنف بقوله : (إذ وليا الاضراس) ، والولي : القرب والدنو^(٧) ، وألف (وليا) للإطلاق .

و(الأضراس) : أصله (الأضراس) ، حذفت همزته الثانية بعد نقل فتححتها إلى اللام والاستغناء بها عن همزة الوصل ، والرواية فيه النصب على أنه مفعول (ولي)^(٨) ، والفاعل مستتر عائد إلى اللسان^(٩) كما أومى إليه ابن

(١) س : هو ما في .

(٢) س : الكاف والقاف .

(٣) ز ، س : مخرجهما .

(٤) س : الأول .

(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترأبادي ٢٥٢/٣ . وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي ، المقرئ النحوي (ت ٦٤٦ هـ) . ينظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ٤٣/١ ، بغية الوعاة ٣٧٣/٢ .

(٦) س : مخارج .

(٧) اللسان ٤١١/١٥ ، (ولي) .

(٨) ز : أولى .

(٩) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٢٦ : (وأبعد شارح حيث قال : الرواية في الأضراس هو النصب على أنه مفعول (وليا) والفاعل مستتر عائد إلى اللسان . وبعده من وجهين = :

الناظم حيث قال : (والضاد مخرجها من حافة اللسان وما يليه من الأضراس)^(١) ؛ أي : وما يليه اللسان منها ، أو إلى حافته كما هو الملائم لعبارة الجمهور ، حيث اعتبروا الولي بين الأضراس والحافة لا بين الأضراس واللسان .

وتذكير الضمير إما لأن الحافة بمعنى الجانب ، أو لأنها أضيفت إلى مذكر ، فاكسبت منه التذكير على عكس^(٢) نحو : قُطِعَتْ بعض أنامله . ولو رفع على أنه فاعل - والمراد : إذ وليها الأضراس - لكانت ملائمة لعبارتهم أقوى^(٣) ؛ لأنهم اعتبروا أيضاً ولي الأضراس للحافة^(٤) دون العكس^(٥) .

وقوله : (مِنْ أَيْسَرٍ أَوْ يُمْنَاهَا) إشارة إلى أن الضاد تخرج من الجانب الأيسر ، وهو [أكثر وأيسر ، أ]^(٦) ومن الأيمن ، وهو قليل وعسير^(٧) .

وضمير يمناها للحافة ، وتأنيث اليمنى باعتبار الناحية ، وقيل : الضمير للأضراس ، ومنهم من يخرجها منهما ، وهو أقل وأعسر^(٨) ، قيل :

-
- = لفظاً ومعنى . أما أولاً : فلأن الضمير يرجع إلى المضاف دون المضاف إليه غالباً . وأما معنى : فلأنهم اعتبروا الولاء بين الأضراس والحافة لا بين الأضراس وطرف اللسان .
- (١) الحواشي المفهمة ٥٤ . وعبارة ابن الناظم : (والضاد مخرجها من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس) .
- (٢) عكس : ساقطة من ز .
- (٣) أقوى : ساقطة من س .
- (٤) س : المحافة .
- (٥) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٢٦ : (ولا يخفى ما في قوله (أيضاً) وقوله (دون العكس) من المناقضة مع أن القرب والميل إنما هو من حافة اللسان إلى الأضراس دون العكس لبقائها في محلها) .
- (٦) ما بين المعقوفين ساقطة من ز . وينظر : المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد للمرادي ٤٢ .
- (٧) س : وعسير .
- (٨) كما قال الشاطبي في البيت (١١٤١) من حرز الأمانى :

وكان عمر - رضي الله عنه - يخرجها منهما^(١) .

وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان ؛ ولهذا قال صَلَّى الله عليه وسلم :

« أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش »^(٢) .

فخصها بالذكر لعسرها على غير العرب ، وأراد : أفصح العرب الذين ينطقون بالضاد .

وذكر الجارِبَرْدِي^(٣) أنه : (لا ضاد إلا في العربية)^(٤) ، وذكر مَكِّي أن العرب : (انفردت بكثرة استعمالها ، وهي قليلة في لغات بعض العجم ، ولا توجد البتة في لغات كثير^(٥) منهم)^(٦) ؛ فيمكن أن يكون تخصيصها بالذكر لذلك أيضاً .

ويؤكد ما نقله الناظم في « التمهيد » عن الأصمعي^(٧) بعد أن ذكر أنها

= إلى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلًا
سراج القاريء المبتدي ٣٣٩ .

- (١) أي من الجانبين . وينظر : إبراز المعاني ٧٤٥ ، المفيد ٤٢ .
- (٢) نقل ابن الجزري في النشر ١٧٤/١ ، عن ابن كثير أنه قال : (لا أصل له ولا يصح) .
وينظر : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري ١١٦ ، كشف الخفاء للعجلوني ٢٣٢/١ .
- (٣) هو أحمد بن الحسن بن يوسف ، فقيه شافعي (ت ٧٤٦هـ) ، ينظر : بغية الوعاة ٣٠٢/١ ، الدرر الكامنة ١٤٢/١ .
- (٤) شرح الشافية للجاربردي ٣٣٨/١ .
- (٥) الأصل : كثيرة .
- (٦) الرعاية ١١٣ .
- (٧) عبد الملك بن قريش بن عبد الملك ، أبو سعيد الأصمعي البصري ، أحد أئمة اللغة والأخبار والنوادر (ت ٢١٥هـ) . ينظر : وفيات الأعيان ١٧٠/٣ ، بغية الوعاة ١١٢/٢ .

للعرب خاصة أنه قال : (و^(١) ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء^(٢)) ، وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب ، وهي قليلة في لغات العجم ، ولا توجد في لغات كثير منهم^(٣)) ، وهي الضاد مع أخوات لها .

وقوله صَلَّى الله عليه وسلم : « بيد أني من قريش » من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ؛ لأن (بَيَدَ) بمعنى غير^(٤) و (مَيِّدَ) بالميم لغةٌ فيها ، ذكرها الجوهري^(٥) ، وساق عليها حديث :

« أنا أفصح العرب ، مَيِّدَ أني من قريش ، ونشأت في بني سعد^(٦) بن بكر^(٧) » .

وقيل : (بيد) بمعنى : من أجل أني^(٨) من قريش الذين هم أفصح من نطق بها ؛ فأنا أفصح العرب .

وظاهر الحديث مشكل على هذا ؛ إذ المفهوم منه أنه من قريش الذين هم أفصح العرب ، وإذا لا يُلْزَمُ منه أن يكون أفصح العرب ، بل من أفصحهم ، وبعضهم ساق الحديث مقتصرًا على قوله : « أنا أفصح من نطق بالضاد » ،

(١) الواو ساقطة من س .

(٢) س : ثاء .

(٣) التمهيد في علم التجويد ١١١ .

(٤) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٦ .

(٥) إسماعيل بن حماد الجوهري الإمام في اللغة والأدب (ت ٣٩٣ هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٤٤٦/١ ، الأعلام ٣١٢/١ .

(٦) س : سعيد .

(٧) ينظر : الصحاح ٥٤١/٢ . والحديث ذكره ابن سلام في غريب الحديث ١٤٠/١ .

(٨) س : والمعنى من أجل أني... إلخ . وينظر : مختار الصحاح ٢٦٧/١ ، لسان العرب ٤١٣/٣ .

فنقله عنه صاحب « لطائف الإشارات »^(١) كذلك ، ثم نقل عن ابن كثير الحافظ^(٢) أنه حديث لا أصل له^(٣) .

ومخرج اللام ما دون أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فَوَيْقَ الضاحك والناب والرَّباعية والثَّنيَّة ، كذا في « الْمُفَصَّل »^(٤) ، وبه تُشَكِّلُ عبارة الناظم ؛ لاقتضائها كون أدنى الحافة - وهو أولها - أحد طرفي المخرج مع أنه بينهما ، وامتداد المخرج إلى منتهى الحافة مما يلي الحلق مع أن امتداده مما دون أدنى الحافة إلى أدنى الحافة^(٥) ، ثم إلى منتهى طرف اللسان مما يلي الأسنان ، اللهم إلا أن يجعل^(٦) إضافة (المنتهى) مراداً به منتهى^(٧) الطرف إلى الحافة^(٨) التالية له لأدنى مُلابسةٍ ، فيكون الإشكال الثاني مُندفعاً خاصة .

وقال القاضي في تفسير عبارة الناظم : (أي : واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها)^(٩) ، فاعتبر ما^(١٠) يلي

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات وصاحبه هو شهاب الدين القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد المصري الشافعي فقيه مقرئ (ت ٩٢٣هـ) ينظر : شذرات الذهب ١٢١/٩ ، والكواكب السائرة ١٢٦/١ - ١٢٧ .

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء الدمشقي حافظ مؤرخ فقيه (ت ٧٧٤هـ) ينظر : الدرر الكامنة ١/٤٤٥ ، الأعلام ١/٣٢٠ .

(٣) لطائف الإشارات ١/١٩٢ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٣١ .

(٤) ينظر : المفصل في علم العربية للزمخشري ١/٥٤٦ .

(٥) إلى أدنى الحافة : ساقطة من ز ، س .

(٦) س : تجعل .

(٧) منتهى : ساقطة من ز .

(٨) الحافة : ساقطة من س .

(٩) الدقائق المحكمة ٢٧ .

(١٠) س : مما .

الحافة من الحنك الأعلى ؛ أي : ما يقرب منها مع المحاذاة معه^(١) ، مع أن
المعتبر ما كان محاذياً لما دون الأول إلى منتهى الطرف على ما عرفت .

واعلم أن الثنايا هي الأسنان^(٢) المتقدمة ، اثنان فوق واثنان تحت ، جمع
ثَنِيَّةٌ ، والرَّبَاعِيَّات - بفتح^(٣) الراء وتخفيف الياء - هي الأربع خلفها ، والأنيابُ
أربعة أُخرى خلفَ الرَّبَاعِيَّات ، ثم الأضراس ، وهي عشرون ضرساً ، من كل
جانب عشرة ، منها الضواحكُ أربعةٌ من الجانبين ، ثم الطواحنُ^(٤) - وقيل :
الطواحين بالياء - اثنا عشر طاحناً^(٥) من الجانبين ، ثم النواجذُ من كل جانب
اثنان ، واحد من أعلى وآخر من أسفل ، وهي أقصى الأضراس ، ويقال
لها^(٦) : (أسنان الحِلْم) ، وهي قد لا تنبتُ^(٧) لبعض الناس ، وقد ينبتُ
لبعضهم بعضها^(٨) ، وللبعض كلها^(٩) .

* * *

-
- (١) ز ، س : منه .
(٢) هي الأسنان : ساقطة من س .
(٣) بفتح : مكررة في الأصل .
(٤) الأصل : الطواحين .
(٥) الأصل : اثنا عشر طاحينا بالياء .
(٦) س : له .
(٧) الأصل : ينبت .
(٨) س : وقد ينبت لبعضهم بعضا .
(٩) ينظر : كتاب خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت ١٦٥-١٦٦ ، وشرح شافية ابن الحاجب
للرضي ٢٥٢/٣ ، والحواشي الأهرية ٩-١٠ ، وشرح المقدمة لطاش كبري ٧٩ .

قال رحمه الله تعالى :

[١٥] وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ : يُدَانِيهِ^(١) لِيُظْهِرَ أَذْخَلَ^(٢)

مخرج النون من طرف اللسان ؛ أي : رأسه ومحاذيه من اللثة ، وقال القاضي : (مع ما يليه من الحنك الأعلى)^(٣) ، يريد ما يقرب منه من الحنك الأعلى مع المحاذاة .

والحق اعتبار اللثة - كما هو رأي ابن الناظم^(٤) - وفقاً للجعبري ، وهي ليست من الحنك الأعلى ، بل أسفل منه حول الأسنان^(٥) .

وفي « الرّعاية » عن سيبويه أن مخرجها : (من طرف اللسان بينه وبين ما فوق^(٦) الثنايا)^(٧) ، وبه جزم صاحب « المفتاح »^(٨) ، وهو آية ظاهرة على أن لا دخل للحنك الأعلى في مخرجها أصلاً .

وقوله (تَحْتُ اجْعَلُوا) ؛ أي : اجعلوها - أيها القراء - تحت اللام قليلاً ، فيكون مخرجها على هذا أخرج من مخرج اللام ، ومخرج الراء يداني مخرج النون ؛ أي : يقاربه ، إذ هو عبارة عما هو أَذْخَلَ من مخرج النون وأَخْرَجُ من

(١) س : تدانيه .

(٢) الأصل : ادخلوا . وما أثبتّه من بقية النسخ هو الموافق لما في الحواشي المفهمة ٥٥ ، والدقائق المحكمة ٢٧ .

(٣) الدقائق المحكمة ٢٧ .

(٤) ينظر : الحواشي المفهمة ٥٥ .

(٥) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٩٠ .

(٦) س : ما فوق .

(٧) الرعاية ١٩٣ ، ينظر : الكتاب ٤/٤٣٣ .

(٨) ينظر : مفتاح العلوم ١٢ .

مخرج اللام ، كما نص عليه^(١) الفخر الجاربردي^(٢) .

وقوله : (لظهر أدخل) إشارة إلى أنه داخل إلى ظهر طرف اللسان ، واللام فيه بمعنى (إلى)^(٣) ، و (أدخل) بمعنى داخل ، كما (أهون)^(٤) بمعنى (هين) في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ [الروم : ٢٧] ، على وجه^(٥) ، وليس التفضيل مراداً أصلاً ؛ يرشدك إلى ذلك قول الشاطبي^(٦) :

وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخَلٌ

وقال الجعبري ، وتبعه ابن الناظم : (هي من ظهر^(٧) رأس اللسان ومحاذيه من لثة الشيتين العلين^(٨)) ، وهو خلاف ما يفهم من عبارة الناظم من أن الظهر منتهى المخرج الذي يفرض من اللسان خاصة ، لا عينه ، إلا أن يجعل^(٩) اللام بمعنى في ، ويراد بـ (الظهر) ظهر اللسان ، لا ظهر طرفه كما

(١) عليه : ساقطة من س .

(٢) شرح الشافية للجاربردي ١/ ٣٣٧ .

(٣) ينظر : الجنى الداني ١٤٥ .

(٤) ز ، س : كأهون .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢١/ ١٤ ، البحر المحيط ٧/ ١٦٥ .

(٦) في البيت (١١٤٣) من قصيدته حرز الأمان ، والبيت بتمامه :

وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخَلٌ وَكَمْ حَاقِقٍ مَعَ سَيُوبِهِ بِهِ اجْتَلَى

وقال أبو شامة إبراز المعاني ٧٤٦ : (يعني يداني النون وهو الرء ، يخرج من مخرجها لكنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون ؛ لانحرافه إلى اللام ، أي : وحرف مدخل إلى الظهر يدانيه) . وقال سيف الدين الفضالي في الجواهر المضية على المقدمة الجزرية ٩٢ : (لكن المفهوم من كلام أبي شامة وغيره مما تقدم لك أن (أدخل) أفعل تفضيل لمشاركة النون والرء في أصل المخرج) .

(٧) س : ظهور .

(٨) الحواشي المفهمة ٥٥ .

(٩) ز ، س : تجعل .

هو مختار الأزهرى^(١) ، فلا يكون مخالفاً ، ويشهد^(٢) له قول صاحب « المفتاح » : (ومن مخرج النون - غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام - مخرج الراء)^(٣) .

وما ذكره الناظم من تغاير مخارج^(٤) الثلاثة هو مذهب سيبويه^(٥) والحدّاق ، وذهب^(٦) المبرّد ، ويحيى الفراء^(٧) ، وقُطْرُب^(٨) تلميذ سيبويه إلى أن مخرجها واحد ، وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه^(٩) ، وهو ضعيف ؛ لاستلزامه الترجيح من غير المرجّح ؛ لاشتراك الحلقية في الحلق مع أنها ليست من مخرج واحد بالاتفاق ، وإن أُجيب بأن الحلقية متفاوتة في الحلق رُدَّ بأن الثلاثة المذكورة متفاوتة في طرف اللسان أيضاً .

وتسمى : ذَلْقِيَّةٌ وذَوَلْقِيَّةٌ^(١٠) ؛ لأنها من ذلق اللسان وذولقه^(١١) ، قال صاحب « القاموس » : (وذَلَّقَ كل شيء ، وذَلَقْتَهُ ويُحَرِّكُ ، وذولقه^(١٢)) :

(١) ينظر : الحواشي الأزهرية ١٠ .

(٢) ز : وشهد .

(٣) مفتاح العلوم ١٢ .

(٤) س : مخرج .

(٥) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

(٦) س : مذهب .

(٧) يحيى بن زكريا بن عبد الله ، أبو زكريا الفراء النحوي ، إمام الكوفيين (ت ٢٠٧ هـ) ينظر : بغية الوعاة ٢/ ٣٣٣ ، الأعلام ٨/ ١٤٦ .

(٨) محمد بن المستنير ، نحوي ، وعالم بالأدب ، أخذ النحو عن سيبويه (ت ٢٠٦ هـ) ينظر : بغية الوعاة ١/ ٢٤٢ ، الأعلام ٧/ ٩٥ .

(٩) ينظر : التحديد للداني ١٠٥ ، إبراز المعاني ٧٤٦ ، الدقائق المحكمة ٢٧-٢٨ .

(١٠) وذولقية : ساقطة من س .

(١١) وذولقه : ساقطة من س . وينظر : الدقائق المحكمة ٢٨ .

(١٢) ويحرك وذولقه : ساقطة من الأصل ، لكنها مذكورة في عبارة صاحب القاموس ١١٤٣ وفي بقية النسخ .

حَدُّهُ ، وذلق اللسان والسنان^(١) طرفهما^(٢) ، وقال الناظم في « التمهيد » :
(ذَلَّقَ كل شيء طرفه)^(٣) .

* * *

-
- (١) ز : والبنان ، س : الأسنان .
(٢) القاموس المحيط ١١٤٣ (ذلق) .
(٣) التمهيد ١٠٨ ، وعبارة الناظم : (وطرف كل شيء ذلقه) .

قال رحمه الله :

- [١٦] وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمَنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِنٌ
[١٧] مِنْهُ وَمَنْ فَوْقِ الثَّنَايَا الشُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا
[١٨] مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمَنْ بَطْنِ الشَّفَةِ : فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ
[١٩] لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

يريد أن مخرج الطاء والذال المهملتين ، والتاء المثناة فوق ، من طرف^(١) اللسان وأصول الثنايا العليا ؛ أي : مما بينهما مُصْعَدًا إلى الحنك الأعلى^(٢) ، وتسمى الثلاثة : (نِطْعِيَّة) لمجاورة مخرجها نِطْع الغار الأعلى ، وهو سقفه ، لا لخروجها منه كما قيل^(٣) .

وفي « القاموس » : (النِطْع - بالكسر كَعَنْب - ما ظهر من الغار الأعلى فيه آثارٌ كالتحزير)^(٤) . والمراد بـ (الثنايا) هنا وفيما يأتي : الشيتان^(٥) ، مجازاً ؛ لعدم استقامة إرادة معنى الجمع على ما مر ، واختار الثنايا - وإن كانت مجازاً على الشيتين - لخفتها بقلّة الحروف وعدم التشديد^(٦) .

ومخرج الصاد والزاي والسين - المُسَمَّاة بحروف الصفير ، الآتي ذكرها

(١) ز : طرفيهما .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، إبراز المعاني ٧٤٧ .

(٣) قال ذلك مكّي في الرعاية ١٤٠ ، وتبعه ابن الناظم في الحواشي المفهومة ٥٦ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٨ . وينظر : شرح طاش كبري ٨٢ ، وقاله القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ١٩٣ .

(٤) س : التحزين . ينظر : القاموس المحيط ٩٩١ .

(٥) الأصل ، ض : الشنيات .

(٦) ينظر : الحواشي الأزهرية ١٠ ، والمنح الفكرية ٢٩ .

عند الصفات - من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى^(١) ؛ أي : مما بينهما .

وقال مكِّي : (مما بين طرف اللسان وفوقيهما)^(٢) ؛ فنصَّ على البَيِّنَةِ ، وقال ابن الناظم : (من طرف اللسان وأطرافها)^(٣) ، وفيه بحث ؛ لأن الناظم اعتبر فوق الثنايا السفلى ؛ أي^(٤) : الذي هو تحت العليا بعينه ، يريد به ما^(٥) بينهما ، وهو لم يعتبر ذلك ؛ إذ طرفُ الشيء غيرُ فوقه ، نعم ؛ يمكن التوفيق بحمْلِ الفوقِ على الأطراف ؛ لمجاورته إيَّاهَا ، فيكون من باب إطلاق اسم المجاور على مجاوره ، إلا أنه خلاف المُتبادِر^(٦) .

وقال الشاطبي^(٧) :

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا

يريد بذلك : مجموعهما^(٨) ، وب(الثنايا) : الثنايا^(٩) السفلى ، وهو مُنافٍ لما عليه الناظم ؛ لظهور الفرق بين ما بين طرف اللسان

(١) س : أسفل . وينظر الجمل للزجاجي ٣٧٧ .

(٢) الرعاية ٢٠٩ ، وعبارة مكِّي : (من ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى) ، وينظر : الكشف لمكي ١٣٩/١ .

(٣) الحواشي المفهومة ٥٦ . وعبارة الناظم : (من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى) .

(٤) أي : ساقطة من ز ، س .

(٥) ز : مما .

(٦) ينظر : المنح الفكرية ٢٩ . أ : خلاف المعتاد .

(٧) البيت (١١٤٦) من حرز الأمانى بتمامه :

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ الْعُلَا

سراج القارىء المبتدي ٣٤٠ .

(٨) س : بين مجموعهما .

(٩) الثنايا : ساقطة من س .

والثنايا^(١) السفلى نفسها ، وما بين طرف اللسان وما فوقها ، ومنهم من حمل الثنايا على العليا^(٢) ، وَرَدَّهَ الْمُحَقِّقُ الْجَعْبَرِيُّ .

وتسمى الثلاثة أَسْلِيَّةٌ ؛ لأنها من أَسَلَةِ اللسان ، وهي طرفه كما ذكره ابن الأثير في « النهاية »^(٣) ، لا مُسْتَدِقُّهُ كما تُؤْهِمُّ^(٤) .

وقال صاحب « القاموس » : (الأَسَلَةُ من اللسان طرفه ، ومن النصل والذراع مُسْتَدَقُهُ)^(٥) .

وفي قوله (وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ) ؛ أي : مُسْتَقَرٌّ^(٦) ، مضافان مقدران ، والتقدير : وحروف الصفير مُسْتَكِنٌ^(٧) خروجُها . والمضاف الثاني لَمَّا حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ، انقلب بعد الجر مرفوعاً ، فبانقلابه مرفوعاً بعد الجر استكنَّ في الصفة كما في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس : ١] ؛ إِذْ اُعْتُبِرَ^(٨) أَنْ^(٩) الْأَصْلُ : الْحَكِيمُ قَائِلُهُ .

(١) الثنايا : ساقطة من س .

(٢) ينظر التحديد للداني ١٠٥ ، الدقائق المحكمة ٢٨ ، الدراسات الصوتية ١٨١-١٨٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٥٢ ، وابن الأثير هو المبارك بن محمد بن محمد مجد الدين ، أبو السعادات الجزري (ت ٦٠٦ هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٢/٢٧٥ ، شذرات الذهب ٢٢/٥ .

(٤) يعني الناظم في النشر ١/١٥٩ ، وابن الناظم في الحواشي المفهومة ٥٦ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٨ .

(٥) س : مُسْتَقَرُّهُ . القاموس المحيط ١٢٤١ .

(٦) في شرح طاش كبري ٨٢ : (والمستكن أي المستتر من كنت الشيء سترته والمراد معنى المستقر مجازاً إذ يلزم المستقر في مكان الاستقرار منه عادة) .

(٧) س : مسكن .

(٨) س : اعتبرت .

(٩) أن : ساقطة من س .

ومخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة من طرفي^(١) اللسان والثنايا العليا^(٢) . ويقال للثلاثة : (لَثَوِيَّة) نسبة إلى اللثة ، وهي اللحم النابت حول الأسنان^(٣) ؛ لمجاورة مخرجها إياها ؛ وقيل : لخروجها منها^(٤) ، وهو خروج عن حد الصواب .

وقوله : (وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا) بقصر الثاء للوزن ، كالتاء في البيت الأول ، مبتدأ^(٥) ومعطوفاه .

وقوله : (للعليا) بلام الاختصاص ، خبره ، و (من طرفيهما^(٦)) خبر آخر ، وضميره يعود إلى اللسان والثنايا العليا ، وإنما قال : (طرفيهما)^(٧) ولم يقل : (طرفهما)^(٨) ؛ لأن المراد جماعة الثنايا العليا ، كقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَنَّهُمَا ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

ثم أخذ في بيان مخارج الشفة وحروفها ، وهي اثنان ، وحروفها أربعة ، فقال :

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا..... إلى آخره

ومرادَه أن الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا المشرفة^(٩) ؛

(١) س : طرف .

(٢) ينظر : التمهيد ١٠٥ .

(٣) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٨ .

(٤) قاله مكِّي في الرعاية ١٤٠ ، وتابعه القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ١٩٣ .

(٥) ز : أو .

(٦) ز : طرفها ، س : من طرفيها .

(٧) س : طرفهما .

(٨) س : طرفهما .

(٩) ينظر : الرعاية ٢٢٧ .

أي : العليا^(١) . قال القاضي : (وأطلق الشفة - ومراده السفلى - لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا)^(٢) . والواو غير الجوفية سواء كانت متحركة أو لينية^(٣) ، والباء ، والميم من الشفتين ؛ يعني : من بينهما ، لكن بانفتاحهما في الأول وانطباقهما في الآخرين ، ويقال للأربعة : شفوية أو^(٤) شفوية . قال الجاربردي : (فمن قال : إنَّ لَامَ « شفة » هاءٌ - وهو المختار ؛ لقولهم : شفوية^(٥) ، وشفاه ، ورجل شفاهي بالضم^(٦) ؛ أي : عظيم الشفة - قال : شفوية^(٧) . ومن قال : إن لامها واو - لقولهم في الجمع : شفوات ، ورجل أشفى إذا كان لا تنضم^(٨) شفتاه - قال : شفوية)^(٩) .

وقوله : (فالفا) بالقصر للوزن ، و(مَعَ اطراف) بإسكان عين (مع) على لغة ربيعة^(١٠) بتسكينها^(١١) قبل الحركة ، ثم نقل حركة الهمزة إليها على قاعدة قراءة^(١٢) ورش^(١٣) ، نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾^(١٤) [المؤمنون : ١] ، والفاء الداخلة

(١) ينظر : لسان العرب ١٧٠/٩ (شرف) .

(٢) الدقائق المحكمة ٢٩ .

(٣) ز : أولينية .

(٤) ز ، س : و .

(٥) س : شفه .

(٦) س : بالضم .

(٧) الأصل : شفوية .

(٨) الأصل : لا ينظم .

(٩) شرح الشافية للجاربردي ٣٣٧/١ .

(١٠) ينظر : أوضح المسالك ١٤٨/٣ ، شرح ابن عقيل ٧١/٣ .

(١١) س : مسكينها .

(١٢) س : قاعدة رواية .

(١٣) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الشهير بـ(ورش) أخذ القراءة عن نافع (ت ١٩٧ هـ) . ينظر : غاية النهاية ٥٠٢/١ ، معرفة القراء الكبار ١٥٢/١ .

(١٤) ينظر : النشر ٣١٧/١ .

على الفاء زائدة ، والجملة اسمية مقدمة الخبر ، والأولى اعتبارها فعلية بتقدير : فاجعل الفاء ؛ ليكون على طريق قوله تعالى : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر : ٣] ، و﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر : ٧] ، ونظائرهما ، فلا تكون الفاء زائدة ، بل شرطية ، وتحقيق كونها شرطية ليس هذا موضع ذكره ، ومن رآه فليطلبه من « حاشية المطوّل » للسيد الجرجاني^(١) ، قُدّس سرّه .

ثم أخذ في بيان المخرج السابع عشر المتمم لمخارج حروف الهجاء بقوله : (وَغَنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ) ، والخيشوم : خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ، كذا في « التمهيد »^(٢) . وقيل : هو المركب فوق غار الحلق الأعلى^(٣) . وقيل : أقصى الأنف^(٤) .

فإن قلت : الغنة ليست بحرف .

قلت : لا نسلم ذلك ؛ فقد نص مكّي في « الرعاية » على أنها نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم تابعة للنون الساكنة ولو تنويناً ، وللميم الساكنة ، وأنها حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيه^(٥) .

ولئن سلمنا ذلك - كما هو الحق - فنقول : هي صفة شبيهة بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها ، محلها النون ولو تنويناً ، والميم^(٦) ، إذا سكنتا

(١) ينظر : المطول شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني ومعه حاشية المطول للسيد الجرجاني ٣٦٨-٣٦٩ . والجرجاني هو : علي بن محمد بن علي ، عالم بلاد المشرق (ت ٨١٦هـ) . ينظر : بغية الوعاة ١٩٦/٢ .

(٢) التمهيد ١٧١ ، وينظر : التحديد ١١٧ .

(٣) ينظر : الرعاية ٢٤٠ ، والتمهيد للعطار ٢٨٢ .

(٤) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٢٩ .

(٥) ينظر : الرعاية ٢٤٠ .

(٦) الأصل ، ض : والنون .

ولم تظهرها ، والخيشوم مخرج محلها^(١) .

[وقول الناظم : (وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا) أراد به : وَمَحَلُّ غُنَّةٍ مَخْرَجِهِ ، أو : وَغُنَّةٌ مَخْرَجُ مَحَلِّهَا]^(٢) ، بتقدير المضاف ؛ فلا يرد أنها صفة ، واللائق ذكرها في الصفات ؛ ولأنه كان ينبغي أن يذكر عَوْضَهَا النون المخفأة ؛ فإن مخرجها من الخيشوم ، وهي حرف بخلاف الغنة^(٣) ، مع أن منهم من يسمي النون الساكنة المخفأة قبل حروف الإخفاء غنة ، مع القول بحرفيتها ، كالجَارِبَرْدِيِّ ؛ فإنه عدّها من الحروف المتفرعة ، ثم ذكر بعد ذلك : (أَنْكَ إِذَا^(٤)) قلت : (عن) كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه ، وإذا قلت : (عنك) لم يكن لها مخرج من الفم ، لكنها غنة تخرج من الخيشوم^(٥) .

فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف ، وأمسك أنفه لبان اختلاؤها ، فيمكن حَمْلُ الغنة في المنظومة على النون^(٦) المخفأة نفسها من غير تكلف بقرينة أن الكلام في^(٧) الحروف لا في صفاتها ، وهذا بخلاف الغنة في قوله : (وأظهر الغنة) وغيره من المواضع الآتية ، فإن المراد بها الصفة حتماً ، لكن يأبى ذلك قول الناظم في « التمهيد » : (إن للنون الساكنة المخفأة مخرجين : مخرجاً لها ، ومخرجاً لغنتها ، وإن غُنَّتْهَا تَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ)^(٨) ، وتقييد محلها

(١) ينظر : الدقائق المحكمة ٢٩ .

(٢) ما بين معقوفين ساقطة من الأصل .

(٣) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهومة ٥٦ . وينظر : جهد المقل ١٣٨ .

(٤) إذا : مكررة في س .

(٥) شرح الشافية للجاربردي ٣٣٧/١ .

(٦) النون : ساقطة من س .

(٧) ز : من .

(٨) التمهيد ١٧١ .

بالسكون وعدم الإظهار تقييد لكمال^(١) الغنة لا^(٢) لأصلها^(٣) ، على ما سنوضحه في قوله : (وأظهر الغنة) .

واعلم أنَّ للحروف كمّياتٍ وكيفياتٍ ومخارجَ^(٤) وصفاتٍ تُطلق عليها كالمجهور والرّخو ونحوهما ، فبيان المخارج تُعرف كمّياتها ، وبيان الصفات تعرف كيفياتها ، من الجهر والرخاوة وشبههما ، وتتميز^(٥) بها الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج .

* * *

(١) ز : لحال .

(٢) لا : ساقطة من س .

(٣) ينظر : نهاية القول المفيد ٤٠-٤١ ، جهد المقل ١٣٨-١٣٩ .

(٤) ومخارج : ساقطة من س .

(٥) الأصل ، ز : ويتميز .

ولما فرغ الناظم^(١) من بيان المخارج أخذ في بيان الصفات ، واقتصر على المشهور منها ، وعدَّته^(٢) كعدة^(٣) المخارج التي اختارها^(٤) ، فقال :

[٢٠] صِفَانِهَا : جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ ، وَالضَّدُّ قُلٌّ

قوله : (وَالضَّدُّ قُلٌّ) ؛ أي : واذكر ضد هذه الخمسة ؛ يعني : المهموس ، والشديد ، والمستعلي ، والمُطْبَق ، والمُذْلَق ، وفي تعبيره بالجهر عن المجهور تجوُّزٌ ، وهذا أولى مما اختاره ابن الناظم والقاضي من أن المراد بالصفات الكيفيات لا المشتقات^(٥) الدالة عليها^(٦) .

أما أولاً : فلعدم ملاءمته لقول الناظم فيما يأتي : (مهموسها) ، وقوله (شديدها)^(٧) وغيرهما .

وأما ثانياً : فلاستلزامه كثرة التجوُّز^(٨) أو حذف المضاف ، بأن يراد رخاوة رِخْوٍ ونحو ذلك ؛ إذ المناسب - على قولهما - التعبير بالرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .

والرِّخْو : هو ذو الرخاوة ، لا هي كما ظُنَّ ، وفي رائه التثليث ، والكسر

(١) الناظم : ساقطة من الأصل .

(٢) س : وعده .

(٣) س : كعده .

(٤) س : اختار . وقد عدها مكى في الرعاية ١١٥-١٤٣ أربعاً وثلاثين صفة ، وجعلها الداني في التحديد ١٠٧ ست عشرة صفة ، وعدها عبد الوهاب القرطبي في الموضح ٨٨-٩٨ إحدى وثلاثين صفة .

(٥) لا المشتقات : ساقطة من س .

(٦) ينظر : الحواشي المفهمة ٥٧ ، الدقائق المحكمة ٣١ .

(٧) س : شديد .

(٨) ز : التجويز .

أشهر ، ومعناه - في اللغة - : الهش من كل شيء ، ذكره صاحب « القاموس »
مع حكاية التثليث فيه^(١) ، وهو مؤيدٌ لكونه في الاصطلاح^(٢) بمعنى^(٣) : (ذي
الرخاوة) ، لا الرخاوة^(٤) نفسها .

ومن العجب أنهما بعد اعتبار^(٥) الصفات بمعنى الكيفيات ذكرًا^(٦) : (أن
المخرج للحرف كالميزان ، به^(٧) تُعرف كميته ، والصفة له كالناقد ، تُعرف بها
كيفيته)^(٨) ؛ ولا معنى لمعرفة الكيفية بالكيفية .

وفي البيت حَذَفُ العاطف ثلاث مرات ؛ أي : ومستفل ، ومنفتح ،
ومصمتة .

* * *

(١) ينظر : القاموس المحيط ١٦٦١ ، (رخو) .

(٢) ز : الإصلاح .

(٣) بمعنى : ساقطة من س .

(٤) لا الرخاوة : ساقطة من س .

(٥) س : أنهما فسر الصفات .

(٦) ز : ذكر .

(٧) به : ساقطة من س .

(٨) الحواشي المفهومة ٥٧ ، الدقائق المحكمة ٣١ .

ثم أخذ في بيان الأضداد المذكورة ، وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منه أن ما عدا ذلك حروف تقابل^(١) ذلك الضد بعد إخراج البينية الآتي ذكرها ، ولم يعكس ؛ لقلة^(٢) حروف كل ضد منها بالنسبة إلى مقابله ، وسهولة ضبط الأقل ، فقال :

[٢١] مَهْمُوسُهَا : (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ : (أَجَدُ قَطٍ بَكَتٌ)

[٢٢] وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : (لِنْ عُمَرُ) وَسَبْعُ عَلُوٍ : (خُصَّ ضَنْطٍ قِظٌ) حَصَرُ

يعني : أن الحروف المهموسة عشرة ، يجمعها لفظ : (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)^(٣) ، ولك أن تقول : (سكت فحته شخص) ، أو : (حته شخص فسكت) ، والحث على الشيء - بالمثلثة - الحض عليه ، ذكره صاحب « الصحاح »^(٤) .

والمجهورة تسعة عشر ، وهي ما عدا تلك العشرة .

والهمس - في اللغة - : الإخفاء ، كما أن الجهر الإعلان^(٥) ، وقيل : الهمس^(٦) الخفاء^(٧) ، وقال صاحب « الصحاح » : (الهمس الصوت

(١) س : مقابل .

(٢) ز : لعله .

(٣) أضاف علماء أصوات العربية المحدثون الطاء والقاف إلى الأصوات المهموسة وعدوا الهمزة صوتاً لا مهموساً ولا مجهوراً ، فتكون الأصوات المهموسة اثني عشر صوتاً والمجهورة ستة عشر صوتاً . ينظر الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٢٢ ، علم اللغة العام - الأصوات ٨٧ و ١١٢ ، المدخل إلى علم أصوات العربية ١٠٣ .

(٤) ينظر : الصحاح ١٥١/١ ، مادة (حث) .

(٥) التحديد ١٠٧ .

(٦) الهمس : ساقطة من س .

(٧) س : الإخفاء . قاله القسطلاني في لطائف الإشارات ١٩٧/١ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٢ .

الخفي) (١) ، وابن الناظم (الجهر الصوت القوي الشديد) (٢) ، وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس معها لضعفها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها ، والمجهورة مجهورة لمنع النفس أن يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها في مخارجها (٣) .

وَجَعَلُ الضَّعْفَيْنِ عِلَّةً لِلجَّرِيَانِ - كما ذكرنا - أولى من ضمهما (٤) إليه .
وَجَعَلُ المجموع عِلَّةً لِلتَّسْمِيَةِ - كما قال الأزهري - تبعاً لابن الناظم (٥) وَمَنْ ضَمَّ الْأَوَّلَ خَاصَةً .

وَجَعَلُ الثاني بانفراده عِلَّةً لِلجَّرِيَانِ - كما قال القاضي (٦) - لأن المحققين على اعتبار الجريان بانفراده علة للتسمية المذكورة (٧) .
والحروف الشديدة (٨) ثمانية ، يجمعها لفظ : (أجد قط بكت) ، وقولي (جُدَّتْ بِأَقِطْكَ) (٩) .

(١) الصحاح ٢/٢٥٦ ، مادة (همس) .

(٢) الحواشي المفهمة ٥٨ .

(٣) ينظر : التمهيد ٩٧-٩٨ ، ونقول هذا على مذهب علماء العربية والتجويد من المتقدمين ، أما المحدثون فقد عرفوا الصوت المجهور بأنه الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان الكائنان في الحنجرة عند النطق به ويعكسه الصوت المهموس . ينظر : الأصوات لكمال محمد بشر ١٠٩ ، دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر ١٠٧ ، الدراسات الصوتية ١٢٧ .

(٤) س : ضمها .

(٥) تبعاً لابن الناظم : ساقطة من ز ، س . ينظر : الحواشي المفهمة ٥٧-٥٨ ، الحواشي الأزهرية ١٢ .

(٦) ينظر : الدقائق المحكمة ٣٢ .

(٧) ينظر : الرعاية ١١٦ ، التحديد ١٠٧ .

(٨) ويسميتها كثير من المحدثين الانفجارية . وقد أضاف علماء الأصوات المحدثون صوت الضاد إلى الأصوات الشديدة بناءً على النطق المعاصر . ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ١١٠-١١٢ .

(٩) وهذا جمع جديد للشارح لم يسبق إليه .

والرخوة^(١) ستة عشر ، وهي ما عداها بعد إخراج البَيِّنَةِ ، وعدتها خمسة ، يجمعها لفظ : (لن عمر)^(٢) ، ومعناه : لن يا عمر . فـ (لن) أمرٌ من اللين ، و (عمر) منادى حذف حرف ندائه^(٣) .

والشدة - في اللغة - : القوة^(٤) ، سميت حروفها^(٥) شديدة لمنع الصوت أن يجري معها لقوة^(٦) الاعتماد عليها^(٧) .

والرخاوة - في اللغة - : اللين^(٨) ، سميت حروفها رخوةً لجرِّي الصوت معها حتى لانت عند النطق بها^(٩) ، وعلل القاضي بمنعها النفس أن يجري معها ، وبجرَّيه^(١٠) معها^(١١) ، وفيه نظر ؛ لأن الكاف والتاء معدودتان في المهموسة التي اعتبر هو^(١٢) فيها جري النفس ، فلو اعتبر في الشديدة التي هما منها عَدَمَ جريه ، لزم فيهما اجتماعُ وَصْفَيْنِ متناقضين . نعم من المتأخرين من أدرجهما في المجهورة ، [ورأى أن الشدة تؤكد^(١٣) الجهر ، لكن التحقيق أن

(١) ويسمى المحدثون (الاحتكاكية) : ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ١١٠ .
(٢) ينظر : التحديد ١٠٦ ، جهد المقل ١٤٤ . وذهب ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦١/١ ، ومكي في الرعاية ١١٩ ، والأندراي في الإيضاح ٣١٦ ، والناظم في التمهيد ٩٨ ، إلى أنها ثمانية يجمعها لفظ (لم يروعا) .

(٣) الأصل ، ض : النداء .

(٤) ينظر : لسان العرب ٢٣٥/٣ ، (شدد) .

(٥) س : حرف فيها .

(٦) ز : لقوتها .

(٧) ينظر : التحديد ١٠٧ .

(٨) ينظر : لسان العرب ٣١٤/١٤ .

(٩) ينظر : الرعاية ١١٩ .

(١٠) س : ويجريه .

(١١) ينظر : الدقائق المحكمة ٣٢ .

(١٢) هو : ساقطة من س .

(١٣) ز : أكد ، س : تأكد .

بين المجهورة^(١) والشديدة فرقاً ، باعتبار عدم جري النفس في المجهورة ، وعدم جري الصوت في الشديدة ، كما نص عليه الرّضِيّ^(٢) في « شرح الشافية »^(٣) ، وقال الجاربردي : (ليس الشدة تأكّد الجهر ، وإنما الشدة انحصار جري الصوت عند الإسكان ، والجهر انحصار جري النفس مع تحركه ، فقد يجري النَّفْسُ ، ولا يجري الصوت ، كالكاف والتاء ، وقد يجري الصوت ، ولا يجري النفس ، كالضاد والغين ، فظهر الفرق^(٤) بينهما)^(٥) .

وإنما اعتبر الإسكان في الشدة والتحرك^(٦) في الجهر بناءً على أنها في حالة الإسكان أبينّ منها في حالة التحرك ، والجهر بالعكس .

ومن ثم مثلوا للمجهورة بـ : (قَقَقَ) بتحريك^(٧) القافات ؛ لأنك تجد انحصار [النَّفْسِ مع التحريك أظهر، وللشديدة بـ : (الحج) موقوفاً عليه ؛ لأنك تجد انحصار^(٨)] ^(٩) صوتك مع الإسكان أظهر^(١٠) ، ومصدق انحصار الصوت

(١) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(٢) محمد بن الحسن ، الرضي الاسترابادي ، عالم بالعربية (ت ٦٨٦ هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٥٦٧/١ ، الأعلام ٨٦/٦ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي ٢٦٠/٣ ، وينظر : شرح المفصل ١٢٩/١٠ ، الدراسات الصوتية ١٤٦ .

(٤) ز : التفريق .

(٥) شرح الشافية للجاربردي ٣٤١/١ .

(٦) ز : التحريك .

(٧) بتحريك مكررة في ز .

(٨) انحصار : ساقطة من ز .

(٩) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(١٠) أظهر : ساقطة من س .

في الشديدة^(١) أنك لو رُمْتَ مد صوتك لم يمكنك ذلك بخلاف الرخوة^(٢) .

وأما البينية - وتسمى : المتوسطة^(٣) بين الشديدة^(٤) والرخوة - فإنها^(٥) سُميت بينية^(٦) لكونها^(٧) بينهما ، لجري بعض الصوت معها وانحصار بعضه ، فنسبت إلى (بين) ، وهو محل التوسط بين الشئيين ، وفسره الجعبري بنفس التوسط بين الشئيين ، وفيه تسامح ، وما ذكره القاضي من أنها : (سميت متوسطة بينهما ، لأن النفس لم ينحبس معها انحباس الشديدة ، ولم يجر معها جريانه مع الرخوة)^(٨) مبنيٌّ على اعتبار جري النفس في الرخوة في موضع جري الصوت ، ولا يخفى ما فيه .

والحروف المستعلية سبعة^(٩) ، يحصرها لفظ : (خص ضغط قظ) ، وما عداها - وهو اثنان وعشرون - مستقلة ، وتسمى منخفضة أيضاً .

والاستفال - لغة - : الانخفاض^(١٠) ، والاستعلاء : الارتفاع^(١١) ، ويقال : العلو^(١٢) ، ويعضده قول صاحب « الصحاح » : (واستعلى الرجل ؛

(١) الأصل ، ز : الشدة .

(٢) ينظر : الموضح في التجويد ٨٩ .

(٣) وهذه التسمية موافقة لتسمية المحدثين من علماء الأصوات حيث أطلقوا عليها اسم (البينية) . ينظر : الأصوات اللغوية ٢٥ ، المدخل إلى علم أصوات العربية ١١٤ .

(٤) ز : الشدة .

(٥) س : فإنما .

(٦) ز : بينية .

(٧) س : لكونهما .

(٨) الدقائق المحكمة ٣٢ .

(٩) ينظر : الكتاب ١٢٨/٤ ، التحديد ١٠٨-١٠٩ .

(١٠) ينظر : لسان العرب ٣٣٧/١١ ، (سفل) .

(١١) لسان العرب ٨٤/١٥ ، (علا) .

(١٢) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٢ .

أي : علا^(١) ، وقولهم : (المعتبر^(٢) في الأمر الاستعلاء دون العلو)^(٣) ،
مرادهم^(٤) بالاستعلاء فيه طلب العلو ، وإنما سميت حروفه مستعلية ؛
لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى^(٥) ، بخلاف المستقلة^(٦) ،
وهذا مراد من علَّل باستعلاء اللسان عندها إليه .

فإن قلت : على هذا يكون اللسان هو المستعلي^(٧) ، فلم سميت مستعلية ؟
قلت : إنه^(٨) تُجَوِّز^(٩) في تسميتها مستعلية : كما تُجَوِّز^(١٠) في قولهم :
ليل^(١١) نائم ؛ لأنها مستعلٍ عندها اللسان ، كما أن الليل نائم فيه زيدٌ وغيره^(١٢) .
وقوله : (سَبُعٌ عُلُوٌّ : خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) اسمية على وزان : (مَهْمُوسُهَا
فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكْتُ) ، و (حَصَرٌ) مستأنفة ، وضميرها يعود إلى (خص
ضغط قِظ) ، يعني : أنه حصر حروف الاستعلاء ، ويجوز جعل (خص ضغط
قِظ) مبتدأ ، و (حصر) مع ضميره خبراً ، و (سبع علو) بالنصب مفعولاً
لـ (حصر) مقدماً عليه ، لكن عامة النسخ على الرفع .
وفي (علو) ضم العين وكسرها^(١٣) .

(١) الصحاح ٤٩٤/١ ، (علا) .

(٢) س : المعبر .

(٣) دون العلو : ساقطة من س .

(٤) س : مرادهم إذ هي .

(٥) الأعلى : ساقطة من س . ينظر : التحديد ١٠٨-١٠٩ ، المنح الفكرية ٣٦ .

(٦) س : المستقل .

(٧) الأصل : المستعلا .

(٨) إنه : ساقطة من ز . س : إنها .

(٩) الأصل : يجوز .

(١٠) الأصل : يجوز .

(١١) ز : دليل .

(١٢) ينظر : شرح الشافية للجاربردي ٣٤٢/١ .

(١٣) س : وكسر العين . وينظر : لسان العرب ٨٣/١ ، (علا) .

و(قِظ) : أمر من القِظ وهو الإقامة بالمكان في الصيف^(١) .

و(الحُصْ) : البيت من القصب^(٢) .

و(الضِغْط) : الضيق^(٣) . و(خص ضغط) بالإضافة منصوب بـ(قِظ)

بعد نزع الخافض ، والمعنى : قِظْ فِي حُصْ ضِغْطٍ ، نحو قوله^(٤) :

لَدُنَّ^(٥) بِهِزُّ الْكَفِّ يَغْسِلُ^(٦) مَتْنَهُ^(٧) فِيهِ كَمَا عَسَلَ^(٨) الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

معناه : لَيْتَ بِسَبَبِ هَزِّ الْكَفِّ إِيَّاهُ ، يَضْطَرِبُ ظَهْرُهُ كَمَا اضْطَرَبَ فِي الطَّرِيقِ

الثعلب .

ثم الاستعلاء المذكور قد يكون مع انطباق اللسان على الحنك الأعلى^(٩) ،

وقد لا يكون ، فعلى الأول : يسمى الحرف مستعلياً ومطبّقاً ، وعلى الثاني :

يسمى مستعلياً فقط ، فكل مُطَبَّقٍ مُسْتَعْلٍ ، وليس كل مستعل مطبقاً ؛ لأن

الإطباق يستلزم الاستعلاء ، والاستعلاء لا يستلزم الإطباق^(١٠) .

* * *

(١) ينظر : لسان العرب ٤٥٦/٧ ، (قِظ) .

(٢) لسان العرب ٢٦/٧ ، (حصص) .

(٣) ينظر : لسان العرب ٣٤٢/٧ ، (ضغط) .

(٤) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي . ينظر : الكتاب ٣٦/١ ، الخصائص ٣١٩/٣ ، المحكم

لابن سيده ٤٨٦/١ ، شرح ابن عقيل ٥٤٠/١ ، شرح الرضي على الكافية ٤٩٣/١ .

(٥) س : لن لدن .

(٦) ز : يغسل .

(٧) الأصل ، ز : متنه .

(٨) ز : غسل .

(٩) الأعلى : ساقطة من س .

(١٠) الإطباق : صفة تميز الأصوات المشتركة في المخرج ، أما الاستعلاء فليس له دور في تمييز

الصوت عن غيره فهو يشير إلى حالة اللسان أثناء النطق بالصوت فحسب فهو من الصفات

المحسنة . ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ١٠٢ و ١١٩-١٢٠ .

وإلى بيان الحروف المطبقة أشار بقوله^(١) :

[٢٣] وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءُ : مُطَبَّقَةٌ وَ (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ) : الْحُرُوفُ الْمُذَلَّعَةُ

يعني : أن^(٢) حروف الإطباق أربعة ، هي بعض المستعلية السابق ذكرها ، وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وما عداها مفتحة ، وهي : خمسة وعشرون حرفاً ، سميت الأولى منطبقة ؛ لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها^(٣) ، وقيل : (لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الأعلى)^(٤) .

والانطباق - لغة - : الالتصاق^(٥) ، والأنسب أن يقال : لإطباق^(٦) طائفة من اللسان عند خروجها على ما يحاذيها من الحنك الأعلى^(٧) .

أما أولاً : فلأن اشتقاق المطبقة من الإطباق لا من الانطباق ؛ فيكون الإطباق أليق بوجه التسمية منه .

وأما ثانياً : فلأنه اعتبر الاستعلاء عن جانب اللسان ؛ فيكون الأليق اعتبار الانطباق أيضاً من جانبه لا من جانب ما يحاذيه .

وأما ثالثاً : فلأن المنطبق^(٨) طائفة من اللسان لا هو ؛ ويلزم من هذا أن

(١) س : وأشار إليه بقوله إلى بيان الحروف المطبقة .

(٢) أن : ساقطة من الأصل ، ز .

(٣) قاله ابن النازم في الحواشي المفهمة ٥٩ .

(٤) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٣ .

(٥) ينظر : لسان العرب ٢٠٩/١٠ ، (طبق) .

(٦) الأصل : لانطباق .

(٧) وقد عبّر المرعشي عن الإطباق بقوله : (استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى وانطباق الحنك على وسط اللسان ، بحيث ينحصر الصوت بينهما) . جهد المقل ١٥٢ .

(٨) ز ، أ : المطبق .

يكون المنطبق عليه ما حاذى الطائفة من الحنك الأعلى لا إياه^(١) ؛ ويؤكد ذلك قول الجَعْبَرِي : (والإطباق تلاقي طائفتي^(٢) اللسان والحنك^(٣) الأعلى عند لفظها ، ومن عبّر بانطباق اللسان على الحنك فقد تَجَوَّز^(٤)) .

وكون المطبق طائفةً من اللسان لا ينافي تسمية الحرف مطبقاً مجازاً بأن يكون الأصل مطبقاً عنده ؛ أي : عند خروجه ، فاختصر ، فقل : مطبق ، كما قيل للمشارك فيه : مشترك ، ونظائره كثيرة^(٥) . ويجوز في بائه الكسر ؛ فيكون التجوز فيه كالتجوز^(٦) في المستعلي ، وكذا المنفتح ؛ لأن الانفتاح - لغة - : الافتراق^(٧) ، وإنما سمي حرفه منفتحاً لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجه والنطق به ، كذا قيل^(٨) ، والحق أن الانفتاح لا يُنسَبُ إلى ما بينهما .

أما أولاً : فلأنه - لغةً - : الافتراق ، وهو لا يُنسَبُ إلى ما بين الشيئين .

وأما ثانياً : فلأن البين^(٩) لطائفتي اللسان والحنك ، لا لهما ، ومن ثم فسّر الجَعْبَرِي^(١٠) - اصطلاحاً - بتجافي كل من الطائفتين عن الآخر ، ومعناه - في اللغة - عنده : الافتراق أيضاً ، ويلائم تفسيره ما ذكره الجاربردي من أن :

(١) س : إلا إياه .

(٢) س : طابقتي .

(٣) ز : الحنك واللسان .

(٤) وقد تابع القسطلاني الجعبري في رأيه هذا . ينظر : لطائف الإشارات ١/ ١٩٩ .

(٥) ينظر : شرح الشافية للجاربردي ١/ ٣٤٢ .

(٦) كالتجوز : ساقطة من س .

(٧) ينظر : لسان العرب ١٥/ ١٤٥ ، (فأى) .

(٨) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٥٩ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٣ .

(٩) ز ، س : العبرة .

(١٠) في كنز المعاني ، ينظر : الجواهر المضية ١١١ .

(الكلام في المنفتحة في التسمية كالكلام في المنطبقة ؛ [لأن الحروف لا تنفتح ، وإنما يفتح عندها اللسان عن الحنك]^(١) . وقوله : (كالكلام في المطبقة]^(٢)) يعني : من جهة أن التسمية مجازية ، لا من جهة أن التجوز بالحذف والإيصال كما في مشترك وشبهه ؛ لأنه لا يُقال : (مُنْفَتِحَة) بصيغة اسم المفعول ، كما يُقال : (مُطْبَقَة) ؛ ليكون الأصل مُنْفَتِحاً عندها ، ويقال بالعكس^(٣) .

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف ، ومن ثمَّ مَنَعَتِ الإِمَالَةَ ؛ لاستحقاقها التفخيم المنافي للإِمَالَةَ ، وأقواها حروف الإطباق ، فهي أشد منعا للإِمَالَةَ من باقيها ، لأنها أقوى تفخيما^(٤) على ما يأتي في المنظومة .

والحروف المَذْلَقَة^(٥) ستة ، هي حروف^(٦) قولك : (فر من لب) ، ومعناه : هَرَبَ الجاهلُ مِنْ ذِي لب^(٧) ؛ أي : من^(٨) عاقل ؛ لأن اللب : العقل^(٩) .

وحذف تنوين (لب) للضرورة ، كتنوين^(١٠) (صاد) و (طاء) بالإهمال فيهما^(١١) ، ولو قال : (حروف مذلقة) بالتنكير ؛ لثبت تنوين (لب) ، ولم

(١) شرح الشافية للجاربردي ٣٤٢/١ .

(٢) مابين المعقوفين ساقطة من ز .

(٣) ينظر : إبراز المعاني لأبي شامة ٧٥٢ ، نهاية القول المفيد ٥٢-٥٣ .

(٤) ز : تفخيمها . وينظر : الدقائق المحكمة ٣٣ .

(٥) أول من سماها بهذا الاسم هو الخليل بن أحمد في كتابه العين ٥١/١-٥٢ .

(٦) حروف : ساقطة من س .

(٧) ز : هرب الجاهل ذي لب .

(٨) س : من ذي لب .

(٩) ينظر : لسان العرب ٧٣٠/١ ، (لب) .

(١٠) ز : لتنوين .

(١١) الأصل ، ز : فيها .

تكن ضرورة ، كما لو قال : (مَنْ لَبَّ) بفتح الميم واللام والباء . وَلَبَّ : لغة في أَلَبَّ ، بمعنى : أقام^(١) .

والمصممة ما سوى الستة المذكورة ، والألف كما نص عليه^(٢) في « التمهيد »^(٣) ، فتكون^(٤) اثنين وعشرين حرفاً ، وسميت المذلة مذكلة لخروجها من ذَلَق اللسان ، والشفة طرفه ، كذا نقل الجَعْبَرِي^(٥) .

والمراد أن بعضها يخرج من ذَلَق اللسان ، وهو طرفه^(٦) ، وبعضها من الشفة^(٧) التي هي ذَلَق المخارج .

وليس قوله : (والشفة) عطف على (اللسان) ؛ إذ ليس فيها ما يخرج من ذَلَق الشفة ، بل ما يخرج من بطنها ، أو من كلا الشفتين على ما عرفت ؛ ولذا قال : (طرفه) دون (طرفهما) ؛ فقول ابن الناظم والقاضي بخروجها^(٨) من طرفهما^(٩) خروج عن نهج الصِّحَّة .

والمصممة من (أصمت) : منع نفسه^(١٠) من^(١١) الكلام^(١٢) ، سميت بذلك لكونها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة ، والخمسة ؛ أي :

(١) ينظر : لسان العرب ١/ ٧٣١ ، (لب) .

(٢) عليه : ساقطة من س .

(٣) ينظر : التمهيد ١٠٩ .

(٤) ز : فيكون .

(٥) في كنز المعاني ، ينظر : الجواهر المضوية ١٣١ .

(٦) وهي الراء واللام والنون . ينظر : التمهيد ١٠٨ .

(٧) وهي حروف الفاء والباء والميم . ينظر : المصدر السابق .

(٨) ز : بخروجها ، س : لخروجها .

(٩) ينظر : الحواشي المفهمة ٦٠ ، الدقائق المحكمة ٣٣ .

(١٠) س : منع نفسه فيه عدول عن صمت المجرد الذي عبر بعضهم الكلام .

(١١) من : ساقطة من الأصل .

(١٢) ينظر : لسان العرب ٢/ ٥٥ ، (صمت) .

أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لا بد أن^(١) يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلة ، لتُعادِلَ خِفَّةُ المذَلِّقِ ثِقَلُ المُصَمِّتِ^(٢) .

ولذلك قالوا : إن العَسَجَدَ^(٣) - وهو اسم الذهب^(٤) - أعجمي ، وقال المحقق الرّضِيّ : (إنه شاذ كالدهْدَقَةِ^(٥) ، والزَّهْرَقَةِ^(٦) ، والعُسْطُوسِ^(٧))^(٨) .

* * *

-
- (١) س : لأن .
(٢) ينظر : الرعاية ١١٠ ، التمهيد ١٠٨ ، الدقائق المحكمة ٣٤ ، نهاية القول المفيد ٥٣ .
(٣) س : ستجد .
(٤) ينظر : لسان العرب ٢٩٠/٣ ، (عسجد) .
(٥) س : كالدهنقة . والدهدقة ، مصدر قولك : دهدق اللحم إذا قطعه وكسر عظامه . ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد ١١٦٢/٢ .
(٦) الزهزقة : شدة الضحك ، وهي أيضاً ترقيةص الأم الصبي . ينظر : لسان العرب ١٠/١٤٩ ، (زهزق) .
(٧) العسوطس : كقربوس ، شجرة كالخيزران تكون بالجزيرة ، وهو أيضاً رأس النصارى . ينظر : لسان العرب ٦/١٤١ ، (عسطس) .
(٨) شرح الشافية للرضي ٢٦٢/٣ .

ثم شرع بذكر^(١) صفات اختصت ببعض الحروف دون بعض فقال :

[٢٤] صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ : (قُطْبُ جَدٍ) ، وَاللَّيْنُ

[٢٥] وَאוُّ وَبَاءٌ سُكَّنَا ، وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالْإِنْجِرَافُ : صُحَّحَا

[٢٦] فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَبِتَكَرُّرِ جُعْلٍ وَلِلتَّفْشِيِّ : الشَّيْنُ ، ضَادًا : اسْتَطْلَ

يعني أن حروف الصفير : (الصاد المهملة ، والزاي ، والسين المهملة) ، سميت بذلك لأنك^(٢) إذا قلت : (اصن ، از ، اسن) سمعت^(٣) صوتاً يشبه صفير الطائر ؛ لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان ، فينحصر الصوت هناك ، ويأتي كالصفير .

وفيها لأجل صفيرها قوة ، وأقواها في ذلك الصاد للإطباق ، ثم الزاي للجهر ، وأما السين فهي أضعفها^(٤) ، وعلى هذا ينبغي أن يبين [صفيرها أكثر من صفير الزاي ، لأنه يبين بالجهر^(٥) ، وصفير الزاي أكثر من صفير الصاد ؛ لأنه يبين بالإطباق^(٦) .

واقصر الناظم في « تمهيده » على أنه ينبغي أن يُبين^(٧) صفير السين أكثر من الصاد ؛ لأنه يبين بالإطباق^(٨) .

وقوله : (صَفِيرُهَا) بتقدير : حروف صفيرها ، فـ (حروف) مضاف إلى

(١) الأصل ، ز : يذكر .

(٢) س : لأنها .

(٣) س : يخرج .

(٤) ينظر : الرعاية ١٢٤ ، التمهيد ١٠١ .

(٥) س : بين الجهر .

(٦) ز : بين الإطباق .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من س .

(٨) ينظر : التمهيد ١٣٧ .

الصفير ، ثم إلى الضمير ، لكن مع اعتبار المضاف إليه السابق على حد^(١) قول الشاطبي^(٢) :

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرِ عَشْرِ لِيَعْدِلَا^(٣)

قال الجعبري : (وهو على حد : ما وَرَدِي^(٤))^(٥) ، وذلك بعد ما اعتبر إضافة الهاء إلى التأنيث ، وكذا إلى الوقوف^(٦) ، وأراد بضمير (صفيها) حروف الهجاء .

وحروف القلقلة حروف (قطب جد) : القاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والجيم ، والذال المهملة .

و(القطب) في الأصل : قطب الرحي ، ويطلق ويراد به ما يكون^(٧) عليه مدار الأمر ، كما يقال : فلان قطب بني فلان ؛ أي : سيدهم الذي يدور عليه أمرهم^(٨) .

و(الجَد) : الحظ^(٩) ، خففت دأله للضرورة ، وأبقيت على تشديدها في منظومة الشاطبي لعدمها^(١٠) ، وإنما سميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به

(١) حد : ساقطة من س .

(٢) البيت ٣٣٩ من الشاطبية . ينظر : سراج الفارئ المبتدي ١٣٣ .

(٣) س ، ز : لتعدلا .

(٤) س : ماروي .

(٥) كنز المعاني ١٢٣ و .

(٦) ينظر : المصدر السابق ١٢٣ و .

(٧) أ : يدور .

(٨) ينظر : لسان العرب ٦٨٢/١ ، (قطب) . والرحي : الحجر العظيم الذي يطحن به .

ينظر : لسان العرب ٣١٢/١٤ ، (رحا) .

(٩) ينظر : لسان العرب ١٠٧/٣ ، (جد) .

(١٠) قال الشاطبي في حرز الأمانى البيت رقم (١١٥٨) :

سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحرك ؛ لشدة أمرها ؛ من قولهم (قَلَقَلَهُ) : إذا حركه ، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة ، فالجهر^(١) يمنع النفس أن يجري معها ، والشدة تمنع أن يجري صوتها ، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى^(٢) التكلف في بيانها ، فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى يخرج إلى شبه تحريكها لقصد بيانها^(٣) .

وعلل القاضي : (بأنها حين سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية)^(٤) ، وفيه تجوز^(٥) ؛ لأنه أراد بقلقلتها مشابقتها للمتقلقل لا تحركها حقيقة ، وإلا لزم اجتماع السكون والتحرك في حين واحد .

ومن علل بأنها إذا وقف عليها تقلقل اللسان بها عند خروجها فقد سها^(٦) ؛ لأن الباء منها ، وهي شفوية لا يتحرك اللسان بها^(٧) .

وتسمى أيضاً حروف^(٨) اللَّقْلَقَةِ^(٩) . واللقْلَقَةُ^(١٠) والقلقلَة^(١١) :

= كَمَا الْأَلْفُ الْهَآوِي وَ(آوِي) لِعَلَّةِ وَفِي : قُطِبَ جَدُّ خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلَا
سراج القارئ المبتدي ٣٤٣ .

- (١) س : والجهر .
- (٢) إلى : ساقطة من ز .
- (٣) ينظر : المفيد ٤٩ ، والتمهيد ٩٨ .
- (٤) الدقائق المحكمة ٣٤ .
- (٥) بعدها في أ : نبرة المغني : صوته عن خفض ، قاله الجوهري ، تجوز .
- (٦) يعني بذلك القسطلاني . ينظر : لطائف الإشارات ٢٠٠/١ .
- (٧) الأصل لها . وهذا رد على من يقول بتقلقل اللسان مع حروف القلقلة وخاصة الباء .
- (٨) حروف : ساقطة من س .
- (٩) س : القلقلة .
- (١٠) ساقطة من س ، ز . وفي الأصل وض : اللقْلَقَةُ .
- (١١) س : اللقْلَقَةُ .

التحريك ، تقول : قَلَقَلْتُ الشَّيْءَ وَلَقَلَقْتُهُ^(١) بمعنى : حرّكته ، وقيل : الحركة^(٢) .

وحرفاً^(٣) (اللين : واوٌ ، وياءٌ ، سُكَّنَا) ، وانفتح ما قبلهما ، نحو : خوف ، وبيت ، سمياً بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان^(٤) ، وقول ابن النّازم : (يقال لهما حرفا اللين لقلة المد فيهما)^(٥) لا ينافي^(٦) المدّ عنهما ؛ لأن في حروف المد مدّاً أصلياً ، وفي حرفي اللين مدّاً ما ، يُضْبَطُ كُلُّ منهما بالمشافهة كما ذكره الجَعْبَرِي ، والمد الذي ينافي هو الأصلي الخاص ، لا مطلق المد الشامل له ، ولما فيهما من قليل المد .

قال القاضي : (وأجرى بعضهم حرفي اللين^(٧) مُجْرَى حروف المد واللين ؛ حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المد والقصر والتوسط^(٨) .

والمنحرفان : (اللام ، والراء) ، وصفاً بذلك لأن اللام فيه انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها^(٩) انحراف إلى^(١٠) ظهر^(١١) اللسان ، ومَيْلٌ قليل

(١) الأصل ، ز : ولَقَلَقْتُ .

(٢) ينظر : العين ٢٦/٥ ، لسان العرب ١١/٥٦٧ ، (قلل) .

(٣) الأصل : وحرف . أ : وحروف .

(٤) ينظر : الرعاية ١٢٦ .

(٥) الحواشي المفهومة ٦١ .

(٦) الأصل ، ز : لا ينافي نفي .

(٧) س : المد واللين .

(٨) الدقائق المحكمة ٣٥ .

(٩) ز : فيهما ، س : فيه .

(١٠) إلى : ساقطة من س .

(١١) س : الظهر .

إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألف^(١) لا^(٢) .

وقيل : لانحرافهما^(٣) إلى طرف اللسان إلا^(٤) أن الراء فيه انحراف قليل^(٥) .

وقال البدر^(٦) بن النخوية الحموي^(٧) في « شرح الدرة الألفية » : (سُمِّي اللام بالمنحرف لانحرافه إلى مخرج غيره ، وهو الضاد ؛ ولذلك إذا فُحِّمَ قاربها في اللفظ) .

(والانحراف لغة : الميل^(٨) ، والألف في (انفتحا) و (صححا) للإطلاق)^(٩) و (الرا) بالقصر للوزن ، وفاعلُ (صَحَّح) - بالبناء للمفعول - : جمهورُ القراء ، كما نبه عليه القاضي^(١٠) .

ومذهب الداني^(١١) أن المنحرف اللام فقط ، والمكرر الراء^(١٢) .

-
- (١) الألف : الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً . ينظر : لسان العرب ٤٤٨/٨ ، (لثغ) .
 - (٢) الحواشي المفهمة ٦١ .
 - (٣) ز : لانحرافها .
 - (٤) ز : لا .
 - (٥) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٥ .
 - (٦) الأصل : بدر .
 - (٧) بدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس المعروف بابن النخوية ، عالم بالعربية (ت ٧١٨ هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٢٧٢/١ ، الدرر الكامنة ٤٠/٦ ، الأعلام ١٤٦/٧ . وله شرح على ألفية ابن معطي سماه حرز الفوائد وقيد الأوابد ، ينظر : هدية العارفين ١٤٣/٦ .
 - (٨) ينظر : لسان العرب ٤٣/٩ ، (حرف) .
 - (٩) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٦١ .
 - (١٠) ينظر : الدقائق المحكمة ٣٥ .
 - (١١) أبو عمرو ، عثمان بن سعيد بن عمرو الأموي الداني ، من أكابر المصنفين في القراءات (ت ٤٤٤ هـ) ينظر : طبقات القراء ٥٠٣/١ .
 - (١٢) ينظر : التحديد ١١٠ .

والتكرار^(١) - ويقال له التكرير أيضاً^(٢) - : إعادة الشيء ، وأقله مرة^(٣) ، ومعنى قولهم : (مكرر) أن له قبولَ التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ ، كقولهم لغير الضاحك : إنسان ضاحك ، واتصاف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة ، وتكريره لحن على ما يأتي .

وللتفشي^(٤) الشين المعجمة وحدها عند المصنف^(٥) والشاطبي^(٦) ، ومع الفاء عند صاحب « درّ الأفكار »^(٧) ، ومع الثاء المثلثة عند صاحب « الرعاية »^(٨) ، ومع الضاد المعجمة عند بعض^(٩) .

ومن ألحق الثاء^(١٠) قال : إنها تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء ؛ ولذلك تبدل منها ، فيقال : جَدَثَ وجَدَفَ^(١١) .

والتفشي - لغة - : الانبعاث والانتشار^(١٢) ، واصطلاحاً : انتشار الصوت

-
- (١) س ، الأصل : والمكرر الراء ويقال له التكرار أيضاً والتكرار إعادة ... إلخ .
 - (٢) ز : أيضاً التكرير .
 - (٣) ينظر : لسان العرب ١٣٥/٥ ، (كرر) .
 - (٤) ز ، س : المتفشي .
 - (٥) ينظر : التمهيد ١٠٧ .
 - (٦) ينظر : سراج القارئ المبتدي ٣٤٣ .
 - (٧) منظومة در الأفكار في القراءات العشر لأئمة الأمصار ، وهي منظومة لإسماعيل بن علي بن سعدان ، أبي الفضل الواسطي (ت ٦٩٠ هـ) . ينظر : غاية النهاية ١٦٧/١ ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٤٤٣/٣ .
 - (٨) ينظر : الرعاية ١٣٤ .
 - (٩) ينظر : المقتضب ١٤/١ ، سر صناعة الإعراب ٢١٨/١ ، الرعاية ١٣٥ ، الموضح في التجويد ٢٢٧ .
 - (١٠) ز : التاء .
 - (١١) ينظر : الرعاية ٢٢٧ ، التحديد ١١٠ .
 - (١٢) ينظر : لسان العرب ١٥٦/١٥ ، (فشى) .

عند خروج الشين حتى يتصل بحروف الطرف^(١) ، وقيل - لغة - : الاتساع ؛ لأنه يقال : تفتّت القرحة بمعنى اتسعت ، حكاه صاحب « القاموس »^(٢) ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المُشالة^(٣) .

وقوله : (وَلِلتَّفْشِيِّ : الشَّيْنُ) من باب القلب^(٤) ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص : ٧٦] ، عند من فسّر (تنوء) بـ (تنهض)^(٥) ؛ وذلك لأن الغرض إثبات الصفات للحروف ، لا عكسه ، فيكون المراد أن التفشي ثابت للشين ، لا أنها ثابتة له .

والمستطيل الضاد ، وإنما وصف بالاستطالة لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام^(٦) . قيل : (والاستطالة لغة : أبعد المسافتين)^(٧) ، وفيه ما فيه ؛ لأن أبعدهما محلّ الاستطالة ، والاستطالة إنما هي الأبعدية ، والفرق بين المستطيل والممدود أنّ المستطيل جرى في مُخرجه ، والممدود جرى في نفسه^(٨) .

وقوله : (قَبْلَهُمَا) : ظرف وقع صلة ، والموصول^(٩) مقدّر ، هو فاعل

-
- (١) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٦١ .
 - (٢) ينظر : القاموس المحيط ١٧٠٣ .
 - (٣) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٥ .
 - (٤) أي صفة التفشي ثابتة للشين . المنح الفكرية ٣٩ .
 - (٥) س : بتنهض . ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٢/١٣ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١٦٢/٣ ، البحر المحيط ٣٤/٧ ، فتح القدير للشوكاني ٤٢١/٥ .
 - (٦) ينظر : التحديد ١١٠ ، المفيد ٥١ .
 - (٧) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٦١ .
 - (٨) ينظر : الحواشي المفهمة ٦٢ ، لطائف الإشارات ٢٠٣/١ ، ونسب ملا علي القاري في المنح الفكرية ٤٠ : هذا القول للجعبري . ينظر : نهاية القول المفيد ٥٨ .
 - (٩) ز ، س : لموصول .

انفتح ، والتقدير : ما قبلهما ، على أسلوب قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾
[الإنسان : ٢٠] ، ذكر أبو حيان^(١) في « الارتشاف »^(٢) أن معناه : (ما ثم) ،
وليس (قَبْلَهُمَا) مرفوعاً على الفاعلية لما صرح به غير واحد من أن (قبلاً)
لا يخرج عن الظرفية إلا بدخول حرف الجر عليه^(٣) .

وقوله : (وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ) معناه : وجعلت الرء مصاحبة لصفة التكرير .
وقوله : (ضَادًّا : اسْتَطْلَ) معناه : أَوْقَعَ^(٤) الاستطالة فِي الضَّاد ، فيكون
(اسْتَطْلَ) مضمناً معنى الإيقاع ، كما وقع للشاطبي في كثير من الأفعال ، وفي
محذوفه على حد :

..... كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ^(٥)
وقيل : معناه : صِفَهُ بالاستطالة .

* * *

-
- (١) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ، أبو حيان الغرناطي ، من كبار علماء العربية والتفسير
والحديث (ت ٧٤٥ هـ) . ينظر : بغية الوعاة ١/ ٢٨٠-٢٨٣ ، الأعلام ٧/ ١٥٢ .
(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٥٥٥ .
(٣) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي حيان ٢/ ٢٣٩ ، همع الهوامع ٢/ ١٦٩ .
(٤) الأصل : أو وقع .
(٥) سبق تخريجه في ص ١٨٠ من هذا الكتاب .

ولمَّا فَرَّغَ مِنْ بَيَانِ مَخَارِجِ الحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا أَخَذَ يُبَيِّنُ المَرَادَ^(١) بِالتَّجْوِيدِ ،
وماذا يُعْتَبَرُ فِيهِ مِنْ رِعَايَةِ المَخَارِجِ وَالصِّفَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، مُقَدِّمًا لِلشَّأْنِ عَلَيْهِ
تَرْغِيبًا فِيهِ ، فَقَالَ :

[٢٧] وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ^(٢) لَا زِمَ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
[٢٨] لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

أخبر أن مراعاة قواعد التجويد والأخذ بذلك - أي : العمل به - واجب لازم
لكل قارئ من قراء القرآن^(٣) ، ثم نبه على علة الوجوب بقوله : (من لم يجوّد
القرآن آثم) ؛ أي : من لم يراعِ قواعد التجويد في قراءته عاص ، آثمٌ
بعضيانه ، والآثم مُعاقَبٌ ، فيكون التجويد واجباً ؛ لأن الواجب هو الذي يُثاب
على فعله ، ويُعاقب على تركه ، والحرام بالعكس^(٤) .

وكثيراً ما تُستأنَف^(٥) الجمل للتعليل . وفي بعض النسخ : (مَنْ لَمْ
يُصَحِّحْ)^(٦) ، والمراد : التصحيح بمراعاة قواعد التجويد خاصة ، وإن كان

(١) س : ما لمراد .

(٢) ز : أمر .

(٣) قال القسطلاني في اللآلئ السنية ٤٨ : (أي الأخذ بالتجويد ، وهو العمل به ، فرض عين
على كل من قرأ القرآن) . وقال ابن غازي في تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين
٢ : (اعلم أن التجويد فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين . . . تثبت فرضيته
بالكتاب والسنة وإجماع الأمة) . وينظر : نهاية القول المفيد ١٤ . أ : ممن قرأ .

(٤) لمعرفة تعريف الواجب ينظر : روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة ٢٦ ، البرهان في
أصول الفقه للجويني ٩٣/١ - ٩٤ .

(٥) الأصل : ما يستأنَف .

(٦) قال الشيخ عبد الدائم الأزهري في الطرازات المعلمة ٩٩ : (والنسخة التي ضبطناها عن
الناظم رحمه الله (من لم يجود) وهي المعتبرة ، ورأيت في بعض النسخ (من لم يصحح)
بدل (يجود) والأولى أحسن ؛ إذ التجويد أخص من التصحيح) .

تارك التصحيح بقواعد^(١) الإعراب آثماً أيضاً ؛ لأن الكلام في التجويد فقط ؛ وبهذا يظهر ضَعْفُ ما ذكره القاضي^(٢) حيث قال : (فحينئذ من لم يوجد القرآن - وفي نسخة : (يصحح) - بأن يقرأه قراءة تُخْلُ بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم)^(٣) ؛ إذ اللائق أن يقال : بأن يقرأه قراءة تُخْلُ بإعطاء الحروف حقَّها ومُسْتَحَقَّها وغير ذلك مما يأتي .

و(القرآن) في البيت غير مهموز ، وهو لغةٌ في المهموز^(٤) ، قرأ بها ابن كثير^(٥) ، واختارها المصنف هنا لرعاية الوزن^(٦) .

ثم علل كون القارئ آثماً بترك التجويد فقال : (لأنه به الإله أنزلا) ، والضمير في (لأنه) ضمير الشأن ، وقيل : عائد إلى القرآن ، وفي (به) يعود

(١) أ : بمراعاة قواعد .

(٢) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٤١ : (أي : من لم يصحح - كما في نسخة صحيحة - بأن يقرأ قراءة تخل بالمعنى والإعراب كما صرح به الشيخ زكريا ، خلافاً لما أخذه بعض الشراح - منهم ابن المصنف - على وجه العموم الشامل للحن الخفي ، فإنه لا يصح كما لا يخفى ، وأغرب من هذا أن الشارح المصري ضعف قول زكريا مع أنه شيخ الإسلام في مذهبه) . أسند علي القاري هذا التضعيف إلى الشارح المصري (سيف الدين الفضالي) ، وهو وهم ؛ لأن الشارح المصري أخذ ذلك عن ابن الحنبلي دون نسبة ، علماً أن الشارح المصري ينقل كثيراً عن ابن الحنبلي دون نسبة . ينظر : الجواهر المضية ١٨ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٤ وغيرها .

(٣) الدقائق المحكمة ٣٧ .

(٤) قد حذف الهمزة قوم وهم أكثر أهل الحجاز ، ولا سيما قريش روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : (نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر... إلخ) ، وخففها غيره . ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترباباذي ٣/ ٣٢ .

(٥) ينظر : التيسير ٧٩ ، الكافي في القراءات لابن شريح الرعيني ٨٤ ، غيث النفع للصفاسي ٢٣٢ .

(٦) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٤١ : (لفظ القرآن منقول في البيت على قراءة ابن كثير ، كما قال الشاطبي رحمه الله : (ونقل قرآن والقرآن دواؤنا) فلا يحمل على ضرورة الوزن) .

إلى التجويد ؛ أي : الشأن أَنَّ الله تعالى أنزل القرآن بالتجويد . قال الله تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان : ٣٢] ؛ أي : أنزلناه بالترتيل ؛ أي : التجويد^(١) . وقال تعالى مخاطباً لنبيه ﷺ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] ؛ أي : جوِّده تجويداً^(٣) .

فإن قلت : من المعلوم أنه ﷺ كان يقرؤه مجوداً كما أنزل ، فما معنى أمره بالترتيل ؟

قلت : الخطاب له ﷺ ، والمراد غيره كما في قوله تعالى : ﴿ أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُفْضِلِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٧] على قول بعض المفسرين^(٤) ، ولم يقتصر - سبحانه وتعالى - على الأمر به^(٥) حتى أكدّه بالمصدر تعظيماً لشأنه ، وترغيباً في ثوابه^(٦) .

ثم لا يخفى أنه - سبحانه وتعالى - أنزله بأفصح اللغات ، وهي لغة العرب [العرباء ، فإذا كان عربياً ينبغي أن يراعي فيه قواعد لغة العرب]^(٧) من ترقيق المرقق ، وتفخيم المفخم ، وإدغام المدغم ، وإظهار المظهر ، وإخفاء المخفي ، ومد الممدود ، وقصر المقصور ، وغير ذلك مما هو لازم في

(١) ينظر : الحواشي المفهمة ٦٤ ، الدقائق المحكمة ٣٧ .

(٢) ز : لنبيه محمد ﷺ .

(٣) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٦٤ . وينظر : التفسير الكبير للرازي ١/٦٠ ، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي ٤/١٥٧ .

(٤) ينظر : معالم التنزيل في التفسير للبغوي ٢/٤٨ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٣٨٣ .

(٥) س : الأمر به .

(٦) ينظر : التحديد ٧١ ، الحواشي المفهمة ٦٤ ، لطائف الإشارات ١/٢١٠ ، الدقائق المحكمة ٣٦ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل بسبب انتقال النظر .

كلامهم الذي هو سَلِيْقَةٌ لهم ، لا يُحْسِنُونَ غَيْرَهُ ، فإذا لم يراعِ ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب^(١) ، والقرآن ليس كذلك ؛ فهو قارئ وليس بقارئ ، بل هو هَادِمٌ^(٢) ، وعدم قراءته أولى من قراءته ، وهو بها من : ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف : ١٠٤] ، ومن الداخلين في قوله - عليه الصلاة والسلام^(٣) - :

« رَبِّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ^(٤) وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ »^(٥) .

ثم اللحن الذي يتجنبه القارئ - أعني : الخطأ والميل عن الصواب - قسمان : جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ .

فالجلي : خطأ يعرُض للفظ ، وَيُخِلُّ^(٦) بالمعنى والعُرْف^(٧) ، كتغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم^(٨) بآخر ، وتغيير المبني عما قُسِمَ له من حركة أو سكون .

والخفي : خطأ يعرُض للفظ ولا يُخِلُّ بالمعنى ، بل بالعُرْف^(٩) ، كتكرير

(١) الأصل : اللغة العربية ، والصحيح ما أثبتناه من ز ، س ، وهو الموافق لعبارة ابن النازم في الحواشي المفهمة ٦٤ .

(٢) الأصل : هادي .

(٣) ز ، س : ﷺ .

(٤) س : للقرآن يلعنه والقرآن يلعنه .

(٥) ينظر : الحواشي المفهمة ٦٤ . والحديث موقوف على أنس بن مالك رضي الله عنه كما في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ٧٤ / ١ ، ولفظه : « رب تال للقرآن والقرآن يلعنه » . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٤٢ : (وأما ما روي عنه - ﷺ - : (رب قارئ . . . إلخ) فإنه متناول لمن يخل بمبانيه أو معانيه أو العمل بما فيه) .

(٦) س : فيخل .

(٧) س : بالمعنى والغرض العرف .

(٨) والمجزوم : ساقطة من س .

(٩) ز : لا بالعرف .

الراءات ، وتَطْنِين النونات ، وكتغليظ اللامات إلا لَوْرَشٍ في مواضع معدودة^(١) ، وكإظهار المخفي ، وتشديد اللَّيْن^(٢) ، وغير ذلك مما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

وهذا الضرب من اللحن غير^(٣) مُخِلٍّ بالمعنى ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فسادٌ رونقه وحسنه وطلاوته ، من حيث أنه جارٍ مُجرى الرُّثَّة^(٤) واللُّثْغَة^(٥) .

وذكر الناظم في « التمهيد » أن : (الجليّ خللٌ يطرأ على الألفاظ ، فيُخلُّ بالعرف والمعنى)^(٦) ، نحو أن تضم التاء في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، أو تكسرهما ، أو تفتح التاء في قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ ﴾^(٧) [المائدة : ١١٧] ، وخلل يطرأ عليها^(٨) فيُخلُّ بالعُرف فقط ، نحو رفع الهاء ونصبها من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، والخفيّ : خلل يطرأ عليها ، فيخلل بالعرف فقط ، كتكرير الراءات وغيره مما مر^(٩) .

-
- (١) أي تفخيم اللام بعد حروف الإطباق فقد تفرد به ورش عن نافع في بعض المواضع . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ٢١٩/١ .
- (٢) ينظر : التنبيه على اللحن الجلي واللعن الخفي للسعيد ٢٥٩-٢٦٠ ، التمهيد ٧٧ .
- (٣) غير : ساقطة من س .
- (٤) الرُّثَّة : عقلة في اللسان وعجلة في الكلام . ينظر : الموضح ٢١٨ ، لسان العرب ١٢٩/٥ (رت) ، التمهيد ٧٨ .
- (٥) ينظر : الحواشي المفهمة ٦٠-٦٦ ، الفصول المؤيدة للمزي ٨٢ . واللثغة : هي أن تعدل بالحرف إلى حرف غيره ، والألثغ : الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل : هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً . ينظر : لسان العرب ١٢/٢٣٥ (لثغ) .
- (٦) التمهيد : ٧٧ .
- (٧) س : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ [المائدة : ١١٧] .
- (٨) أي : على الألفاظ .
- (٩) ينظر : التمهيد ٧٧ .

فإن قلت : هذا منافٍ لما نُقِلَ آنفاً ؛ لاقتضائه عدم الإخلال بالمعنى في رفع (هاء) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] مثلاً ، واقتضاء ذلك الإخلال به أيضاً حيث^(١) عُيِّرَ المجرور بالمرفوع .

قلتُ : يمكن التوفيق بينه وبين ما نقلناه آنفاً بأنَّ المراد من كون ذلك الرفع غير مُخِلٍّ بالمعنى ، كونه لم يُخْرِجِ الجملة عن معناها المراد منها إلى معنى آخر ، ومن كون التغيرين^(٢) المنقولين آنفاً مُخِلِّين به ، كون الأول مُخِلًّا به من حيث تفويت الإعراب الدال على المعنى المراد من فاعلية أو مفعولية أو إضافة . وكون الثاني مُخِلًّا به من حيث خروج الكلمة بالتحريف عن أن تكون^(٣) كلمة دالة على المعنى المراد ، سواء صار لها معنى آخر ، كما إذا ضُمَّت تاءٌ : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، أو لا ؛ كما إذا ضُمَّت همزةٌ : ﴿ هَؤُلَاءِ تَقْسِلُوكَ ﴾ [البقرة : ٨٥] .

وقوله : (وهكذا منه إلينا وصلاً) إشارة إلى أنه كما أنزله^(٤) الله - تعالى - مُجَوِّدًا ، وصل إلينا منه مُجَوِّدًا ، وذلك أن الله - تعالى - أنزله إلى اللوح المحفوظ ، إلى جبريل ، إلى النبي ﷺ ، إلى الصحابة ، إلى التابعين رضي الله عنهم أجمعين ، إلى الأئمة القراء ، إلى الرواة ، إلى الطرق ، إلى أن وصل إلى شيوخنا متواتراً كما أنزل ، ومنهم من قال : إن جبريل تلقاه من رب العزة - جلا وعلا - لا^(٥) من اللوح المحفوظ ، وكلا القولين نص عليه الجعبري^(٦) ،

(١) حيث : ساقطة من س .

(٢) س : التغيرين .

(٣) س : يكون .

(٤) الأصل : أنزل .

(٥) لا : ساقطة من س .

(٦) ينظر : كنز المعاني ١٢ ظ .

ثم لم يكتفِ المشايخ أهلُ الأداء - رحمهم الله - بالأخذ عنهم بالسمع والقراءة ، حتى دوّنوا^(١) تلك القواعد في الكتب مضبوطةً محررةً ، فلم يَبْقَ لِمُتَعَلِّلِ عِلَّةٌ ، جزاهم الله عنا أحسن الجزاء .

* * *

(١) س : دنوا .

[٢٩] وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

(هو) : بضم ^(١) الهاء ، مع تخفيف الواو على الخَبَل ^(٢) ، أو مع تشديدها - كما هو لغة - على الخَبْن ^(٣) ، والرواية على الأول ، ومرجع الضمير التجويد .

و (الحلية) : أراد بها الزينة إطلاقاً لاسم المحلّ على الحالّ على عكس قوله تعالى : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف : ٣١] ، على ما قيل من أنه أطلقت فيه الزينة ^(٤) وأريد محلّها ، وهو الثوب الذي يوارى السوءة ^(٥) ؛ لأن أخذ الزينة نفسها - وهي ^(٦) ستر العورة الحاصل بالثوب - غير ممكن لكونه مصدراً ^(٧) .

وَفَرَّقَ ابن النازم بين التلاوة والأداء ^(٨) والقراءة ، بأن : (التلاوة : قراءة القرآن متتابعاً ، كالأدوار والدراسة والأوراد المؤظفة . والأداء : الأخذ عن الشيوخ . والقراءة : أعمُّ منهما) ^(٩) .

والحقُّ أنَّ الأداء القراءة بحضرة الشيوخ عُقِيب الأخذ من أفواههم ، لا الأخذ نفسه ^(١٠) .

(١) س : بضمير .

(٢) الأصل : الخبن . ومعنى الخبل : هو أن تحذف السين والفاء من (مستفعلن) فينتقل إلى

(فعلتن) . ينظر : العروض لابن جني ٧٤ .

(٣) الخبن : هو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة . ينظر : التعريفات ١٣١ .

(٤) الزينة : ساقطة من س .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٤١٢/٦ ، البرهان ٢/٢٨٢ ، الإتيان ١٠٢/٢ .

(٦) س : وهو .

(٧) س : صدرا .

(٨) الأداء : ساقطة من س .

(٩) الحواشي المفهمة ٦٨ ، وينظر : اللآلئ السنية ٥٠ .

(١٠) قال ملا علي القاري بعد أن ذكر قول ابن المصنف السابق : (والأخذ عن الشيوخ على =

ومراتب التجويد ثلاثة : ترتيل ، وتدوير ، وحذر .

والإسكان^(١) والتحريك والتشديد والمدّ في الأول أتمّ منه في الثاني ، وفي الثاني أتمّ منه في الثالث .

فالترتيل : التؤدة ، وهو مذهب ورش وعاصم^(٢) وحمزة^(٣) .

والحذر : الإسراع ، وهو مذهب ابن كثير وأبي عمرو^(٤) وقالون^(٥) .

والتدوير : التوسط بينهما ، وهو مذهب ابن عامر^(٦) والكسائي^(٧) .

= نوعين : أحدهما أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين . وثانيهما : أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها ، وهذا مسلك المتأخرين . واختلف في أيهما أولى ؟ والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ ، وبهذا يتبين بطلان قول الشارح المصري : والحق أن الأداء : القراءة بحضرة الشيوخ عقيب الأخذ من أفواههم لا الأخذ نفسه . المنح الفكرية ٤٣ .

(١) س : فالإسكان .

(٢) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي ، تابعي ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، راويه شعبة وحفص (ت ١٢٧هـ) . ينظر : غاية النهاية ٣٤٦/١ ، معرفة القراء الكبار ٨٨/١ .

(٣) أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمار الكوفي ، أحد القراء السبعة (ت ١٥٦هـ) . ينظر : غاية النهاية ٢٦١/١ ، معرفة القراء الكبار ١١١/١ .

(٤) أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار التميمي البصري ، أحد القراء السبعة وإمام القراءة في البصرة (ت ١٥٤) . ينظر : غاية النهاية ٢٨٨/١ ، معرفة القراء الكبار ١٠٠/١ .

(٥) أبو موسى عيسى بن ميناء الزرقعي الشهير بـ (قالون) ، أحد القراء المشهورين من أهل المدينة ، وكان أصماً ، (ت ٢٢٠هـ) . ينظر : غاية النهاية ٦١٥/١ ، معرفة القراء الكبار ١٥٥/١ .

(٦) أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي ، شيخ القراء في الشام ، وأحد القراء السبعة (ت ١١٨هـ) . ينظر : غاية النهاية ٤٢٣/١ ، معرفة القراء الكبار ٨٢/١ .

(٧) أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، أحد القراء السبعة ، إمام أهل الكوفة في اللغة والنحو والقراءة بعد حمزة (ت ١٨٩هـ) . ينظر : غاية النهاية ٥٣٥/١ ، معرفة القراء الكبار ١٢٠/١ .

وهذا هو الغالب على قراءتهم ، وإلا فكلُّ منهم يجيز الثلاثة^(١) .

* * *

(١) ينظر : التحديد ٨٩- ٩٦ ، كثر المعاني ١٧ ظ ، لطائف الإشارات ١/ ٢٢٠ ، نهاية القول المفيد ٢٠ .

[٣٠] وَهُوَ : إعطاء الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
 [٣١] وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
 [٣٢] مُكَمَّلًا مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ^(١) فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ

هذا تعريف التجويد ؛ أي : التجويد عبارة عن ثلاثة أمور :

الأول : (إعطاء الحروف حَقَّها من) كل (صفة) ثابتة (لها) من الصفات المتقدمة ، كالهمس والجهر والشدة^(٢) والرخاوة وغيرها ، (ومُسْتَحَقَّها) مما ينشأ من تلك الصفات كترقيق المستفل ، وتفخيم المستعلي ونحوهما^(٣) .

وبالفرق بين حق الحروف^(٤) ومُسْتَحَقَّها^(٥) بهذا الوجه جَزَمَ ابن الناظم^(٦) وغيره^(٧) ، فعطف (مستحقها) على (حقها) بهذا التقدير عطف المغاير على المغاير ، ولو اعتبرناه تفسيرياً مع اعتبار الصفة - [التي هي أعم]^(٨) من الأصلية و^(٩) الناشئة منها - لجاز ، لكن التفسيرى خلاف الأصل ، وتعميم الصفة بعد الاختصار في الذكر على خصوص الصفات الأصلية خلاف الظاهر .

الثاني : رد كل واحد من الحروف إلى أصله ؛ أي : حَيِّزُه ومخرجه محققاً كان أو لا . وقول ابن الناظم : (أي : حَيِّزُه مِنْ مخرجه)^(١٠) ، كلمة (من)

(١) ز : باللفظ .

(٢) الشدة ساقطة من س .

(٣) س : ونحوها . وينظر : الدقائق المحكمة ٣٩ .

(٤) ز ، س : الحرف .

(٥) ز ، س : مستحقه .

(٦) ينظر : الحواشي المفهمة ٦٨ .

(٧) كالقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٣٩ .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق ، ينظر : الجواهر المضية ١٥٨ .

(٩) الواو : ساقطة من ز .

(١٠) الحواشي المفهمة ٦٨ .

فيه للبيان ، وَحَمَلُهَا عَلَى التَّبْعِيضِ مَعَ حَمْلِ الْمَخْرَجِ عَلَى النُّوعِ^(١) فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّ الْجَوْفَ مَخْرَجٌ نَوْعِي ، وَحُرُوفُهُ لَا تُرَدُّ إِلَى جِزْءٍ مِنْهُ ، بَلْ إِلَيْهِ كُلُّهُ .

الثالث : التَّلْفِظُ بِنَظِيرِ ذَلِكَ الْحَرْفِ بَعْدَ التَّلْفِظِ بِهِ كَالْتَّلْفِظِ بِهِ^(٢) أَوَّلًا ، مَكْمَلًا ذَاتًا وَحَقًّا وَمُسْتَحَقًّا^(٣) مِنْ غَيْرِ^(٤) تَكْلُفٍ وَبِلَا تَعْسُفٍ^(٥) .

فَإِنْ قُلْتُ : كَوْنُ التَّلْفِظِ فِي الثَّانِي كَالْتَّلْفِظِ بِالْأَوَّلِ فِي رِعَايَةِ الْمَخْرَجِ ، وَالْحَقُّ وَالْمُسْتَحَقُّ أَمْرٌ قَدْ فُهِمَ بِمَا مَرَّ ؛ لِتَعْلُقِ الْإِعْطَاءِ وَالرَّدِّ الْمَذْكُورَيْنِ ثَمَّةً بِكُلِّ حَرْفٍ ، فَمَا الْفَائِدَةُ فِي ذِكْرِهِ ؟ .

قُلْتُ : التَّوْضِيحُ وَالتَّوْطِئَةُ لَذِكْرِ كُلِّ مَا هُوَ مَعْتَبَرٌ فِي التَّجْوِيدِ مِنْ تَرْكِ التَّكْلُفِ وَالتَّعْسُفِ ، فَحَاصِلُ الْأَمْرِ الثَّالِثِ لَيْسَ إِلَّا تَرْكُ التَّكْلُفِ وَالتَّعْسُفِ ، وَحَاصِلُ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ رِعَايَةُ الذَّاتِ وَالصِّفَةِ وَمَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا^(٦) فِي كُلِّ حَرْفٍ ، وَتَرْكُ التَّكْلُفِ وَالتَّعْسُفِ فِي الْقِرَاءَةِ .

فَعَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَحْتَرِزَ فِي تَرْتِيلِهِ عَنِ التَّمْطِيطِ^(٧) ، وَفِي حَذْرِهِ عَنِ الْإِدْمَاجِ^(٨) ، إِذِ الْقِرَاءَةُ كَالْبَيَاضِ ، إِنْ قَلَّ صَارَ سُمْرَةً ، وَإِنْ زَادَ صَارَ بَرَصًا^(٩) .

(١) س ، ز : النَوْعِي .

(٢) كَالْتَّلْفِظِ بِهِ : سَاقِطَةٌ مِنْ س .

(٣) الْأَصْلُ : وَمُسْتَحَقُّهَا .

(٤) س : مِنْ غَيْرِ مَا .

(٥) يَنْظُرُ فِي تَعْرِيفِ التَّجْوِيدِ : الْكِتَابُ الْأَوْسَطُ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ ٧٢ .

(٦) س : عَنْهَا .

(٧) مَطَّ الشَّيْءِ أَيُّ مَدِّهِ ، وَمَطَّ شِدْقُهُ : مَدَّ فِي كَلَامِهِ . يَنْظُرُ : لِسَانُ الْعَرَبِ ٤٠٣/٧ .

(مَطَطٌ) .

(٨) إِدْمَاجُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ اسْتِثْنَاؤُهُ فِيهِ يَنْظُرُ : لِسَانُ الْعَرَبِ ٢/٢٧٥ مَادَّةُ (دَمَجٌ) .

(٩) يَنْظُرُ : كَنْزُ الْعَمَانِيِّ ١٧ ظ ، الْحَوَاشِي الْمَفْهُمَةُ ٦٩ ، الدَّقَائِقُ الْمَحْكُمَةُ ٤٠ .

وقال بعض شراح هذه المقدمة : (ليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتغيير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بتغيير^(١) الصوت ، ولا بتمطيط الشَّدق^(٢) ، ولا بتطين الغنَّات ، ولا بحَضْرَمَةِ الرِّاءاتِ ، قراءةً تَنْفِرُ^(٣) عنها الطَّبَاعُ^(٤) ، وَتَمَجُّهَا القلوب والأسماع ، بل القراءةُ السَّهْلَةُ^(٥) العَذْبَةُ الحلوة اللطيفة ، التي لا مضغَ فيها ، ولا لَوْكَ ، ولا تعسف ، ولا تكلف ، ولا تصنُّع ، لا تخرج^(٦) عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه)^(٧) .

وعن النبي ﷺ أنه قال :

« اقرؤوا بألحان العرب ، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكتابين ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يُرْجَعُونَ القرآنَ ترجيعَ الغناء والرهبانية والنَّوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ من يعجبهم شأنهم »^(٨) .

رواه الجَعْبَرِيُّ في « شرح الشاطبية »^(٩) ، وذكر أن المراد بألحان^(١٠) العرب : القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون ، وبألحان أهل الفسق : الأنغام المستفادة من الموسيقى ، وجَعَلَ صريحَ الأمر محمولاً على النَّذْبِ ،

(١) ز : بتغير .

(٢) ز : الشد .

(٣) س : ينفر .

(٤) ز : تنفر منها الطباع .

(٥) س : السهلة .

(٦) س : ولا تصنع ولا نطع ولا تخرج .

(٧) قاله القسطلاني في اللآلئ السنية ٥٥ ، نقلاً عن الناظم في النشر ١/١٦٩ .

(٨) الحديث ذكره أبو عبيد في فضائل القرآن ١/١٦٥ ، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط

١٨٣/٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٤٢٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

٧/١٦٩ ، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٧/٤٣٩ .

(٩) كنز المعاني ١٧ ظ .

(١٠) س : بأن الحان .

وما يستفاد منه معنى النهي من قوله : « وإياكم وأهل الحان أهل الفسق والكتائب »
محمولاً على الكراهة إن حصلت المحافظة على صحة ألفاظ الحروف ، وإلا
فعلى التحريم ^(١) .

وذكر الزَيْلَعِيُّ ^(٢) من أصحابنا : (أنه لا يَحِلُّ التطريب فيه ، ولا الاستماع
إليه ؛ لأن فيه تشبيهاً بفعل الفَسَقَةِ في حال فِسْقِهِمْ ، وهو التَّغْنِي) ^(٣) ، ولا يرد
عليه قوله ﷺ : « ليس منا من لم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » ^(٤) ؛ لأن المراد بالتغني فيه :
الاستغناء ، على ما اختاره سفيان بن عُيَيْنَةَ ^(٥) ، ونقله عنه شراح « المصابيح » ^(٦) ،
وجزم به الجَعْفَرِيُّ في موضع آخر من « شرح الشاطبية » مستدلاً بأنه ﷺ قاله ^(٧)
حين دخل على سعد ^(٨) وعنده ^(٩) مَتَاعٌ رَتْ ^(١٠) ؛ أي : بال .

وقال القَسْطَلَانِيُّ في « لطائف الإشارات » : (كان بين السلف اختلافٌ في

-
- (١) ينظر : كنز المعاني ١٧ ظ .
 - (٢) هو عثمان بن علي فخر الدين الزيلعي ، فقيه حنفي (ت ٧٤٢ هـ) . ينظر : طبقات الحنفية ٣٤٥ / ١ ، الأعلام ٢١٠ / ٤ .
 - (٣) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ٩١ / ١ .
 - (٤) رواه البخاري في صحيحه ٢٧٣٧ / ٦ .
 - (٥) ينظر : لطائف الإشارات ٢١٢ / ١ . وسفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، أبو محمد ، محدث الحرم المكي عالم كبير القدر . الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٧ / ٥ ، غاية النهاية ٣٠٨ / ١ .
 - (٦) كتاب (مصابيح السنة) للإمام حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) ، وعليه عدة شروح منها تحفة الأبرار للبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، والتوضيح في شرح المصابيح لابن الجزري ، ومشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب وغيرها . ينظر : كشف الظنون ١٦٩٨ / ٢ .
 - (٧) الأصل ، س : قال .
 - (٨) هو سعد بن مالك بن أهيب أبو إسحاق بن أبي وقاص أحد العشرة وآخرهم موتاً وهو أول من رمى سهماً في سبيل الله وأحد الستة أهل الشورى . توفي ٥٥ هـ وقيل ٥٨ هـ . ينظر : الإصابة ٧٦ / ٣ .
 - (٩) الأصل : وعليه .
 - (١٠) ينظر : كنز المعاني ٨ و .

جواز القراءة بالألحان ، أما تحسين الصوت وتقديم حُسنِ الصوت على غيره فلا نزاع فيه ^(١) .

ثم نقل الاختلاف في ذلك ، فنقلَ القولَ بالحُرْمَة عن جماعة ^(٢) ، وبالكراهة عن آخرين ، منهم : صاحب « الذخيرة » ^(٣) من أصحابنا ، والغزالي من الشافعية ، والقاضي عياض ^(٤) من المالكية ، وابن عَقِيل ^(٥) من الحنابلة ، وَيَبْنُ أَنْ ^(٦) محل هذا ^(٧) الاختلاف إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه ، فلو تغيّر قال النووي : (أجمعوا على تحريمه) . ونقل عن صاحب « الذخيرة » ، والغزالي بعد ذلك أنهما قالوا : (إن لم يفرط في التمثيط الذي يشوش النظم استحب ، وإلا فلا) ^(٨) .

واعلم أن قراء ^(٩) زماننا ^(١٠) ابتدعوا في القراءة شيئاً يسمى بـ : (الترقيص) ،

-
- (١) لطائف الإشارات ٢١٥/١ .
 - (٢) منهم القاضي عبد الوهاب المالكي نقل التحريم عن مالك ، وحكاه أبو الطيب الطبري وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من أهل العلم . ينظر : لطائف الإشارات ٢١٥/١ .
 - (٣) برهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري ، فقيه حنفي ، (ت ٦١٦ هـ) ، وله كتاب الذخيرة اختصر به المحيط البرهاني . ينظر : كشف الظنون ١٦١٩ .
 - (٤) أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ، (ت ٥٤٤ هـ) . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢٥/٧ ، الأعلام ٩٩/٥ .
 - (٥) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد البغدادي الطفري ، شيخ الحنابلة ببغداد في وقته (ت ٥١٣ هـ) . ينظر : طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى ٢/٢٥٩ ، الأعلام ٤/٣١٣ .
 - (٦) س : ابن .
 - (٧) س : هذه .
 - (٨) ينظر : لطائف الإشارات ٢١٦-٢١٧ .
 - (٩) س : قراءة .
 - (١٠) الأصل ، ز : زماننا هذا . وما أثبتّه من س ، وهو الموافق لعبارة القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٤٠ .

وهو أن يَرُومَ السَّكْتَ على الساكن ، ثم يَنْفِرَ مع الحركة في عَدْوٍ وَهَرُولَةٍ .
وآخرَ يسمى بـ : (الترعيد) ، وهو أن يُرْعِدَ صوته كالذي يرعد من برد
والم .

وآخر يسمى بـ : (التطريب) ، وهو أن يترنم بالقرآن فيمد في غير محل
المد ، ويزيد في المد ما لا تجيزه العربية .

وآخر يسمى بـ : (التحزين) ، وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ،
ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين ، يكاد يبكي من خشوع وخضوع^(١) ، وإنما
ينهى عنه لما فيه من الرياء .

وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد ،
فيقطعون القراءة^(٢) ، فيأتي بعضهم ببعض الكلمة ، والآخر ببعضها ،
ويحافظون على مراعاة الأصوات خاصة ، وسماء بعضهم^(٣) : (التحريف) .
والغرض من القراءة إنما هو تصحيح ألفاظها على ما جاء به القرآن
العظيم ، ثم التفكرُ في معانيه ، ذكره القاضي بأسره^(٤) .

* * *

(١) الأصل ، ز : خضوع وخشوع ، وما أثبتناه من س ، وهو الموافق لعبارة القاضي في الدقائق
المحكمة ٤١ .

(٢) الأصل ، ز : القرآن .

(٣) يعني ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٧٢ .

(٤) ينظر : الدقائق المحكمة ٤٠-٤١ .

[٣٣] وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرٍ بِفَكِّهِ

أي : ليس بين التجويد وتركه فرق إلا رياضة امرئ ؛ أي : مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ الحُذَّاق ، لا مجرد الاقتصار على النقل .

وقوله : (بفكه) ؛ أي : بفمه ، وهو من إطلاق الجزء والمراد به الكل ، والفكان : ملتقى الشَّدَقَيْن من الجانبين ، قاله ابن الناظم^(١) . والمراد بالشدين : جانبا الفم الأيمن والأيسر^(٢) ، وملتقاهما من الجانبين : ملتقاهما من الجانب الأعلى والأسفل .

وقال صاحب « القاموس » : (الفكّ : اللَّحْيُ ، أو مجمّع الفكّين)^(٣) . واللَّحْيُ : منبت اللحية التي هي شعر الخدين والذقن ، وهما لَحْيَان^(٤) ، وعلى هذا لا يكون الفك جزءاً للفم .

* * *

(١) في الحواشي المفهمة ٧٣ ، وينظر : الدقائق المحكمة ٤١ ، الفصول المؤيدة ٩٢ .

(٢) ينظر : لسان العرب ٧٣/١ ، (شق) .

(٣) ينظر : القاموس المحيط ١٢٢٧ .

(٤) ينظر : لسان العرب ٢٤٣/١٥ ، (لحا) .

[٣٤] فَرَّقَن^(١) مُسْتَفِلاً مِّنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرَن^(٢) تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

شرع في ذكر أحكام متعلقة بالتجويد ناشئة من الصفات السابقة ، فأمر بترقيق الحرف المستفل ، وهو ما عدا المستعلي ، ثم حذر من تفخيم الألف ، وهو :

إما مطلق على ما قيل من أنه ينبغي المحافظة على ترقيقها خصوصاً إذا جاءت بعد المستعلي ، وهو رأي الناظم في « التمهيد »^(٣) ، وبه جزم شيخه^(٤) ابن الجُنْدِي^(٥) حيث قال : إن تفخيمها بعد حروف الاستعلاء خطأ ، نحو : ﴿خَافِينَ﴾ [البقرة : ١١٤] ، و (غَالِبِينَ)^(٦) ، و ﴿قَالَ﴾ [البقرة : ٣٠] ، و ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء : ٤٤] ، وشبهها^(٧) .

أو محمولاً على ما إذا جاءت^(٨) بعد المستقل كما هو اختيار الشراح الثلاثة^(٩) ، حتى لو جاءت بعد المستعلي أو شبهه تبعته^(١٠) في التفخيم . قال القاضي : (وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها ، بدليل

(١) الأصل : فرققا .

(٢) الأصل ، س : وحاذرا .

(٣) ينظر : التمهيد ١٢٨-١٢٩ .

(٤) ز : شيخنا .

(٥) أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر (٧٦٩ هـ) ينظر : غاية النهاية ١ / ١٨٠ .

(٦) الأصل : غائبين ، واللفظة في المصحف (الغالبين) [الأعراف : ١١٣] .

(٧) التمهيد ١٢٨ . وينظر لطائف الإشارات ١ / ٢٢١ .

(٨) الأصل : جاب .

(٩) يعني بذلك : ابن الناظم في الحواشي المفهومة ٧٤ ، وخالد الأزهري في الحواشي الأزهرية ٨١ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٤٣ .

(١٠) تنعت .

وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ، فَرُقَّتْ بعد المستقل ، وفخمت بعد المستعلي أو شبهه ، والمراد بشبهه الراء ؛ لأنها تخرج من طرف اللسان ، وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف^(١) الاستعلاء^(٢) .

وفي هذا الكلام بحث من وجوه^(٣) :

أما أولاً : فلأننا لا نسلّم أن الألف لازمة لفتحة ما قبلها ؛ بل هي لازمة للألف ؛ لأنها توجد بوجود الألف ، وتعدّم الألف بعدمها كما في : (مصاييح) ، و(قوتل) ولا عكس ؛ بدليل أنهم قالوا : ضرب ضرباً ، فظهر أن فتحة ما قبل الألف في (ضرباً) - وهو الباء - لا تعدّم بعدم الألف ، ولا توجد الألف بوجودها ، وإلا لم يقولوا : (ضرب) من غير الألف^(٤) ، اللهم إلا أن يراد^(٥) بفتحة ما قبلها فَتَحَتِ^(٦) في حال كونه ما قبلها لا مطلقاً^(٧) ؛ فيثبت^(٨) التلازم بينهما من الطرفين ، وتكون^(٩) صفة ما قبلها من التفخيم والترقيق مستتبعةً لتفخيمها وترقيقها كاستتباع فَتَحَتِ^(١٠) المذكورة التي هي

(١) س : حرف .

(٢) الدقائق المحكمة ٤٣ .

(٣) س : من وجهين .

(٤) وقدرّد ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٣-٥٤ هذا الكلام ، وادعى أنه مبني على تحريف المبني وتصحيف المعنى ، فقال : « إذ المراد بقولهم : إن الألف لازمة للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده ، أو عدمها بعدمه ؛ لأن الألف بذاتها لا يمكن تحقق وجودها إلا بوجود حرف قبلها ، إذ لا يتصور ألف من غير تقدم حرف عليها وغايته أن حركة ذلك الحرف الذي قبلها لا يكون إلا فتحة دون أختيها فتسقط علته التي ذكرها من أصلها » .

(٥) س : يقال .

(٦) س : فتحة .

(٧) الأصل ، ز : إلا مطلقاً .

(٨) س : فثبت .

(٩) س : ويكون .

(١٠) س : فتحة .

صفته أيضاً وجودَ الألف باعتبار أنها ملزومة للألف^(١) ، وحكم الملزوم إنما يكون وجوده مستتباً [لوجود اللازم ، وأن يكون عدم اللازم مستتباً]^(٢) لعدمه .

وأما ثانياً : فلأنه لا يجوز تفخيم ألف (طال) ونحوه ، وإن وقعت بعد المستعلي ؛ لقول الجعبري : (إياك وتفخيم الألف المصاحبة للام كـ ﴿ الصَّلَوة ﴾ [البقرة : ٣] ، و﴿ الطَّلَق ﴾ [البقرة : ٢٢٧] ، و﴿ طَالَ ﴾ [الأنبياء : ٤٤] ، فإنه لحن)^(٣) .

وكذلك لا يجوز تفخيم الألف الواقعة بعد الراء ، وإن كانت الراء عند الناظم شبه المستعلي ؛ لتصريحه في « تمهيده » بالتحذير من ذلك^(٤) ، وفيه تصريح أيضاً بأنه لا بد من ترقيقها إذا أتت بعد اللام المفخمة نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ [البقرة : ٢٠] ، و﴿ الصَّلَوة ﴾ [البقرة : ٣] ، و﴿ الطَّلَق ﴾ [البقرة : ٢٢٧] ، في

(١) س : ألف .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من س ، بسبب انتقال النظر .

(٣) كنز المعاني ١٣٢ ظ . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٤ : « وأما قول الجعبري : إياك وتفخيم الألف ... فإنه لحن . فمحمول على قراءة غير ورش ؛ إذ اللام مرققة في هذه الأمثلة عند الجمهور ، ولا وجه لتفخيم الألف حينئذ بعد ترقيق اللام التي هي من حروف الاستفالة ، فصحت القاعدة السابقة ؛ إذ الألف تتبع ما قبلها في تفخيمها وترقيقها ، وأما إدخال طال فوهم منه ؛ لأنه ليس من الأمثلة التي فيها الألف مصاحبة للام ، بل هي مصاحبة للطاء ، وهي من حروف الاستعلاء فتفخم تبعاً للطاء البتة ، وإنما الكلام في لامة على قاعدة ورش من أن الطاء إذا تقدمت على اللام واتصلت بها سواء فتحت أو سكنت تفخم ، وأما إذا فصل بينهما بالألف كطال وتصالحا ، فهل تفخم أو ترقق ؟ فوجهان ، والمفخم مفضل عند الأعيان » .

(٤) ينظر : التمهيد ١٣٥ . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٤ : « وأما قول المصري : وكذلك لا يجوز ... بالتحذير من ذلك . فمدفوع بما سبق من أن المعتبر ما اختاره في النشر ، فتدبر » .

مذهب ورش^(١) ، قال^(٢) : (و^(٣)) بعض الناس يُتَّبِعُونَ الألفَ اللامَ وليس بجيد)^(٤) .

[وأما ثالثاً : فلأن قوله : (لأنها تخرج ... إلى آخره) لا يصلح تعليلاً]^(٥) لما فُهِمَ^(٦) من كون الراء شَبَهاً للمستعلي ؛ لأنه يستلزم أن^(٧) يكون اللام والنون أيضاً^(٨) شَبَهَيْنِ له ؛ لوجود العلة المذكورة فيهما^(٩) ، ولم يقل به أحد ، لا هو ، ولا غيره^(١٠) في ما علمت ، مع ما في قوله : (الذي هو محل حروف الاستعلاء) من إيهام^(١١) أن الحنك الأعلى مخرجٌ لها ، وهو فاسد .

والحق^(١٢) ما نص عليه الناظم في « النشر » من أن الألف لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يقدّمها^(١٣) ، فهي مُتَّبَعَةٌ له ترقيقاً

(١) ينظر : التمهيد ١٦١ .

(٢) س : وقال .

(٣) الواو : ساقطة من س .

(٤) التمهيد ١٦١ . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٤ : « وأما قوله : وفيه تصريح ... وليس بجيد . فهو الصواب لما قدمناه في هذا الباب » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من س .

(٦) س : فيهم .

(٧) س : من أن .

(٨) أيضاً : ساقطة من س .

(٩) فيهما : ساقطة من س .

(١٠) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٤ - ٥٥ : « وأما قوله : ما ذكره الشيخ زكريا تبعاً لابن الناظم من قوله ، لأنها تخرج ... لا هو ولا غيره . فمردود ؛ لأن العلة لا تستلزم أن تكون مطردة ، مع أن القوم اعتبروا تفخيم الراء في حالة واحدة وهي الواقعة قبل الألف مع إجماعهم على أن النون واللام إذا وقعتا قبل الألف لا تفخمان » .

(١١) س : أيمنه .

(١٢) ز ، س : هذا والحق .

(١٣) ز : تقدمها ، س : ما تقدم .

وتفخيماً^(١) ، ولا معارضة بما ذكره في « تمهيده »^(٢) ؛ لأنه مما صنفه في سن البلوغ كما جزم به القسطلاني^(٣) من المتأخرين ، والعبرة بما^(٤) صنفه بعد ذلك .

وقوله : (حاذراً) أمر من باب المفاعلة ، معناه : احذر ، وكما يكون هذا الباب للمشاركة ، يكون للواحد ، نحو : عاقبت اللص^(٥) . ونونه نون التأكيد الخفيفة ، كنون : (رَقَّأً) . وهما مرسومان^(٦) في نسخة ابن الناظم بالألف^(٧) وفاقاً لرسم قوله تعالى : ﴿ لَسَفْعًا ﴾ [العلق : ١٥] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ [يوسف : ٣٢] ، فإنهما مرسومان بالألف كما نص عليه صاحب « العقيلة »^(٨) ، ووفقاً لرأي الأكثرين القائلين بأنها ترسم في غير المصحف بالألف ، وحيث كان (حاذراً) مرسوماً بها فهو يحتمل أن يكون اسم فاعل من حَذَرْتُ الشيء بمعنى : تحذرت^(٩) منه^(١٠) منصوباً بـ (كن) مقدرة ؛ أي : كن حاذراً .

(١) ينظر : الشرفي القراءات العشر ٢/ ٦٨ .

(٢) ينظر : التمهيد ١٢٨-١٢٩ .

(٣) ينظر : لطائف الإشارات ١/ ١٩٨ .

(٤) ز ، س : لما .

(٥) ينظر : الحواشي المفهمة ٧٤ .

(٦) أ : مرقومان .

(٧) أما شرح ابن الناظم المطبوع ، فإنهما مرسومان بالنون . ينظر : الحواشي المفهمة ٧٤ .

(٨) أي : عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، وهي : قصيدة رائية في رسم المصحف

نظمها الإمام الشاطبي ضم فيها كتاب (المقنع) لأبي عمرو الداني ، وتقع في ٢٩٨ بيتاً .

ينظر الدرة الصقيلة في شرح الأبيات العقيلة لـ (أبي بكر اللبيب) ٣ و .

وقد قال الشاطبي في البيت (١٦٤) منها :

لَسَفْعًا لَيَكُونًا مَعْ إِذَا أَلْفٌ وَالنُّونُ فِي وَكَايُنْ كُلِّهَا زَهَرًا

ينظر : إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد ٣٢٩ .

(٩) الأصل : ز : تحزرت .

(١٠) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٥ : (وأما قول المصري : النون في قوله فرقاً... =

واعلم أن من له إمالة الألف الواقعة بعد الراء^(١) في نحو : ﴿أَسْرَى يَعْبُدْهُ﴾ [الإسراء : ١] ، و ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾^(٢) [غافر : ٢٩] وغيرهما ، فإنه لا يجعل الألف تابعة للراء في التفتيح ، بل يجعل الراء تابعة^(٣) للألف في الترقيق الناشئ عن إمالتها ، ويعتبر أنه تشوّق إلى ترقيقها فأمال الألف ؛ لأن الألف الممالة تستلزم^(٤) إمالة الفتحة التي قبلها ، فتصير^(٥) كالكسرة^(٦) ، فتُعْطَى حُكْمَ الكسرة^(٧) في سببية الترقيق ، فتُرَقَّق لأجلها الراء .

* * *

= (وليكوناً) بيوسف و(لنسفعاً) باقراً . فمدفوع ، إذ خطان لا يقاسان ، رسم المصحف والعروض ، وأما قوله : يحتمل أن يكون (حاذراً) اسم فاعل من حاذرت الشيء بمعنى : تحذرت ، فخطأ ؛ لأن اسم الفاعل من حاذر إنما يكون (محاذراً) لا (حاذراً) وإنما يصح كونه اسم فاعل من حذر الثلاثي المجرد) . ولكن يرد كلام ملا علي القاري السابق قول عبد الدائم الأزهرى في الطرازات المعلمة ١٠٩ : « قوله (وحاذرن) أصله اسم فاعل من (حذر) أتى به على صيغة اسم فاعل زيادة في المبالغة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [الشعراء : ٥٦] .

(١) وهم : أبو عمرو ، والكسائي ، وابن ذكوان ، وحمزة ، ويحيى . ينظر : كتاب التذكرة في القراءات لأبي الحسن طاهر بن غلبون ٢٥٢ .

(٢) س : وما أدريك .

(٣) ما بين المعقوفين : ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٤) س : يستلزم .

(٥) س : كالقصر .

(٦) كالكسرة : ساقطة من س .

(٧) س : الكسر .

ثم عطف على (لفظ الألف) قوله :

[٣٥] وَهَمَزٌ^(١) : الْحَمْدُ ، أَعُوذُ ، إِهْدِنَا ، اللَّهُ ، ثُمَّ لَامٌ : لِلَّهِ ، لَنَا
[٣٦] وَلَيْتَلَطَّفُ ، وَعَلَى اللَّهِ ، وَلَا الضُّ^(٢) وَالْمِيمُ مِنْ : مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أي : وحاذراً تفخيم همزة : ﴿ الْحَمْدُ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، ﴿ أَعُوذُ ﴾ [البقرة : ٦٧] ،
﴿ إِهْدِنَا ﴾ [الفاتحة : ٦] ، و ﴿ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٥] ، عند الابتداء بها .

أراد بذلك إيجاب تريقها مطلقاً ، سواءً جاورها مفخّم كما في^(٣) اسم
(الله)^(٤) ، أو مرقّق كما في البواقي ، أو جاورها رخو كالهاء ، أو غيره كاللام
والعين^(٥) المتوسطتين بين الشديدة والرخوة ، أو جاورها مُتَّحِدٌ معها في
المخرج كالعين والهاء المُتَّحِدَتَيْنِ معها في مخرج الحلق أو غيره كالكلام^(٦) .

والأزهريّ اعتبر حاء الحمد مجاورةً بناءً على أن اللام لسكونها
كالمعدومة^(٧) ، وإنما يُحاذَر من تفخيم الهمزة لما فيها من الاستفال المقتضي
للتريق . وقيل : (لما فيها من كمال الشدّة)^(٨) ، وفيه نظر ؛ لأن كمال
الشدّة لا يقتضي التريق ، وإلا لكانت القاف والطاء الشديدتان مرققتين مع
أنهما من المستعلية المستحقّة للتفخيم .

نعم ، التعليل بكمال الشدّة مستقيم لو أمر المصنف ببيانها ؛ إذ الحرفُ

(١) الأصل ، (ز) ، (ض) : وهمزة .

(٢) س : ولض .

(٣) في : ساقطة من الأصل .

(٤) الأصل : في بسم الله .

(٥) س : والغين .

(٦) ينظر : التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي للسعيد ٢٧٧ ، المنح الفكرية ٥٦ .

(٧) ينظر : الحواشي الأزهريّة ١٩ .

(٨) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٤٤ .

الشديد لِمَنْعِهِ الصوت^(١) أن يجري معه مستوجبٌ للبيان ، لكنه لم يأمر إلا بمحاذرة تفخيمها .

ثم أمر بمحاذرة تفخيم لام (الله) ؛ لكسرتها المقتضية لترقيقها ، ولام (لنا) ، قال ابن الناظم : (للنون بعدها)^(٢) ، ولام (وليتلف) الثانية ، ولام (على) من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٢٢] ، ولام (ولا)^(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ؛ لمجاورتها المفخّم من الطاء ، واللام التي في اسم الله ، والضاد المنقلبة عن لام التعريف في (الضالين) ، وكون محاذرة تفخيمها موجبة للأمن من السّراية ، ومنهم من فخم لام نحو : ﴿ وَلَيْتَاطَفٌ ﴾ [الكهف : ١٩] ، مما وقع بين تاء وطاء ، والمحققون على خلافه كما قطع به الجعبري^(٤) .

ثم حذر من تفخيم الميم مطلقاً من ﴿ مَخَصَّةٍ ﴾ [المائدة : ٣] ، سواءً الأولى منهما^(٥) و^(٦) الثانية ، والميم من ﴿ مَرَضٌ ﴾ [البقرة : ١٠] لمجاورة الجميع المفخّم وخوف السّراية بسبب تلك المجاورة ، وإنما وقف المصنف على الضاد الساكنة من ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ؛ لأنها بدلٌ من لام التعريف^(٧) ،

(١) ز : للصوت .

(٢) الحواشي المفهمة ٧٥ .

(٣) ولا : ساقطة من س .

(٤) ينظر : كنز المعاني ١٣٢ و .

(٥) ز : منهما .

(٦) الواو : ساقطة من س .

(٧) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٦-٥٧ : (وأما قول المصري : وإنما وقف على الضاد الساكنة من ولا الضالين لأنهما بدل عن لام التعريف . أي بقلبه ضاداً عند إرادة إدغامه فغير مفيد لوجه الاعتذار عن المصنف ؛ لأنه بعد الإدغام يصير ضاداً مشدداً لا يجوز فكه ، مع أن القلب لا يصح إلا عند اجتماعه مع الضاد دون انفكاكه عنه ، على أن الوقف على لام التعريف وقطعه عن مدخوله لا يصح لا كتابة ولا قراءة ، بلا خلاف بين أرباب الدراية =

فوقف عليها كما وقف على لام التعريف مَنْ قال^(١) :

دَعْ ذَا وَقَدِّمْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَا الـ^(٢)

* * *

= الرواية ، فيتعين أن يكون فعل هذا للضرورة) .

(١) البيت من الرجز وتمامه :

بالشَّحم إنا قد مِللناهُ بَجَلْ

وقائله غيلان بن حُرَيْث الربيعي كما في الكتاب ١٤٧/٤ .

(٢) الأصل : بذاك .

ثم عطف على الميم بالجر قوله :

[٣٧] وَبَاءٌ : بَرَقَ ، بَاطِلٌ ، بِهِمْ ، بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

[٣٨] فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَ : حُبٌّ ، الصَّبْرِ رُبُوءَةٌ ، اجْتَثَّتْ ، وَحَجٌّ ، الْفَجْرِ

أي : ورقق باء ﴿وَبَرَّقُ﴾ [البقرة : ١٩] ؛ لمجاورتها الراء والقاف
المفخَّمَتَيْنِ ، وباء ﴿وَبَطَلُ﴾ [الأعراف : ١٣٩] ؛ لمجاورتها الطاء المُفَخَّمةَ مع
كون الألف حاجزاً غير حصين ، فلا تُؤْمَنُ معها السَّرَايَةُ ، وقال القاضي :
(لمجاورتها^(١) الألف المدِّيَّة)^(٢) ، وهو مُشْعَرٌ بأنها تُرَقِّقُ لمجاورتها ما هو
مرقَّق ، وهو الألف ، فيلزمه أن يكون ما قبل الألف تابعاً لها في الترقيق ، مع
أن ما نقلناه عنه آنفاً يقتضي أن تكون^(٣) هي التابعة له ، حيث ترَقَّق بعد
المستَقِلِّ ، وتفخَّم بعد المستعلي .

وفي « التمهيد » ما يقتضي أنها متبوعة لا تابعة ، وذلك أنه قال : (إذا وقع
بعد الباء^(٤) ألف وجب على القارئ أن يرقِّق اللفظ بها ، لا سيَّما إذا وقع
بعدها حرف استعلاء ، أو إطباق ، نحو قوله تعالى : ﴿بَاغٍ﴾ [البقرة : ١٧٣] ،
و﴿بَسِطُ﴾ [الكهف : ٢٨] ، و﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [البقرة : ١٣٦] ، و﴿الْبَنُطْلُ﴾ [الأنفال :
٨] ، و﴿بَلِغُ﴾ [المائدة : ٩٥] ، ونحو ذلك ، فكثير من القراء يعتمدون^(٥) اللفظ
بها شديدةً ، فيخرجونها عن حُدِّها ، ويفخِّمون لفظها ؛ فاحذَر ذلك ، واحذَر

(١) س : لمجاورته .

(٢) الدقائق المحكمة ٤٥ .

(٣) الأصل : يكون .

(٤) الأصل : ياء .

(٥) ز ، س : يعتمدون .

أيضاً إذا رَفَّقَتْهَا أَنْ تَدْخُلَهَا إِمَالَةٌ ، فكثيراً ما يقع في ذلك عامة المغاربة (١) .

ومما يرقق باء : ﴿ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] ، وباء : ﴿ وَبِذَى ﴾ [النساء : ٣٦] ،
فقليل : (لمجاورتهما الرَّخوة) (٢) ، وقيل : (لمجاورتهما) (٣) حرفاً خفياً هو
الهاء في الأولى ، والذال المعجمة في الثانية (٤) .

وفيهما نظر :

أما الأول ؛ فلأن مُجاوَرَةَ الرَّخوة لا تقتضي التريق ، وإلا لاقتضت
مجاورة الشديدة ضده (٥) ، في نحو ﴿ بَأْس ﴾ [النساء : ٨٤] ، و﴿ بَدَّلْنَهُمْ ﴾ (٦)
[النساء : ٥٦] ، و﴿ يَكْفِي عَبْدَهُ ﴾ [الزمر : ٣٦] ، وليس كذلك ؛ لأنهم مُطَبِّقُونَ
على تريق الباء حيثما (٧) كانت .

وأما الثاني : فلأن الذال ليست من الحروف الخفية ؛ إذ هي أربعة يجمعها
قولك : (هاوي) ، والبينية : ما عداها .

وليس المراد بقوله (٨) : (بهم بذى) ، تبين باء : ﴿ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] ،

(١) التمهيد ١١٨-١١٩ .

(٢) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٤٥ .

(٣) س : لمجاورتها .

(٤) قاله خالد الأزهرى في الحواشي الأزهرية ٢٠ .

(٥) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٨ : (فالأحسن ما علله الشيخ زكريا بقوله :
لمجاورتها الرخوة لا تقتضي التريق ، وإلا لاقتضت مجاورة الشدة ضده . قلت : قد تكون
العلة مطردة لا منعكسة ، نعم ، الأولى أن يعلل تريق الباء في : ﴿ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥]
لمجاورتها حرفاً خفياً وهو الهاء ، وفي : ﴿ وَبِذَى ﴾ [النساء : ٣٦] لمجاورتها حرفاً
ضعيفاً ، كما قال المصنف في النشر) .

(٦) س : بدلنا .

(٧) س : حيث .

(٨) بقوله : ساقطة من س - أ : بقراءة بهم وبذى .

و ﴿ وَيَذِي ﴾ [النساء : ٣٦] كما تُؤْهِم ^(١) ؛ لأن العبارة مَسْوَقةٌ للأمر بمحاذرة تفخيم الحرف ، لا ببيان الحرف ^(٢) .

ثم أمر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم ؛ لئلا تشبه الباء بالفاء ، والجيم بالشين ^(٣) ، فمن أمثلة الباء قوله تعالى : ﴿ يُجْبُوهُمْ كَحَبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، و ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٣] ، و ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [المؤمنون : ٥٠] ، ومن أمثلة الجيم قوله تعالى : ﴿ أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ٢٦] ، و ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج : ٢٧] ، و ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١-٢] .

وقوله : و (احرص) بالواو ، وفي نسخة ^(٤) بالفاء ^(٥) ، و (الذي فيها وفي الجيم) صفة للجهر ، ويقدر مثله صفةً للشدة ؛ أي : على الشدة التي فيها ، وفي الجيم ^(٦) .

والكلمات المُمَثَّل ^(٧) بها مَحْكِيَّةٌ على حالة الجر التي كانت عليها في الآيات المذكورة ، ولولا الحكايةُ لكان حذفُ التنوين من (حب) و (حج) ^(٨) للضرورة ، والأصل عدمها ^(٩) .

(١) يعني بذلك ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٧٦ .

(٢) لا ببيان الحرف : ساقطة من س .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ٧٦ ، الحواشي الأزهرية ٢٠ ، الدقائق المحكمة ٤٥ .

(٤) س : بعض النسخة .

(٥) وهي بالفاء أيضاً في الحواشي المفهمة ٧٥ ، وفي الطرازات المعلمة ١١١ ، وفي الحواشي الأزهرية ٢٠ .

(٦) الأصل ، ز : الجهر .

(٧) س : المتمثل .

(٨) س : الحج .

(٩) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٥٩ : (ولا يصح فيه الحكاية كما توهم المصري ، إذ لم يعرف لفظ (حج) منكراً مجروراً في القرآن ، والمعنى : وكباء : (ربوة) وجيم البقية ، =

ثم لما علم وجوب تبیین^(١) الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم - ولا بد من بيان قلقتهما أيضاً إذا سكنا - أمر على وجه التأكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقاً ، سواء كان باءً أو جيماً أو قافاً أو طاءً أو دالاً ، فقال :

[٣٩] وَيَبَيِّنَا مُقْلَقِلًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبَيَّنَا

يشير بذلك إلى وجوب تبیین قلقلة الحرف المقلقل إن سكن ، سواء كان السكون في الوقف أو في^(٢) غيره ، ثم لما كانت القلقلة متفاوتة فيهما صرح بالتفاوت ، فقال : (وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبَيَّنَا) ؛ أي : وإن يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته أبين منها عند سكونه في غير الوقف^(٣) .

فالأول نحو : ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، و ﴿ بَهِيحٌ ﴾ [الحج : ٥] ، و ﴿ خَلَقِي ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، و ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [البقرة : ١٩] ، و ﴿ مُجِيدٌ ﴾ [هود : ٧٣] .

والثاني نحو : ﴿ رَبَوَةٌ ﴾ [المؤمنون : ٥٠] ، و ﴿ وَاجِبَيْنَاً ﴾ [مريم : ٥٨] ، و ﴿ وَيَقْطَعُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧] ، و ﴿ قَطْمِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٣] ، و ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ [النساء : ١٢٤] ، وليس غرض المصنف أن يبين بعض صفات حروف القلقلة كما يفهم من كلام القاضي^(٤) ؛ لأنه لم يذكر في هذا البيت منها سوى القلقلة نفسها ،

= أو ربوة - بفتح الراء - لابن عامر وعاصم ، وهي في الموضعين : ﴿ كَمَثَلِ جَنَمٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] ، و ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ [المؤمنون : ٥٠] ، ويجوز ضم تنوين ربوة وكسرتها كما قرئ بهما في قوله : ﴿ كَتَجَرَّةٍ حَيْثُ أَجْنُتْ ﴾ [إبراهيم : ٢٦] . والحج جاء مقروناً باللام ومجرداً عنها ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

(١) الأصل : تليين .

(٢) في : ساقطة من س .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ٧٦ .

(٤) في الدقائق المحكمة ٤٦ .

وهو قد بَيَّنَّها في ما مر بقوله : (قلقلة قطب جد)^(١) ، ويمكن أن يقال :
ليس^(٢) غرضه بيان صفتها الحقيقية - أعني القلقلة - بل بيان صفتها السببية ؛
وهي كونها مُبَيَّنَّة القلقلة عند الوقف فوق تَبَيِّنِها^(٣) عند عدمه مع سكونها .
وقيَّد القاضي المِصرَاع الأول بغير الوقف بناءً على أن تبين القلقلة في
الوقف معلومٌ من المِصرَاع الثاني ، وما ذكرناه أولى ؛ لأن الأصل الإطلاق .

* * *

(١) ينظر : شرح البيت ٢٤ .

(٢) الأصل : لين .

(٣) س : بتبينها .

ثم عطف على قوله (مقللاً) قوله :

[٤٠] وَحَاءٌ : حَضَحَصَ ، أَحَطْتُ ، الْحَقُّ وَسَيْنَ : مُسْتَقِيمَ ، يَسْطُو ، يَسْقُو

أي : وَبَيَّنَّا^(١) حاء : ﴿ حَضَحَصَ ﴾ [يوسف : ٥١] ، وهي صادقة بكل من^(٢) الحاءين ، وحاء : ﴿ أَحَطْتُ ﴾ [النمل : ٢٢] ، وحاء : ﴿ الْحَقَّ ﴾ [البقرة : ٢٦] ؛ لمجاورتها الصاد ، والطاء ، والقاف المستعلية مع كونها^(٣) مستقلة ، وإن شئت اعتبرت^(٤) شدة^(٥) الطاء والقاف مع رخاوتها .

وَبَيَّنَّا^(٦) سين ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة : ١٤٢] ، و (يسطون) من قوله تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ [الحج : ٧٢] ، و (يسقون) من قوله تعالى : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص : ٢٣] ؛ لمجاورتها التاء ، والطاء ، والقاف الشديدا^(٧) مع كونها^(٨) رخوة .

والحاصل أنه لا بد من بيان الحرف المتصف بصفة بإظهار صفته ، لا سيما إذا جاور^(٩) حرفاً آخر متصفاً بضد تلك الصفة .

وَيُعْلَمُ من « التمهيد » أنه إذا سَكَنَتِ السين ، وأتى بعدها تاء أو جيم ، فإنها

(١) أ : وبين .

(٢) من : ساقطة من س .

(٣) بعدها في الأصل و (ز) و (ض) : هي .

(٤) الأصل ، س : اعتبر .

(٥) س : بشدة .

(٦) (أ) و (ز) و (ض) : بين .

(٧) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٤٧ .

(٨) الأصل ، ز : كونها هي .

(٩) أ : جاورها .

تُبَيِّن لثَلَا تَلْتَبِسُ^(١) بالزاي للمجاورة ، نحو : ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ [البقرة : ١٤٢] ،
و﴿مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف : ٢٩] ، وإذا أتى بعدها حرف مطبق سواء سَكَنتُ أو
تحركتُ فإنها^(٢) يجب^(٣) بيانها في رفق وتَوُدَّة ، وإلا صارت صاداً بسبب
المجاورة ؛ لأن مخرجهما واحد ، ولولا التَّسْفُلُ والانفتاح اللذان في السين
لكانت صاداً ، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سينا^(٤) .

وقوله : (مستقيم) بالفتحة من غير تنوين على الحكاية ؛ لأنه كذلك في
سورة الفاتحة^(٥) .



(١) س : يلتبس .

(٢) فإنها : ساقطة من س .

(٣) الأصل : تجب .

(٤) ينظر : التمهيد ١٣٧ .

(٥) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٦١ : (وأغرب المصري في قوله : مستقيم بفتح
الميم من غير تنوين على الحكاية ؛ لأنه كذلك في سورة الفاتحة اهـ . ولا يخفى وجه
الغربة ؛ لأنه ليس كذلك في سورة الفاتحة ، فإن الموجود فيها معرفة باللام كما لا يخفى
على من له إلمام بمراتب الكلام) .

[٤١] وَرُقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ
[٤٢] إِنْ لَمْ تَكُنْ ^(١) مِّنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

واعلم أن الترقيق عبارة عن إنحاف الحرف عن صوته ^(٢) ، والتفخيم ضده ؛ أعني : تسمين الحرف نفسه لا حَرَكَتَهُ ^(٣) ، ويرادفه التغليظ ، غير أن استعماله غلب في باب اللامات ، واستعمال ^(٤) التفخيم ^(٥) غلب في استعمال الراءات ^(٦) .

وقول المصنف في ما يأتي : (وفخم اللام) وارد على خلاف الغالب .
والحروف بالنسبة إلى الترقيق والتفخيم أربعة أقسام :
مفخم ، وهو حرف الاستعلاء ، وإليه يشير قوله في ما يأتي : (وحرف الاستعلاء فخم) ، وقال الجعبري : (حروف الإطباق خاصة) ^(٧) .
ومرقق ، وهو بقية الحروف على القولين ، إلا حرفين : اللام والراء ^(٨) .
وما أصله التفخيم وقد رُقِّقَ باتفاق واختلاف ، وهو الراء .
وما أصله الترقيق وقد فُخِّمَ كذلك ، وهو اللام ^(٩) .

(١) ز : يكن .

(٢) ينظر : كنز المعاني ١٢٥ وأ : صورته .

(٣) س : التللفظ .

(٤) س : واستعماله .

(٥) التفخيم : ساقطة من س .

(٦) ينظر : مرشد القاريء إلى تحقيق معالم المقاريء لابن الطحان ٢٨٢ ، كنز المعاني ١٣١ و .

(٧) ينظر : كنز المعاني ١٢٥ و .

(٨) س : الراء واللام .

(٩) ينظر : كنز المعاني ١٢٥ و ، شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للمرادي ٥٥ .

وعن بعضهم أنه ليس للراء أصل في التفخيم ولا في التريق ، وإنما انفرض^(١) لها ذلك بحسب الحركة ، نقله القسطلاني^(٢) .

وهذان البيتان إشارة إلى ما اتفق عليه السبعة من تريق الراء وتفخيمها ، وأما ما فيه خلافٌ ورشٌ فمذكور في غير هذه المنظومة من المطوّلات^(٣) ، ولا علينا أن نُفصّل حكمها المتفق عليه ، فنقول :

إما أن تكون الراء متحركةً أو ساكنةً ، فإن كانت متحركة^(٤) ، فالمفتوحة والمضمومة مفخمةٌ ، والمكسورة مرققة^(٥) ، كما نبّه عليه بقوله : (ورقق الراء إذا ما كسرت) ، وكلمة (ما) فيه^(٦) زائدة ، والمراد إذا كُسِرَتْ مطلقاً سواء كانت الكسرة لازمةً أو عارضةً ، تامة الكسر أو مُبَعَّضة بسبب رَومٍ أو^(٧) اختلاس .

وقال الأزهري : (تامةٌ أو ناقصةٌ بسببهما^(٨) أو بسبب^(٩) إمالة^(١٠)) ، فأدرَجَ حركةَ الراء الممالة في عموم الكسرة نظراً إلى أن المراد بها ما هو أعمُّ من الناقصة بحسب الكميّة كحركة الرَومِ والاختلاس ، أو الكيفية كحركة الإمالة ،

(١) الأصل و(س) و(ض) : اعترض .

(٢) ينظر : لطائف الإشارات ٢٠١/١ ، خلاصة العجالة ٣٦١ ظ .

(٣) ينظر : كتاب التذكرة ٢٧٧/١ - ٢٨٢ ، شرح شعلة على الشاطبية ١٢٦ - ١٢٧ ، سراج القاري ١٣٦ - ١٣٨ .

(٤) فإن كانت متحركة : ساقطة من الأصل .

(٥) ينظر : الموضح ١٠٥ - ١٠٧ .

(٦) فيه : ساقطة من ز ، س .

(٧) ز ، و .

(٨) الأصل ، ز : بسببها .

(٩) الأصل ، ز : سبب .

(١٠) الحواشي الأزهريّة ٢١ . وعبارة الأزهريّة : « تامة أو ناقصة بسبب روم أو اختلاس أو إمالة » .

وفيه ما فيه ؛ إذ ليست حركة الإمالة كسرة ناقصة [بل فتحة ناقصة] ^(١) لما ثبت ^(٢) من أن الإمالة عبارة عن جعل الألف كالياء ، والفتحة كالكسرة ، لا عكسه ^(٣) ؛ إذ الأصل الفتح لا الإمالة ، وسواء كانت الراء أولاً أو وسطاً أو آخراً ، منوَّنة أو غير منوَّنة ، سَكَنَ ما قبلها أو تَحَرَّكَ بأي حركة كانت ، وقع بعدها حرفٌ مستفعلٌ أو مُستعملٌ في الاسم والفعل ، نحو : ﴿ زَرْقًا قَالُوا ﴾ [البقرة : ٢٥] ، و ﴿ رِجَالٌ يُحْجَوْنَ ﴾ ^(٤) [التوبة : ١٠٨] ، و ﴿ الرِّقَابِ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، و ﴿ الْغَرَمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] ، و ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ * ﴿ وَلِيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١-٢] ، و ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة : ١٢٨] ، و ﴿ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ [إبراهيم : ٤٤] ، و ﴿ وَادْكُرْ آسَمَ ﴾ [المزمل : ٨] ، و ﴿ وَأَنْحَرْ ﴾ * ﴿ إِبْرَءِ ﴾ [الكوثر : ٢-٣] ، و ﴿ رَعَا كَوَكِبًا ﴾ [الأنعام : ٧٦] ، و ﴿ الذِّكْرَى ﴾ [الأنعام : ٦٨] ، و ﴿ عَذَابِ النَّارِ ﴾ ^(٥) [البقرة : ١٢٦] .

هذا ^(٦) حكم المتحركة وصلًا ^(٧) .

وأما حكمها وقفاً فيما إذا تطرَّفت ، فإن وَقَفَتْ بالروم فكالوصل ، وإن وَقَفَتْ بالسكون العاري من الإشمام والمصاحب له رُقِّتْ ^(٨) بأي حركة تَحَرَّكَتْ إن كان قبلها كسرة مؤثِّرة ، أو حرفٌ ممال إمالة صغرى أو كبرى ، أو

-
- (١) ما بين معقوفين في (أ) فقط .
 - (٢) لما ثبت : ساقطة من (ز) و(أ) .
 - (٣) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات ١/١٦٨ ، الإيضاح في القراءات ٥٠٤ ، شرح شعلة على الشاطبية ١٠٩ .
 - (٤) ﴿ رِجَالٌ يُحْجَوْنَ ﴾ : ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ز ، س ، وهو الموافق لما في الحواشي المفهمة ٧٨ .
 - (٥) الأصل : (وقنا عذاب النار ربنا) وما أثبتته من ز ، س ، وهو الموافق لما في الحواشي المفهمة ٧٨ .
 - (٦) س : وهذا .
 - (٧) الكلام السابق كله منقول بتصرف من الحواشي المفهمة ٧٨ ، والحواشي الأزهرية ٢١ .
 - (٨) ز : وقفت .

مرَّقَقٌ ، أو ياءٌ ساكنةٌ ، ولا يضر الساكن بين الكسرة والراء ؛ لأنه ليس بحاجز حصين^(١) ، نحو : ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق : ١٠] ، و﴿قَدْ قُدِّرَ﴾ [القمر : ١٢] ، و﴿الْأَشْرُ﴾ [القمر : ٢٦] ، و﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل : ٤٣] ، و﴿الشَّعَرِ﴾ [يس : ٦٩] و﴿بِهِ السَّحَرُ﴾ [يونس : ٨١] ، و﴿بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام : ٦٠] ، و﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران : ١٩٣] ، و﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة : ١٩] ، و﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ [الحج : ٧٧] ، و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ٢٠] .

وإن كانت ساكنة ، فإن كان سكونها بسبب الوقف فالحكم ما مرَّ ، وإلا فهي - سواءً سكنتُ سكوناً لازماً أو عارضاً ، توسَّطتْ أو تطرَّفتْ ، وقعتْ في الوصل^(٢) أو في الوقف - مرققةٌ لجميع السبعة بشرطين^(٣) :

أحدهما : أن يكون قبلها كسرة لازمة^(٤) ، وإليه أشار بقوله : (أو كانت الكسرة ليست أصلاً) ، وهو معطوف على تكن المنفي بـ (لم) ، فيكون داخلاً تحت النفي^(٥) أيضاً ، لا على (لم تكن)^(٦) ، وإلا لكان الشرط كونها غير أصل ؛ أي : غير لازمة .

وهو فاسد ، اللهم إلا أن تُقدَّر^(٧) (ما) النافية قبل (كانت) كما فعله بعض الشُّراح^(٨) ، فيكون العطف حينئذٍ على مجموع (لم تكن) .

(١) ينظر : الكشف ٢١٦/١ .

(٢) الأصل ، ز : الأصل .

(٣) ينظر : سراج القارئ المبتدي ١٣٦ .

(٤) ينظر : كنز المعاني ١٢٧ ظ .

(٥) س : المنفي .

(٦) الأصل : لم يكن .

(٧) الأصل : ز : يقدر .

(٨) كالفاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٤٨ .

وكونُ (لم) الداخلة على المعطوف عليه غير صالحة للدخول على المعطوف لكونه ماضياً غيرُ قاذحٍ في صحّة العطف ؛ إذ ليس المعطوف في حكم المعطوف عليه^(١) من كل الوجوه كما تقرر في موضعه .

وثانيهما : أن لا يكون بعدها حرفُ استعلاء متصلٌ مباشرٌ ، أو مفصولٌ بألف^(٢) في الفعل والاسم العربي والأعجمي^(٣) ، وإليه أشار بقوله : (إن لم تكن من قبل حرف استعلا) .

والمراد بـ (المتصل) ما كان معها في كلمة واحدة ، وبه يخرج المنفصل في كلمة أخرى نحو : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾^(٤) [لقمان : ١٨] ، ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ [نوح : ١] ، و﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا ﴾ [المعارج : ٥] ؛ إذ هو غير مانع من الترقيق ، ولو وصلاً .

فإن قلت : إطلاق الناظم^(٥) كالشاطبي^(٦) يدل على أن المنفصل كالمتصل في المنع من ذلك .

قلتُ : نعم ، ولكنّ قرينة اعتبار لزوم السبب - وهو الكسرة - عيّنت إرادة المتصل فقط ؛ لأن أقلّ مراتب المانع أن يساوي المُسَوِّغ^(٧) في القوة ليُحْصَلَ

(١) الأصل : ز : ليس حكم المعطوف حكم المعطوف عليه .

(٢) أو مفصول بألف : ساقطة من الأصل .

(٣) ينظر : كنز المعاني ١٢٨ و .

(٤) في جميع النسخ (لا تصاعر) بالألف بعد الصاد وعدم التشديد في العين وهي قراءة نافع وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف . ينظر : الكشف ١٨٨/٢ ، النشر ٢٦٠/٢ .

(٥) ويعني بذلك قول الناظم : (إن لم تكن من قبل حرف استعلا) .

(٦) يعني بذلك قول الشاطبي في البيت (٣٥٠) من حرز الأمانى :

وَمَا حَرَفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلًا

ينظر : سراج القاريء المبتدي ١٣٧ .

(٧) الأصل ، ز : الممنوع . والصحيح ما أثبتته من س ، وهو الموافق لما في كنز المعاني ١٢٨ و .

التساقط^(١) ؛ فَيُزَجَعُ بعد ذلك إلى ما هو الأصل ، كالتفخيم ههنا الذي هو الأصل في الراء .

وقد شُرِطَ اتِّصَالُ الْمُجَوِّزِ ؛ فَيُلْزَمُ منه اشتراطُ اتِّصَالِ المانع ؛ فَيُرَقِّقُ ما بعده المنفصلُ في حَالِي^(٢) الوصل والوقف على هذا ، وهو الظاهر من عبارة « التيسير »^(٣) .

فإن قلت : هم قد اشترطوا كونَ الكسرةِ المُسَوَّغَةِ متصلةً لازمةً ، [فما بال الناظم اقتصر على الثاني ؟

قلت : لأن كل كسرة لازمة]^(٤) وقعت قبل الراء الساكنة فهي متصلةٌ من غير عكس ، واشتراط الأخصِّ مُغْنٍ عن اشتراط الأعم ، وهم لما اشترطوا الأعم أولاً ، ولم يكن كافياً في الاشتراط ، أَرَدَفُوهُ بالأخصِّ .

وتوضيح ذلك أن الكسرة الواقعة قبل الراء الساكنة على ثلاثة أقسام :

متصلةٌ لازمة : وهي ما كانت على حرف أصلي ، أو مُنَزَّلٍ منزلةً الأصلي كميم : ﴿ أَلْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران : ٣٧] ، و ﴿ مَرْفَقًا ﴾ [الكهف : ١٦] ؛ لأنه من جملة مِفْعَالٍ ومِفْعَلٍ ، وكذا همزة : ﴿ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] ، فإن حذفه يُخِلُّ بمعنى الكلمة كالأصلي^(٥) .

ومتصلةٌ عارضة : وهي كسرةٌ ما دَخَلَ على كلمة الراء ، ولم يَتَنَزَّلْ منزلةً

(١) س : التساقط . والكلام السابق نقله المؤلف من كلام الجعبري في كثر المعاني ١٢٨ و١٢٨ ظ .

(٢) الأصل : ز : حال .

(٣) ينظر : التيسير ٥٧ ، كثر المعاني ١٢٨ ظ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٥) ينظر : كثر المعاني ١٢٨ ظ .

الجزء منها^(١) حتى إنه لا يُخِلُّ^(٢) إسقاطه بها ، كهمزة الوصل في نحو :

﴿وَأَرْكَوْا﴾ [البقرة : ٤٣] ، و﴿أَرْجِعُوا﴾ [يوسف : ٨١] ، في الابتداء^(٣) .

ومنفصلة عارضة : وهي ما كانت في كلمة منفصلة للساكين والبناء والإتياع ، نحو : ﴿إِنْ أَرَبَّتُمْ﴾ [المائدة : ١٠٦] ، و﴿يَبْنِي أَرْكَب﴾ [هود : ٤٢] ، و﴿رَبِّ أَرْجِعُون﴾ [المؤمنون : ٩٩] وصلأ^(٤) .

وأما المنفصلة اللازمة : الواقعة قبل الراء الساكنة ، فلم تَجِئْ في القرآن أصلاً كما جزم به ابن الناظم^(٥) ، وفاقاً لما في « شرح الشاطبية » للجعبري^(٦) ؛ فتكون^(٧) كلُّ لازمة وقعت بعدها الراء الساكنة متصلةً من غير عكس .

وإنما اشترط أن لا يكون بعدها حرف استعلاء متصل ؛ لأنه لو كان بعدها لَفُخِّمَتْ لكل السبعة من غير خلاف^(٨) ، إلا أن يكون قافاً مكسوراً ؛ فَتُفَخَّم^(٩) لهم مع الخلاف ، فالترقيق لاجتماع الشرطين نحو : ﴿شَرَعَةً﴾ [المائدة : ٤٨] ، و﴿مَرِيَّةٍ﴾ [هود : ١٧] ، و﴿لَشَرِذْمَةٍ﴾ [الشعراء : ٥٤] ، و﴿الْأَرِيَّةِ﴾ [النور : ٣١] ، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة : ٤٩] ، و﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(١٠) [التوبة : ٨٠] ،

(١) الأصل : عنها .

(٢) س : لا يخل المعنى .

(٣) ينظر : كنز المعاني ١٢٩ و .

(٤) ينظر : كنز المعاني ١٢٩ و ، الكشف ٢١١/١ .

(٥) في الحواشي المفهمة ٨١ .

(٦) ينظر : كنز المعاني ١٢٩ و .

(٧) الأصل ، ز : فيكون .

(٨) ينظر : الكشف ٢١٠/١ .

(٩) الأصل ، ز : فيفخم .

(١٠) ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ : ساقطة من ز .

و﴿فَإَنْصِرْ﴾ [القمر : ١٠] ، و﴿وَأَصْبِرْ﴾ [يونس : ١٠٩] .

والتفخيم لانتفاء الشرط الثاني بلا خلاف نحو : ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة : ١٢٢] ،

و﴿قِرطاسٍ﴾ [الأنعام : ٧] ، و﴿لِيَا لِمَرْصَادٍ﴾ [الفجر : ١٤] .

قالوا : والواقع من حروف الاستعلاء بعدها في القرآن ثلاثة أحرف

فحسب : القاف ، والطاء ، والصاد ، كما مثَّلنا^(١) ، ومع الخلاف نحو :

﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، وإلى هذا أشار بقوله :

(١) ينظر : كتر المعاني ١٢٨ و ، الحواشي المفهومة ٨٠ ، تحفة الطالبين لابن غازي ٢٣ و .

[٤٣] وَالْخُلْفُ فِي : فِرْقٍ لِّكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ^(١)

يعني : أن الخُلْفَ ثابت في راء (فرق) من قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، فَمِنْ شِيُوخِ الْأَدَاءِ مِنْ رَقَّقَهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَخَّمَهَا ، قَالَ الدَّانِي : وَكِلَاهُمَا جِيدَانِ^(٢) ، وَقَطَعَ^(٣) فِي « تَيْسِيرِهِ » بِالثَّانِي^(٤) .

فَوَجَّهَ التَّرْقِيقُ ضَعْفُ^(٥) الرَاءِ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ ، وَوَجَّهَ التَّفْخِيمُ ضَعْفُ الْكَسْرَةِ الْمُسَوَّغَةِ بِتَقَابُلِ الْمَانِعِ ، وَهُوَ حَرْفُ اسْتِعْلَاءِ^(٦) .

وقوله : (لكسر يوجد) معناه : لكسر يوجد في القاف .

وَأَمَرَ بِإِخْفَاءِ تَكْرِيرِ الرَاءِ إِذَا شُدِّدَتْ ، وَإِنْ كَانَ إِخْفَاؤُهُ فِي حَالِ التَّخْفِيفِ وَاجِباً أَيْضاً ؛ لِأَنَّهَا إِذَا شُدِّدَتْ كَانَ اللِّسَانُ أَوْقَعَ فِي الْمَحْذُورِ مِنْهُ إِذَا خُفِّفَتْ ، أَوْ لِأَنَّ الْمَحْذُورَ حَالَ التَّشْدِيدِ أَقْبَحُ مِنْهُ حَالَ عَدَمِهِ ، فَتَكُونُ الْحَاجَةُ إِلَى دَفْعِهِ أَمْسً .

قال مَكِّي : (واجب على القاريء أن يخفي تكرير الراء ، فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ، ومن المخفف حرفين)^(٧) .

(١) ز : يشدد .

(٢) في كتابه (جامع البيان) . ينظر : النشر ٧٤ / ٢ .

(٣) الأصل : وقع .

(٤) ينظر : التيسير .

(٥) ز : ضعيف .

(٦) س : استعلاء . وينظر : كتر المعاني ١٢٨ ظ ، شرح طيبة النشر للنويري ١٧٩ / ٣ .

(٧) الرعاية ١٩٦ .

وقال الجَعْبَرِي : (تكريره لحن يجب التحفظ عنه لا به^(١)) ، وهذا كمعرفة
نحو : ﴿السَّحَرُ﴾ لِيُتَجَنَّبَ ، وطريق السلامة منه أن يَلِصِقَ الالْفُظُّ به ظهر لسانه
بأعلى حَنَكِهِ لَصِقًا مُحْكَمًا مرةً واحدةً ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة
راء^(٢) .

* * *

(١) الأصل : لا بد .
(٢) ينظر : شرح الواضحة ٤٤ ، الجواهر المضية ١٤٠ .

[٤٤] وَفَحِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ ﴿اللَّهِ﴾ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ : عَبْدُ اللَّهِ

لا يخفى أن أصل اللام التريق ، كما أن أصل الراء التفخيم ؛ فلا تُفَحِّمُ إِلَّا لِمُوجِبٍ ، كما أن الراء^(١) لا ترقق إلا لموجب ، ولما ذكر المصنف حكم تريق الراء ، ولم يذكر حكم تفخيمها إحالةً على أصلها ، أو عملاً بمفهوم المخالفة^(٢) في عبارته ، ذكر ههنا حُكْمَ تفخيم اللام دون تريقها ، إما^(٣) إحالة^(٤) على أصلها أو عملاً بمفهوم المخالفة في عبارته ؛ إذ هو معتبرٌ في اعتبارات^(٥) الكتب باتفاق منا ومن الشافعية كما تقرر في موضعه .

فأمر بتفخيم اللام من اسم (الله) وإن زيدَ عليه ميمٌ ، إذا وقعت بعد فتح أو ضم ك : (عبد الله)^(٦) بفتح الدال ، أو ضمها ، ونحو : ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٥] ، و ﴿ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال : ٣٢] ؛ لمناسبة الفتح والضم - التفخيم المناسب للفظ (الله) الذي هو الاسم الأعظم عند المعظم .

وفهم أنها لو وقعت بعد الكسر - ولو منفصلاً أو عارضاً - رُقِّقَتْ على أصلها ، نحو ﴿ لِلَّهِ ﴾ [الفاحة : ٢] ، و ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران : ٢٦] ، ومنهم من قَيَّدَ الفتح بالمُحَقَّقِ^(٧) احترازاً عما إذا تقدمها فتح غير محقق ؛ بأن كان قبلها

(١) الأصل : أصل الراء .

(٢) مفهوم المخالفة : يعني الاستدلال بتخصيص الشيء بالذكر على نفي الحكم عن ما عداه ويسمى دليل الخطاب . ينظر : روضة الناظر لابن قدامة ٢٦٤ .

(٣) إما : ساقطة من س .

(٤) س : إمالة .

(٥) س : عبارات .

(٦) ينظر : كنز المعاني ١٣٢ ظ .

(٧) كالجعبري في كنز المعاني ١٣٢ ظ .

إمالة ك : ﴿ نَزَى اللَّهُ ﴾^(١) [البقرة : ٥٥] في قراءة السُّوسِيّ^(٢) ؛ فَإِنْ لَهُ فِيهَا وجهين : الترقيقُ ، وبه قرأ عبد الباقي^(٣) ، والتفخيم^(٤) ، وبه قرأ أبو العباس^(٥) ، وهو المفهوم من عبارة الناظم ؛ لأنه ذَكَرَ مُطْلَقَ الفتح واللام في القراءة المذكورة بعد مُطْلَقِ الفتح ، وليست بعد الكسرة كما جزم به الجَعْبَرِي .

و(عن) في البيت بمعنى : بعد ، نحو : ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾^(٦) [الانشقاق : ١٩] ، متعلقة بـ(فخم) ، أو بمقدر منصوب على الحالية من اللام ؛ أي : كائنة بعد فتح .

والشرط سَبَقُ الفتح على اللام ولو في نفس اسم الله ، كما لو قلت في الابتداء : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

وقوله : (او ضم)^(٧) يُقرأ بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى تنوين (فتح) .

* * *

-
- (١) ز : يرى الله .
(٢) هو أبو شعيب ، صالح بن زياد بن عبد الله السوسي ، مقرأ (ت ٢٦١ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٣ ، غاية النهاية ١/ ٣٣٢ .
(٣) أبو الحسن ، عبد الباقي بن الحسن الخراساني الدمشقي ، إمام في القراءات (ت ٣٨٠ هـ) . ينظر : غاية النهاية ١/ ٣٥٦ .
(٤) التفخيم : ساقطة من ز .
(٥) ينظر : النشر ٢/ ٨٧ ، وأبو العباس : هو الحسن بن سعيد المطوعي ، إمام في القراءات (ت ٣٧١ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ٣١٧ ، غاية النهاية ١/ ٢١٣ .
(٦) ينظر : مغني اللبيب ١/ ١٤٨ .
(٧) أو ضم : ساقطة من س .

[٤٥] وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَحَمْ ، وَاخْصَصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا

أي : وَفَحَمْ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ مطلقاً ، مُطَبِّقاً كان أو غيره ، فالخاء نحو : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٣٩] ، والصاد نحو : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] ، والضاد نحو : ﴿ وَلَا الصَّكَّالِينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، والغين نحو : ﴿ وَالْغَافِرِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] ، والطاء نحو : ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] ، والقاف نحو : ﴿ قَائِمًا ﴾ [الجمعة : ١١] ، والظاء نحو : ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] .

و(اخصصا) : حروف الإِطْبَاق من بينها بتفخيم أقوى من تفخيم البواقي ، ومثَّلَ بمثالين :

الأول لغير المُطَبِّقِ من حروف الاستعلاء ، والثاني للمُطَبِّقِ منها^(١) .
ثم حروف الاستعلاء بحسب قوة التفخيم وضعفه^(٢) الناشئين من أحوالها :
ثلاثة أضرب عند ابن الطَّحَّان الأندلسي^(٣) : ما يتمكن فيه التفخيم ، وهو ما كان مفتوحاً ، ودونه ما كان مضموماً ، ودونه ما كان مكسوراً^(٤) .
 وخمسة أضرب عند الناظم : ما كان بعده ألف ، ثم ما كان بعده مفتوحاً من غير ألف بعده ، وهذان الضريان مُنْدَرِجان تحت أول الثلاثة ، ثم ما كان مضموماً ، ثم ما كان ساكناً ، ثم ما كان مكسوراً^(٥) .

(١) الأصل : منهما .

(٢) س : وضعف .

(٣) أبو الأصغ ، عبد العزيز علي بن محمد السماتي الإشبيلي ، المعروف بـ(ابن الطحان) ، أستاذ كبير وإمام محقق ، (ت ٥٦٠ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ٥٤٨/٢ ، غاية النهاية ٣٩٥/١ .

(٤) ينظر : التمهيد ١٢٧ ، المنح الفكرية ٧١ ، جهد المقل ١٥٥ .

(٥) التمهيد ١٢٨ . وقال محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد ١٠١-١٠٣ بعد أن ذكر الكلام =

ولام (العصا) عهدية ، والمراد العصا المذكورة في القرآن الكريم^(١) ولو مضافةً ، نحو : ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل : ١٠] .

وقوله : (الاطباق) أصله : الإطباق ، فنقلت حركة همزة القطع إلى اللام ، ثم حذفت تلك الهمزة^(٢) ، واستغني عن همزة الوصل ، وحذفت الباء من (أقوى) على طريق :

تَمْـرُونِ الدِّيَارَ^(٣)

إذا كان المراد : (بالديار) ، وهو أحد الوجهين .

* * *

= السابق : « وهو المأخوذ به والمعول عليه ، واستنصر به شيخنا عمدة المحققين الشيخ محمد متولي » .

(١) الكريم : ساقطة من ز . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٧١ : « قال ابن المصنف - وتبعه غيره - والألف واللام للعهد أي العصا المذكورة في قوله تعالى ﴿أَخْرَجَ بِعَصَاكَ﴾ [البقرة : ٦٠] اهـ . وفيه بحث لا يخفى ؛ فإن الحكم شامل له ولغيره أيضاً من قوله تعالى حكاية عن موسى : ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه : ١٨] ، وقوله تعالى : ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾ [الشعراء : ٣٢] ، وأيضاً قوله تعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ [طه : ١٢١] . فالصحيح أن اللام للجنس الاستغراقي الشامل لأدنى هذا اللفظ من الواوي واليائي ، وأما صاد غير هذا البناء فيعلم حكمه من قوله : نحو العصا ؛ إذ هو معطوف على قال بكل حال ، نعم لو قال : مع عصا بالألف أو الباء لطابق ألفاظ التنزيل وهو أوفق في مقام التمثيل .

(٢) س : تلك الهمزة في الخط دون اللفظ .

(٣) البيت من قصيدة لجريز هجا بها الأخطل ، والبيت بتمامه :

تَمْـرُونِ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامٌ

ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/٢ ، مغني اللبيب ١٣٨ ، شرح ابن عقيل ١٥٠/٢ ، خزنة الأدب ١٢٣/٩ .

[٤٦] وَيَبِّينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ : أَحَطْتُ ، مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِ : نَخْلُقُكُمْ وَقَعَ

أمر ببيان إطباق الطاء من قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ ﴾ [النمل : ٢٢] ، مع قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ ﴾ [المائدة : ٢٨] ؛ لثلاث تشبيه بالطاء المدغمة المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج^(١) .

فإن قلت : ما الفرق بين هذا ونحو : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران : ٦٩] ، حيث اغْتَرَفَ فيه اشتباه التاء بالطاء ، ولم يُغْتَرَفَ في هذا عكسه ؟

قلتُ : لما كان أصل الإدغام أن يُدْغَمَ الأضعفُ في الأقوى ليصير مثله في القوة ، أُدْغِمَتْ كُلُّ طاء ساكنة بعدها تاءً فيها إدغاماً غير مستكملٍ ، يبقى معه تفخيمها^(٢) واستعلاؤها محافظةً على قوة الطاء ، وأدْغِمَتْ التاء الساكنة التي بعدها طاءً فيها إدغاماً مستكماً ، وجُعِلَ إبقاء صفة التفخيم والاستعلاء^(٣) دالاً على موصوفها كما في إبقاء صفة الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء ؛ فيكون التشديد متوسطاً في الموضعين لأجل إبقاء الصفة^(٤) .

ومن العرب من يُبَدِّلُ التاء طاءً ، ثم يدغم إدغاماً كاملاً ، فيقول : (أَحَطُّ) و(فرطُّ) ، قال شُريح : (وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق)^(٥) .

وقد حكى بعضهم إجماع القراء على إبقاء صفة الإطباق ، واستشكله ابن

(١) ينظر : الطرازات المعلمة ١٢٠-١٢١ ، الدقائق المحكمة ٥٠ .

(٢) ز : تفخيماً .

(٣) س : الأعلى .

(٤) ينظر : التحديد ١٤٠ ، التمهيد : ١٤٤ .

(٥) لا في كلام الخالق : ساقطة من الأصل . وينظر : نهاية الإتيان ٣١ ط ، التمهيد ١٤٤-١٤٥ .

الحاجب مع الإدغام ؛ لأن الإطباق صفةٌ للمطبق ، لا يتأتى إلا به ، فلو بقي الإطباق مع الإدغام لَزِمَ اجتلابُ طاءٍ أخرى لتدغمَ في التاء غير الطاء التي قام بها وصف^(١) الإطباق ، وفي ذلك جمعٌ بين الساكنين .

فإذاً نحو : (فرطُ) بالإطباق ليس فيه إدغام ، ولكنه لما اشتد التقارب ، وأمكن النطقُ بالثاني بعد الأول من غير ثقلٍ للسان أطلقنا عليه الإدغامَ مجازاً ؛ [لكون ذلك النطق كالنطق بالمثل بعد المثل كما ذكره الجاربردي]^(٢) ، وفرقٌ بين الإطباق والغنة ، فإن الغنة لا تتوقف على النون ؛ لأنها من مخرج غير مخرجه ، فإن النون من الفم ، والغنة من الخيشوم ، بخلاف الإطباق ، فإنه مع المطبق ، فأخراجه لا يتأتى إلا به^(٣) .

وأجيب بأن القراء نصوا على أن في نحو : ﴿ فَرَطْتُ ﴾ [الزمر : ٥٦] تشديداً متوسطاً مع بقاء الإطباق ، ولو كان على ما ذكره ابن الحاجب لم يكن فيه تشديد ، ولا يمتنع إبقاءُ الإطباق قائماً ببعض صوت الطاء ؛ لأن الطاء لم يُستكملْ إدغامه في التاء ، ولا يلزم اجتلابُ طاءٍ أخرى ، ولا جَمْعٌ بين ساكنين ، وعلى هذا فقياسه على الغنة مستقيم^(٤) .

ثم أفاد الناظم أنه وقع الخلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى في المرسلات : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ [٢٠] ، وفي عدم إبقائها ، فذهب مكِّي وغيره إلى إبقائها^(٥) ، والداني ومن والاه إلى

(١) وصف : ساقطة من س .

(٢) ما بين المعقوفين من ز ، س . وينظر : شرح الشافية للجاربردي ٣٥١/١ .

(٣) ينظر : شرح الشافية للجاربردي ٣٥٠-٣٥١ .

(٤) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٧٣ : « وأما ما ذكره المصري بقوله : وأجيب بأن القراء . . . الغنة مستقيم . اهـ . فلا يخفى ما فيه من المصادرة ، بل ما في معارضته من المكابرة » .

(٥) ينظر : الرعاية ١٧٢ .

عدمه^(١) ، واختاره الناظم في « التمهيد » بعد^(٢) أن ذكر أن كلا الأمرين حسن^(٣) .

ولا اختصاص لهذا الخلاف بالكلمة المذكورة ، بل هو جارٍ حيثما^(٤) أدغمتِ القاف الساكنة في الكاف^(٥) .

وأما نحو : ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل : ٢٢] ، مما سبقت فيه الطاء الساكنة التاء ، وأدغمت فيها ، فإنه اختار فيه تخلص^(٦) صوت الطاء ، مع الإتيان بصفة الإطباق ، وترقيقُ التاء على أصلها ، قال : (وهذا قليل في زماننا ، لا يقدر عليه إلا الماهر المجوّد ، ولم أر أحداً نبّه عليه ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة : ٢٨] ، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر : ٥٦] ، و﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل : ٢٢] ، وهذا ونحوه تحكّمه المشافهة)^(٧) .

* * *

(١) قال الداني في التحديد ١٣١ : (فإن التقت القاف بالكاف وهي ساكنة قلبت مثلها وأدغمت فيها ، وذهبت قلقلتها بالقلب والإدغام) .

(٢) بعد : ساقطة من س .

(٣) ينظر : التمهيد ١٥٠ .

(٤) الأصل ، ز : حيث ما .

(٥) ينظر : التمهيد ١٥٠ .

(٦) ز : تخلص .

(٧) التمهيد ١٢١-١٢٢ .

[٤٧] وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي: جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ، وَالْمَغْضُوبِ، مَعَ ضَلَّلْنَا^(١)

الحرص على السكون واجب في كل حرف ساكن كـ (لام) : ﴿جَعَلْنَا﴾
[البقرة : ١٢٥] ، ونون : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة : ٧] ، وغين : ﴿الْمَغْضُوبِ﴾
[الفاتحة : ٧] ، واللام الثانية من : ﴿وَضَلَّلْنَا﴾^(٢) [البقرة : ٥٧] ، وتحريكه من فطيع
اللحن^(٣) الذي يرتكبه جهلة القراء ؛ فيجب التَّحَرُّزُ عنه^(٤) .

ولا بد من بيان الغين الساكنة إذا وقع بعدها شين أو غيره من سائر الحروف
كـ : ﴿يَغْشَى﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، و﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة : ٧] ، و﴿فَرَّغَتْ﴾^(٥)
[الانصراف : ٧] ، و﴿ضَعَّتَا﴾ [ص : ٤٤] ، و﴿تَغْفِرُ﴾^(٦) [المائدة : ١١٨] ، و﴿بَغِيًّا﴾
[البقرة : ٩٠] ، و﴿أَعْنَى﴾ [الأعراف : ٤٨] ، و﴿أَغْلَلَا﴾ [يس : ٨] ، و﴿وَأَغْطَشَ﴾
[النازعات : ٢٩] ، ونحو ذلك .

نص عليه في « التمهيد » ، وَعَلَّلَ وجوب البيان^(٧) بعد^(٨) الشين بقوله :

(١) في جميع النسخ : (ضللنا) ، وهو الموافق لما في الطرازات المعلمة ١٢١ ، وأما الحواشي
المفهمة ٨٥ ، والحواشي الأزهرية ٢٤ ، والدقائق المحكمة ٥٠ ، ففيها : (ضللنا) ،
بالضاد . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٧٥ : (وضللنا بالضاد ثابت في القرآن عند
قوله : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة : ١٠] ، وأما (ضللنا) بالظاء المشالة فلم
يوجد فيه مخففة ، ولا ضرورة بالإتيان بها ، والقول بتخفيفها للوزن ولا يغرنك كثرة النسخ
عليها ، وإشارة بعض الشراح إليها) .

(٢) س : ضللنا .

(٣) اللحن : ساقطة من س .

(٤) ينظر : الحواشي المفهمة ٨٥ ، الدقائق المحكمة ٥٠ .

(٥) الأصل : فارغب .

(٦) س : يغفر .

(٧) ز : الياء .

(٨) س : فيما بعد .

(لثلا يقرب من لفظ الخاء^(١) لاشتراكهما في الهمس والرخاوة)^(٢) .

* * *

(١) ز : الحاء .

(٢) التمهيد ١٤٧ . وينظر : المنح الفكرية ٧٥ .

[٤٨] وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِ: مَحْظُورًا، عَصَى

أمر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء : ٥٧] ، والسين من قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ ﴾ [التحریم : ٥] ، لئلا يشتبه الذال بالطاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠] ، والسين بالصاد في قوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ ﴾ [طه : ١٢١] ؛ فإن كلاً من الذال والطاء من مخرج واحد ، وكذلك السين والصاد لا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة ، والسين والذال منفتحان ، والصاد والطاء^(١) مطبقان ، فينبغي أن يُخَلَّصَ كُلُّ من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه ، وكذلك كل حرفٍ مُتَّحِدٍ المخرج مختلف الصفة ، قاله ابن الناظم^(٢) .

والحق أن العبرة بانفتاح طائفتي^(٣) اللسان والحنك الأعلى ، وانطباق الأولى على الثانية على ما مر .

وضمير (اشتباهه) يعود إلى (محذوراً) ، و(عسى) بتأويل المذكور على حد :

فيها خطوط من سوادٍ [وبلق] كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِّيعَ الْبَهَقِ^(٤)
أي : كأن المذكور من السواد والبلق^(٥) .

(١) س : الطاء والطاء .

(٢) في الحواشي المفهمة ٨٥ وفي عبارة ابن الناظم : « وكذلك كل حرفين متحدي المخرج مختلفي الصفة » .

(٣) ز ، س : طابقي .

(٤) البيت لرؤية ينظر ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٣٠ / ٢ ، كتاب التنبيه لأبي عبد الله البكري ٢٩ ، مغني اللبيب ٨٨٨ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

وفي^(١) البيت حذف الواو العاطفة في (محذوراً) و(عسى)^(٢) ،
ومقابلةً ، وفيه من المحسنات : اللَّفُّ ، والنَّشْرُ المُرْتَّبُ^(٣) .

* * *

-
- (١) ز : ولا في .
(٢) ز ، س : في .
(٣) اللف والنشر : متعدد على جهة التفصيل ، أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين
ثقة بأن السامع يرده إليه ، ينظر الإيضاح في علوم البلاغة ٣٣٢ .

[٤٩] وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا^(١) كَ: شَرِكِكُمْ، وَتَوَفَّى^(٢)، فَتَنَةً^(٣)

أمر بمراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء ، فالكاف نحو : ﴿بِشَرِكِكُمْ﴾ [فاطر : ١٤] والتاء نحو : ﴿تَوَفَّنَهُمْ﴾ [النحل : ٢٨] ﴿وَأَتَقُوا فَتَنَةَ﴾ [الأنفال : ٢٥] ، وذلك بأن يُمنَعَ الصَّوْتُ أن يجري معهما^(٤) مع ثباتهما في محلها^(٥) ، ومنهم من اعتبر النَّفْسَ دون الصوت^(٦) ، والحقُّ خلافه .

وعليك أن تقيس على الشدة^(٧) الجهرَ والهمس وغيرهما من الصفات المتقدمة ، فتراعي في كل حرف صفته ، وفي « التمهيد » أنه : (إذا تكررت الكاف من كلمة أو كلمتين فلا بدّ من بيان كلّ واحدٍ منهما^(٨)) ؛ لثلا يَقْرُبَ اللفظ من الإدغام ، لتكلف اللسان بصعوبة التكرير ، نحو قوله تعالى : ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، و﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ [يوسف : ٢٩] على مذهب المظهر^(٩) (١٠) .

(١) ز : وتاء .

(٢) ز : وتوفى .

(٣) الأصل ، ز : فتنة . وما أثبتته من س ، وهو الموافق لما في الحواشي المفهمة ٨٥ ، والحواشي الأزهرية ٢٥ ، والدقائق المحكمة ٥ .

(٤) الأصل : س : معها .

(٥) ينظر : الحواشي المفهمة ٨٦ ، الدقائق المحكمة ٥١ .

(٦) كعبد الدائم الأزهرى في الطرازات المعلمة ١٢٢ ، وهو الموافق لعبارة الناظم في التمهيد ١٥١ .

(٧) الأصل : شدة .

(٨) الأصل : ز : كل منهما . وما أثبتته من س وهو الموافق لعبارة الناظم في التمهيد ١٥١ .

(٩) س : مظهر .

(١٠) التمهيد ١٥١ .

وأنه^(١) إذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى : ﴿ تَوَفَّيْهُمْ أَلْمَلِكَةُ ﴾ [النحل : ٢٨] ، أو كلمتين ، والأولى متحركة نحو قوله تعالى : ﴿ كِدَتْ تَرَكَنْ ﴾ [الإسراء : ٧٤] ، أظهرنهما^(٢) إظهاراً بيّناً ، وإن تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعالى : ﴿ الرَّاجِفَةُ ﴾ [التازعات : ٦-٧] ، فالبيان لازم ؛ لأن في اللفظ صعوبة .

قال مكى في « الرعاية » : (هو بمنزلة الماشي يرفع رِجله مرتين أو ثلاث مرات ، ويرُدُّها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه ، وهذا ظاهر ؛ ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأولى رجع إلى موضعه ليلفظ بالثانية ، ثم رجع ليلفظ بالثالثة ، وذلك صعبٌ فيه تكلفٌ)^(٣) .

لكن لا يخفى أن قوله : (أو^(٤) ثلاث مرات) زائدٌ ؛ لأن الكلام في تكررها ثلاث مرات كما مثَّلَ ، وليس فيه ما هو بمنزلة رَفَعَ الرَّجُل ثلاث مرات ، بل مرتين^(٥) .

* * *

(١) س : وإنك .

(٢) الأصل : أظهرتهما . ز : أظهرتها .

(٣) الرعاية : ٢٠٥-٢٠٦ .

(٤) أو : ساقطة من س .

(٥) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٧٧ : (وقال المصري : وهذا ظاهر ، ألا ترى ... بل مرتين ، أقول : بل هو غير زائدة ؛ إذ قد يوجد التكرار ، لا في كلمة بل في كلمات متواليات ، كما في قوله تعالى : ﴿ تَوَفَّيْهُمْ أَلْمَلِكَةُ ﴾ [النحل : ٢٨] ، وصلاً ، وكذا قوله تعالى : ﴿ تَبَّعَهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [التازعات : ٧] ، ولا يشترط في إثبات تكرار التاء أن لا يكون بينهما فصل ، ولذا أعد في أمثلة التكرار قوله : ﴿ فَتَنَّةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٥] ، كما سبق في كلام المصنف) .

[٥٠] وَأَوَّلِيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغِمَ كَ: قُلْ رَبِّ؛ وَ: بَلْ لَّا، وَأَبِنْ

[٥١] فِي يَوْمٍ، مَعَ: قَالُوا وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ، سَبَّحَهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ

(أَذْغِمَ) : مع فاعله جملة أمرية ، (وَأَوَّلِيْ)^(١) : مفعول (أَذْغِمَ) مضاف إلى (مِثْلٍ) و (جِنْسٍ) ، على حد : (رَأْسِيْ زَيْدٌ وَعَمْرُو) ، لا على حد : (غَلَامِيْ زَيْدٌ وَعَمْرُو) مراداً^(٢) به : غَلَامِيْ زَيْدٌ : وَغَلَامِيْ عَمْرُو ؛ إذ ليس المدغم سوى أول (مِثْلٍ) ، وأول جنس^(٣) .

فإن قلت : المُدْغَمُ إنما هو المِثْلُ والجنس الأولان ، لا أولُهما^(٤) .

قلت : الإضافة بيانية على حد : خاتمُ فضةٍ . وكان الأصل أن يضيف المفرد ؛ لما ثبت من أنه إذا أضيف اسم الجنس إلى شيئين ، وأريد إثباتُ شيء واحد لكل منهما احتيج إلى إضافة التثنية في موضع الالتباس ، نحو : غَلَامِيْ زَيْدٌ وَعَمْرُو .

ومراداً به : غلام زيد و غلام عمرو . ولو لم يكن التباس لم يحتج إليها كما فيما^(٥) نحن فيه ، ونحو : رأس زيد وعمرو ، فإن الرأس لا يكون^(٦) مشتركاً بين اثنين بخلاف الغلام ، وهو ظاهر ، إلا أن الناظم عدلَ عما هو الأصل رعاية للوزن .

(١) قال طاش كبري زاده في شرحه على الجزرية ١٥٦ : (أولي تثنية (أول) أصله (أولين) سقط النون بالإضافة إلى (مثل)) .

(٢) الأصل : ومرادا .

(٣) س : أولي مثل وجنس .

(٤) ض ، س : أوليهما .

(٥) فيما : ساقطة من س .

(٦) ض : تكون .

وضمير (سَكَنَ) يعود إلى كل من الأولين .

و (أَبْنِ) عطف على (أَدْغِم)^(١) ، و (فِي يَوْمَ) - بترك التنوين - مفعوله ،
و (مع قالوا وهم) حال مفعوله ، والبواقي^(٢) معطوفات على المفعول^(٣) .

والمعنى : وأظهر مدَّ^(٤) (في يوم) مع مد (قَالُوا وَهُمْ) ، وأظهر لام
(وَقُلْ نَعَمْ) ، وحاء (سَبَّحْهُ) ، وغين (لَا^(٥) تنزع قلوب) ، ولام^(٦)
(فَالْتَقَمَ) .

ثم الإدغام - لغة - : إدخال الشيء في الشيء ، ومنه : أدغمت اللجأ في
فم الفرس^(٧) ، وعليه قول الشاعر عمر^(٨) :

وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ شُعْبَةً تَذُوبُ لَهَا حَرَى مِنَ الْوَجْدِ أَضْلَعُ
واصطلاحاً : (اللفظ بساكن فمتحرك^(٩) بلا فصل من مخرج واحد) ،
ذكره الجعبري^(١٠) .

(١) س : على ابن ادغم .

(٢) الأصل : والثاني .

(٣) ينظر : شرح طاش كبري زاده ١٥٨-١٥٩ ، إلا أنه أعرب (أولي) : مبتدأ مضاف إلى
مثل .

(٤) س : من .

(٥) لا : ساقطة من س .

(٦) ز : ولا .

(٧) ينظر : لسان العرب ٣٦٦/٤ ، (دغم) ، وينظر : التحديد ١٠٢ ، شرح المفصل
١٢١/١٠ .

(٨) عمر : ساقطة من س ، والبيت كما في س :

وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي شُعْبَةً تَذُورُ لَهَا مَنَ الْوَجْدِ أَضْلَعُ

وهو في كنز المعاني ٤١ ظ ، ولم أجده في غيره .

(٩) س : فتحرك .

(١٠) كنز المعاني ٤١ ظ .

فقوله : (اللفظ ساكن فمتحرك) بمنزلة الجنس ، يندرج فيه الإظهار والإدغام والإخفاء . وقوله : (بلا فصل) بمنزلة الفصل^(١) ، يخرج به الإظهار ، وما بعده^(٢) بمنزلة فصل آخر يخرج به الإخفاء ، إذ ليس الحرف المخفي والمخفي عنده من مخرج واحد^(٣) .

وقيل : (إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع عنه اللسان^(٤) ارتفاعاً واحدة)^(٥) .

فقوله : (إيصال حرف ساكن بحرف متحرك) ، يندرج فيه الإدغام والإخفاء ، وأما الإظهار فلا يندرج ، لأنه فصل متحرك عن ساكن . وقوله : (بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً) يخرج به الإخفاء ، وما بعده صفة كاشفة للحرف الواحد .

والحرفان الملتقيان ، إما أن يتماثلا بأن يتفقا مخرجاً وصفة كالباءَيْن والتاءَيْن ، أو يتجانسا بأن يتفقا مخرجاً لا صفة ، كالطاء والتاء الفوقية ، وكاللام والراء عند الفراء^(٦) ، أو يتوافقا^(٧) بأن يتقاربا مخرجاً أو صفة ، كالذال والسين المهملتين ، والضاد والشين المعجمتين ، وكاللام والراء عند سيبويه^(٨) .

(١) بمنزلة الفصل : ساقطة من س .

(٢) يعني قول الجعبري : « من مخرج واحد » .

(٣) ذكر هذا التفصيل المحقق الجعبري في كنز المعاني ٤١ ظ .

(٤) س : يرتفع اللسان عنه .

(٥) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٥٣ .

(٦) عند الفراء : ساقطة من الأصل . وقد سبق ذكر ذلك عند ذكر مخارج الحروف ، شرح البيت

(٩) .

(٧) س : يتوافقان .

(٨) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، النشر ١/٢١٨ .

فهذه ثلاثة أقسام حَصَرُوا الحرفين الملتقيين فيها : المتماثلان ، والمتجانسان ، والمتوافقان .

والنقض واردٌ عليهم بعكس المتجانسين ، مع أن الملائمَ تعميمُها وإدراجُها فيهما ، وكذا بالمتقاربين في المخرج والصفة جميعاً ، مع أن المناسبَ تعميمٌ قسم المتوافقين وإدراجُهما فيه ، كما فعل القسطلاني حيث ذَكَرَ التوافق ، وسماه بالتقارب ، وعرفه بقوله^(١) : (أن يتقاربا مخرجاً أو صفة)^(٢) ، أو مخرجاً وصفة . اللهم إلا أن يكون قولُهم : (مخرجاً أو صفة) مانعُ الخلُوف فقط مع أن اشتراطهم الاتفاق في المخرج في المتماثلين يستلزم أن يكون نحو : ﴿ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا ﴾ [البقرة : ٢٥] ، و﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٧] غير متماثلين ؛ لأن مخرجَ الواو والياء الأولين الجوف ، ومخرج ما بعدهما غيره مع أنهما متماثلان على ما حققه الجعبري من أن الحرفين إذا اتحدا ذاتاً واندرجا^(٣) في الاسم متماثلان ، وإلا فإن اتحدا مخرجاً أو^(٤) صفة أو تجاوزا فمتناسبان ، وإلا فمتباينان^(٥) .

ثم المتماثلان والمتجانسان إذا سكن الأول منهما أدغم في الثاني ك﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ [المؤمنون : ٩٣] في المتجانسين على رأي الفراء ، ﴿ بَلْ لَا يَخَافُونَ ﴾ [المدثر : ٥٣] في المتماثلين ، إلا أن يجتمع ياءان أو واوان أولهما حرف مد ، فيجب الإظهار وإن اجتمع مثلاً ؛ لئلا يذهب المد بالإدغام^(٦) ، نحو :

(١) ز : حيث ذكر التوافق وهما بالتقارب وعرفه بالتقارب وعرفه بقوله .

(٢) اللآلئ السنية ٦٩ .

(٣) الأصل : واندرجا ، ز : أو اندرجا .

(٤) س : و .

(٥) ينظر : كثر المعاني ٤٣ ظ .

(٦) ينظر : إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي ٦٤ ، خلاصة العجالة ١٨٥ .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾ [السجدة : ٥] ، و ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ [الشعراء : ٩٦] ، بخلاف نحو : ﴿ اتَّقُوا وَءَامِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَاحْسِنُوا ﴾ ^(١) [المائدة : ٩٣] ، مما واوه الأولى حرف لين ؛ فإنه يجب فيه الإدغام وبيان التشديد ؛ لأنها صارت في حكم الصحيح ؛ فإدغامها واجب ^(٢) .

وأما نحو : ﴿ يَأْتِي يَوْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] ، و ﴿ هُوَ وَمَنْ ﴾ [النحل : ٧٦] ، مما اجتمع فيه ياءان متحركان ، أو واوان متحركان في كلمتين ، فالإدغام فيه جائز عن السُّوسِيِّ عن أبي عمرو ^(٣) .

والفرق بينهما وبين الأولين : أن المد في الأولين محقق سابق ، وأما المد الحاصل فيهما بعد تسكين الأول فإنه عارضٌ مقارن ، وهو سبب للإدغام ، فلا يكون مانعاً منه ، وإلا لم يكن سبباً له .

وكذا إذا اجتمعت اللام مع النون ، وتقدمت اللام ، يجب الإظهار ، نحو ^(٤) : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصفات : ١٨] .

فإن قيل : لم ^(٥) اتفق على إدغام ^(٦) اللام الساكنة في الراء ، واُتفق على إظهارها عند النون ، إلا ما روي عن الكِسَائِيِّ من إدغام لام ^(٧) (هل) و (بل) خاصة ، نحو : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [البقرة : ١٧٠] ، ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ ^(٨) [الكهف : ١٠٣] ،

(١) ينظر : كنز المعاني ٤٣ ظ ، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي ٢١٨/١ .

(٢) ينظر الرعاية ٢١١ ، التمهيد ١٦١ ، هداية القاري ٢١٨/١ .

(٣) ينظر : النشر ٢٢٢/١ ، تحبير التيسير ٤٥ .

(٤) ض : نحو لام .

(٥) الأصل ، ض : لما .

(٦) ز : الإدغام .

(٧) ز : لا .

(٨) ينظر : التيسير ٤٣ ، النشر ٧/٢ .

وكلاهما متقارباً^(١) المخرج أو متجانساً^(٢) ، كاللام والراء ؟

فالجواب : إن النون لَمَّا لم^(٣) يُدْغَمَ فيها شيء مما أدغمت فيه ، نحو : الميم والواو والياء ، استَوْحِشَ إدغامُ اللام فيها ؛ لأنه مما أدغمت فيه^(٤) على ما يأتي في بحث النون الساكنة والتنوين .

فإن قيل : الحروف قسمان : قمريةٌ تظهر^(٥) عندها لام التعريف ، وهي حروف (ابغ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ) ، وشمسيةٌ لا تظهر عندها ، وإنما تدغم فيها ، وهي الخمسة عَشَرَ الباقيةُ سوى الألف ، ومن جملتها النون ، فما بالهم اغتَفَرُوا إدغامَ اللام فيها ؟

فالجواب : أنهم^(٦) اغتَفَرُوا ذلك لكثرتها ، وقال الناظم : (أظهرت لام : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصفات : ١٨] عند النون ؛ لأن هذا فِعْلٌ قد أُعِلَّ بحذف عينه ، فلم يُعِلَّ ثانياً بحذف لامه ؛ لثلاثي صير في الكلمة إجحافٌ ، ألا ترى أن الكِسَائِيَّ ومن وافقه^(٧) أدغم اللام من (هل) و (بل) في نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ [مريم : ٦٥] ، و ﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾ [الحجر : ١٥] ، ولم يدغمها في ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصفات : ١٨] ، و ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ [الأنعام : ١٥١] ؟^(٨) .

وفيه نظر ؛ لأنهم أَعْلَلُوا (يقي) بحذف الفاء ، ثم اشتقوا منه الأمر فقالوا :

(١) الأصل ، ض : متقربان .

(٢) أ : متجانسان .

(٣) لم : ساقطة من ز .

(٤) ينظر : الحواشي المفهمة ٨٨ ، الدقائق المحكمة ٥٤ .

(٥) الأصل ، ز ، ض : يظهر .

(٦) إنهم : ساقطة من س .

(٧) س : تابعه .

(٨) التمهيد ١٥٣ .

(قِ) بحذف اللام ، وما^(١) اعتبروا ذلك إجحافاً مع أنه لو أدغمت لام (قل) في نون^(٢) (نعم) لم يكن سوى حذف العين وإبدال اللام نوناً ، وهذا أسهل من^(٣) حذف فاء^(٤) (قِ) وشبهه .

وأما ما يَرِدُ من أنهم قد أجمعوا على إدغام ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ [المؤمنون : ٩٣] ، مع وجود العلة المذكورة فقد^(٥) أجاب عنه الناظم بأن^(٦) : (الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل ، يضارع حروف^(٧) الاستعلاء بتفخيمه ، واللام ليس كذلك ، فَجَذَبَ اللَّامَ [جَذَبَ القوي للضعيف ، وأدغم الضعيف في القوي على الأصل]^(٨) بعد أن قَوَّى مضارعتَه بالقلب ، والراء قائم بتكريره مقام الحرفين كالمشددات ؛ فاعلم^(٩) . وأما النون فهو أضعف من اللام بالغنة ، والأصل أن لا يُدْغَمَ الأقوى في الأضعف^(١٠) .

[هذا كلامه ، والحق أن الراء لا تقوم بالتكرير مقام الحرفين ولا التكرير يقويها ؛ لأنه أمر^(١١) عديمي ، فلا أثر له]^(١٢) .

(١) الأصل ، ض : وإنما .

(٢) في نون : ساقطة من س .

(٣) الأصل ، ض : فمن .

(٤) فاء : ساقطة من : ز ، س .

(٥) س : قد .

(٦) س : أن .

(٧) ز : حرف .

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(٩) الأصل ، ض : فأعد فاعلم .

(١٠) التمهيد ١٥٤ . وينظر لطائف الإشارات ١/ ٢٢٨-٢٢٩ .

(١١) أمر : ساقطة من ز ، ض .

(١٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

وكذلك يجب إظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ [ق : ٤٠] ، وإنما أمر الناظم ببيانها وإظهارها لأن كثيراً من الناس يقع في الإدغام بناءً على قُرْب المخرجَيْن^(١) ، أو أن الحاء أقوى من الهاء ، فهي تجذب الهاء إلى نفسها^(٢) ، مع أن التحفظ من^(٣) ذلك لازمٌ ، وإنما يجب الإظهار لقاعدة أنه : (لا يُدْغَمُ حرفٌ حلقي في أَدْخَلَ مِنْهُ) ؛ لئلا يلزم إدخال^(٤) الأسهل في الأثقل ، فيلزم الثقل^(٥) .

ولا يَرِدُ إدغامُ الحاء في العين للشُّوسِيِّ في قوله تعالى : ﴿ زُحْزِحَ عَنِ الْتَّارِ ﴾^(٦) [آل عمران : ١٨٥] ؛ لأن المراد بالأدخال ما كان أدخلَ مخرجاً ، وهما من مخرجٍ واحد .

غاية ما في هذا^(٧) الباب أن العين فيه أدخل من الحاء ، قال القاضي : (ولأن حروفَ الحلق بعيدةٌ عن الإدغام لصعوبتها ، ولهذا لم تُدْغَمِ الغينُ في القاف في نحو : (لا ترغِ قلوب)^(٨))^(٩) .

وفيه نظر^(١٠) ، إذ لو أُدْغِمَتِ الغين في القاف لَقَلِبَتِ^(١١) قافاً ، ولفاتت^(١٢)

(١) س : المخرج .

(٢) ينظر : التمهيد ١٢٧ .

(٣) الأصل : مع . س ، أ : عن .

(٤) أ : إدغام .

(٥) الأصل ، ض : النقل . ينظر : الحواشي المفهومة ٢٦ ، الدقائق المحكمة ٥٤ .

(٦) ينظر : التيسير ٢٣ ، إبراز المعاني ٩١ .

(٧) هذا : ساقطة من س ، ز .

(٨) س : لا ترغِ قلوبنا ، وما أثبتته من بقية النسخ هو الموافق لما في الدقائق المحكمة ٥٤ .

(٩) الدقائق المحكمة ٥٤ .

(١٠) نظر : ساقطة من س .

(١١) س : لقلب .

(١٢) الأصل : ولفاتت .

صعوبة إدغام الحلقى في مثله ، فلا يستقيم تعليل عدم إدغامها فيها بهذا .
ومنهم من علل بتغايرهما بناءً على أن الغين حلقية والقاف لهوية^(١) ،
والناظم لا ينفي التغايرَ بينهما بهذا الوجه ، ولكنه يُثبِتُ التقاربَ بوجه ؛ وذلك
لأنه ذكر في التمهيد أن : (الغين إذا لقيت حرفاً حلقياً وَجَبَ بيانُها ، نحو^(٢) :
﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة : ٢٥٠] ، و ﴿ أَلْبِغْهُ ﴾^(٣) [التوبة : ٦]) ، ثم قال : (وكذلك
القاف نحو : ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] ؛ لأن مخرج الغين قريب من مخرج
العين قبله ، والقاف بعده ، فيُخشى^(٤) أن^(٥) يبادِرَ اللَّفْظُ إلى الإخفاء
والإدغام^(٦) .

ويجب إظهارُ اللام عند التاء في قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾ [الصفات :
١٤٢] ؛ لتباعد مخرجهما المُنافي لِخَلْطِ الحرفين وتصييرهما^(٧) حرفاً واحداً
مشدداً^(٨) .

ثم الحرفان اللذان يراد إدغام أولهما :
إن كانا مثليْن والأول ساكن فثَمَّ عملٌ واحد ، وهو : الإدغام ، أو متحرك
فَعَمَلان : إسكان ، وإدغام .
وإن كانا غيرِ مثليْن والأول ساكن فعملان : قلب الأول إلى الثاني ،
والإدغام .

(١) ينظر : الحواشي المفهمة ٨٨ ، الحواشي الأزهريّة ٢٦ .

(٢) ز : نحو قوله تعالى .

(٣) ﴿ أَلْبِغْهُ ﴾ : ساقطة من س .

(٤) الأصل : ويخشى ، وما أثبتته من ز ، س وهو الموافق لما في التمهيد ١٤٧ .

(٥) ز : لن .

(٦) التمهيد : ١٤٧ .

(٧) الأصل ، س : وتصيرهما .

(٨) ينظر : الحواشي المفهمة ٨٨ ، الحواشي الأزهريّة ٢٦ .

أو متحرك فثلاثة أعمال : إسكان ، وقلب ، وإدغام .

فالسكان أقل عملاً من المتحرك ، ومن ثمَّ يسمى إدغامه : إدغاماً صغيراً .

وإدغام المتحرك بعد إسكانه : إدغاماً كبيراً^(١) .

ولا بد من قلب الأول إلى الثاني ليصيروا مثليين ، وكذا لا بد من عدم إبقاء

صفة الأول ؛ قال ابن الناظم : (فإن جاء نصُّ بإبقاء صفة من صفات الحرف

المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح ، وهو بالإخفاء أشبه)^(٢) ، كما

تقدم في خلاف ﴿ تَخَلَّفُكُمْ ﴾^(٣) [المرسلات : ٢٠] .

* * *

(١) ينظر : الدقائق المحكمة ٥٤-٥٥ .

(٢) ينظر : الحواشي المفهمة ٨٩ .

(٣) ينظر : ص ٢٤٣ من هذا الكتاب .

[٥٢] وَالضَّادَ : بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزُ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي

اعلم أن الضاد حرف عسير^(١) على اللسان ، وليس في الحروف أعسر منه ، والناس يتفاضلون في النطق به .

فمنهم من يخرج به دون مخرجه ممزوجاً بالطاء المهملة ، ولا يَقْدِرُ على غير ذلك ، وهم أكثر المصريين ، وبعض أهل الغرب .

ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة^(٢) ، وهم الزِّيَالِعُ^(٣) ومن ضاهاهم .

ومنهم من يجعله ظاءً مطلقاً ؛ لأنه يشارك الظاء في صفاته كلها ، ويزيد عليها بالاستطالة ، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءاً ، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق .

وهذا لا يجوز في كتاب الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله تعالى ، على ما صرح به الناظم في « التمهيد »^(٤) .

وعن ابن جني^(٥) : أن من العرب من يجعل الضاد ظاءً مطلقاً^(٦) في كلامهم ، قال الناظم : (وهذا غريب ، وفيه^(٧) توسع للعامة)^(٨) .

(١) س : عسير .

(٢) س : مفخما .

(٣) الزيالع : هم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة ، وهم مسلمون أمتهم تعرف بـ (الزيلع) . ينظر : معجم البلدان ٣ / ١٦٤ .

(٤) ينظر : التمهيد ١٤٠-١٤١ .

(٥) أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلي ، نحوي ، من حذاق أهل الأدب (ت ٣٩٢ هـ) ينظر : البلغة ١٤١ ، بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ .

(٦) ز : في جميع .

(٧) ز : لما فيه .

(٨) التمهيد : ١٤١ .

ولمّا كان جازماً بعدم جواز ذلك ، وكان التمييز بين الضاد والظاء أمراً
مهماً ؛ لذلك أمر بتمييز الضاد من الظاء ، بالمخرج ، وصفة الاستطالة .

* * *

ثم أراد حصر ظاءات القرآن ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظل ، أو صيغة^(١) معينة كالظعن ، فقال^(٢) : (وكلها تجي في الظعن . . . إلى آخره) أي : وكل أفراد الظاء تجي^(٣) .

[٥٣] فِي : الظُّعْنِ ظِلُّ الظَّهْرِ عَظْمُ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ ظَهْرٍ اللَّفْظِ

أي : في صيغة (الظعن)^(٤) ومادة الكلمات الباقية في هذا البيت ، ولم يأت (الظعن) في القرآن إلا في قوله تعالى في سورة النحل : ﴿يَوْمَ ظَعَنَكُمُ﴾ [٨٠] ، ومعناه : الارتحال^(٥) ، وعينه ساكنة في قراءة الكوفيين وابن عامر ، مفتوحة في قراءة الباقيين^(٦) .

ووقع (الظل) في اثنين وعشرين موضعاً^(٧) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [٥٧] ، ومنه (الظلة) ، ولها موضعان : قوله تعالى في الأعراف : ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [١٧١] ، وقوله تعالى في الشعراء : ﴿عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [١٨٩] ، وجمعها ظلل ، وعليه حُمِلَتْ قراءة : ﴿فِي ظِلَلٍ عَلَى الْأَرَايِكِ﴾ في سورة يس^(٨) [٥٦] .

(١) س : صفة .

(٢) س : وقال .

(٣) تجي : ساقطة من ز .

(٤) س ، ز : ظعن .

(٥) ينظر : لسان العرب ٢٧١/١٣ ، (ظعن) ، التمهيد ٢٢٧ ، الحواشي المفهمة ٩٠ .

(٦) ينظر : النشر ٢٢٨/٢ ، تحبير التيسير ١٣١ .

(٧) كذا في التمهيد ٢٢٩ ، والحواشي المفهمة ٩٠ ، والدقائق المحكمة ٥٦ . وقال ملا علي

القاري في المنح الفكرية ٨٣ : (والظاهر أنه أربعة وعشرون ، منها اثنان في البقرة : وهي

قوله تعالى : ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [٥٧] ، وقوله : ﴿فِي ظِلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [٢١٠]) .

وهو الصواب . ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ٥٣٣ .

(٨) قرأ حمزة والكسائي وخلف (ظلل) بضم الظاء من غير ألف ، وقرأ الباقون بكسر الظاء =

ووقع (الظُّهْر) - بضم الظاء ، وهو وقت انتصاف النهار^(١) - في موضعين : قوله تعالى في النور : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [٥٨] ، وقوله تعالى في الروم : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [١٨] .

ووقع (العظم) - بضم العين ، وهو العَظْمَة^(٢) - في مئة وثلاثة مواضع^(٤) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٧] .

ووقع (الحفظ) في اثنين وأربعين موضعاً^(٥) ، أولها قوله تعالى فيها^(٦) : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ [٢٣٨] ، لا قوله تعالى فيها : ﴿ وَلَا يَتُودُّهُمْ حَفِظُهُمَا ﴾ [٢٥٥] كما توهم ؛ لأنه لم يقع أولاً .

ووقعت^(٧) مادة (أيقظ) - من اليقظة ضد النوم^(٨) - في موضع واحد هو^(٩)

= وألف . ينظر : النشر ٢٦٦/٢ .

(١) ينظر : كتاب الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من كلام العرب ٥٥ ، لسان العرب ٥٢٧/٤ ، (ظهر) .

(٢) ينظر : الحواشي المفهمة ٩١ ، لطائف الإشارات ٢٣٤/١ .

(٣) ينظر : لسان العرب ٤٠٩/١٢ ، (عظم) .

(٤) كذا في التمهيد ٢٢٦ ، والحواشي المفهمة ٩١ ، لطائف الإشارات ٢٣٣/١ ، الدقائق المحكمة ٥٦ ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للصفافسي ٦٥ . والصواب الذي أثبتته من خلال تتبعها في المعجم المفهرس أن عدد المواضع مئة وثلاثة عشر موضعاً ، ومادتها : يعظم ، عظيم ، أعظم . ينظر : المعجم المفهرس ٥٧٠ .

(٥) كذا في التمهيد ٢٣٠ ، والحواشي المفهمة ٩١ ، ولطائف الإشارات ٢٣٤/١ . وذكر الفضالي في الجواهر المضية ٢٤٦ أنها أربعة وأربعون موضعاً ، وهو الصحيح . ينظر : المعجم المفهرس ٢٥٤ .

(٦) فيها : ساقطة من ز .

(٧) س : ووقع .

(٨) ينظر : لسان العرب ٤٦٦/٧ ، (يقط) .

(٩) س : وهو .

قوله تعالى في الكهف : ﴿ وَتَحَسَّبُهُمْ أَيُّكَاطًا ﴾^(١) [١٨] .

ومادة (انظر) - من الإنظار ، وهو التأخير^(٢) - في اثنين وعشرين موضعاً^(٣) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [١٦٢] .

ووقع (العظم) - بفتح العين ، جمعه ومفردُه - في أربعة عشر موضعاً^(٤) ، أولها قوله تعالى فيها : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾^(٥) [٢٥٩] .

ووقع (الظهر)^(٦) بفتح الظاء فيها^(٧) ، وأولها قوله تعالى فيها^(٨) : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٠١] ، ومثال المفرد : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾^(٩) [الشرح : ٣] .

ووقع (اللفظ) - بمعنى : التلفظ^(١٠) - في موضع واحد هو قوله تعالى في ﴿ قَفَّ ﴾ : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾^(١١) [١٨] .

* * *

-
- (١) ينظر : طاءات القرآن للسرقوسي ٣١٣ ، التمهيد ٢٣٢ .
 - (٢) ينظر : طاءات القرآن ٢٣١ ، لسان العرب ٢١٩/٥ ، (انظر) .
 - (٣) ينظر : التمهيد ٢٣١ ، الحواشي المفهمة ٩٢ ، لطائف الإشارات ٢٣٤/١ ، الحواشي الأزهرية ٢٧ .
 - (٤) كذا في التمهيد ٢٣٠ ، والحواشي المفهمة ٩٢ ، والحواشي الأزهرية ٢٧ ، ولطائف الإشارات ٢٣٥/١ . وجاء في الجواهر المضية ٢٤٥ ، وتنبيه الغافلين للصفافسي ٧٢ ، أنها خمسة عشر موضعاً ، وهو الصحيح . ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٥٧٢ .
 - (٥) س : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .
 - (٦) الظهر خلاف البطن سواء كان ظهراً لادمي أو لغيره . ينظر : لسان العرب ٥٢٠/٤ ، (ظهر) .
 - (٧) ز ، أ : في مثلها .
 - (٨) الأصل ، ض : في .
 - (٩) ووقع في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً . ينظر : الجواهر المضية ٢٤٧ .
 - (١٠) ينظر : لسان العرب ٤٦١/٧ ، (لفظ) .
 - (١١) ينظر : التمهيد ٢٣٢ ، الحواشي المفهمة ٩٢ .

[٥٤] ظَاهِرٌ لِّظَى شَوْاطُ كَظَمٍ ظَلَمًا أَغْلَظَ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتِظَرُ ظَمًا

وقعت مادة (ظاهر) - مقيدة لمعنى الظهور ضد الخفاء^(١) - في ستة مواضع^(٢) ، أولها قوله تعالى في الأنعام : ﴿ وَذَرُوا ظَهْرَ الْاِثْمِ ﴾ [١٢٠] ، ولمعنى المعونة^(٣) في ثمانية مواضع^(٤) ، أولها قوله تعالى في البقرة^(٥) : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٨٥] ؛ أي : تتعاونون^(٦) ، والتعبير بمعنى المعونة أشمل من تعبير بعضهم بمعنى الإعانة^(٧) ؛ لأنه لا يشمل ما كان مفيداً لمعنى التعاون .

ولمعنى العُلُوَّ^(٨) في ستة مواضع^(٩) ، أولها قوله تعالى في براءة : ﴿ لِيُظْهِرُوا عَلَى الدِّينِ كُلِّهٖ ﴾ [٣٣] .

ولمعنى الظَّفَرُ^(١٠) في ثلاثة مواضع^(١١) ، [قوله تعالى فيها : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [٨]]^(١٢) ، وقوله تعالى في الكهف : ﴿ اِنَّهُمْ اِنْ يَظْهَرُوا

(١) ينظر : لسان العرب ٥٢٣/٤ ، (ظهر) .

(٢) ينظر : الدقائق المحكمة ٥٧ ، الجواهر المضية ٢٤٨ .

(٣) ينظر : كتاب الفرق بين الضاد والطاء ٥٣ ، لسان العرب ٥٢٥/٤ ، (ظهر) .

(٤) ينظر : الدقائق المحكمة ٥٧ .

(٥) في البقرة : ساقطة من الأصل .

(٦) ينظر : جامع البيان ٣٩٦/١ ، التفسير الكبير ١٥٧/٣ .

(٧) يعني بذلك القاضي زكريا . ينظر : الدقائق المحكمة ٥٧ .

(٨) ينظر : لسان العرب ٥٢٦/٤ ، (ظهر) .

(٩) ينظر : الدقائق المحكمة ٥٧ ، الجواهر المضية ٢٥٣ ، ٢٥٢ .

(١٠) ينظر : لسان العرب ٥٢٦/٤ ، (ظهر) .

(١١) ينظر : الدقائق المحكمة ٥٧ .

(١٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

عَلَيْكُمْ ﴿ [٢٠] ، وقوله تعالى في التحريم : ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٣] ؛ أي : أظفره ^(١) عليه ^(٢) .

ولمعنى ^(٣) الظَّهَار ^(٤) في ثلاثة مواضع ^(٥) ، قوله تعالى في الأحزاب : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ [٤] ، وقوله تعالى في المجادلة : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ ﴾ [٢] ، و ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [٢] .

والحق أن تُجعل مادة (الظهر) مادة لما أفاد معنى المعونة وما بعده ؛ لأن أصل ذلك من الظَّهر الذي هو الجارحة ؛ إذ المعاونُ يساعد ^(٦) صاحبه بجوارحه ، وأقواها ظفُّه .

غاية الأمر أنه جعل بعد ذلك مفيداً للمعونة ، وإن كانت بغير الظهر ، والذي يعلو غيره ، أو يظفر به ، كأنه يركب ظفُّه .

والظَّهَارُ في الأصل عبارة عن أن يشبَّه الرجلُ زوجته بظفر أمه ، فيقول : أنتِ عليّ كظفرِ أُمِّي ^(٧) .

(١) الأصل ، ض : أظفَّره .

(٢) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٨٥ : (وأغرب زكريا : « وبمعنى الظَّفَر وقع منه في القرآن في ثلاثة مواضع . . . وقوله في التحريم : ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحريم : ٣] » اهـ . ومن غرابته : إدخال ما في التحريم في سلك ما تقدم ، والفرق أن أظفَّره هو بمعنى أطلعه لا بمعنى أظفر ، ولا بمعنى ظفر ، كما يدل عليه تعدية الأولين بـ (على) وتعدية الأخير بنفسه في المفعول الأول . فتأمل) . وينظر : الكشف والبيان لأبي إسحق الثعلبي ٣٤٥ / ٩ ، المحرر الوجيز ٣٣١ / ٥ .

(٣) س : وبمعنى .

(٤) ينظر : لسان العرب ٥٢٨ / ٤ ، (ظهر) .

(٥) ينظر : الدقائق المحكمة ٥٨ ، الجواهر المضية ٢٥٤ .

(٦) س : يباعد .

(٧) ينظر : لسان العرب ٥٢٨ / ٤ ، المفردات ٣١٨ .

ووقع (لظى) في موضعين^(١) : قوله تعالى في المعارج : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى ﴾ [١٥] ، وقوله تعالى في سورة الليل^(٢) : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [١٤] ، و(لظى) اسم من أسماء جهنم ، قال ابن النازم : (وأصله اللزوم والإلحاح ، يقال : أَلْظَّ بكذا ؛ أي : لزمه وألح به ، وُسِّمَتْ جهنمُ بها للزومها العذاب على من يدخلها ، قال تعالى : ﴿ وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر : ٤٨] ، أجازنا الله منها)^(٣) .

ويخشد ما ذكره أن (لظى) معتل اللام ، فلا يكون من (أَلْظ)^(٤) المضاعف إلا أن يكون من باب ما أُبدِلَ فيه أحد حرفي التضعيف ياءً نحو : ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ [القيامة : ٣٣] في قول من جعل أصله : يتمطط^(٥) .

(١) ينظر : التمهيد ٢٣١ ، الحواشي المفهمة ٩٣ .

(٢) ز ، س : والليل .

(٣) الحواشي المفهمة ١٤ ، وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٨٦ : (وأما قول ابن المصنف ومن تبعه من الشراح : إنه من اللزوم والإلحاح . . . أجازنا الله وأبعدنا عنها اهـ . فخطأ ظاهر ؛ لأن مادة (لظى) و(أَلْظ) مختلفتان ، أما الأول معتل اللام والثاني مضاعف بلا كلام) .

(٤) أ : اللفظ .

(٥) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٨٦ : (وأما قول المصري : إلا أن يكون من باب ما أُبدِلَ فيه . . . إلخ . فغير مستقيم ، إذ الصحيح في القاموس من أن اللظى ، كالفتى : النار أو لهبها ، أو لظي كرضي والتظت وتلظت لهبت ، هذا في المعتل ، وذكر في الأجوف أن اللفظ : اللزوم والإلحاح ، وألظ لازم وداوم . اهـ .

فافترقا في المبنى والمعنى ، فلا يصح وضع أحدهما مكان الآخر ، أما مطه بمعنى مده ، وتمطط تمدد ، وكذا أمطى بالقوم : مد بهم السير ، وتمطى النهار وغيره : امتد و طال ، كذا في القاموس أيضاً ، فاتحد المعنى وإن اختلفا مبنىً ، فيصح إبدال إحدى الطائفتين ياءً ، كما في تقضى بمعنى : تقضض ، بخلاف الأول ، فتأمل) .

وينظر : القاموس المحيط ١٧١٥ ، (لظى) ، و ١٧٢٠ ، (مطا) .

ووقع (شواظ) - وهو لهبٌ لا دخانَ معه - في موضع واحد^(١) هو قوله تعالى في الرحمن : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ ﴾ [٣٥] ، وقرىء بكسر الشين لابن كثير ، وبضمها للباقيين^(٢) .

ومادة (الكظم) - وهو تجرع الغيظ وعدم إظهاره^(٣) - في ستة مواضع^(٤) ، أولها قوله تعالى في آل عمران : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [١٣٤] .

ومادة (ظلم)^(٥) في^(٦) مئتين واثنين وثمانين موضعاً^(٧) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٣٥] .

والظلم وضع الشيء في غير موضعه^(٨) .

ومادة (أغلظ) - من الغلظة ضد الرقة^(٩) - في ثلاثة عشر موضعاً^(١٠) ، أولها قوله تعالى في آل عمران : ﴿ غَلِظَ الْقَلْبُ ﴾ [١٥٩] .

ومادة (الظلام) - وهو ضد النور - في مئة موضع^(١١) ، أولها قوله

-
- (١) ينظر : المفردات ٢٧٠ ، (شواظ) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٢٤٣/٦ ، التمهيد ٢٢٥ .
- (٢) ينظر : التيسير ٢٠٦ ، النشر ٢٨٥/٢ .
- (٣) س : اضهارها . وينظر : لسان العرب ١٢/٥٢٠ ، (كظم) .
- (٤) ينظر : التمهيد ٢٢٦ ، الحواشي المفهومة ٩٤ ، الدقائق المحكمة ٥٩ .
- (٥) س : الظلم .
- (٦) في : ساقطة من ز .
- (٧) كذا في التمهيد ٢٢٥ ، والحواشي المفهومة ٩٤ ، والدقائق المحكمة ٥٩ ، والصحيح أنها مئتان وتسعة وثمانون موضعاً . ينظر : المعجم المفهرس ٥٣٣ .
- (٨) ينظر : المفردات ٣١٥ ، (ظلم) ، لسان العرب ١٢/٢٧٣ ، (ظلم) .
- (٩) ينظر : المفردات ٣٦٤ ، (غلظ) ، لسان العرب ٧/٤٤٩ ، (غلظ) .
- (١٠) ينظر : التمهيد ٢٣١ ، الحواشي المفهومة ٩٤ ، الدقائق المحكمة ٥٩ .
- (١١) في جميع النسخ : « في مئة موضع » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته من الدقائق المحكمة ٥٩ ، والجواهر المضية ٢٦٠ ، والمنح الفكرية ٨٧ . وينظر : المعجم المفهرس ٥٣٨ .

تعالى في البقرة : ﴿ وَرَكَعُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾ [١٧] .

ومادة (ظفر) - بسكون الفاء - في موضع واحد هو قوله تعالى في الأنعام : ﴿ كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ ^(١) [١٤٦] ، والفاء في الآية مضمومة ، وإسكانها في غيرها لغة ؛ فلذا أسكنها الناظم ، لا للضرورة كما ظن ابنه ^(٢) ؛ إذ الظاهر عدم غفلة مثله ^(٣) عن تلك اللغة ^(٤) .

ومادة (انتظر) من الانتظار ، وهو الارتقاب ^(٥) في أربعة عشر موضعاً ^(٦) ، أولها قوله تعالى في الأنعام : ﴿ قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴾ [١٥٨] .

ومادة (الظمأ) - وهو العطش ^(٧) - في ثلاثة مواضع ^(٨) : قوله تعالى في براءة : ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [١٢٠] ، وفي طه : ﴿ وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا ﴾ [١٢٠] ، وفي النور : ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ [٣٩] .

وفي البيت إسكان آخر (ظاهر) ، وحذف تنوين (شواظ) بالكسر للوزن ، وألف (ظلما) للإطلاق ، وألف (ظما) منقلبة عن الهمزة الساكنة للوقف .

* * *

= وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٨٧ : (وأما الظلمة وهي ضد النور ، ف وقعت في مئة موضع ، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه زكريا ، وفي شرح الرومي والمصري : في ستة وعشرين موضعاً ، وهو الصواب) .

(١) ينظر : التمهيد ٢٢٩ ، الحواشي المفهومة ٢٩٥ ، الدقائق المحكمة ٥٩ .

(٢) ينظر : الحواشي المفهومة ٩٥ .

(٣) مثله : ساقطة من ز .

(٤) اللغة : ساقطة من ز .

(٥) ينظر : لسان العرب ٤٢٥/١ ، (رقب) .

(٦) ينظر : التمهيد ٢٢٩ ، الحواشي المفهومة ٢٩٥ ، الدقائق المحكمة ٥٩ .

(٧) ينظر : لسان العرب ١١٦/١ ، (ظمأ) .

(٨) ينظر : التمهيد ٢٣٠ ، الحواشي المفهومة ٩٥ ، الدقائق المحكمة ٥٩ .

[٥٥] أَظْفَرَ ، ظَنًّا كَيْفَ جَا ، وَعَظْ سَوَى عِصِينَ ، ظَلَّ النَّخْلَ زُخْرُفٍ سَوَا
 [٥٦] وَظَلَّتْ ، ظَلْتُمْ ، وَبِرُومَ ظَلُّوا كَالْحَجَرِ ، ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلُ
 [٥٧] يَظْلُلْنَ ، مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكُنْتَ فَظًّا ، وَجَمِيعَ النَّظَرِ
 [٥٨] إِلَّا بِ : وَيَلْ ، هَلْ ، وَأُولَى نَاصِرَةً وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ

وقع (أظفر) - من الإظفار ، وهو النَّصْرَة - في موضع واحد هو قوله تعالى في الفتح : ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) [٢٤] .

والإظفار من الظفر ، وهو الفوز . قيل : أصله^(٢) من الظُّفر ؛ لأن قولهم^(٣) : (ظَفِرَ بكذا) معناه : أنشب ظفره في الشيء ؛ أي : علق به فتمكن منه^(٤) .

ومادة (ظنًّا) في سبعة وستين موضعاً^(٥) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿ الَّذِينَ يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُا رَبِّهِمْ ﴾ [٤٦] ، وليس الظن فيه بمعنى التهمة^(٦) كما يفهم من عبارة ابن النازم^(٧) ، ولا بمعنى الظن حقيقة ، وهو الحساب ؛ بل بمعنى التيقن ؛ إذ لا معنى لاتهامهم ذلك الأمر ، وليست حالهم مناسبة لأن يوصفوا بظنه حقيقة^(٨) .

(١) ينظر : التمهيد ٢٢٤ .

(٢) س : وأصله .

(٣) س : قوله .

(٤) ينظر : المفردات ٣١٤ ، (ظفر) ، لسان العرب ٥١٧/٤ ، (ظفر) ، التمهيد ٢٢٤ .

(٥) كذا في التمهيد ٢٢٦ ، والحواشي المفهمة ٩٥ ، والدقائق المحكمة ٦٠ . والصحيح أنها تسعة وستون موضعاً . ينظر : المعجم المفهرس ٥٣٩ .

(٦) س : وليس الظن من التهمة .

(٧) ينظر : الحواشي المفهمة ٩٥ .

(٨) ينظر : الدر المصون ٢١٢/١ ، ٢١٣ .

وقيل : هو على بابه ؛ أي : بتقدير مضاف ؛ أي : ثواب ربهم ؛ إذ الثواب^(١) أمر مظنون لا يقطعون لأنفسهم به .

واعترض عليه بأن قوله بعد ذلك : ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [٤٦] يعكّر^(٢) عليه .
وأجيب بأنه يُحمَل مع المقدّر على الظن الحقيقي ومع قوله : ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة : ٤٦] على اليقيني .

واعترض على^(٣) الجواب بأن هذا يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ، وهو غير جائز ، ويمكن أن يقع^(٤) ذلك الاستلزام بجعل الآية من باب عموم المجاز ، وذلك بأن يُحمَل^(٥) الظن فيها على الاعتقاد الشامل لكلا الأمرين^(٦) .

ومادة (عظ) - من الوعظ - في تسعة مواضع^(٧) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٦٦] ، والوعظ : هو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه^(٨) ، فقال الناظم في « تمهيده » : (والترغيب في العمل القائد إلى الجنة)^(٩) .

(١) إذ الثواب : ساقطة من ز .

(٢) ز ، س : يمنع .

(٣) ز : عن .

(٤) ز ، س ، أ : يمنع .

(٥) س : يجعل .

(٦) ينظر : الدر المصون ١/ ٢١٢-٢١٣ .

(٧) والصحيح أنها خمسة وعشرون موضعاً . ينظر : الدقائق المحكمة ٦٠ ، الجواهر المضية ٢٦٦ ، المنح الفكرية ٨٩ ، المعجم المفهرس ٨٤٥ . وقال سيف الدين الفضالي في الجواهر المضية ٢٦٨ : (وقال بعض الشراح : (عظ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه ، وقع منه في القرآن تسعة مواضع ، وفيه نظر ، فتأمل) .

(٨) ينظر : لسان العرب ٧/ ٤٦٦ ، و(وعظ) .

(٩) التمهيد ٢٣١ .

وإنما وصف العمل بكونه قائداً إلى الجنة لكونه^(١) سبباً لرحمة الله تعالى التي^(٢) هي سبب لدخول الجنة .

وقوله : (سوى عِضِينَ) وصف لفظ ، وقيل : استثناء منقطع ؛ لأن (عِظِينَ) مغاير لـ (عِظ) في المادة ؛ إذ هو جمع (عِضَة) ، وأصلها (عِضْهَة)^(٣) أو (عِضْوَة) ، وهما لغتان فيها ، والمحذوف الهاء على الأولى والواو على الثانية^(٤) ، وهذا إشارة إلى^(٥) أن [(عِضِينَ) في قوله تعالى في الحجر : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾]^(٦) بالضاد لا بالظاء .

والعِضَة : الفِرقة ، و ﴿ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ بمعنى : جعلوه فِرَقاً وأنواعاً ؛ فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : شعر ، وقال بعضهم : كهانة ، إلى غير ذلك ، وقيل : بمعنى جعلوه مقسماً أقساماً يؤمن ببعضه ويكفر بآخر^(٧) .

وقول القاضي في تفسير (عِضِينَ) : (أي : متفرقين فيه)^(٨) عدول عن الصواب .

ووقع باب (ظل) - مما دل على اقتران^(٩) مضمون الجملة بالنهار ، أو على الصيرورة - في تسعة مواضع^(١٠) ، فوقع (ظل) نفسه في موضعين هما

(١) لكونه : ساقطة من س .

(٢) التي : ساقطة من س .

(٣) ز : عضه .

(٤) ينظر : المفردات ٣٣٨ ، (عظه) .

(٥) الأصل : على .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(٧) ينظر : الدر المصون ٣٠٩/٤ ، لسان العرب ٢٦٤/٩ ، (عظه) .

(٨) الدقائق المحكمة ٦٠ .

(٩) ز : افتراق .

(١٠) ينظر : التمهيد ٢٢٨ ، الحواشي المفهمة ٩٦ ، الدقائق المحكمة ٦٠ .

قوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ بالنحل [٥٨] والزخرف [١٧] .

وإلى تساوي السورتين من جهة اتحاد موضعي (ظل) في اللفظ أشار بقوله : (سوا) بفتح السين مع القصر ؛ أي : هما متساويان ، والأصل فيه المد ، ولذا كُتِبَ بالالف ، والناظم قَصَرَهُ للوزن ، أو فعل فيه كما فعل حمزة فيه حالة الوقف ، من قلب الهمزة ألفاً ، ثم حذف إحدى الألفين^(١) .

وهو مصدر واقع موقع اسم الفاعل بخلاف (سوى) بكسر السين في المصراع^(٢) الأول ؛ فإنه بمعنى غير ، وقَصَرَهُ على الأصل ؛ ولذا كُتِبَ بالياء لانقلاب ألفه عنها^(٣) .

ووقع (ظَلَّت) في قوله تعالى في طه : ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [٩٧] ، و (ظَلِم) في قوله تعالى في الواقعة : ﴿ فَظَلَّمْتَ نَفْسَكُمُوهْنَ ﴾ [٦٥] ، و (ظلوا) في موضعين هما : قوله تعالى في الروم : ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [٥١] ، وقوله تعالى في الحجر : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [١٤] ، وإلى ذلك أشار بقوله : (وبروم ظلوا كالحجر) ، وحاصله أن (ظلوا) ثابت في هاتين السورتين ، ثم عطف على (ظلمت)^(٤) قوله : (ظَلَّت) ، وهو في سورة الشعراء كـ (نَظَلَ)^(٥)

(١) وذلك أن حمزة يبدل الهمزة المتطرفة بعد الألف ألفاً لانفتاح ما قبله بعد ما سكن الهمز للوقف فاجتمع ألفان فيحذف أحدهما ويقصر . وإلى ذلك أشار الشاطبي في البيت (٢٣٩) من حرز الأماني بقوله :

وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطَوَّلَا
ينظر : شرح شعلة على الشاطبية ٩١ .

(٢) المصراعان في الشعر ما كان فيه قافيتان في بيت واحد ، والمصراعان بابا القصيدة . ينظر :

لسان العرب ٨/ ١٩٩ ، (صرع) ، والمراد هنا شطر البيت .

(٣) ينظر : أوضح المسالك ٢/ ٢٥٢ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٦ .

(٤) ز : فظلمت .

(٥) ز : كيظل .

الذي بعده ، فالأول في قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٤] ، والثاني في قوله تعالى : ﴿ فَظَلُّوا أَعْيُنَهُمْ ﴾ [٧١] .

ووقع (يظللن) في قوله تعالى^(١) في الشورى : ﴿ فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ [٣٣] ، والمشهور أن (ظل) في سورتي النحل والزخرف بمعنى : صار^(٢) ، فيدل على الصيرورة والانتقال ، ومنهم من^(٣) اعتبره دالاً على المعنى الأول لما يكون من اسوداد الوجه بالنهار^(٤) من الفضيحة البالغة ؛ إذ المخبات تظهر فيه ، والعرب تقول : الليل سائرٌ للويل^(٥) .

وما أفاده القاضي كابن الناظم من أن هذا^(٦) الباب مفيد لمعنى الدوام يقتضي أنه بالمعنى الأول خاصة^(٧) ، فإنه يستلزم معنى الدوام ولكن في وقت النهار ، بخلاف المعنى الثاني فإنه عبارة عن الانتقال ، وهو لا يستلزمه ، وكلام « التمهيد » ظاهر في أن (ظل) المذكور دالٌّ على الدوام على الفعل نهارة^(٨) .

ووقع (محظوراً) - من الحظر ، وهو المنع^(٩) - في موضع واحد ، هو قوله تعالى في (سبحان)^(١٠) : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [٢٠] .

(١) تعالى : ساقطة من الأصل .

(٢) ينظر : ظاءات القرآن ٣١٤ ، لطائف الإشارات ٢٥٣/١ .

(٣) من : ساقطة من س .

(٤) س : في النهار .

(٥) ينظر : جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١٥٠/٢ .

(٦) هذا : ساقطة من س .

(٧) ينظر : الحواشي المفهمة ٩٦ ، الدقائق المحكمة ٦٠ .

(٨) ينظر : التمهيد ٢٢٨ .

(٩) ينظر : لسان العرب ٢٠٢/٤ ، (حظر) .

(١٠) وهي سورة الإسراء ، وتسمى أيضاً سورة بني إسرائيل . ينظر : بصائر ذوي التمييز

٢٨٨/١ ، الإتقان ١٧٩/١ .

و(المحتظر) - من الحظر ، وهو جمع الشيء في حظيرة^(١) - في موضع آخر^(٢) فقط هو قوله تعالى في القمر : ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾^(٣) [٣١] .

والمُحْتَظِرُ : هو مَتَّخِذُ الحَظِيرَةِ ، وهي ما يعملها الراعي ونحوه من القصب وقضبان الشجر ؛ ليحفظ بها نفسه وماشيته^(٤) . وهشيم المحتظر : ما تساقط من حائطها^(٥) ، وقيل : ما يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه^(٦) . والهشيم : النبات اليابس المتكسر .

وأصل الحظر بمعنى المنع ، من جمع الشيء في حظيرة ، ثم سُمِّيَ كُلُّ مَنْعٍ حظراً وإن لم يكن بحظيرة^(٧) ، صرح بذلك صاحب « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ »^(٨) .

وكلام بعض الشراح يقتضي أن أصل الحظر بمعنى جَمْع الشيء في حظيرة من المَنع ، ولا شك أن من جمع في حظيرته شيئاً فقد مَنَعَ غيره من ذلك الشيء^(٩) .

(١) ينظر : ظاءات القرآن ٣١٣ ، لسان العرب ٢٠٣/٤ ، (حظر) .

(٢) س : واحد .

(٣) ينظر : ظاءات القرآن ٣١٣ ، الحواشي المفهمة ٩٨ .

(٤) س : وما يشبهه . وينظر : لسان العرب ٢٠٣/٤ ، (حظر) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٤٢ ، تفسير القرآن العظيم ٤/٢٦٦ .

(٦) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٦١ .

(٧) الأصل ، س : جميع .

(٨) ينظر : عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ٤٩٤/١ ، والسمين

الحلبي : هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي شهاب الدين ، المشهور بالسمين

الحلبي ، مقررء نحوي (ت ٧٥٥هـ) . ينظر : بغية الوعاة ١/٤٠٢ ، شذرات الذهب

١٧٩/٦ .

(٩) ينظر : الحواشي المفهمة ٩٧ ، الحواشي الأزهرية ٢٩ ، اللآلئ السنية ٧٦ ، الدقائق

المحكمة ٦١ .

ووقع (فظاً) - من اللفظة ، وهي الغلاظة والتجافي^(١) - في موضع واحد هو قوله تعالى في آل عمران : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا ﴾^(٢) [١٥٩] .

وأما (الفض) بمعنى الفك والتفرقة ، فهو بالضاد ، تقول : فَضَضْتُ الطَّابِعَ ؛ أي : فككته ، وانفض الجماعة ؛ أي : تفرقوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ؛ أي : تفرقوا^(٣) .

ووقع جميع ألفاظ (النظر) - وهو في الأصل بمعنى الرؤية ؛ أعني : الإبصار - في ستة وثمانين موضعاً^(٤) ، أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴾ [٥٥] .

ثم استثنى استثناء منقطعاً فقال : (إلا بويل هل وأولى ناضرة) ، ومراده أن الظاء واقعة في جميع ألفاظ النظر ، إلا في ثلاثة ألفاظ : لفظ^(٥) ﴿ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤] ، ولفظ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ من قوله تعالى^(٦) : ﴿ وَلَقَدْهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ [١١] ، والثالث^(٧) في سورة القيامة : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [٢٢-٢٣] ، فإن هذه الثلاثة بالضاد ؛ لأنها من النَّضارة ، وهي الحُسْن^(٨) ، كما في حديث : « نَضَرَ اللَّهُ امرأً سَمِعَ مقالتي

(١) ينظر : المفردات ٣٨٢ ، (فظ) ، لسان العرب ٤٥١/٧ ، (فظظ) .

(٢) ينظر : الدقائق المحكمة ٦١ .

(٣) ينظر : المفردات ٣٨١ ، (فض) ، التمهيد ٢٣٢ ، لطائف الإشارات ٢٣٦/١ .

(٤) ينظر : الحواشي المفهمة ٩٨ ، الدقائق المحكمة ٦١ .

(٥) لفظ : ساقطة من ز .

(٦) تعالى : ساقطة من الأصل .

(٧) والثالث : ساقطة من س . ويوجد مكانها عبارة « وأولى ناضرة من قوله تعالى في القيامة » .

(٨) ينظر : المفردات ٤٩٦ ، (نضر) ، التمهيد ٢٢٧ .

فَوَعَاها فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا»^(١) ، وفيه روايتان : تشديد الضاد ، وتخفيفها ، ذكرهما صاحب «الغريبين» ، غير أنه روى : « نَصَرَ اللهُ عَبْدًا » ، بلفظ : (عبدًا) .
 وقيد (ناضرة) بقوله : (أولى) ؛ لأن ما بعدها بالطاء بمعنى : رأيته .
 وقالت المعتزلة : بمعنى منتظرة^(٢) ، و (إلى) اسم معناه النعمة .
 وهو مردود .

ووقعت^(٣) مادة (الغيظ) - وهو أشد الغضب^(٤) كما جزم به صاحب «العمدة»^(٥) - في أحد عشر موضعاً ، أولها قوله تعالى في آل عمران : ﴿ عَصُوا عَلَىكُمْ أَلْنَا مَلَمٍ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [١١٩] ، ومنها قوله تعالى : ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾^(٦) [الفرقان : ١٢] .

فإن قلت : ما معنى سماع التغيِظ مع أنه في نفس الوقت^(٧) غير مسموع ؟
 قلت : المراد سماع غَلِيَانِه بحذف المضاف ؛ أي : سمعوا لجهنم غلياناً وأزيراً كما يُسمع ذلك من غَلِيَانِ القِدر^(٨) .

وقوله : [(لا الرعد) عطف على (الغيظ) ، و (هود) عطف على (الرعد) ؛ أي : لا لفظ (الرعد) من قوله]^(٩) تعالى فيها : ﴿ وَمَا تَغِيْضُ

- (١) الحديث أخرجه الحميدي في مسنده ٤٧/١ ، والإمام أحمد في مسنده ٢٢٥/٣ ، وابن ماجه في السنن ٨٤/١ ، والترمذي في سننه ٢٤/٥ .
- (٢) ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ٥٤٨/١ .
- (٣) س : ووقع .
- (٤) ز : الغيظ .
- (٥) ينظر : عمدة الحفاظ ٢٢٦/٣ .
- (٦) ينظر : التمهيد ٢٢٦ ، الحواشي المفهمة ٩٨ ، الدقائق المحكمة ٦٢ .
- (٧) أ : الأمر .
- (٨) ينظر : الدر المصون ١٩٨/٢ .
- (٩) ما بين المعقوفين ساقطة من ز .

الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴿١﴾ [٨] ، ولا لفظ (هود) من قوله تعالى فيها : ﴿ وَغِيصَ الْمَاءِ ﴾ [٤٤] ، فإنهما لكونهما من الغيص بمعنى النقص بالضاد لا بالطاء (٢) .

وقوله : (قاصرة) إشارة إلى أن طاءهما قُصِرَت فصارت ضاداً ، كذا قيل (٣) ، وفيه نظر ؛ لأنه لو (٤) لم يكن فيهما (٥) طاءٌ لَتُقْصَرَ ، ولو قُصِرَ فيهما طاء لكانت مقصورة لا قاصرة ، اللهم إلا بالمجاز على حد : ﴿ عِشَّةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١] .

وقوله : (ظناً) منصوب على الحكاية لقوله تعالى : ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [الجاثية : ٣٢] .

وكذا قوله : (زخرفاً) في بعض النسخ ؛ لقوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ وَسُورًا عَلَيْهَا يُتَكَوَّمُ * وَزُخْرَفًا ﴾ [٣٥-٣٤] .
وكذا (محظوراً) ، وآيته (٦) مرّت (٧) .

و(النحل) مجرور بأنه صفة (ظل) بتقدير (ذي) بمعنى صاحب .
واعتبار جرّه على الحكاية عند نصب (زخرفاً) أنسب ، وعليها رفع (ويل) في قوله : (إلا بويل) لرفعه في قوله تعالى : ﴿ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين : ١] ، ولما خاف تَوَهُّمَ الاختصار على صيغة (ظناً) مع كثرة صيغ الظن ، أردفها بقوله : (كيف جا) (٨) تنبيهاً على أنه أراد مادّته كيف جاءت ؛ أي : على أي

(١) وما تزداد : ساقطة من س .

(٢) ينظر : طاءات القرآن ٣١٦ ، الحواشي المفهمة ٩٨ .

(٣) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٩٨ .

(٤) لو : ساقطة من س .

(٥) س : فيه .

(٦) س : في آية .

(٧) ينظر : ص ٢٧٤ من هذا الكتاب .

(٨) جا : ساقطة من س .

صيغة^(١) جاءت ، ومادته مُطلَقة ، فتشمل أيضاً ما كان بمعنى العلم أو التهمة ، وما قيل من أن معنى (كيف جا) : كيف تصرفت هذه الكلمات المتقدمة ، مدفوع بأن منها (أظفر) ، وهو لم يَتَصَرَّفْ في القرآن أصلاً .

وقوله : (جا) بالقصر ، (وعظ) أمر ، والواو قبله عاطفة على ما يُفْهَم من شرح الأزهري^(٢) ، ولو قال : (وَعَظِ) بسكون العين وكسر الظاء مع التنوين على المصدرية لكان أولى .

* * *

(١) س : صفة .

(٢) ينظر : الحواشي الأزهرية ٢٩ .

[٥٩] وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافُ سَامِي

وقع (الحظ) - بمعنى النصيب^(١) - في سبعة مواضع^(٢) ، أولها قوله تعالى في آل عمران : ﴿ أَلَا يَجْعَلُ لَهُمُ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [١٧٦] .

وأما (الحِضُّ) على الطعام فهو بالضاد ، وهو في ثلاث مواضع^(٣) : قوله تعالى في الحاقة [٣٤] ، والماعون [٣] : ﴿ وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ ، وقوله تعالى في الفجر [١٨] : ﴿ وَلَا تَحْضُوتِ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ .

والحِضُّ على الشيء بمعنى الحِثِّ والتحريض عليه^(٤) ، وفَرَّقَ الخليلُ بن أحمد بين الحث والحِضُّ بأن : (الحث يكون في السَّيْرِ ، والسَّوْق ، وفي كل شيء ، والحِضُّ يكون فيما عداها) ، نقله الحريري^(٥) في « دُرَّة الغَوَاصِ »^(٦) ، ومنه يظهر أن كل حِضُّ حِثٌّ ، ولا عكس .

ثم المصراع الثاني تنبيه على أن في (ظنين) من قوله تعالى في التكويد : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى أَعْيَبِ بِظَنِينِ ﴾ [٢٤] خلافاً مشهوراً ؛ لأنه وَصَفَهُ بِالسُّمُوِّ ، وهو الْعُلُوُّ المقتضي للشهرة^(٧) ، و^(٨) وَجْهٌ شهرته^(٩) وقوعه بين القراء السبعة

(١) ينظر : لسان العرب ٧/ ٤٤٠ ، (حظ) .

(٢) ينظر : التمهيد ٢٢٥ ، الحواشي المفهمة ٩٩ .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ٩٩ ، الدقائق المحكمة ٦٣ .

(٤) ينظر : لسان العرب ٧/ ١٣٦ ، (حِضُّ) .

(٥) هو أبو محمد القاسم علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري أديب مشهور .

(٦) (ت ٥١٥ هـ) . ينظر : شذرات الذهب ٤/ ٥٢ .

(٧) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ١٦١ .

(٨) ينظر : الدقائق المحكمة ٦٣ .

(٩) الواو : ساقطة من س .

(٩) س : الشهرة .

المشهورين ، وذلك أن ابن كثير وأبا^(١) عمرو والكسائي قرؤوه بالطاء ،
والباقيين بالضاد^(٢) .

وجه الطاء جعله اسم مفعول من : (ظننت) المتعدي إلى واحد بمعنى
(اتهمت) ؛ فيكون فعلاً بمعنى مفعول ، والمعنى : وما محمد - ﷺ - بمُتَّهم
فيما يوحيه الله تعالى إليه ، من تحريف أو نقص أو زيادة^(٣) .

ووجه الضاد جعله اسم فاعل من : (ضن) اللازم بمعنى : بَخِلَ^(٤) ،
فيكون فعلاً بمعنى فاعل ، والمعنى : وما محمد - ﷺ - ببخيل على الناس
بيان ما يوحى إليه من الله تعالى^(٥) .

وعلى الأول رَسُمُ ابن مسعود^(٦) وقراءته ، وعلى الثاني رسم الإمام^(٧) .

وفي إثارة الناظم ذكر (ظنين) بالطاء إيماء إلى اختياره الطاء على الضاد في
القراءة ، وهو اختيار المُحَقِّق الجَعْبَرِي^(٨) بناءً على أن نَفْيَ المحقق أولى من
نَفْيِ المقدَّر^(٩) .

-
- (١) الأصل : أبي .
(٢) الباقيون من السبعة هم : نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزمة وقد قرؤوه بالضاد . وعليه
رسم الإمام وبقية الرسوم غير رسم ابن مسعود . ينظر : السبعة ٦٧٣ ، التيسير ٢٢٠ .
وقبلها في (أ) : قرؤوه .
(٣) ينظر : الدر المصون ٤٨٧/٦ .
(٤) الأصل : بخيل .
(٥) ينظر : الكشف ٣٦٤/٢ ، شرح شعلة على الشاطبية ٣٨٣ .
(٦) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلي أسلم قديماً وهاجر
الهجرتين وشهد بدرأ والمشاهد كلها ، توفي ٣٢ هـ وقيل ٣٣ هـ . ينظر : الاستيعاب
٩٨٧/٣ ، الإصابة ٢٣٣/٤ .
(٧) ينظر : الحواشي المفهمة ١٠٠ .
(٨) ينظر : جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري ٣٣٨ .
(٩) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ٩٤ : (وأما قول المصري : « وفي إثارة الناظم . . . =

[٦٠] وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ : أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ، يَعْضُ الظَّالِمُ
[٦١] وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ وَصَفَّهَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

أخبر أن الضاد والطاء إذا تلاقيا - بأن لم يفصل بينهما فاصل - فبيانهما لازم ؛ لئلا يختلط أحدهما بالآخر ؛ فتبطل الصلاة لفساد المعنى ، كذا قيل^(١) ، وفي « مختارات النوازل »^(٢) لصاحب « الهداية »^(٣) من علمائنا أنه لو قرأ قوله : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، وقوله : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] بالطاء فسدت الصلاة^(٤) في الأول^(٥) دون الثاني^(٦) ، وكذا لو قرأهما بالذال المعجمة أو الزاي ، ثم مثَّلَ لتلاقيهما بقوله تعالى في ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾^(٧) : ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٣] ، وقوله تعالى في الفرقان : ﴿ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾^(٨) [٢٧] ، وليس في الثاني فاصل ساكن كما قيل ؛ لانقلاب لام (الظالم) طاءً ، وإدغامها في الطاء قبل .

و(العض) إن كان بجارحة فبالضاد ، وإلا فبالطاء ، نحو : عَضُّ الزمان ،

= من نفي المقدّر . فمحل بحث ونظر ظاهر ، إذ الترجيح في المعنى لا يغير رسم المبنى ، أي : وما محمد ﷺ ببخيل على الناس في بيان الوحي من الله سبحانه وتعالى إليه ، وهو تحقيق لقوله : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

(١) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٦٥ .

(٢) كتاب مختارات مجموع النوازل لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت ٥٩٣هـ) . ينظر : كشف الظنون ١٢٨٢/٢ .

(٣) كتاب (الهداية) لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني ، وهو شرح على متن له سماه (بداية المبتدي) وقد استغرق في تأليفه ثلاث عشرة سنة . ينظر : كشف الظنون ٢٠٣١/٢ .

(٤) س : صلاته .

(٥) س : الأولى .

(٦) س : الثانية .

(٧) س : ألم نشرح لك صدرك .

(٨) على يديه : ساقطة من س .

وَعَظَّةُ الحرب . وفي قصيدة ابن مالك^(١) في الفرق بين الظاء والضاد أن
(عضهما) بالضاد والطاء^(٢) . وقال صاحب « القاموس » : (عظ الزمان
والحرب شدتهما ، و^(٣)هما بالطاء ، وعض الأسنان بالضاد)^(٤) .

ثم أمر ببيان الضاد من الظاء في قوله تعالى في الأنعام : ﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ﴾
[١٤٥] ، وهكذا الحكم حيثما وَقَعَ حرفُ الإطباق بعد الضاد ؛ وذلك لثلاث يسبق
اللسان إلى ما هو أخفُّ ، وهو الإدغام^(٥) .

وبيان الظاء من التاء في قوله تعالى في الشعراء : ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾^(٦)
أَوْعِظْتَ ﴿[١٣٦] ؛ لثلاث يقرب من الإدغام^(٧) .

وهكذا حكم كل ظاء^(٨) ساكنة بعدها تاء ، ولكن^(٩) ليس في القرآن غير
ما ذكره الناظم .

وبيان^(١٠) الضاد من التاء في قوله تعالى في البقرة : ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ﴾ [١٩٨] ؛ لثلاث يبادر اللسان إلى ما هو أخفُّ^(١١) .

(١) أبو عبد الله ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، الجبلي ، إمام النحاة ،
صاحب الألفية المشهورة (ت ٦٧٢هـ) . ينظر : بغية الوعاة ١/ ١٣٠ ، شذرات الذهب
٣٣٩/٥ . وله قصيدة سماها : (الاعتضاد في الظاء والضاد) . ينظر : كشف الظنون
١١٩/١ ، هدية العارفين ٦/ ١٣٠ .

(٢) ينظر : الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك ٣٧ .

(٣) الأصل : أو .

(٤) القاموس المحيط ٨٣٥ .

(٥) ينظر : الرعاية ١٨٥ ، التمهيد ١٤١ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(٧) ينظر : التمهيد ١٤٥ ، الدقائق المحكمة ٦٦ .

(٨) ظاء : ساقطة من س .

(٩) ولكن : ساقطة من س .

(١٠) س : وبيان .

(١١) ينظر : الرعاية ١٨٧ .

وهكذا حُكِّمَ كُلُّ^(١) ضَادٍ ساكنة بعدها^(٢) حرف من حروف المعجم ،
 نحو : ﴿ وَخُضْتُمْ ﴾ [التوبة : ٦٩] ، و﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ [الحجر : ٨٨] ،
 و﴿ وَقَيِّضْنَا ﴾ [فصلت : ٢٥] ، و﴿ فَرَضْنَا ﴾ [الأحزاب : ٥٠] ، و﴿ خُضِرَا ﴾
 [الأنعام : ٩٩] ، و﴿ نَضْرَةً ﴾ [الإنسان : ١١] ، و﴿ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل : ٢] .

وبتصفية هاء : ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] ، و﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاحة : ٧] ؛ أي :
 بإخلاصها ؛ لأنها حرف خفي ، على ما مرّ من أن الحروف الخفية حروف
 (هاوي) ؛ فينبغي الحرص على بيانها وبيان غيرها من الهاءات^(٣) .
 وفي البيت الأول حذف فاء الجزء^(٤) ضرورةً على حد قوله^(٥) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها
 أي : فالله يشكرها^(٦) .

وفي الثاني تقديرات دلّت عليها قرينة المقام ؛ أي : ويبيّن ضاد (اضطر) ،
 مع ظاء (وعظت) ، مع ضاد (أفضتم) ، وإضافة (هاء) مع قصرها لضرورة
 الشعر إلى (جباههم) ، و(عليهم) معطوف على (جباههم) بحذف الواو
 العاطفة .

(١) كل : ساقطة من س .

(٢) س : بعد .

(٣) ينظر : التمهيد ١٥٨ ، الحواشي المفهومة ١٠١ ، الدقائق المحكمة ٦٦ .

(٤) الأصل : فالجزاء .

(٥) البيت بتمامه :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

ونسبه سيبويه في الكتاب ٦٥/٣ لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . وينظر : منازل
 الحروف للرماني ٤٠ ، سر صناعة الإعراب ١/٢٦٤ ، اعتراض الشرط على الشرط لابن
 هشام ٤٨ ، خزنة الأدب ٥٢/٩ .

(٦) أي فالله يشكرها : ساقطة من س .

[٦٢] وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ ، وَأَخْفَيْنِ
[٦٣] الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بُغْنَةً لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

أَمَرَ بِإِظْهَارِ صِفَةِ الْغُنَّةِ مِنَ الْمِيمِ وَالنُّونِ^(١) إِذَا كَانَتَا مُشْدَدَتَيْنِ^(٢) ، وَهِيَ صِفَةُ
لِزَامَةِ لِهَمَا سَوَاءً كَانَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ أَوْ سَاكِنَتَيْنِ ، مُظْهَرَتَيْنِ أَوْ مَدْغَمَتَيْنِ أَوْ
مُخْفَتَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّهَا فِي السَّاكِنِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي الْمُتَحَرِّكِ ، وَفِي الْمَدْغَمِ أَكْمَلُ
مِنْهَا فِي الْمُخْفِيِّ ، وَفِي الْمُخْفِيِّ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي الْمُظْهَرِ ، هَكَذَا قَالُوا^(٣) ،
وَمُقْتَضَى هَذَا الْقَوْلِ كِمَالِهَا فِي الْمُتَحَرِّكِ وَالْمُظْهَرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَقَابِلُهُمَا ، مَعَ
أَنَّ الْمَوْجُودَ فِيهِمَا أَصْلُ الْغُنَّةِ لَا كِمَالُهَا ، وَهَمَّ مُعْتَرِفُونَ بِهِ أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ : (إِذَا مَا شُدَّ) يَشْمَلُ^(٤) الْمَشْدَدَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ : ﴿الْجِنَّةُ
وَالنَّاسُ﴾ [الناس : ٦] ، وَ﴿هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة : ١١] ، وَ(هَمَّت طَائِفَةٌ)^(٥) ،
وَفِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ : ﴿مَنْ تَلَصَّرِيكَ﴾ [آل عمران : ٢٢] ، وَ﴿مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ﴾
[يونس : ٢٧] .

وَزَادَ ابْنُ النَّازِمِ الْمَشْدَدَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ نَحْوُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة : ٢٠] ،
﴿لَمَّا﴾ [البقرة : ١٠١] ، وَفِيهِ بَحْثٌ ؛ إِذِ التَّشْدِيدُ مُسْتَلْزِمٌ لِلْإِدْغَامِ .

وَأَمَّا حُكْمُ النُّونِ السَّاكِنَةِ مِنْ جِهَةِ الْغُنَّةِ فَسَيَأْتِي فِي بَيَانِ حُكْمِهَا وَحُكْمِ
التَّنْوِينِ حَيْثُ يَقُولُ الْمُصَنِّفُ : (وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يَلْفَى . . .) إِلَى آخِرِهِ .

وَأَمَّا الْمِيمُ السَّاكِنَةُ فَإِنَّهُ أَمَرَ بِإِخْفَائِهَا بِغُنَّةٍ لَدَى الْبَاءِ بِأَنَّ أَتَتْ الْبَاءَ بَعْدَهَا ،

(١) ز ، س : النون والميم .

(٢) ز : مشددين .

(٣) قاله ابن النازم في الحواشي المفهومة ١٠٢ .

(٤) س : يشتمل .

(٥) وفي الآية : ﴿لَهَمَّت طَّائِفَةٌ﴾ [النساء : ١١٣] .

سواء كان السكون أصلياً نحو : ﴿أَمْ يَظَاهِرُ﴾ [الرعد : ٣٣] ، أو عارضاً نحو : ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٠١] ، ومنهم من أدغمها^(١) ، ومنهم من أظهرها^(٢) ، واختار المصنف الأول^(٣) كما نبه عليه بقوله : (على المختار من أهل الأداة) ؛ أي : من أقوالهم .

-
- (١) كابن المنادي . ينظر : التمهيد ١٥٦ ، الحواشي المفهومة ١٠٣ .
(٢) وهو مذهب مكّي . وينظر : الرعاية ٣٣٢ ، التحديد ١٦٩ .
(٣) أي : الإخفاء ، وهو مذهب ابن مجاهد والداني . ينظر التحديد ١٦٨ ، التمهيد ١٥٦ .

وقوله : (أخفين) مؤكداً بالنون الخفيفة كـ (أظهرن) في قوله :

[٦٤] وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَوَفا أَنْ تَخْتَفِيَ

أي : وأظهر الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء ، سواء كانت مع ما بعدها في كلمة نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، و ﴿ تُمْسُونَ ﴾ [الروم : ١٧] ، أو كلمتين نحو : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٤] .

وقوله : (واحذر . . .) إلى آخره : تحذير لك من إخفائها^(١) عند الواو والفاء بإخفائك لها بناءً على أنها بحسب المخرج متحدة بالواو وقريبة من الفاء ؛ فيظن^(٢) أنها تخفى عندهما كما تخفى عند المتحدة هي بها فيه^(٣) .

واستعمل صيغة جمع القلة للكثرة في قوله : (عند باقي الأحرف) تجوّزاً^(٤) ، وحذف عامل (لدى) لدلالة ما بعده عليه على حد : (أولاً أن يعلموا) في أحد الوجهين ، وقصر الفاء للوزن .

(١) س ، ض : اختفائها .

(٢) ز : فتظن .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ١٠٤ ، الدقائق المحكمة ٦٧ ، نهاية القول المفيد ١٢٧ .

(٤) ينظر : الحواشي المفهمة ١٠٤ .

ثم أخذ في بيان حكم النون الساكنة والتنوين ، فقال :

[٦٥] وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى : إِظْهَارٌ اِدْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إِخْفَاءٌ

قوله : (حكم تنوين) مبتدأ نكرة ؛ لأنه مضاف إلى النكرة ، وكل مضاف إلى النكرة فهو نكرة .

(و) يلفى (بمعنى : يوجد ، جملة وقعت صفة له ، وإضافته ^(١) مُسَوِّغَةٌ لوقوعه مبتدأ وما بعدها ^(٢) خبره .

وقوله : (إِظْهَارٌ اِدْغَامٌ) بنقل حركة الهمزة إلى التنوين ، ثم حَذَفِ الهمزة .

يشير إلى أن حكم النون الساكنة والتنوين على أربعة أقسام هي : الإظهار ، والإدغام بغنة أو بدونها ، والقلب ، والإخفاء .

والتحقيق أنها ثلاثة : الأولان ، والإخفاء مع القلب أو بدونه ، كما جزم به المحقق الجعبري ^(٣) ، ومن جعلها أربعة لم ينف وجود الإخفاء حالة القلب ، بل أراد بالإخفاء : الإخفاء المَحْضَ الذي ليس معه قلب .

وهذا كما تَطْلُقُ الدَّلَالَةُ العقلية على دلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللفظ مثلاً ، ويراد الدلالة العقلية المحضة ، وإن كان للعقل مدخل في قسمتها الوضعية مثلاً .

ولما اشتهر فيما بينهم ذِكْرُ حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون ، سكت المصنف عن ذكر الوصف ، وإن كان معتبراً .

(١) وإضافته : ساقطة من الأصل .

(٢) س : وما بعده .

(٣) ينظر : كثر المعاني ١٠٦ و .

وقيل^(١) : قَيْدُ السكون معلوم بقريئة التشريك في الحكم بينها^(٢) وبين ما هو ساكن ، أعني : التنوين ؛ لأن الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالباً .

ولم يقيدوا التنوين بالسكون ؛ لأن وضعه عليه بخلاف النون ؛ فإنها كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة ، ونصّوا عليه - وإن كان نوناً - لمخالفته إياها من وجوه ؛ إذ هو نون ساكنة تَلْحَقُ^(٣) آخر الاسم لفظاً لا خطأً في الوصل ، وهي نون ساكنة ، متوسطة أو متطرفة ، تثبت لفظاً وخطأً في الوصل وغيره ، وتكون في الاسم وغيره^(٤) .

قال الجَعْبَرِيُّ : (وتعريفه : نون ساكنة تلحق آخر الاسم لِأَمْكِنِيَّتِهِ) ، ثم قال : (ويكون : عَوْضاً ، ومقابلةً ، وتنكيراً ، وترنماً ، وغالياً ، وتناسباً ، وضرورةً)^(٥) .

وفيه نظر ، لأنه يدل ظاهراً على أنه إذا كان للتنكير أو للتناسب والضرورة فإنه يكون لاحقاً للاسم لِأَمْكِنِيَّتِهِ ، وليس كذلك ؛ لأن الأول يلحق المَبْنِيّ نحو : (صه) ، وليس بِمُتَمَكِّنٍ فضلاً عن أن يكون^(٦) أَمْكَنَ ، والأخيران يلحقان غير المنصرف ، وليس بِأَمْكَنَ حتى يكون لحوقهما إياه لِأَمْكِنِيَّتِهِ^(٧) .

ويمكن أن يقال : إنه أراد أن التنوين موضوع لأن يدل على أمكنية الاسم ،

(١) وقيل : ساقطة من س .

(٢) الأصل ، ز ، ض ، أ : بينهما .

(٣) ز : يلحق .

(٤) ينظر : التمهيد ١٦٥ ، تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة للقاضي زكريا ٥١-٥٢ .

(٥) كثر المعاني ١٠٦ و .

(٦) س : يدل .

(٧) الأصل : لامكنية .

وإذا لم يكن دالاً عليها يكون عوضاً... إلى آخره ، فتكون أقسام التنوين على هذا ثمانية : السبعة ، والدال على الأمكنية ، ويسمى : تنوين التّمكين ؛ لدلالته على تمكن الاسم في الاسمية ؛ لكونه منصرفاً .

لكن الواقع منها في القرآن العظيم^(١) أربعة :

تنوين التّمكين^(٢) ، نحو : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة : ٦] ، و﴿عَشَوُا وَلَهُمْ﴾ [البقرة : ٧] ، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢] .

والمقابلة^(٣) ، نحو : ﴿مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ﴾ [التحریم : ٥] .

والعوض ، نحو : ﴿غَوَاشٍ﴾^(٤) [الأعراف : ٤١] ، و﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ﴾^(٥) [الواقعة : ٨٤] .

والتناسب ، نحو : ﴿سَكَنِيلاً وَأَعْلَلاً﴾ [الإنسان : ٤] ، ف(سلا سلا) غير منصرف ، لكنه نُؤَنَ لمناسبة (أغلالا) .

وَيَسُطُ الكلام على هذه الأقسام الثمانية مُفَوَّضٌ إلى^(٦) كتب النحو^(٧) .

* * *

(١) العظيم : ساقطة من الأصل ، ز ، ض .

(٢) وهو اللاحق للأسماء المعربة كزيد ورجل . ينظر : مغني اللبيب ٤٤٥ . ينظر : شرح ابن عقيل ١٧/١ .

(٣) وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم . ينظر : شرح ابن عقيل ١٧/١ .

(٤) فإن التنوين هنا عوض عن الياء المحذوفة . ينظر : شرح ابن عقيل ١٧/١ .

(٥) والتنوين هنا عوض عن الجملة المحذوفة ، أي : وأنتم إذا بلغت الروح الحلقوم . ينظر : المصدر السابق ١٧/١ .

(٦) مفوض إلى : ساقطة من س .

(٧) ينظر : مغني اللبيب ٤٤٥ ، شرح ابن عقيل ١٧/١ .

ثم أخذ في بيان ما يُظْهَرُ عنده النون الساكنة والتنوين ، وما يُدْغَمَانِ فيه بلا غنة أو بغنة ، فقال :

[٦٦] فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ ، وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ
[٦٧] وَادَّغَمْنِ بَغْنَةً فِي : يَوْمَنْ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَ : دُنْيَا عَنْوُنُوا

أمر بإظهارهما عند حرف الحلق ؛ لصعوبة إدغامهما فيه بسبب بُعد مخرجهما عن مخرجه ، سواء كان همزةً أو هاءً أو عيناً أو حاءً أو غيناً أو^(١) خاءً ، وسواء كانت النون ساكنةً متطرفةً في الوصل أو متوسطةً في الحالين^(٢) .
فالمطرفة نحو : ﴿ مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران : ٦٢] ، و﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٣٣] ، و﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق : ٢] ، و﴿ مَنْ حَادَّ ﴾ [المجادلة : ٢٢] ، و﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، و﴿ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ [النساء : ٣] .

والمتوسطة نحو : ﴿ وَيَتَوَنَّنَ ﴾^(٣) [الأنعام : ٢٦] . و﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] ، و﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، و﴿ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر : ٢] ، و﴿ فَسَيُغْضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] ، و﴿ وَالْمُنْخِفَّةُ ﴾ [المائدة : ٣] .

والتنوين ، ولا يكون إلا متطرفاً كما عرفت^(٤) ، نحو : ﴿ لَكِبَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٤٥] ، و﴿ إِلَّا فَرِيقًا ﴾ [سبأ : ٢٠] ، و﴿ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] ، و﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] ، و﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨١] ، و﴿ نِدَاءٌ خَفِيًّا ﴾ [مريم : ٣] ، و﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

والغنة باقية فيهما إذا ظهرا^(٥) عند بعض القراء ، وساقطة عند بعضهم .

-
- (١) حاءاً أو غيناً أو : ساقطة من ز .
(٢) ينظر : الرعاية ٢٣٧ ، التمهيد ١٦٦ ، فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٤٥٧/١ .
(٣) الأصل : ينادون .
(٤) ينظر : كنز المعاني ١٠٦ و ، والنشر ١٨/٢ .
(٥) ز ، س ، أ : اظهرا .

قال^(١) في « التمهيد » : (وهو^(٢) مذهب النحاة ، وبه قرأت على كل شيوخه ما عدا قراءة يزيد^(٣) والمُسَيَّبِي^(٤))^(٥) .

ثم أمر بإدغامهما في اللام والراء من غير غنة ، ولا تكون النون قبلهما في القرآن^(٦) إلا متطرفة^(٧) .

فالنون نحو : ﴿أَنْ لَّوْ﴾ [الأعراف : ١٠٠] ، و﴿مَنْ رَبِّ﴾ [الأعراف : ٦١] .

والتنوين نحو : ﴿أَنْدَادًا لِيُضِلُّوْا﴾ [إبراهيم : ٣٠] ، و﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء : ٩٣] .

ولو بَيَّنَّتْ^(٨) مثل : (فنعل) من (علم) و(شرح) ، لقلت : (عنلم)^(٩) و(شنرح) بالإظهار كما جزم به الجعبري^(١٠) ، ويجب فيه الإظهار خوف الالتباس بالمضاعف كما نبّه عليه الأزهري^(١١) .

وجه الإدغام تقارب المخرجين أو اتحادهما^(١٢) ، ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف ؛ لأن في بقائها ثقلاً ما ، وإتباع الصفة الموصوف لأن من

(١) س : وقال .

(٢) س : وقال .

(٣) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القاري ، أحد القراء العشرة توفي ١٢٧هـ وقيل ١٢٨هـ .
ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ٧٢ .

(٤) هو إسحق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي المقرئ المدني (ت ٢٠٦هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ١٤٧ .

(٥) التمهيد ١٦٦ .

(٦) س : القرآن العظيم .

(٧) ينظر : التمهيد ١٦٧ .

(٨) ز ، س ، أ : ثبت .

(٩) س : عنام .

(١٠) ينظر : كنز المعاني ١٠٦ و .

(١١) ينظر : الحواشي الأزهريّة ٣٤ .

(١٢) ينظر : الكشف ١/ ١٦١ ، الموضح ١٤٤ .

ضرورة إدغام المتقاربين أو المتجانسين قلبُ الأول إلى الثاني ، وإذا قُلب الأول إلى الثاني ، ولم يَبْقَ ، جُعِلَتْ صِفَتُهُ تَابِعَةً لَهُ فِي عَدَمِ الْإِبْقَاءِ^(١) .

ومنهم من أدغمها فيهما بغنة ، ومنهم من أظهرهما عندهما ، لكن المشهور^(٢) هو الأول ، وعليه العمل^(٣) .

وقوله : (لزوم) جملة مستأنفة ، نبه بها على لزومه ووجوبه .

وابن الناظم لم يُعِدْ ضميرَه إلى ما مر من الإدغام فيهما لا بغنة ، بل أعاده إلى الغنة مع تأنيثها ، على حد :

..... وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٤)

ومثله قليل .

وَحَمَلَ اللزومَ على مقابل الانفكاك ، حيث قال : (أي : لا بغنة لازمة بل منفكة)^(٥) ، وفيه مناقشة ؛ لأنه إن أراد الانفكاك بالفعل يلزم مخالفة تعبير المصنف لتعبير القوم في هذا الباب بالإدغام بلا غنة المقتضي لكون الغنة معدومة صريحاً ، وإن كانت^(٦) الغنة المنفكة هي المعدومة بعينها - وإن أراد جواز الانفكاك - لزِم أن يكون كلامُ المصنف إشارةً إلى تجويز^(٧) الغنة

(١) ينظر : الكشف ١/١٦٢ ، كنز المعاني ١٠٦ و ، التمهيد ١٦٧ .

(٢) س : المشهورة .

(٣) ينظر : فتح الوصيد ١/٤٥١ ، النشر ٢/١٩ .

(٤) البيت بتمامه :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

وهو لعامر بن جوين الطائي كما في الكتاب ٢/٤٦ . وينظر : مغني اللبيب ٨٦٠ ، شرح

ابن عقيل ٢/٩٢ ، بصائر ذوي التمييز ٥/١٩٠ .

(٥) الحواشي المفهمة ١٠٨ .

(٦) س : كان .

(٧) الأصل : تحرير .

وعدمها ، كما لو حَمَلَ اللزومَ على مقابل الجواز ، وكان المراد : لا بغنة لازمة بل جائزة ، مع أنه جعله قبل ذلك مفيداً^(١) لإدغامهما فيهما بلا غنة ، ولم يتعرض^(٢) لتجوز الأمرين أصلاً .

وفي بعض النسخ (أتم) بدل قوله : (لزوم) ، وهو إشارة إلى أن الإدغام فيهما بلا غنة لما فيه من عدم إبقاء الصفة أيضاً أتم من الإدغام فيهما بغنة ، [أو أنه تامٌّ مُستكمل التشديد كما اختاره الأزهري^(٣) ، فلا يكون^(٤) أتم للتفضيل حينئذ ، ولا يكون مفيداً لجواز الإدغام فيهما بغنة]^(٥) أيضاً .

ثم أمر بمراعاة إدغامهما بغنة في حروف (يومن) ، وهي : الياء التحتية ، والواو ، والميم ، والنون ، نحو^(٦) : ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨] ، و﴿ لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٩] ، و﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ ﴾ [الباقية : ١٠] ، و﴿ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر : ٤٥] ، و﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ [المؤمنون : ٥٥] ، و﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة : ١٤٢] ، و﴿ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ [القصص : ٤٦] ، و﴿ حِطَّةٌ نَفَرٌ ﴾ [البقرة : ٥٨] ، فصارت حروف الإدغام بغنة وبدونها ستة يجمعها قولك : (يرملون) .

ووجه الإدغام في النون التماثل ، وفي الميم التجانس في الغنة ، والجهر ، والانفتاح ، والاستفال ، [وبعض الشدة ، وفي الواو والياء التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر]^(٧) ، ومضاهاة الغنة المد^(٨) .

(١) كذا في (أ) ، وفي سائر النسخ : إدغامها .

(٢) ز : يعترض .

(٣) ينظر : الحواشي الأزهرية ٣٤ .

(٤) هنا ينتهي السقط في النسخة ض . ينظر : ص ١٤٢ من هذا الكتاب ، شرح البيت ٨ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(٦) ينظر : النشر ٢/ ٢٠ ، الحواشي ١٠٨ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل ، وفي الأصل : والجهر والبينية .

(٨) كنز المعاني ١٠٦ ظ .

واتفقوا على أن الغنة معهما غنة المدغم ، ومع النون غنة المدغم فيه .

واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان^(١) إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبا للأصالة ، أعني أصالة النون في الغنة ، وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم كالنون المدغم فيها^(٢) ، واختاره الناظم في « التمهيد »^(٣) .

[فإن قلت : ولم كانت الغنة غنتها لا غنة النون المدغمة ؟

قلت : لصلاحية النون المدغم فيها لنسبة الغنة إليها على وجه الكمال ، بخلافها ، فإنها لا تصلح لذلك من حيث إنها حرف ساكن ، والساكن كالميت]^(٤) .

و^(٥) قال الناظم : (لأن^(٦) النون قد زال لفظها بالقلب ، وصار مخرجها من مخرج الميم ، فالغنة له)^(٧) .

وفيه نظر ؛ إذ لا يكفي زوال لفظها بالقلب إلى الميم في إثبات أن الغنة للميم التي^(٨) بعدها ؛ لجواز أن يكون لها ، وإن قُلبت ميماً ؛ لأن الميم ذاتُ غنة أيضاً .

فإن قلت : وجود الغنة مع الإدغام في الواو والياء ، وكذلك اللام والراء عند القائل به يمنع أن يكون إدغاماً ، فينبغي أن يكون إخفاءً كما صرح به

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي (ت ٣٢٠ هـ) . ينظر : معجم الأدباء لياقوت الحموي ٩٣/٥ ، بغية الوعاة ١٨/١ .

(٢) الكلام السابق نقله المؤلف - بتصرف بسيط - من كنز المعاني ١٠٦ ظ .

(٣) التمهيد : ١٦٨ ، وينظر : النشر ٢٠/٢ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقطة من ز ، س ، ض .

(٥) الواو ساقطة من ض .

(٦) الأصل : أن .

(٧) التمهيد ١٦٨ .

(٨) التي : ساقطة من س .

السَّخَاوِي حيث قال : (إن حقيقة ذلك إخفاء لا إدغام ، وإنما يقولون : إنه إدغام . مجازاً)^(١) .

أجيب بما ذكره الجَعْبَرِي ، من أنه إدغام لوجود حقيقة الإدغام بالقلب ، والقائل بالإخفاء يعترف بوجود التشديد فيه ، ومذهبه خلوُ المخفي منه ، والتحقيق أن الإدغام مع عدم الغنة مَحْضٌ كامل التشديد ، ومعها غيرُ محضٍ ناقصُ التشديد من أجل صوت الغنة الموجودة معه ، فهو بمنزلة صوت الإطباق الموجود مع الإدغام في : ﴿ أَحَطْتُ ﴾ [النمل : ٢٢] ، و ﴿ بَسَطْتُ ﴾^(٢) [المائدة : ٢٨] .

وقوله : (إلا بكلمة) إشارة إلى ما قيل من أن النون الساكنة إذا اجتمعت مع الواو والياء في كلمة واحدة أَظْهَرَتْ ، نحو : ﴿ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٢٨] ، و ﴿ صَوَّانٌ ﴾ [الرعد : ٤] ، لئلا يلتبس لو أدغم بالمضاعف ، وهو ما تكرر أحدُ أصوله ، نحو : (صَوَّان) و (الدُّنْيَا)^(٣) .

فإن قلت : هَلَّا أدغمَ بغنة^(٤) ، فَيَحْصُلُ^(٥) الفرقُ بها بين^(٦) المضاعف وغيره؟^(٧)

فالجواب : أنها لما كانت فارقةً فرقةً خفياً لم يكن الفرقُ معتبراً ، فَمُنِعَ الإدغام حَذْراً من اللبس ظاهراً .

(١) فتح الوصيد ١/ ٤٥٣ .

(٢) ينظر : كنز المعاني ١٠٦ ظ ، النشر ٢/ ٢٢ .

(٣) ينظر : كنز المعاني ١٠٦ ظ ، التمهيد ١٦٧ .

(٤) ز ، س ، ض ، أ : لو أدغم لأدغم بغنة .

(٥) س : ليحصل .

(٦) س : وبين .

(٧) س : وغيرها .

وأما الميم ، فلو وقعت قبلها^(١) النون في كلمة واحدة ، وخيف اللبس ، أظهرت أيضاً ك : شاة زنماء ، بخلاف (انمحي) ؛ فإن النون فيه تدغم لعدم اللبس بسبب عدم (إَفْعَل) بتشديد الفاء في كلامهم^(٢) .

ولم يتعرض الناظم لمثال الميم ؛ لعدم وقوعه في القرآن^(٣) .

ومثَّلَ للواو بـ (عنونوا)^(٤) ، وإن لم يكن من^(٥) القرآن^(٦) ؛ لعدم تَأْتِي ذِكْرِ مثالها منه في هذا البيت ، وهو : ﴿ صِنُونُ ﴾ [الرعد : ٤] ، و ﴿ قِنُونُ ﴾ [الأنعام : ٩٩] ، وفي بعض النسخ : (صنونوا)^(٧) ، وهو أنسب ؛ لإيمائه إلى ﴿ صِنُونُ ﴾ الواقع في القرآن .

وقوله (ادغم) : بتشديد الدال ، أمرٌ من باب الافتعال ، أو ماضٍ مجهولٌ منه كما قطع به ابن الناظم^(٨) .

و (في اللام) نائب عن فاعله ، والأول اختيار القاضي^(٩) ، وهو الأوفق بكلمتي (أظهر) و (ادغم) الأمرين .

و (الراء) بالقصر ، و (كِلْمة) بالكسر فالسكون ، لغة^(١٠) .

* * *

(١) س : قبله .

(٢) ينظر : كنز المعاني ١٠٧ والنشر ٢٠/٢ .

(٣) س : القرآن العظيم .

(٤) ض : بعنوان .

(٥) ض : في .

(٦) س : القرآن العظيم .

(٧) ينظر : الطرازات المعلمة ١٤٧ ، المنح الفكرية ١٠٣ .

(٨) ينظر : الحواشي المفهومة ١٠٧ .

(٩) ينظر : الدقائق المحكمة ٦٩ .

(١٠) وهي لغة بني تميم . ينظر : الخصائص ٢٥/١ .

ثم أخذ في بيان ما يُقلبان^(١) عنده أو يُخفيان^(٢) ، فقال :

[٦٨] وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً ، كَذَا الْإِخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخْذًا

أفاد أنهما يقلبان ميماً عند الباء بغنة^(٣) ، نحو : ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة : ٣٣] ،
و﴿أَنْبُورِكَ﴾ [النمل : ٨] ، و﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، ويسمى هذا
القلب إقلاباً ، ووجهه^(٤) أنه لما ترك الإظهار لعُسْرِ الإتيان بالغنة مع إطباق
الشفيتين بعده ؛ والإدغام لاختلاف نوع^(٥) المخرج من حيث إن^(٦) الباء شفهيّة
وما قبلها لساني ؛ وكونُ التناسبِ بينهما قليلاً ، تَعَيَّنَ الإخفاءُ ، ولما تعين
الإخفاءُ تَوَصَّلَ إليه بقلبهما ميماً لمشاركتها^(٧) الباء مخرجاً والنون غنةً ، كذا
قيل^(٨) .

ثم أشار إلى أنهما كما قُلِبَا بغنة عند الباء أُخْفِيا بغنة عند باقي الحروف^(٩) ،
فقوله : (كذا) للتنبيه على اعتبار صفة الغنة مع الإخفاء^(١٠) أيضاً ، وعنى
بـ(الإخفاء) : الإخفاء المحض الذي لا قلبَ معه ، وإلا فالإخفاء معتبرٌ عند
الباء أيضاً .

(١) س : تقلبان .

(٢) س : تخفيان .

(٣) ينظر : كتر المعاني ١٠٧ ، والنشر ٢١/٢ .

(٤) ض : ووجه .

(٥) ز : نزع .

(٦) أن : ساقطة من الأصل .

(٧) الأصل ، ز ، ض : لمشاركتها .

(٨) كذا قيل : ساقطة من الأصل ، س . والقائل هو ابن الناطم في الحواشي المفهومة ١٠٩ ،

والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٧٠ . وينظر : فتح الوصيد ١/٤٥٧ .

(٩) ينظر : فتح الوصيد ١/٤٥٧ .

(١٠) ز : الاخفاء .

وأراد بـ(باقي الحروف) ما عدا الستة الحلقية ، وستة (يرملون) ،
والباء ، والألف ؛ فيكون للإخفاء حينئذ خمسة عشر حرفاً ، قد جمعتها في
أوائل كلمات هذا البيت^(١) :

سَرَى طَيْفٌ طَبِيٌّ ثَوْبُهُ ذُو شَدَا زَكَ^(٢) تَرَاهُ ضُحَى كَمْ قَدْ جَلَا فِي دُجَى صَدَا^(٣)

وأمثلتها بعد النون الساكنة والتنوين على هذا الترتيب : ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾
[البقرة : ١٠٦] ، و ﴿ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ ﴾ [المزمل : ٢٠] ، و ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾^(٤) [الزمر :
٢٩] ، و ﴿ وَمَا يَنْطِقُ ﴾ [النجم : ٣] ، و ﴿ فَإِنْ طِبْنَ ﴾ [النساء : ٤] ، و ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
[النساء : ٤٣] ، و ﴿ أَنْظِرْ ﴾ [النساء : ٥٠] ، و ﴿ إِنْ طَنَّا ﴾ [البقرة : ٢٣٠] ، و ﴿ ظِلًّا
ظَلِيلًا ﴾^(٥) [النساء : ٥٧] ، و ﴿ عَلَى الْحَنَثِ ﴾ [الواقعة : ٤٦] ، و ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ ﴾ [الأعراف :
٨] ، و ﴿ أَرْوَجًا ثَلَاثَةً ﴾ [الواقعة : ٧] ، و ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ [الكهف : ٢] ، و ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي ﴾
[البقرة : ٢٤٥] ، و ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ﴾ [المرسلات : ٣٠] ، و ﴿ يُنْشِئُ ﴾ [الزخرف : ١٨] ،
و ﴿ فَمَنْ شَهِدَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، و ﴿ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج : ١٧] ، و ﴿ يُزِيلُ ﴾ [البقرة : ٩٠] ،
و ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] ، و ﴿ نَفْسَارِكِيَّةٌ بَغِيرَ ﴾^(٦) [الكهف : ٧٤] ، و ﴿ كُنْتُمْ ﴾
[البقرة : ٢٣] ، و ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧٩] ، و ﴿ جَنَّتِ تَجْرِي ﴾ [البقرة : ٢٥] ،

(١) وهذا جمع جديد للشارح لم يسبق إليه .

(٢) الأصل : زكاه .

(٣) البيت في س :

سَرَى طَيْفٌ طَبِيٌّ ثَوْبُهُ ذُو شَدَا زَكَ تَرَاهُ ضُحَى كَضَوْءٌ قَدْ جَلَا فِي دُجَى صَدَا
(٤) الأصل ، ز ، ض : سألماً . بالألف بعد السين وكسر اللام ، وهي قراءة ابن كثير
وأبي عمرو ، وقرأ الباقون بغير الألف وفتح اللام . ينظر : السبعة ٥٦٢ ، النشر ٢٧١ / ٢ .
(٥) ظلاً : ساقطة من الأصل .

(٦) س : زكية . قرأ الكوفيون وابن عامر بتشديد الياء من غير ألف ، وقرأ الباقون بالألف بعد
الزاي المخففة . ينظر : السبعة في القراءات ٣٩٥ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه
٢٢٧ .

و﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود : ٨٢] ، و﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم : ٥٤] ، و﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾^(١)
 [الأعراف : ٣٨] و﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل : ١٢] ، و﴿مَنْ كَانَ﴾ [البقرة : ٩٧] ، و﴿زَرْعًا﴾
 ﴿كَلْتًا﴾ [الكهف : ٣٢-٣٣] ، و﴿يَنْقَلِبُ﴾ [البقرة : ١٤٥] ، و﴿وَإِنْ قِيلَ﴾ [النور : ٢٨] ،
 و﴿بِتَابِعِ قَبْلَهُمْ﴾ [البقرة : ١٤٥] ، و﴿يُنَجِّكُمْ﴾ [الأنعام : ٦٣] ، و﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾
 [الأنفال : ٦١] ، و﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا﴾ [النساء : ٣٣] ، و﴿يُنْفِقُ﴾ [البقرة : ٢٦٤] ،
 و﴿فَإِنْ فَأَوْ﴾ [البقرة : ٢٢٦] ، و﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، و﴿عِنْدَهُ﴾
 [البقرة : ١٤٠] ، و﴿وَمَنْ دَخَلُ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، و﴿عَمَلًا دُونَ﴾ [الأنبياء : ٨٣] ،
 و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ [آل عمران : ١٦٠] ، و﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾^(٢) [الشورى : ٤٣] ، و﴿عَمَلًا
 صَالِحًا﴾ [التوبة : ١٠٢] .

فهذه خمسة وأربعون مثالا ، للنون المتوسطة والمتطرفة منها ثلاثون ،
 وللتنوين خمسة عشر .

ووجه الإخفاء أنها لما تراخت عن مناسبة حروف الإدغام الستة^(٣) ،
 وباينت^(٤) حروف الإظهار الستة ، لم يبقَ إلا الإخفاء الذي هو بين
 الأمرين^(٥) .

قيل^(٦) : (وهو - لغة - : السَّتر ، واصطلاحاً : نطقٌ بحرفٍ بصفةٍ بين
 الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول)^(٧) ، وبهذا

(١) ض : ضعيفاً .

(٢) ز ؛ ولم صبر .

(٣) الستة : ساقطة من س .

(٤) س : وبابين .

(٥) ينظر : فتح الوصيد ١/ ٤٦٠ ، اللآلئ السنية ٩١ .

(٦) قيل : ساقطة من الأصل ، س ، ض .

(٧) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٧٠ .

يُظْهِرُ مَفَارِقَتَهُ لِلإِدْغَامِ ، ويفارقه أيضاً من حيث إنه إخفاء الحرف عند غيره
لا في غيره ، بخلاف الإدغام^(١) .

واعلم أن كل ما ذكر من أول هذا الباب إلى هنا ، فإن كانا من كلمة فالحكم
عام في الوصل والوقف ، وإن كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل .

وفي البيت قصر (الباء) و (الإخفاء) مع نقل حركة همزته إلى اللام ،
والاكتفاء بها عن همزة الوصل^(٢) .

* * *

(١) ينظر : فتح الوصيد ١/ ٤٦٠ ، اللآلئ السنية ٩١ .

(٢) ينظر : الدقائق المحكمة ٧٠ .

ثم أخذ في بيان أقسام المد وأحكامه ، فقال :

[٦٩] وَالْمَدُّ : لَزِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقْصَرٌ ثَبَتَا

اعلم أن حروف المد بحق الأصالة ثلاثة :

- الألف ، ولا تكون إلا ساكنةً ، ولا يكون^(١) ما قبلها إلا من جنسها .

- والواو الساكنة المضموم ما قبلها .

- والياء الساكنة المكسور ما قبلها^(٢) .

وحرفا اللين : الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما^(٣) .

وهذا^(٤) الفرق بين حرفي المد واللين يُظْهِرُ تباينهما ، وعدم صدق أحدهما على الآخر ؛ لأنه لم يُعْتَبَرْ في حرف اللين^(٥) مجرد كونه ساكناً ، سواء جانسه حركة ما قبله أو لا ، بل اعتُبر فيه سكون الياء والواو^(٦) مع فتح ما قبلهما^(٧) المنافي للمجانسة المعتبرة في حرفي^(٨) المد .

وَمِنَ الْمُحَقِّقِينَ مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُمَا عَمُومًا وَخُصُوصًا مُطْلَقًا ، مع قوله بذلك الفرق ، قاطعاً بصدق حرف اللين على حرف المد من غير عكس ، لما أنه يلزم من وجود الخاص وجود العام من غير عكس^(٩) ، والحق ما ذكرناه .

(١) س ، ز : ولا تكون .

(٢) ز ، س ، ض : والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها .

(٣) ينظر : كتر المعاني ٦٠ و .

(٤) ض : وهذا .

(٥) في الملين .

(٦) ز ، ض : الواو والياء .

(٧) ما قبلهما : ساقطة من س .

(٨) الأصل ، ز ، س : حرف .

(٩) يعني بذلك الجعبري . ينظر : كتر المعاني ٦٠ و .

وفي حروف المد مد أصلي ، وفي حرفي ^(١) اللين مَدٌّ مَّا ، يُضْبَطُ كُلُّ منهما بالمشافهة ، والإخلال بشيء منه لحن ^(٢) .

والأصلي الذي في حروف المد قسمان :

- أصلي : وهو المسمى بالمد الطبيعي ، الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المد إلا به ، ولا يكون منفكاً عنها أصلاً ، ويسمى ^(٣) قَصْراً أيضاً ^(٤) .

- وفرعي : وهو الذي بيّن الناظم أقسامه وأحكامه ، وله سببان : همزٌ أو سكون ^(٥) .

والمد للسكون قسمان : لازم وعارض .

والمد للهمز ^(٦) قسمان : واجب وجائز ^(٧) .

وإلى الأربعة أشار في البيت ؛ لأن العارض جائز أيضاً ، فَدَخَلَ هو ومقابل الواجب تحت قوله : (وجائز) ^(٨) .

فاللازم : ما لازم حالة واحدة في المد ^(٩) عند كل القراء ، وسمي لازماً للزوم سببه ^(١٠) .

والواجب : ما اجتمع القراء عليه ، لكن اختلفوا في مراتبه ، وسمي

(١) ز : حروف ، س : حرف .

(٢) ينظر : كنز المعاني ٦٠ و ، والمفيد ٦٥ .

(٣) ض : وتسمى .

(٤) ينظر : التمهيد ٦٨ .

(٥) ينظر : كنز المعاني ٦٠ و .

(٦) س : للهمزة .

(٧) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٢ .

(٨) وجائز : ساقطة من ض .

(٩) المد : ساقطة من من س .

(١٠) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٢ ، الحواشي الأزهرية ٣٧ .

واجباً ؛ لأنه لا يجوز أن يخلفه القصر ، حتى لو خلفه كان لحناً^(١) .
 والجائز : ما كان جائزاً عند جميع القراء [مع جواز^(٢) القصر . وقيل^(٣) :
 ما جاز مدّه وقصره عند جميع القراء]^(٤) ، والعبارة الأولى أولى .
 فإن قلت : اللازم أيضاً لا يجوز أن يخلفه القصر للزوم سببه المقتضي
 للزومه ، فلم لم يُسمَّ واجباً أيضاً ؟
 قلت : تمييزاً بين ما يكون وجوبه بسبب الهمز ، وما يكون^(٥) وجوبه
 بسبب السكون ، مع أن اللزوم والوجوب بمعنى واحد في أصل اللغة^(٦) .
 والألف في قوله : (ثبتا) ألف التثنية ؛ أي : ثبت المد والقصر^(٧) .
 والقصر : - لغة - : مصدر قَصَرْتُ بمعنى : مَنَعْتُ ، ومنه : ﴿ قَصَرْتُ
 الظَّرْفَ ﴾ [الصفات : ٤٨] ، أو بمعنى : حَبَسْتُ ، ومنه : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي
 الْخِيَامِ ﴾^(٨) [الرحمن : ٧٢] .
 واصطلاحاً : مد طبيعي تُرِكَتْ معه الزيادة^(٩) ، وتعريفه بترك المد^(١٠) تعريف
 باللازم^(١١) ؛ لأنه يستلزم ترك تلك الزيادة ، وتركها يستلزم ترك المد ، أعني : الفرعي .

-
- (١) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٢ ، الحواشي الأزهرية ٣٧ .
 (٢) س : وجود .
 (٣) قال ذلك ابن الناظم في الحواشي المفهمة ١١٢ ، وخالد الأزهري في الحواشي الأزهرية ٣٧ .
 (٤) ما بين المعقوفين ساقطة من ض ، بسبب انتقال النظر .
 (٥) ض : وبين ما يكون .
 (٦) ينظر لسان العرب ٧٩٣/١٠ ، (وجب) .
 (٧) القصر : ساقطة من الأصل .
 (٨) ينظر لسان العرب ٩٧/٥ ، (قصر) .
 (٩) ينظر شرح شعلة على الشاطبية ٦٧ .
 (١٠) عرفه القاضي زكريا بهذا التعريف . ينظر الدقائق المحكمة ٧١ ، تحفة نجباء العصر ٦٢ .
 (١١) س : باللام .

وقد أخذ في بيان أقسام المد المذكورة^(١) في هذا البيت^(٢) ، فقال :

[٧٠] فَلَا زِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْن ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

أي : المد لازم إن جاء بعد حرف المد ساكنٌ لازمٌ .

واختُلِفَ في تفسيره على قولين ، فقليل : هو الذي لا يُحوَّل عن السكون ،
والعارض الذي يقابله : ما يتحرك حالةً ما^(٣) .

وقيل : هو الذي يكون^(٤) ساكناً في حالِيِ الوصل والوقف^(٥) ، والعارض
الذي يقابله ما يسكن في أحدهما^(٦) .

وهو اختيار الناظم ، وإليه أشار بقوله : (ساكن حاليْن) ، والإضافة فيه
بمعنى : في ، أو بمعنى : اللام ؛ لأدنى ملابسة^(٧) .

ثم الساكن اللازم بهذا المعنى إذا وقع بعد حرف المد ، فتارة يكون
مُدْغَمًا ، وتارة يكون غير مدغمٍ ، والمدغم واجب الإدغام لغةً ، وجائزه ،
فالواجب نحو : ﴿ دَابَّةٌ ﴾ [البقرة : ١٤٦] ، و ﴿ أَلَذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] في وجه
الإبدال^(٨) .

والجائز نحو : ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف : ٥٦] ، و ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِرِ

(١) س : المذكور .

(٢) في هذا البيت : ساقطة من س .

(٣) ما : ساقطة من ز ، ض . نقل ذلك الجعبري في كنز المعاني ٦٤ و .

(٤) يكون : ساقطة من الأصل ، ض .

(٥) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهومة ١١٢ ، والقاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٧١ .

(٦) ز : أحديهما . قاله الجعبري في كنز المعاني ٦٤ و .

(٧) ينظر الحواشي المفهومة ١١٢ ، الدقائق المحكمة ٧١ .

(٨) أي : إبدال الهمزة الثانية ألفاً .

لَفِي ﴿ [المطففين : ١٨] ، على قراءة أبي عمرو^(١) فيهما ، ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ [البقرة : ٢٦٧] ، على قراءة البرزّي^(٢) .

وغير المدغم نحو ما يأتي في فواتح السور نحو : ﴿ قَ ﴾ [ق : ١] ، و﴿ صَ ﴾ [ص : ١] ، ونحو : ﴿ أَلَّتِي ﴾ [الطلاق : ٤] ، و﴿ وَحَيَايَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] ، في قراءة من أسكن الياء فيهما وصلًا^(٣) ، ونحو : ﴿ ءَأَلَّتَنَ ﴾ في موضعي يونس^(٤) [٥١ و ٩١] ، و﴿ ءَالَذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] سِيَّانِ^(٥) من حيث إبدال همزة الوصل^(٦) فيهما ألفاً بعد همزة الاستفهام لجميع السبعة^(٧) ، وإن تفاوتتا من حيث إن الساكن اللازم^(٨) في : ﴿ ءَالَذَّكَرَيْنِ ﴾ مدغم ، وفي : ﴿ ءَأَلَّتَنَ ﴾ غير مدغم .

وأما ميم^(٩) من قوله تعالى : ﴿ اَلَمْ * اَللّٰهُ ﴾ [آل عمران : ١ - ٢] ، لغير الساكت^(١٠) ، وقوله تعالى [١١] : ﴿ اَلَمْ * اَحْسِبَ النَّاسَ ﴾^(١٢) [العنكبوت : ١ - ٢]

- (١) قرأ أبو عمرو الآيتين السابقتين بالإدغام الكبير فيهما . ينظر النشر ١/ ٢١٦ و ٢٢٩ .
- (٢) قرأ البرزّي بتشديد التاء فيما أصله تاءان وحذفت واحدة من الخط . الكشف ٢/ ٢١٤ . والبرزّي : هو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع البرزّي من مشايخ القراء في مكة (ت ٢٥٠هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٣ ، غاية النهاية ١/ ١١٩ .
- (٣) في قراءة نافع . ينظر : التيسير ٦٨ ، شرح شعلة على الشاطبية ١٤٩ .
- (٤) الأصل ، ز ، ض : يونس وهود ، والصحيح ما أثبتته من س .
- (٥) س : سبيان .
- (٦) س : همزة الوصل والاستفهام .
- (٧) ينظر : الكافي ٤١ .
- (٨) الأصل : اللازم الساكن .
- (٩) ز : الميم .
- (١٠) قرأها أبو جعفر بالسكت على كل حرف منها ، وقرأ الجماعة بغير سكت . ينظر : التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب ٢٧٣ ، النشر ١/ ٣٢٩ .
- (١١) ما بين المعقوفين ساقطة من س .
- (١٢) الناس : ساقطة من س .

لِلنَّاقِلِ^(١) - وَهُوَ وَرْشٌ - فَفِيهَا الْمَدُّ الْإِلَازِمُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ^(٢) إِنْ كَانَ مُرَادَهُ بِالسُّكُونِ مَا هُوَ أَعَمُّ مِنَ اللَّفْظِيِّ وَالْأَصْلِيِّ^(٣) ، وَوَجُوهُ سُكُونِ الْوَقْفِ الْعَارِضُ الْآتِي ذِكْرُهَا أَنْ مُرَادَهُ اللَّفْظِيُّ فَقَطْ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَبَادَرُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

وَالْمَدُّ الْإِلَازِمُ فِيهَا هُوَ الْأَكْثَرُ ، وَاعْتِبَارُهُ لِلْإِعْتِدَادِ بِالْأَصْلِيِّ وَعَدَمُ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ^(٤) .

وَتَجْوِيزُ ابْنِ النَّازِمِ الْقَصْرَ أَيْضاً فِي نَحْوِ : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] ، وَ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ [البقرة : ٢٦٧] ، فِي قِرَاءَةِ مَنْ أَدْغَمَ فِيهِمَا^(٥) مُخَالَفٌ لِمَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ عِبَارَةِ أَبِيهِ^(٦) عَلَى مَا يَأْتِي .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْأَدَاءِ اتَّفَقُوا عَلَى إِشْبَاعِ الْمَدِّ السَّاكِنِ الْإِلَازِمِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ ، وَهُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالْمَدِّ بِالطَّوْلِ وَالْمَدُّ بِقَدْرِ الْفَيْنِ^(٧) ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَدِّ^(٨) غَيْرِ الْفَوَاتِحِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ مَدَّ قَدْرَ أَلْفٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَدَّ قَدْرَ الْفَيْنِ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ النَّازِمِ^(٩) .

(١) أَيُّ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا : وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ تَخْفِيفِ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ اخْتَصَّ بِرِوَايَتِهِ وَرْشٌ . النُّشْرُ ٣١٧/١ .

(٢) يَنْظُرُ : النُّشْرُ ٢٨٠/١ .

(٣) س : الْأَصْلِيُّ وَاللَّفْظِيُّ .

(٤) هَذَا الْكَلَامُ مَنْقُولٌ بِتَصْرِفٍ مِنْ كَنْزِ الْمَعَانِي ٦٤ وَ .

(٥) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِإِدْغَامِ الْهَاءِ فِي الْهَاءِ : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] . يَنْظُرُ : إِدْغَامُ الْقِرَاءَةِ لِأَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ ٦٠ ، التَّذَكُّرَةُ ١٠١/١ ، كَمَا أَنَّ الْبَزِيَّ قَرَأَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ مِنْ : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ [البقرة : ٢٦٧] . يَنْظُرُ : التَّذَكُّرَةُ ٢٤٠/٢ ، النُّشْرُ ٢٤٦/١ .

(٦) يَنْظُرُ : الْحَوَاشِي الْمَفْهَمَةُ ١١٥/١ .

(٧) يَنْظُرُ : الْكُشْفُ ٦٦/١ .

(٨) ز ، ض : فِي قَدْرِ مَدٍّ .

(٩) وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ : (وَبِالطَّوْلِ يَمَدُّ) .

وما كان قَدَرٌ^(١) ألف فإنه يصير مع المد الأصلي قَدَرُ أَلْفَيْنِ ، وما كان قدر أَلْفَيْنِ فإنه يصير معه قدر ثلاثة .

هكذا قيل^(٢) ، والذي عليه بعض المحققين أن المد مقدارُ حركة لا^(٣) مقدار ألف .

ثم وجه المد اللازم أنه تقرر في التصريف أنه لا يُجْمَعُ في الوصل بين ساكنين ، فإذا أدى الكلامُ إليه حُرْكَ أو حُذِفَ أو زيد في المد لِيُقَدَّرَ متحركاً وهذا من مواضع الزيادة^(٤) .

وتحقيقه أنها عَرَضٌ زِيدَ على الذات كالحركة ؛ لأن^(٥) الزيادة فَصَلَتْ بينهما ؛ لأنها مِثْلٌ ، فلا يكون كالحركة التي تفصل بينهما ، و^(٦) لو حُرْكَ الأول من حيث الفصل ، بل من الحيشة السابقة .

ويجوز في (عين) من فاتحتي مريم والشورى وجهان : الإشباع ، والتوسط^(٧) .

فوجه الإشباع أنه قياسٌ مذهبهم في تقدير أول الساكنين متحركاً على ما مرّ ، وأن فيه مناسبةً لما جاوره من الممدود .

ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركةً من جنسه وما قبله حركةً من غير

(١) ز : قدره .

(٢) قاله ابن الناطم في الحواشي المفهمة ١١٤ .

(٣) س : لأن .

(٤) كنز المعاني ٦٤ ظ ، وينظر : الحواشي المفهمة ١١٤ .

(٥) الأصل ، ض : لا أن .

(٦) الواو : ساقطة من ز ، س ، ض .

(٧) ينظر : الكافي ٤٢ ، الحواشي المفهمة ١١٥ .

جنسه ، ليكون لحرف المد مَزِيَّةً على حرف اللين^(١) .

ويسمى المد اللازم : مدَّ العَدْل ، ومدَّ الحَجَز ؛ لأنه إذا زيدَ حرف المد قبل الساكن اللازم فإنما يزداد زيادةً متساويةً : مقدارَ زمنٍ حركةٍ حازجة بين الساكنين ، على ما أفاده بعض المحققين^(٢) .

فباعتبار كون الزيادة متساويةً يسمى : مدَّ العَدْل^(٣) ؛ إذ العَدْلُ في - اللغة - : المِثْل^(٤) ، فهو مُشْعِرٌ بمعنى التساوي .

وباعتبار كون زمنها مُقَدَّرَ زمنٍ حركةٍ حازجة - أي فاصلة بين الساكنين - يسمى : مدَّ الحَجَز^(٥) .

وقال ابن الناظم : (يسمى : مدَّ العَدْل ؛ لتساوي القراء في قَدْر مدّه . ومدَّ الحَجَز ؛ لأنه فَصَلَ بين الساكنين)^(٦) .

وقوله : (بتساوي القراء في قَدْر المد) لا ينافي القول باختلاف أهل الأداء في ذلك القدر ؛ لأن منهم من أثبتَ لهم قَدْرُ ألف^(٧) في غير الفواتح ، وألْفَيْنَ فيها ، ومنهم من أثبتَ لهم قَدْرُ أَلْفَيْنِ في الكلِّ على ما مر^(٨) .

فهم متساوون إما في الأول ، أو في الثاني ، ولكن لا يخفى أنَّ المدَّ كالفاصل ، لا فاصلٌ حقيقةً ، فلا يستقيم قوله : (لأنه فَصَلَ) إلا على جهة المجاز .

(١) الحواشي المفهمة ١١٥ .

(٢) يعني بذلك المحقق الجعبري . ينظر : كنز المعاني ٦٣ ظ .

(٣) ينظر : النشر ٢٤٨/١ - ٢٤٩ .

(٤) ينظر : لسان العرب ٤٣٢/١١ ، (عدل) .

(٥) ينظر : كنز المعاني ٦٣ ظ ، المنح الفكرية ١١٥ .

(٦) الحواشي المفهمة ١١٥ .

(٧) ض : الألف .

(٨) ينظر : ص ٣٠٧ من هذا الكتاب .

ومن الشراح من جعل مد الحَجَز نحو قوله تعالى : ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة : ٦] ، و﴿أَذَا﴾ [الرعد : ٥] ، مما أدخلت فيه الألف بين همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين في بعض القراءات^(١) ، وعلل تسميته بذلك بدخولها بينهما حازجةً ومُبْعَدَةً إحداهما [عن الأخرى ، وهو مخالف لما صرح به الجَعْبَرِي من تسمية^(٢)] هذا المد فَضْلاً ، وإطلاق مد الحَجَز على ما ذكرناه آنفاً^(٣) .

* * *

-
- (١) وهي قراءة أبي عمرو . السبعة في القراءات ١٣٦ ، النشر ٢٨٢ / ١ .
(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .
(٣) ينظر : كنز المعاني ٦٣ ظ .

[٧١] وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

أي : المد واجب إن جاء حرف المد قبل الهمزة متصلاً بها في كلمة واحدة ، نحو : ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] ، و ﴿ وَجَاءَ ﴾ [الزمر : ٦٩] ، و ﴿ بِالشَّوْءِ ﴾ [البقرة : ١٦٩] .

ولدفع تَوَهُّمٍ أنه أراد بقوله : (متصلاً) اتصال المجاورة - ولو مع الانفصال - أردفه بقوله : (إن جمعا بكلمة)^(١) ، وهو تعليل له كما جزم به ابن الناظم^(٢) ؛ فتكون^(٣) (إن) مصدرية ، ولام التعليل محذوفة مما قبلها ، على طريق قوله تعالى : ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [عبس : ٢] ، ويسمى هذا المد متصلاً ؛ لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمته^(٤) .

فإن قلت^(٥) : المد للهمزة قسمان : سابق عليه ، ولاحق له .

والسابق عليه قسمان : متصل ، وإليه أشار في هذا البيت ، ومنفصل ، وإليه أشار في المصراع الذي بعده .

وأما اللاحق له نحو : ﴿ مِنْ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] ، و ﴿ أَوْحَى ﴾ [هود : ٣٦] ، و ﴿ إِيْمَنَّا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ، فإنه لم يتعرض له أصلاً ، فما وجهه ؟

قلت^(٦) : لعله اختار ما قاله ابن مجاهد^(٧) ، وعليه^(٨) العراقيون ، واختاره

(١) كذا في أ ، وفي سائر النسخ : (ولو بكلمة) .

(٢) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٦ .

(٣) الأصل ، ض : فيكون .

(٤) ينظر : كنز المعاني ٦٠ ظ ، الحواشي المفهمة ١١٦ . (أ) : كلمة .

(٥) فإن قلت : ساقطة من ز .

(٦) قلت : ساقطة من س .

(٧) أبو بكر ، أحمد بن موسى بن عباس ابن مجاهد البغدادي ، شيخ البصرة في القراءات ، مصنف كتاب (السبعة في القراءات) ، (ت ٣٢٤ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٩ .

(٨) ز ، س ، ض ، أ : ومشي عليه .

المَحَقُّ الْجَعْبَرِي من المتأخرين : من أن حرف المد الذي وقع بعد همزة متصلة محقة ، أو مخففة بالبدل ، أو التسهيل ، أو النقل الجائز ، مقصور لكل القراء وجهاً واحداً لَوْرَش وغيره ، وإن نص البعض على مده لَوْرَش خاصة كَمَكِّي^(١) ، حيث نص له على المد والتوسط معاً^(٢) .

[واعلم أن لهذا المد - أعني : المتصل - محلّ اتفاقٍ ومحلّ اختلاف^(٣) ، فمحل الاتفاق هو أن السبعة اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة ، وهو زيادة المد ، ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة^(٤) .

وعبارة بعضهم تُوهِمُ التسوية ، وأما عبارة الناظم فمُطْلَقَةٌ تحتِمِلُ^(٥) التفاوتَ والتسوية كعبارة الشاطبي^(٦) .

إذا تقرر هذا فنقول :

منهم من اعتبر مراتب قراءتهم في : الترتيل ، والتوسط ، والحدَر^(٧) ؛ فيُخْلَصُ^(٨) منها أربع مراتب :

فكان حمزة ووَْرَشُ أطولهم مدّاً ، ثم عاصم ، ثم ابن عامر والكِسائي ،

(١) ينظر : الكشف ٤٦/١ . التبصرة ٢٥٦ .

(٢) ينظر : كنز المعاني ٦٢ و .

(٣) ما بين المعقوفين : ساقطة من الأصل .

(٤) ينظر : كنز المعاني ٦٠ ظ .

(٥) الأصل : يحتمل .

(٦) قال الشاطبي في البيت ١٦٨ من الشاطبية :

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوْهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَءِ عَنْ ضِمٍّ لَقِيَ الْهَمْزُ طَوَّلاً

ينظر : كنز المعاني ٦٠ ظ ، سراج القاريء ٦٤-٦٥ .

(٧) ض : والحدَر .

(٨) س : فتخلص .

ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون^(١) .

واختلفوا في مقدار تلك المراتب .

فقليل : أَلِفٌ وَرُبْعٌ ، ثم أَلِفٌ ونصف ، ثم أَلِفٌ وثلاثة أرباع ، ثم أَلِفَان .

وقيل : أَلِفٌ ونصف ، ثم أَلِفَان ، ثم أَلِفَان ونصف ، ثم ثلاثة أَلِفَات^(٢) .

وكلام الناظم والشاطبي^(٣) يحتملهما ، وكل ذلك على التقريب لا التحديد ، ولا يضبطه إلا المشافهة والإدمان^(٤) .

ونُقل عن الشاطبي أنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين : طُولُ لورش وحمزة ، ووُسْطَى للباقي^(٥) ، وبه أخذ الناظم حال قراءته من طرائق الشاطبية على ما ذكره ولده في شرحه^(٦) .

هذا والأولى اعتبار المراتب الأربع ، وَحْمَلُ ما نُقِلَ عن الشاطبي على رأيه في البحث لا على روايته ، وإن^(٧) كان يُقْرَأُ بذلك ، لِمَا ذكره الجَعْبَرِيُّ من أنه : (خلاف ما عليه « التيسير »^(٨) وسائر النُّقَلَة)^(٩) .

وأما ما^(١٠) نُقِلَ عنه من أنه كان يُعَلَّلُ عدولَه عن المراتب الأربع بأنها

(١) ينظر : التذكرة ١/١٤٨ ، فتح الوصيد ١/٣٢٨ ، كنز المعاني ٦٠ ظ ٦١ و ، نهاية القول المفيد ١٣٢-١٣٣ .

(٢) ض : ثلاثة آلاف . ينظر : المفيد ٦٧ .

(٣) س : كالشاطبي .

(٤) ذكر ذلك كله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ١١٦ .

(٥) نقل ذلك السخاوي في فتح الوصيد ١/٣٢٩ ، وينظر : كنز المعاني ٦٠ ظ .

(٦) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٦ .

(٧) س : إنه .

(٨) ض : التفسير .

(٩) كنز المعاني ٦٠ ظ ، وينظر : التيسير ٣٠ .

(١٠) ما : ساقطة من الأصل .

لا تتحقق ، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قَدَر السابقة ، فقد رده الجَعْبَرِي
بأن مدِّيَّتَه الطولى والوسطى أيضاً كذلك^(١) ، ولكن لا يخفى أن المدَّين
المتفاوتين أقرب^(٢) إلى التحقيق والضبط في كل مرة مما زاد عليهما^(٣) .

وجه المد أن حرف المد ضعيف خفي ، والهمزة حرف قوي صعب ؛ فزِيدَ
في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ، وقيل : ليتمكن من اللفظ بالهمزة
على حقها^(٤) ، ووجه التفاوت مراعاة سَنَنِ القراء .

هكذا قيل^(٥) ، ولا يخفى^(٦) أنه لو روعي سَنَنُ القراءة وطريقها من الترتيل
والتوسط والحدُر لكانت مراتب المد ثلاثاً لا أربعاً ، لكنها أربع .

* * *

(١) أي : لا تتحقق . ينظر : كنز المعاني ٦٠ ظ .

(٢) أقرب : ساقطة من س .

(٣) ض : عليها .

(٤) كنز المعاني ٦١ ظ .

(٥) قاله الجعبري في كنز المعاني ٦١ و . وينظر : الحواشي المفهومة ١١٦ .

(٦) يخفى : ساقطة من الأصل .

[٧٢] وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

أي : والمد جائز إذا أتى حرف المد منفصلاً عن الهمزة بأن كان حرف المد آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى ، نحو : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [البقرة : ٢١] ، و﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، و﴿يَهْدِي أَوْفٍ﴾ [البقرة : ٤٠] ، أو عَرَضَ السُّكُونُ بعد حرف المد لأجل الوقف^(١) .

وقوله : (مسجلاً) ؛ أي : مطلقاً ، حالاً من السكون ، وقيل : صفة (وقفاً) . ذكره المصنف تنبيهاً على أنه لا فرق بين أن يكون السكون محضاً ، أو مع إشمام ، وبين أن يكون الساكن في الأصل ذا فتحة أو كسرة^(٢) أو ضمة ، نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] ، بالإشمام^(٣) وبدونه^(٤) ، و﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة : ٢٠٢] ، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٣] .

وأما الوقف بالرَّوْمِ فكالوصل ، وبالتقييد بالسكون يخرج ؛ إذ لا سكون فيه^(٥) .

وقد اقتصر على تخصيص سكون الوقف كما فعل الشاطبي^(٦) ، ولم يتعرض لسكون الإدغام ؛ فاندرج في اللازم حينئذ بحسب ظاهر كلامه ،

(١) ينظر : الحواشي المفهومة ١١٧-١١٨ ، شرح طاش كبري زاده ٢٢٠-٢٢١ .

(٢) س : ذا كسرة .

(٣) سيأتي بيان الإشمام والروم في محلها . ينظر : شرح البيتين (١٠٤-١٠٥) ، ص ٣٩٦-٣٩٧ من هذا الكتاب .

(٤) س : وبدونه نحو .

(٥) ينظر : الدقائق المحكمة ٧٢ .

(٦) قال الشاطبي في البيت (١٧٦) من الشاطبية :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا

ينظر : شرح شعلة على الشاطبية ٧١ ، سراج القاريء المبتدي ٦٨ .

نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] ، ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ [البقرة : ٢٦٧] مدغمين ، وكذا : ﴿ أَلْتَنَى ﴾ [الأحزاب : ٤] ، و ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] مسكينين وصلاً ؛ إذ ليس سكونُهُما العارضُ للوقف .

وتَعَيَّنَ^(١) مد كل ذلك وجهاً واحداً عنده ، وأن لا يكون ذلك من المد الجائز في شيء ، وظهر بذلك أن ما زاده^(٢) بعض الشارحين^(٣) بعد قوله : (وقفاً) من قوله : (أو إدغاماً) ، فهو غير ملائم لما يُفهم من ظاهر كلامه ، وكأنه اعتمد في ذلك على ما اختاره في « التمهيد » من حمل التشديد العارض^(٤) في نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] على سكون الوقف في تجويزه الوجوه الثلاثة ، وذلك حيث قال : (وأما التشديد فعلى قسمين : لازمٌ ، وعارض . فمد اللازم واجب بلا حذف ، نحو : ﴿ دَابَّةٌ ﴾ [النور : ٤٥] ، و ﴿ أَتَحْكُمُونِي ﴾ [الأنعام : ٨٠] ، و ﴿ هَتَيْنِ ﴾ [القصص : ٢٧] ، في مذهب المُشَدِّد ونحوه)^(٥) .

وأما العارض نحو : ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة : ١١] ، و ﴿ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، و ﴿ قَالَ رَبِّكُمْ ﴾ [الشعراء : ٢٦] في مذهب المُدْغِم^(٦) ، ففيه المدُّ والتوسط والقصر^(٧) .

فإن قيل : لِمَ لَمْ تَجْزِ الثلاثة في ﴿ أَلَمْ ﴾ [البقرة : ١] مع الإدغام ؟

قلت : لأن سكون الميم في هجاء (لام) لازمٌ ، فوجب إدغامه في

(١) وتعين : ساقطة من ض .

(٢) س : ما زاد .

(٣) يعني بذلك القاضي زكريا . ينظر : الدقائق المحكمة ٧٢ .

(٤) العارض : ساقطة من س .

(٥) التمهيد ١٧٤ .

(٦) وهي قراءة أبي عمرو . ينظر : التيسير ٢٠ .

(٧) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٨ .

مُمَاثِلِهِ ، والسكون في ذلك عارض ، وإدغامه غير واجب ، فَحُمِلَ على سكون الوقف ، يعني في تجويز الوجوه الثلاثة .

وأما نحو : ﴿ اَلَّتِي ﴾ [الأحزاب : ٤] ، و﴿ وَحَيَايَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] فعبارة « التمهيد » ظاهرة في عَدَّةِ اللازم ، وكونه جارياً مُجْرَى ما كان من فواتح السور على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين^(١) .

ويسمى أول قِسْمِي الجائز : مدّاً منفصلاً ؛ لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد ، وقد اختلفوا ههنا في اعتبار أثر الهمزة والغاية ؛ [أي : في زيادة المد الفرعي وقصره]^(٢) .

فَوَرَّشُ وابن عامر وعاصم وحمزة والكِسَائِيّ يُمَدُّون بلا خلاف ، وابن كثير والسُّوسِيّ يَقْصُرَان بلا خلاف ، وَقَالُوْنَ والدُّورِيّ^(٣) يُمَدَّان وَيَقْصُرَان^(٤) .

ثم اختلف المأدُون في مقدار زيادة المد ، فمدوا مدّاً متفاوتاً على مراتبهم في الترتيل وأخويه كما قررناه في المتصل .

فأطولهم مدّاً في هذا النوع حمزة ووَرَّشُ ، ثم عاصم ، ثم ابن عامر والكِسَائِيّ ، ثم قَالُوْنَ والدُّورِيّ في أحد وجهيهما ، ثم^(٥) ابن كثير والسُّوسِيّ وَقَالُوْنَ والدُّورِيّ في ثاني وجهيهما .

وهذه المرتبة الأخيرة عارية عن المد^(٦) الفرعي ، وهي الخامسة الزائدة

(١) ينظر : التمهيد ١٧٥-١٧٦ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل ، س .

(٣) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري المقرئ النحوي البغدادي (ت ٢٤٦هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١/ ١٩١ .

(٤) ينظر : كنز المعاني ٦١ و ، غيث النفع للصفافسي ٤٨ .

(٥) س : ثم يكون .

(٦) ز : المدة .

على المتصل^(١) التي بسببها كان المد المنفصل جائزاً ، وأصحابها في المتصل في المرتبة الرابعة^(٢) .

واختلفوا في غاية زيادة النوعين^(٣) على الألف الأصلية ، فقليل : أَلِف أخرى . وقيل : أَلِفان .

وأول رُتَب المنفصل على القول الأول : أَلِف ، ثم أَلِف وربع ، ثم أَلِف ونصف ، ثم أَلِف وثلاثة أرباع ، ثم أَلِفان .

وعلى القول الثاني : أَلِف ونصف ، ثم أَلِفان ، ثم أَلِفان ونصف ، ثم ثلاثة أَلِفات^(٤) .

وكلام المُطْلِقَيْن كالشاطبي^(٥) يحتملهما ، [وأما كلام الناظم فمقتضاه اعتبار القول الأول ؛ لأنه سمي هذا النوع جائزاً إذا جاز معه القصر الذي هو أول الرتب على القول الأول]^(٦) .

وأما رتب المتصل على القولين فقد مر ذكرها على وجه التصاعد كهذه^(٧) . ولا يجري المد المنفصل إلا في الوصل ، فإن وقفت على حرف المد عاد إلى أصله ، وسقط المد الزائد^(٨) .

(١) ز ، ض : المتصلة .

(٢) كنز المعاني ٦١ و-٦١ ظ ، وينظر : غيث النفع ٤٨-٤٩ .

(٣) أ : الفرعين .

(٤) ينظر : فتح الوصيد ٣٢٨/١ ، كنز المعاني ٦١ ظ .

(٥) قال الشاطبي في البيت (١٦٩) من الشاطبية :

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِباً بِخُلْفِهِمَا يُرَوِّكَ دَرّاً وَمُخَضَّلاً

ينظر : كنز المعاني ٦١ و-٦١ ظ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من ز ، س ، ض .

(٧) س : كهزمة .

(٨) س : اللازم . ينظر : الحواشي المفهمة ١١٧ .

ووجهه اعتبار اتصال الهمزة لفظاً في الوصل ، وأن أنساً - رضي الله عنه -
سُئِلَ عن قراءة النبي - ﷺ - فقال : (كان^(١) يُمَدُّ صَوْتُهُ مَدًّا)^(٢) .
والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد^(٣) .
ووجه القصر إلغاء أثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف^(٤) .
ويسمى المد للسكون العارض للوقف : مداً عارضاً ؛ لعروض سببه ،
ويجوز حيث كان السكون المذكور وجوه ثلاثة :
- المد المذكور حملاً له على اللازم بجامع اللفظ .
- والتوسط تعدياً للحكم مع حطه عن الأصل .
وقيل : لعروض السكون المنحط عن لزومه^(٥) ، [وهذا التعليل إنما
يقتضي ترك المد المتوسط أو غيره ، لا تركه بالتوسط خاصة والكلام فيه]^(٦) .
- والقصر لأن الوقف^(٧) يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً ، فاستغنى عن
المد^(٨) ، واختاره الجعبري لجريانه على القاعدة ، ولا فرعية^(٩) .

* * *

-
- (١) كان : ساقطة من س .
(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٩٢/٣ ، وابن ماجه في سننه ٤٣٠/١ ، والنسائي في السنن الكبرى ، وابن حبان في صحيحه ٢٢٢/١٤ .
(٣) الحواشي المفهومة ١١٧-١١٨ .
(٤) المصدر السابق ١١٧-١١٨ .
(٥) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ٧٣ .
(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من ز ، س ، ض .
(٧) ز : التوقف .
(٨) ينظر : كنز المعاني ٦٤ ظ ، النشر ٢٦١-٢٦٢ .
(٩) ز ، ض : وللفرعية . وينظر : كنز المعاني ٦٤ ظ .

[٧٣] وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

[٧٤] وَالْإِبْتِدَاءَ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً : نَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ

لما ذكر التجويد وأحكامه ، عقبه بذكر الوقف والابتداء ؛ لأنها من تعلقات التجويد ، فقال : (وبعد تجويدك...) إلى آخره ؛ أي : وبعد معرفة تجويدك حروف القرآن الهجائية لا بد لك من معرفة الوقف والابتداء^(١) .

فاللام الجارة للحروف لأم التقوية ، والمُعَرِّفة لها لأم العهد ، والمعهود هو الحروف المذكورة في تعريف التجويد ، حيث قال : (وهو إعطاء الحروف حقها) ؛ فيكون المراد بها حروف الهجاء^(٢) ، وفسرها ابن الناظم بالكلمات^(٣) ، وهو عدول عن الظاهر ، ولو أنه عن الناظم .

و(الوقوف) : جمع وقف ، جمعه^(٤) باعتبار تنوعه في الاصطلاح إلى الأنواع الثلاثة ، ووَحَدَ الابتداء - لأنه غير متنوع فيه ، وإن كان متنوعاً في نفسه - إلى ثلاثة أنواع بالقياس إلى مقابله^(٥) .

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها . السنن الكبرى للبيهقي ١٢٠/٣ ، قال ابن الجزري في النشر ١٧٧/١ : (ففي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم) . وينظر : القطع والائتناف للنحاس ٨٧ ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني ٥ .

(٢) قال ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٢٦ : (أي : وبعد تحسينك للحروف مفردة ومركبة ، موصولة وموقوفة . وتعميمنا أولى من تخصيص المصري لها بحروف الهجاء ، واعتراضه على ابن المصنف في تفسيره إياها بالكلمات ، فإنه عدول عن الظاهر) .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٩ .

(٤) جمعه : ساقطة من س .

(٥) ينظر : الحواشي المفهمة ١١٩ . وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٢٧ : (قال ابن المصنف : الوقوف ، جمع وقف... الخ . والأظهر أن الوقوف مصدر كالابتداء ، ففي =

والوقف - لغة - : الكَفّ عن الفعل والقول^(١) .

واصطلاحاً : (قَطْعُ الصوت آخر الكلمة الوضعية زماناً . فقولنا : قطع الصوت . جنس ، وقولنا : آخر الكلمة . فَصْلٌ أخرج قِطْعَةً على بعضها ، فهو لغوي لا صناعي ، وقولنا : الوضعية . ليندرج فيه نحو : (كلما) الموصولة ؛ فإن^(٢) آخرها وضعا^(٣) اللّام . وقولنا : زماناً . وهو ما يزيد على الآن أخرج به السكت ، وهذا أجود من قولهم : قَطْعُ الكلمة عما بعدها^(٤) ، أو قطع الحرف عن الحركة^(٥) ؛ لعمومه) ، كذا في « كنز المعاني »^(٦) .

وقوله : (لعمومه) إشارة إلى أنه جامعٌ بخلاف ما قالوه .

أما (قطع الكلمة عما بعدها) فلعدم شموله الوقف على الكلمة التي ليس بعدها شيء ، وظاهر كلام بعضهم أنه يسمّى قِطْعاً ، وليس من الوقف في شيء^(٧) ، فعلى قوله لا يضُرُّ خروجه عن هذا التعريف ، ولا عن قولهم : قَطْعُ الكلمة عما بعدها بسكتة^(٨) طويلة^(٩) .

= القاموس وقف يقف وقوفاً دام واقفاً ، والموقف محل الوقوف ، ولا يبعد أن يقدر مضافاً ، فيقال : معرفة مواضع الوقف ومحال الابتداء ، فالمعنى : معرفة المواقف والمبادئ ، أو يراد بها المعنى المصدري ، أي : معرفة كيفية الوقوف والابتداء .

(١) ينظر : لسان العرب ٩/ ٣٦٠ ، (وقف) .

(٢) س : وإن .

(٣) الأصل : وضع .

(٤) قاله ابن الحاجب في شرح الشافية ٢/ ٣٧٨ ، وتابعه عبد الدائم الأزهرى في الطرازات المعلمة ١٥٦ ، والقسطلاني في اللآلئ السنية ١٠٠ ، ولطائف الإشارات ١/ ٢٤٨ .

(٥) عن الحركة : ساقطة من س .

(٦) كنز المعاني ١٣٣ و- ١٣٣ ظ .

(٧) يعني بذلك عبد الدائم الأزهرى . ينظر : الطرازات المعلمة ١٥٦ .

(٨) س : لسكتة .

(٩) ينظر : الطرازات المعلمة ١٥٦ .

وأما قطع الحرف عن الحركة فلعدم شموله الوقف على الحرف الساكن .

ومنهم من أجاب بأن المراد : قطع الكلمة عما بعدها على تقدير أن يكون [بعدها شيء^(١) ، وقطع الحرف عن الحركة على تقدير أن يكون^(٢)] الحرف متحركاً ، ولا يخلو ذلك عن تكلف .

ومنهم من عرف ذلك بقطع الكلمة عن الحركة ، وأُورِدَ عليه أنه ليس بجامع ولا مانع .

أما أنه ليس بجامع ؛ فلأنه لو حُرِّكَتِ^(٣) الكلمة ، وقُطِعَتْ عما بعدها ، فإنه يسمى وقفاً ، ولهذا يقال : وَقَفَ وأخطأ في ترك حكمه ، وهو خارج .

وأما أنه ليس بمانع ؛ فلأنه لو أُسْكِنَ آخر الكلمة ، ووُصِلَ ما بعدها بها من غير سكتة تُؤْذِنُ بوقْفَةٍ ، فإنه لا يسمى وقفاً ، وهو داخل .

ولا يخفى أن مثل ذلك وارد أيضاً على قولهم : (قطع الحروف عن الحركة) ؛ إذ لا مَرِيَّةَ لهذا عن ذاك بشيء سوى أن القول بقطع الحرف عن حركته أنسب من القول بقطع الكلمة عن حركة آخرها ، إذ لا يقال بقطعها عن حركة آخرها إلا باعتبار قطع جزئها الذي هو الآخر عن حركته ، ويؤكد القول بأنه لو حُرِّكَتِ^(٤) الكلمة وقُطِعَتْ^(٥) عما بعدها فإنه يسمى وقفاً قول الناظم^(٦) فيما يأتي :

(١) يعني بذلك عبد الدائم الأزهرى ، وخالد الأزهرى . ينظر : الطرازات المعلمة ١٥٦ ، الحواشي الأزهرية ٤٠ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(٣) س : حرك .

(٤) س : حرك .

(٥) س : وقعت .

(٦) الأصل ، ض : ابن الناظم .

وحاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ

ثم أخبر أن الوقوف^(١) تقسم إلى ثلاثة أقسام : وقف تام ، و^(٢) وقف كافٍ ، ووقف حسن . ونصب (ثلاثة) بنزع الخافض ، وخففت^(٣) ميم (تام) للضرورة كقول الشاعر^(٤) :

سَرَيْنَا إِلَيْكُمْ كَافَةً فِي رِحَالِنَا

وفي بعض الشروح^(٥) أن : (الوقف ينقسم إلى :

اختباري - بالباء الموحدة - : ومُتَعَلِّقُهُ الرَّسْم ، لبيان المقطوع من^(٦) الموصول ، والثابت من المحذوف ، والمجرور من المربوط^(٧) .

واضطراري : وهو الوقف عند ضيق النفس والعِي .

واختياري - بالمشناة تحت - : وهو الذي ينقسم إلى : التام ، والكافي ، والحسن ، وهذا بخلاف الاضطراري ، فإنه لا ينقسم إليها ، بل إليها وإلى القبيح^(٨) .

(١) ز ، س : الوقف .

(٢) الواو : ساقطة من س .

(٣) س : وخفف .

(٤) لم أجد البيت بهذا اللفظ بل وجدت في لسان العرب بيتاً يقاربه في اللفظ وهو لعبد الله بن رواحة الأنصاري ونصه :

فسرنا إليهم كافة في رحالهم جميعاً علينا البيض لا تتخشع

ينظر : لسان العرب ٣٠٦/٩ ، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٣٢٠/٢٤ .

(٥) يعني اللآلئ السنية ١٠٢ .

(٦) س : عن .

(٧) س : المربوطة .

(٨) ينظر : اللآلئ السنية ١٠٢ .

ووجه ضبط الثلاثة أن يقال :

إِذَا وُقِفَ^(١) عَلَى كَلَامٍ تَامٍ ، فإِذَا أَنْ يَنْقَطِعَ عَمَّا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَوْ يَتَعَلَّقَ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَوْ مَعْنَى فَقَط .

فَالأَوَّلُ : التَّام ، وَالثَّانِي : الْحَسَن ، وَالثَّالِثُ : الْكَافِي^(٢) .

هَكَذَا قِيلَ ، وَفِيهِ نَظَر ؛ إِذْ لَا يَشْمَلُ التَّامُ حِينَئِذٍ مَا إِذَا وَقَفَ عَلَى كَلَامٍ^(٣) تَامٍ لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَطِعْ عَمَّا بَعْدَهُ ، فَالأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ :

إِذَا وُقِفَ^(٤) عَلَى كَلَامٍ تَامٍ ، فإِذَا أَنْ لَا يَكُونُ لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَا بَعْدَهُ أَصْلًا لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى ، أَوْ^(٥) يَكُونُ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَوْ مَعْنَى فَقَط ؛ لِصَدَقَ^(٦) وَجُودُ التَّعَلُّقِ بِالشَّيْءِ مَعَ وَجُودِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَمَعَ عَدَمِهِ عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْمِيزَانِيُّونَ فِي كِتَابِهِمْ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَيْنَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ الَّذِي هُوَ عَكْسُ الثَّالِثِ^(٧) ؟

قُلْتَ : مُعْدُومٌ ؛ فَلِذَا لَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ^(٨) ؛ لِأَنَّهُ مَتَى وُجِدَ التَّعَلُّقُ لَفْظًا ، وَجِدَ التَّعَلُّقُ^(٩) مَعْنَى ، عَلَى مَا سَتَعْرِفُهُ مِنْ بَيَانِ الْمُرَادِ بِهِمَا .

(١) س : وقفت .

(٢) ينظر : إيضاح الوقف لابن الأنباري ١/ ١٤٩ ، المكتفى في الوقف والابتداء للداني ٧ .

(٣) س : الكلام .

(٤) الأصل : وقفت .

(٥) س : و .

(٦) بعدها في (أ) : نفي .

(٧) أي الوقف على كلام له تعلق لفظاً ومعنى .

(٨) س ، ض : لم يذكر وذلك .

(٩) التعلق : ساقطة من س .

ولذلك اقتصر المصنف في بيان الحَسَن المشروط^(١) فيه التعلُّق مطلقاً على مجرد التعلُّق لفظاً حيث قال :

[٧٥] وَهِيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدَى
[٧٦] فَالْتَامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظاً: فَاَمْنَعَنَّ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ ، فَالْحَسَنُ

يعني أن الأقسام الثلاثة المذكورة مختصة بالكلام التام ؛ أي : التام من حيث المعنى .

وقوله : (فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ . . .) إلى آخره ، إشارة إلى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها^(٢) بأنه يعتبر في التام أن لا يوجد تعلق أصلاً لا لفظاً ولا معنى^(٣) ، وفي الكافي أن يوجد تعلق معنى فقط^(٤) ، وفي الحسن أن يوجد تعلق لفظاً ومعنى^(٥) ؛ لأن اشتراط التعلق اللفظي في الحسن - وهو مستلزم للمعنوي ؛ فعلم أنهما معتبران فيه ، ولزم من هذا أن يكون المعتبر في الكافي التعلق المعنوي الذي لم ينضم إليه تعلق لفظي ، [لا التعلق المعنوي مطلقاً - أَعَمُّ من أن ينضم إليه تعلق لفظي]^(٦) أو لا .

والذي اعتمد عليه القسطلاني من المتأخرين أن الوقف ينقسم إلى : كامل ، وتام ، وكاف ، وحسن ، وناقص ، وهو الذي يسمى قبيحاً ؛ لأنه^(٧) إما أن يتم ، أو لا ، الثاني الناقص نحو : ﴿يُسْمِعُ﴾ [الفاتحة : ١] ، و﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة : ٢] .

-
- (١) س : المشروطة .
 - (٢) الأصل ، ز ، أ : بينهما .
 - (٣) ينظر : التمهيد ١٧٩ .
 - (٤) ينظر : المصدر نفسه ١٨٣ .
 - (٥) ينظر : المصدر نفسه ١٨٦ .
 - (٦) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .
 - (٧) أي : اللفظ .

والأول إما^(١) أن^(٢) يستغني عن تاليه أو لا ، والثاني إما أن يتعلق به من جهة المعنى فالكافي ، أو من^(٣) جهة اللفظ فالحسن .

والأول : إما أن يكون استغناؤه استغناءً كلياً أو لا ، فالأول الكامل ، كأوائل السور^(٤) ، و﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ أول البقرة [٥] ، والثاني : التام ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] .

قال : (وقد يشترك الحَسَنُ والناقص في التعلق اللفظي ، لكن يكون تعلُّق الناقص أقوى^(٥) ، فكلُّ حَسَنٍ ناقصٌ بالنظر لتاليه ، وليس كلُّ ناقصٍ حسناً) ، انتهى^(٦) .

والمراد بالتعلق المعنوي مطلقاً : أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من حيث المعنى ، سواء^(٧) تعلَّقَ به من حيث^(٨) اللفظ أيضاً أو لا ، كالأخبار بحال المؤمنين وحال الكافرين ، أو تمام قصة .

وبالتعلق اللفظي : أن يتعلق به من حيث الإعراب ، كأن يكون موصوفاً للمتأخر ، أو معطوفاً عليه المتأخراً^(٩) ، لكن بشرط^(١٠) أن يكون بحيث يحسُنُ السكوت^(١١) عليه ، فالأول كقوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] المتعلق

(١) إما : ساقطة من س .

(٢) أن : ساقطة من الأصل .

(٣) من : ساقطة من الأصل .

(٤) س : السورة .

(٥) في عبارة القسطلاني : لكن تعلق الناقص قد يكون أقوى .

(٦) لطائف الإشارات ١/ ٢٥٠ .

(٧) ز : سواء كان .

(٨) ز : جهة .

(٩) المتأخر : ساقطة من س .

(١٠) س ، أ : يشترط .

(١١) ز : السكون .

بقوله بعده : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢] ، بحسب المعنى مع التعلق باللفظي من حيث كونه موصوفاً له^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) [البقرة : ٦] المتعلق بقوله بعده : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧] ، بحسب المعنى من حيث أنهما واردان في حق الكفار من غير تعلق في اللفظ أصلاً ، والثاني^(٣) كأول المثالين من حيث كون ما بعده صفةً .

وقد نبه على أن حكم التام والكافي جواز الابتداء بما بعده الموقوف^(٤) عليه ، وحكم الحسن عدم جواز ذلك إلا أن يكون الموقوف عليه رأس آية ، فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده^(٥) .

أما أولاً : فلحديث أم سلمة^(٦) رضي الله عنها :

أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ثم يقف ، [ثم يقول : « الحمد لله رب العالمين » ، ثم يقف]^(٧) (٨) .

قال ابن النازم : (ولهذا الحديث طرق كثيرة ، وهو أصل في هذا الباب)^(٩) .

(١) ينظر : المكتفى ١٠٩-١١٥ .

(٢) ءأندرتهم : ساقطة من س .

(٣) والثاني : ساقطة من س .

(٤) أ : الوقف .

(٥) ينظر : لطائف الإشارات ١/ ٢٥٠-٢٥٢ .

(٦) هند بنت أبي أمية ، سهيل بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين أم سلمة مشهورة بكنيتها وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمها توفيت في ذي القعدة سنة ٥٩ هـ .

ينظر : الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر ٤٢ ، الإصابة ٨/ ١٥٠ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل ، ويليهما في أ : (ثم يقول : الرحمن الرحيم ، ثم يقف) .

(٨) رواه أبو داود في سننه ٣٧/ ٤ ، الحاكم في المستدرک ٢/ ٢٢٥ ، البيهقي في الكبرى ٢/ ٤٤ .

(٩) الحواشي المفهمة ١٢٢ .

وأما ثانياً : فلأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي ، فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها مثلها^(١) .

وقد ذهب^(٢) إلى القول بسُنِّيَّة الوقف على الفواصل جماعة منهم الدَّانِي^(٣) ، ووقع الاستدلال على ذلك بحديث أم سَلَمَةَ المذكور ، لكن تعقبه الجَعْبَرِي^(٤) بأنه لا دلالة فيه على ذلك ؛ لأنه إنما قُصِدَ به إعلامُ الفواصل .

قال : (وجهل قومٌ هذا المعنى فسمّوه وَقَفَ السُّنَّة ؛ إذ لا يُسَنُّ إلا ما فعله تعبداً ، ولكن هو وقف البيان ، يريد بيان الفواصل)^(٥) .

وقال التَّوْرِبُشْتِي^(٦) : (الأظهر أنه - ﷺ - إنما كان^(٧) يقف لِيبَيِّنَ للمستمعين رؤوس الآيات ، ولو لم يكن لهذا^(٨) لما وقف على ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، ولا ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٣] ؛ لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف)^(٩) .

وسُمِّيَ التام تاماً لتمام لفظه بعدم^(١٠) تعلُّقه أصلاً .

-
- (١) ينظر : لطائف الإشارات ١/ ٢٥٢-٢٥٣ .
 - (٢) ذهب : ساقطة من ز .
 - (٣) ينظر : المكتفى ١٠٠ .
 - (٤) في كتاب الاهتداء . ذكر ذلك القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٢٥٣ .
 - (٥) ذكر ذلك بتمامه القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٢٥٣ ، وينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي ١/ ٣٧٤-٣٧٥ .
 - (٦) ض : التويعشتي . والتوربشتي هو شهاب الدين فضل الله بن الحسين ، فقيه محدث من أهل شیراز (ت ٦٦٠هـ) . ينظر : طبقات الشافعية ٢/ ٣٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٤٩ .
 - (٧) كان : ساقطة من س .
 - (٨) س : لهذا الوقف .
 - (٩) أورد هذا الكلام القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٢٥٤ .
 - (١٠) س : بعد تمام .

والكافي كافياً لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظراً إلى عدم التعلق اللفظي ، ويسمى أيضاً مفهوماً^(١) .

والْحَسَنُ حَسَنًا لحسنه مع عدم حسن الابتداء بما بعده في الجملة ، ويسمى^(٢) أيضاً صالحاً^(٣) .

ومن أمثلة التام : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] ، والابتداء بقوله : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٦] ، و﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة : ٥] ، والابتداء بقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) [البقرة : ٦] .

ومن أمثلة الكافي : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] ، والابتداء بقوله : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢] ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو .

ومنهم من جعل : (فيه هدى) جملةً مستقلة^(٥) ، وَقَدَّرَ لـ (لا) جزاءً^(٦) ، تقديره : (فيه)^(٧) ، فالكافي حينئذ لا ريب بانفراده .

وعن نافع^(٨) أنه جعله تاماً بذلك التقدير ، ووجود التعلق المعنوي باعتبار أن الجملتين للإخبار بحال الكتاب يبطله^(٩) .

(١) ينظر : المكتفى ١٠٩ .

(٢) س : ويسمى .

(٣) ينظر : المكتفى ١٠٩-١١٠ .

(٤) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١٥٠/١ ، المكتفى ١٠٧ ، نهاية القول المفيد ١٥٤ .

(٥) س : مستأنفة .

(٦) س ، ز ، ض : خبراً ، وفي أ : وقدر الإخبار .

(٧) ينظر : القطع والائتناف ١١٣ .

(٨) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أبو رويم المقرئ المدني (ت ١٦٩هـ) .

ينظر : معرفة القراء الكبار ١٠٧/١ .

(٩) قال الداني في المكتفى ١١٨ : (وقال نافع : (لا ريب فيه) تام ، فيرتفع (هدى) على

قوله : (فيه) ، ويكون معنى (لا ريب) : لا شك ، ويضمّر العائد على الكتاب ؛ لاتضاح

المعنى ، ولو ظهر لقليل : (لا ريب فيه فيه هدى) . وينظر : القطع والائتناف ١١٣ .

ومن أمثلة الحسن : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة : ٢] ، لكن الأول لا يجوز الابتداء بما بعده ؛ لعدم كونه رأس آية بخلاف الثاني .

وأكثر ما يوجد التام في الفواصل ورؤوس الآي ، وقد يوجد قبل انقضاء الآية كقوله تعالى حكاية عن بلقيس : ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلَهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل : ٣٤] ، فإن الوقف عليه تام ؛ لكونه آخر كلامها ، مع أن رأس^(١) الآية قوله تعالى بعد ما حكاها : ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٢) [النمل : ٣٤] .

وقد يوجد بعد انقضائها كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّكُمْ لَنَمُوتُنَّ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾  [الصفات : ١٣٧-١٣٨] ، فإن الوقف عليه تام^(٣) وليس رأس^(٤) آية ، وإنما رأس الآية قوله : ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ ، وليس الوقف عليه تاماً ، لأن تمام الكلام بقوله : ﴿وَبِأَيِّلٍ﴾ ، من حيث هو معطوف عليه باعتبار المعنى ؛ أي : بالصبح وبالليل ، فيكون قبيحاً^(٥) .

واعلم أنه قد يكون الوقف تاماً على قراءة ، وحسناً على غيرها^(٦) ، نحو : ﴿صِرَاطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم : ١] ، فإنه تام على قراءة من رفع الجلالة بعده^(٧) ، وحسنٌ على قراءة من جرّها على البدل^(٨) .

(١) س : رؤوس .

(٢) ينظر : المكتفى ١٠٧ .

(٣) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٨٥٩/٢ .

(٤) رأس : ساقطة من س .

(٥) ينظر : المكتفى ١٠٧-١٠٨ ، النشر ١٧٩/١ ، نهاية القول المفيد ١٥٤ .

(٦) ينظر : النشر ١٧٩/١ ، التمهيد ١٨٢ .

(٧) وهي قراءة نافع وابن عامر . ينظر : التيسير ١٣٤ ، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ٤١٥ .

(٨) وهي قراءة ابن كثير وعاصم والأعمش وأبي عمرو وحزمة والكسائي . ينظر : النشر =

وقال في « التمهيد » : (على النعت) ، والحقُّ البدليَّةُ على ما لا يخفى .
وقد يحتمل الموضع الواحد أن يكون الوقف عليه تاماً على معنى ، وكافياً
على غيره ، وحسناً على غيرهما ، كقوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة :
٢] ، يجوز أن يكون تاماً إذا كان : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(١) [البقرة : ٣]
[مبتدأ ، وخبره : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] ، ويجوز أن يكون
كافياً إذا رفعت ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(٢) على أنه خبر لمبتدأ محذوف
تقديره : (هم) ، أو نصبته بتقدير : (أعني) ، ويجوز أن يكون حسناً إذا
جعلت الذين مع صلته نعتاً للمتقين^(٣) .

* * *

= ٢٢٤/٢ ، القطع والائتناف ٤١٤ . وقد ذكر الداني في المكتفى ٢٢٤ : أن الوقف هنا يكون
تاماً على القراءتين .

(١) بالغيب : ساقطة من س .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من ز .

(٣) ينظر : المكتفى ١١٨-١١٩ ، التمهيد ١٨٧ .

[٧٧] وَغَيْرُ مَا تَمَّ : فَيَبْحُ ، وَلَهُ الْوَقْفُ^(١) مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

(غير ما تم) : مبتدأ ، والوقف عليه (قبح) ، اسميةٌ حُذِفَ صدرُها مرفوعةً المحلُّ على أنها خبره .

و (له الوقف) : أخرى ، وضمير (له) للقارئ .

و (مضطراً) : حال منه .

ويُروى : (يوقف) بالبناء للمفعول ؛ فيكون ضمير (له) عائداً^(٢) إلى قبح الوقف على غير ما تم .

فإن قلت : بيّن لي نائب الفاعل ، وما وقع مضطراً حالاً منه بالتقدير المذكور .

قلت : نائب الفاعل ضميرٌ يعود إلى مصدر (يوقف) ، والمعنى : يُوقَعُ^(٣) الوقْفُ .

ومثل هذا قيل في تعريف صاحب « تلخيص المفتاح »^(٤) للمزاوجة^(٥) .

(١) الأصل : يوقف . وما أثبتته من بقية النسخ هو الموافق لمراد الشارح بدليل قوله فيما بعد : (وله الوقف) أخرى ، وقوله : ويروى (يوقف) . وينظر : الحواشي الأخرية ٤٢ ، الدقائق المحكمة ٧٧ . وقد أشار ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٣١-١٣٢ إلى وجود كلا اللفظين .

(٢) الأصل : عائد .

(٣) يوقع : ساقطة من س .

(٤) اسم الكتاب بتمامه : (تلخيص المفتاح في بيان المعاني والبيان والبدیع) ، ومؤلفه الخطيب القزويني ، وهو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، (ت ٧٣٩ هـ) . ينظر : الدرر الكامنة ٢٤٩/٥ .

(٥) عرّف الخطيب القزويني المزاوجة بقوله : وهي أن يزوج بين معنيين في الشرط والجزاء . ينظر : تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع ١٧٩ . والشاهد في استدلال المؤلف =

وأما (مضطراً) فمفعول له ، بمعنى : اضطراراً .

(ويبدأ) : بألف بدل همزة سَكَنْتْ ، أو بهمزة سكنت على حد : ﴿ سَيَا ﴾

[النمل : ٢٢] ، في قراءة ابن كثير من رواية قُتَيْبٍ^(١) بسكون الهمزة وصلًا ، حملاً للوصل على الوقف^(٢) .

يريد أن الوقف قبيح على غير ما تم معناه ، وللقارئ أن يقف^(٣) حال اضطراره لانقطاع^(٤) نَفْسٍ أو نحوه .

ومن ثم سُمِّيَ هذا الوقف : (وَقْفَ الضرورة) ، لكن إذا وَقَفَ يبتدىء^(٥) من الكلمة التي وقف عليها ليصلَ الكلامَ بعضه ببعض^(٦) .

قال القَسْطَلَانِيُّ رحمه الله تعالى : (والذي قرروه أنه لا يوقف على الصفة دون الموصوف ، ولا على المبتدأ دون الخبر ، ولا على المضاف دون المضاف إليه ، ولا على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول ، ولا المؤكّد دون المؤكّد ، ولا على الظرف دون^(٧) ما عَمِلَ فيه .

ولا على المعطوف عليه نَسْقاً وبياناً دون المعطوف ، إلا إذا كَثُرَت المعطوفات ، وطال الكلام ، وَعَجَزَتِ الطاقة عن بلوغ الوقف ، لِقِصَرِ

= هنا ، هو كون نائب الفاعل لـ (يزواج) في هذا التعريف هو ضمير مقدّر يعود على مصدر (يزواج) ، والتقدير : (توقع المزاجعة) .

(١) هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي ، مقرأ أهل مكة ، المشهور بـ (قبيل) ، (ت ٢٩١ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٢٣٠ .

(٢) ينظر : النشر ٢ / ٢٥٣ .

(٣) س ، ض ، أ : يقف عليه .

(٤) س : بانقطاع .

(٥) س : يبدأ .

(٦) ينظر : التحديد ١٧٧ ، التمهيد ١٨٨ .

(٧) ز : دو .

النَّفْس ، فيجوز في تضاعيف الكلام على التسامح ، أو كان عطف جملة على جملة فَيَسُوغُ أيضاً ، لأنهما^(١) يُجْرِيَان مُجْرَى الجملتين المستغنية إحداهما^(٢) عن الأخرى ، فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة .

ولا على الموصول دون صلته ؛ لأن الموصول مع صلته بمنزلة اسم واحد ، فهو كالمفصل بين حروف الاسم الواحد ، وهو غير جائز .

ولا على المُبْدَل دون البَدَل ، ولا على أحد مفعولي (ظننت) ، ولا على اسم (إنَّ) وأخواتها دون [خبرها ، ولا على خبر (إنَّ) وأخواتها دون]^(٣) اسمها ، ولا على التَّمْنِي والشرط والاستفهام والأمر والنهي دون أجوبتها ، ولا على القَسَم دون جوابه ، ولا على حرف دون ما دخل عليه ، ولا على الرافع اللفظي دون المرفوع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على الجار دون المجرور ، ولا على الجازم دون المجزوم ، ولا على المميّز دون المميّز ، ولا على المُفَسِّر دون المُفَسَّر ، ولا على ذي الحال دونها ، ولا على المستثنى منه دون المستثنى ، ولا على المشار به دون المشار إليه ، ولا على ذي علة وسبب^(٤) دونهما ، ك(لام ، كي) ، ولا على المجاور^(٥) دون ما جاوره ، نحو : ﴿ يَشْتَهُونَ ﴾ [الواقعة : ٢١] حتى يقول : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة : ٢٢] في قراءة الجر^(٦) (٧) .

(١) س : لأنه .

(٢) س : إحداهما .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من ض .

(٤) وسبب : ساقطة من س .

(٥) ض : المجار .

(٦) قرأ أبو جعفر وحمة والكسائي بخفض الاسمين ، وقرأهما الباقر بالرفع . ينظر : الإقناع

٤٦٧ ، النشر ٢/ ٢٨٦ .

(٧) لطائف الإشارات ٢٥٦-٢٥٧ .

قال رحمه الله تعالى : (وليس مرادهم تحثُّمُ ذلك ولزومُه ، بل يُحْمَلُ إطلاقُ من قال : لا يجوز . على جواز الأداء^(١) الذي يَحْسُنُ^(٢) في القراءة ، ويروق في التلاوة ، لا الحُرْمَةُ والكراهة)^(٣) .

وفي كلامه السابق نظر :

أما أولاً ؛ فلجواز الوقف على بعض الحروف دون ما دخل عليه ، كاللام^(٤) في قوله تعالى : ﴿ مَالِ هَذَا الَّذِي كَذَّبَ لَا ﴾ [الكهف : ٤٩] ، و﴿ مَالِ هَذَا ﴾ [الفرقان : ٧] ، و﴿ فَاِذَا لَئِيْنٌ كَفَرُوْا ﴾ [المعارج : ٣٦] ، و﴿ فَاِذَا هُوَ لَاَءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء : ٧٨] ، حيث يقف عليها بعض السبعة^(٥) على ما سنذكره في المقطوع والموصول^(٦) ، فكان عليه أن يقول : إلا فيما استثنى .

وأما ثانياً ؛ فلأنه كان ينبغي أن لا يذُكِر الوقف على الصفة دون الموصوف ؛ لما اشتهر من أنها لا تتقدم عليه ، نَعَمْ الوقفُ على الموصوف دون صفته معدود من الأوقاف القبيحة إذا لم يتم معناه بدونها^(٧) كما جزم به القاضي في شرحه ، قال : (وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف)^(٨) ، يعني إذا لم يتم معناه بدونه ؛ لأنه لو تم معناه بدونه لا يكون الوقف قبيحاً بل

(١) وعبرة القسطلاني : « على الجواز الأدائي » . ينظر : لطائف الإشارات ٢٥٧/١ .

(٢) ض : الحسن .

(٣) لطائف الإشارات ٢٥٦-٢٥٧/١ .

(٤) س : كلام .

(٥) وقف أبو عمرو على (ما) دون اللام ، واختلف في ذلك عن الكسائي فروي عنه الوقف على (ما) وعلى اللام ، ووقف الباقر على اللام منفصلة . ينظر : التيسير ٦١ ، الكافي ١٠٠ .

(٦) س : المفصول .

(٧) س : من دونها .

(٨) الدقائق المحكمة ٧٨ .

حسناً ، وبهذا يظهر فساد ما قيل من أن الوقف على نحو قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] كاف ، وأن الابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها ؛ لكون الموقوف عليه معطوفاً^(١) عليه مع تمام معناه ، ووجود التعلق المعنوي أيضاً ، فلا يكون كافياً .

وأصبح من الوقف على ما ذكر الوقف على قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ [آل عمران : ١٨١] ، وقوله تعالى : ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ، فإن وَقَفَ عليهما^(٢) مضطراً فلا يبتدىء بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٨١] ، وقوله تعالى : ﴿ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ، بل يبتدىء بما وقف عليه لئلا يستحيل المعنى حالة الابتداء كما في الأول ، أو حالة الوقف كما في الثاني ، فإن لم يفعل ذلك فقد أخطأ^(٣) .

واعلم أنه قد يكون الوقف تاماً على تأويلٍ وقيحاً على غيره ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٧] ، فإن الوقف عليه تامٌّ على أن ما بعده مستأنف^(٤) ، وقيحٌ على أن ما بعده معطوفٌ على الجلالة ؛ لأنه إذا كان معطوفاً عليه^(٥) لا يكون المعنى تاماً بدون المعطوف كما لا يخفى^(٦) .

وأصل هذا أن في المتشابه خلافاً ، فمنهم من أوجب التوقف فيه على اعتقاد الحقيقة^(٧) ، وهو مذهب أصحابنا - رحمهم الله تعالى - وأكثر المفسرين .

(١) معطوفاً : ساقطة من س .

(٢) ض : عليها .

(٣) ينظر : المكتفى ١١١-١١٢ ، النشر ١/١٨١ ، منار الهدى ١٣ .

(٤) ينظر : المكتفى ١٤٠-١٤٥ .

(٥) ض : عليها .

(٦) ينظر : النشر ١/١٧٩ ، منار الهدى ١١ .

(٧) ز ، أ : الحقيقة .

ومنهم من قال بجواز التأويل ، واختاره ابن الحاجب وغيره ، فعلى الأول يكون الوقف على : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾^(١) [آل عمران : ٧] ، والابتداء بقوله : ﴿وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران : ٧] ، وعلى الثاني يكون الوقف على قوله : ﴿وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٢) [آل عمران : ٧] ، والابتداء بقوله : ﴿يَقُولُونَ﴾ [آل عمران : ٧] ، ويقال للأول : مذهب السلف . وللثاني : مذهب الخلف .

واعترض بأن التأويل كان في القرن^(٣) الأول^(٤) والثاني حتى نقل عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين^(٥) ؛ فلا وجه لنسبة التوقف^(٦) إليهم .

قال التفتازاني^(٧) في « التلويح » : (وقد يقال : إن التوقف إنما هو عن طلب العلم حقيقة لا ظاهراً^(٨)) ، والأئمة إنما تكلموا في تأويله ظاهراً^(٩) لا حقيقة ، وبهذا يمكن أن يُرفع نزاع الفريقين) ، انتهى .

ثم ما اعتبرناه من كون الوقف على : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾^(١٠) [آل عمران : ٧] تاماً

(١) إلا : ساقطة من ض .

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(٣) س : القرآن .

(٤) س : الأولى .

(٥) أجمعين : ساقطة من ض .

(٦) س : الوقف ، ض : التوفيق .

(٧) مسعود بن عمر التفتازاني ، عالم في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق

(ت ٧٩١هـ) . ينظر : الدرر الكامنة ١٢/٦ ، شذرات الذهب ٣٠٩/٦ . من مصنفاته

التلويح شرح التوضيح . ينظر أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي ٥٧/٣ .

(٨) الأصل : ظاهرة .

(٩) الأصل : ظاهرة .

(١٠) إلا : ساقطة من ض .

بالتقدير الأول ، وهو ما جزم به الناظم في « تمهيده »^(١) .
والحق أن^(٢) يعتبر كافياً لفوات التعلق اللفظي من حيث استئناف ما بعده ،
ووجود التعلق^(٣) المعنوي من حيث إن كلاً من الكلامين^(٤) مَسُوقٌ^(٥) في حق
المتشابه ، والمتشابه مذكور فيه بضميره .

* * *

(١) ينظر : التمهيد ١٨٢-١٨٣ .

(٢) ز : أنه .

(٣) س : تعلق .

(٤) ض : كلامه لكلامين .

(٥) س : سوق .

[٧٨] وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

أخبر أنه ليس في القرآن وَقْفٌ واجب إذا تركه القارئ أثم ، ولا حرام إذا فعله أثم ؛ لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى يَخْتَلُّ بذهابهما ، فلا يكون الوقف واجباً ولا حراماً إلا أن يكون له سبب يستدعي تحريمه فَيَحْرُمُ ؛ كأن يقصد الوقف على : ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ [ص : ٦٥] ، و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، من غير ضرورة ، فإن لم يقصد ذلك لم يحرم ، ومع عدم القصد فالأحسن أن يَجْتَنِبَ^(١) الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعاً لإيهام أنه وَقَفَ على مثل ذلك قَصْداً^(٢) .

وقوله : (ولا حرام) يجوز فيه الرفع على أنه معطوف على محل (وقف) ؛ لأنه اسم (ليس) ، و (من) : زائدة ، والجر على العطف على لفظه .

(و غير) : صفة (حرام) ، فإن رُفِعَ رُفِعَتْ ، وإن جُرَّ جُرَّتْ ، وبعضهم جَوَّزَ نصبها حالاً ، والاستثناء أظهر .

وفي بعض النسخ : (من وقف يجب) ، وترجَّح النسخة الأولى بسلامتها من (سناد التوجيه)^(٣) المعدود من عيوب^(٤) القافية ، وهو اختلاف حركة ما قبل^(٥) الروي المقيّد .

(١) ز ، ض : يتجنب .

(٢) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٥٠-٤٥١ ، المكتفى ١١١-١١٥ ، المنح الفكرية ١٣٧ .

(٣) الأصل : التوجه . سناد التوجيه : هو تغير حركة ما قبل الروي المقيّد وهو أقبح أنواع السناد عند الخليل ، ينظر : تاج العروس ٨/ ٢٢٠ .

(٤) عيوب : ساقطة من س .

(٥) ما قبل : ساقطة من س .

[٧٩] وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث التي تكتب^(١) تاءً مجرورة لا هاءً مربوطة ؛ ليقف على المقطوع في محل قطعه حال انقطاع النفس أو احتباسه^(٢) ، وعلى الموصول عند انقضائه^(٣) ، وعلى المرسومة تاءً^(٤) بالتاء مع الخلاف الذي سنذكره^(٥) ، وعلى المرسومة هاءً بالهاء بلا خلاف .

ومعنى قطع الحرف : رَسْمُهُ بتقديره آخِراً . ومعنى وَصَلِهِ : أن يُكْتَبَ بتقدير تَوْسِطُهُ^(٦) ، ولما كان أصل^(٧) كل كلمة مستقلة أن يُفَصَلَ طرفاها عن سابقتها ولاحقها ، وكان وَصَلَ أَحَدَهُمَا^(٨) بِأَحَدِهِمَا^(٩) فرعاً عليه^(١٠) ، قدّم الناظم المقطوع على الموصول في الذكر ، فقال : (واعرف لمقطوع وموصول) ، واللام زائدة كما في قوله^(١١) :

(١) الأصل ، ض : يكتب .

(٢) ز ، س ، ض : الامتحان .

(٣) س : انقطاعه وأ : انفصاله .

(٤) تاءً : ساقطة من س .

(٥) ض : سيذكره .

(٦) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٦٦ .

(٧) أصل : ساقطة من س .

(٨) ض : أحدها .

(٩) س : بآخر .

(١٠) قال الشاطبي في قصيدته المسماة (عقيلة أتراب القصائد) في البيت ٢٣٧ :

وقل على الأصل مقطوع الحروف أتى والوصل فرع فلا تلفي به حصرا

الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي ٤٠٩ ، تحقيق : د . مولاي محمد الإدريسي .

وينظر : الجامع لابن وثيق ٧٩ .

(١١) البيت للزَّمَاح بن أبردين ثوبان المشهور بابن ميادة كما في الأغاني ٣٢٠/٢ ، =

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ
 وقيل : بمعنى (في) كقوله^(١) تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
 الْقِيَمَةِ ﴾^(٢) [الأنبياء : ٤٧] .

وقوله : (في مصحف الإمام) نعت لهما وللتاء^(٣) جميعاً .

وقوله : (فيما قد أتى) بدل اشتغال منه ؛ أي : في الرسم الذي قد أتى
 فيه ، وقيل : معناه فيما قد أتى رَسْمُهُ فيه .

و (مصحف الإمام) بالإضافة اليبانية . ووقع في بعض النسخ :
 (المصحف الإمام) على البدلية ؛ لأن الإمام : المصحف^(٤) الذي جمع فيه
 الإمام عثمان - رضي الله عنه - القرآن ، ثم نسخ منه المصاحف ، وكان في
 حَجْرِهِ حين أُصِيبَ^(٥) .

قال صاحب « زاد القراء »^(٦) : (لما جمع عثمان - رضي الله عنه -
 القرآن في مصحف سماه (الإمام) ، نسخ منه مصاحف^(٧) ، فأنفذ منها
 مصحفاً إلى مكة ، ومصحفاً إلى الكوفة ، ومصحفاً إلى البصرة^(٨) ،
 ومصحفاً إلى الشام ، واحتبس مصحفاً بالمدينة^(٩) ، وروي أنه حمل

= مغني اللبيب ٢٨٥ ، مع الهوامع ٢/ ٤٥٥ .

(١) الأصل : لقوله .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٦/ ٢٩٤ .

(٣) س : والتاء .

(٤) س : اسم للمصحف .

(٥) ينظر : الوسيلة ٨٢ ، جميلة أرباب المراسد ٢١٠ .

(٦) زاد القراء لأبي عبد الله محمد بن أبي حفص البخاري ، ينظر : كشف الظنون ٢/ ٩٤٦ .

(٧) س : المصاحف .

(٨) س : ومصحفاً إلى البصرة ، ومصحفاً إلى الكوفة .

(٩) س : في المدينة .

مصحفاً إلى اليمن ، ومصحفاً إلى البحرين^(١) .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢) في كتاب « القراءات » : (استخرج بعض الأمراء إليَّ من خزائنه مصحفَ عثمانَ الموسوم^(٣) بالإمام ، وكان في حِجره حين أصيب ، ورأيت آثار الدم في مواضع منه ، وأكثر ما رأيته في سورة : والنجم)^(٤) .

ويجوز على تقدير الإضافة أن يكون المراد بالإمام أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، وبمصحفه مصحفَه^(٥) الموسوم^(٦) بالإمام ، لكنَّ الأوَّل أولى .
واعلم أن ما ذكره صاحب « زاد القراء » من المصاحف الثمانية^(٧) اتفقوا على خمسة منها ، واختلفوا في الثلاثة الباقية الأخيرين ، والمكِّي^(٨) ، ولم يكتب عثمانُ بيده واحداً منها ، وإنما أمر بكتابتها .

* * *

(١) ذكر هذا النص الجعبري نقلاً عن صاحب زاد القراء . ينظر : جميلة أرباب المراسد ٢٠٢ .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني ، الإمام الكبير صاحب التصانيف الجليلة في القراءات والحديث والفقه والشعر (ت ٢٢٤ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٠ ، غاية النهاية ١٧ / ٢ .

(٣) ز ، ض : المرسوم .

(٤) ينظر : الوسيلة ٨٢ ، شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح ١٧ ، الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر بن الليب ١٠ ظ .

(٥) س : المصحف .

(٦) ز ، ض : المرسوم .

(٧) س : العثمانية .

(٨) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٢٠٢ ، الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة ١٠ و .

[٨٠] فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَا
 [٨١] وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لَا
 [٨٢] أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ . إِنْ مَا :
 [٨٣] نُهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ
 [٨٤] فَصَلَّتِ ، النِّسَاءِ ، وَذَبَحَ . حَيْثُ مَا
 [٨٥] الْإِنْعَامَ . وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا
 مَعَ : مَلَجَاءً ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 يُشْرِكُنْ ، تُشْرِكُ ، يَدْخُلُنْ ، تَعْلُوا عَلَى
 بِالرَّغْدِ . وَالْمَفْتُوحَ صَلَّ . وَعَنْ مَا
 خُلِفَ الْمُتَفَقِّينَ . أَمْ مَنْ : أَتَسَا
 وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ . كَسْرُ إِنْ مَا :
 وَخُلِفَ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

يعرض في هذه الأبيات إلى حكم : (أَنْ لَا) بفتح الهمزة ، و (إِنْ مَا) بكسرها^(١) مع تخفيف النون فيهما ، و (أَمَّا) بفتحها ، و (عَنْ مَا) ، و (مِنْ مَا) ، و (أَمْ مَنْ) ، و (حَيْثُ مَا) ، و (أَنْ لَمْ) بفتح الهمزة ، و (إِنْ مَا)^(٢) بكسرها مع تشديد النون ، و (أَنَّ مَا) بفتحها كذلك ، فيقول :

اتفقتِ المصاحف على قَطْع نون^(٣) (أَنْ) الناصبة للفعل ، والناصبية للاسم عن (لَا) النافية في عشر^(٤) مواضع : ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ في التوبة [١١٨] ، و ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في هود [١٤] ، و ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ في يس^(٥) [٦٠] .

ومن ثم أضاف (تعبدوا) إلى (يس) على معنى في : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا ﴾ في هود^(٦) [٢٦] أيضاً ، وهو الذي عبّر عنه بـ (ثاني هود) محترزاً عما في أولها ؛

(١) ض : بكسر الهمزة .

(٢) س : إما .

(٣) نون : ساقطة من ز .

(٤) الأصل ، ض : ز : عشرة .

(٥) في يس : ساقطة من ض .

(٦) ض : هو .

فإنه موصول، و﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ في الممتحنة [١٢]، و﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ في الحج [٢٦]، وإليه أشار بقوله: (تشرك) ^(١)، لكنه سَكَنَ كافه للوزن، و﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ﴾ في نون ^(٢) [٢٤]، وإليه أشار بقوله: (يدخلن) مقتصراً على النون المدغمة، و﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ في الدخان [١٩]، و﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ^(٣)، و﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، كلاهما في الأعراف ^(٤) [١٦٩، ١٠٥].

واختُلف في قَطْع ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ ووصله بالأنبياء ^(٥) [٨٧]، وهي فيما عدا العشرة، وموضع الأنبياء موصولة، نحو: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ أول هود [٢]؛ فتكون واجبة الإدغام في الحالين، ويجري عليها حينئذ حكم نون (جئة) المدغمة من أنها لم ترسم، وكذلك كل موصول.

والكتاب على تعميم وصل الخفيفة، نحو: أريد ألا تخرج، وقطع المخففة، نحو: علمت أن لا يقوم؛ لثلاث يتوالى حذفان ^(٦)، وهما حذفان ^(٧) النونين ^(٨) خطأ ^(٩)، لا كما قيل: (لقلته، لكثرت) ^(١٠).

واتفقت أيضاً على قطع (إن) الشرطية عن (ما) الزائدة في: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي﴾ في الرعد [٤٠]، وهي فيما عداه موصولة ^(١١)،

(١) الأصل: لكن.

(٢) وهي سورة القلم، وتسمى بفاتحتها. وفي أ: ن.

(٣) الأصل، تقولوا.

(٤) ينظر: المقنع ٧٣-٧٤، البديع للجهمي ٢٨-٢٩، جميلة أرباب المراسد ٥٦٤.

(٥) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي ٨١، المقنع ٩٩، الوسيلة ٤١٠، الجامع ٧٩.

(٦) ز: حرفان.

(٧) ز، ض: حرفا، س: حرف.

(٨) س: النونان.

(٩) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ١٩٦-١٩٧.

(١٠) قاله ابن الحاجب في شرح الشافية ٣/٣٢٥، وينظر: جميلة أرباب المراسد ٥٦٧.

(١١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٣٠، المقنع ٧٥، جميلة أرباب المراسد ٥٦٦.

نحو : ﴿وَأَمَّا نُرِيكَ﴾^(١) [يونس ٤٦] .

واتفقت أيضاً على وصل (أم) بـ (ما) الاسمى حيث جاءت ، نحو :
﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّاتِ﴾^(٢) [١٤٤] ، والقول : بأن أصل
(أما) في مثله (أن ما) خطأ فاحش ؛ لأن (ما)^(٣) اشتملت (عطف على
ما قبله ، و (أم) هي العاطفة)^(٤) .

واتفقت أيضاً على قطع (عن) عن (ما) في قوله تعالى بالأعراف : ﴿فَلَمَّا
عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف : ١٦٦] ، ووصلها فيما سواه بالاسمية مطلقاً
والحرفية^(٥) ، نحو : ﴿وَأَن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا﴾^(٦) [المائدة : ٧٣] ، ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس : ١٨] ، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا : ١] ، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٧)
[المؤمنون : ٤٠] .

والكتاب على تعميم وصل (إِمَّا) و (أَمَّا)^(٨) و (عَمَّا)^(٩) .

واتفقت أيضاً على قطع (مِن) الجارة عن (ما) الموصولة في : ﴿مِنَ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ﴾ [الروم ٢٨] ، و ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِّنْ
فَتَيَاتِكُمْ﴾ بالنساء^(١٠) [٢٥] ، وإليهما أشار بقوله : (من ما بروم والنساء) ،

(١) ما بين المعقوفين ساقطة من ض .

(٢) ينظر : الوسيلة بتحقيق الإدريسي ٤٢١ ، جميلة أرباب المراسد ٥٧٨ .

(٣) الأصل ، ز : أما .

(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢٧٥/١ ، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء
العكبري ٥٤٤/١ .

(٥) ينظر المقنع ٧٤-٧٥ ، الوسيلة بتحقيق الإدريسي ٤١٨ .

(٦) الأصل ، س ، ض : لئن .

(٧) الكلام السابق كله ذكره الجعبري في جميلة أرباب المراسد ٥٧٧-٥٧٨ .

(٨) أما : ساقطة من س .

(٩) س : وعما بالتشديد .

(١٠) ينظر : المقنع ٧٤ ، جميلة أرباب المراسد ٥٦٩ .

وفي بعض النسخ : (مما مَلَكٌ ^(١) رُومِ النَّسَا) ، بإسكان كاف (مَلَكٌ) وحذف تنوين (روم) للوزن .

واختلف ^(٢) في قطع : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا ﴾ ^(٣) بالمنافقين [١٠] ، وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة ^(٤) نحو : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ [البقرة : ٣] ، ووجه القطع فيه وفي ما يأتي مما اختلف فيه كون الأصل انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى ، ووجه الوصل ^(٥) التقوية وقصد الامتزاج ^(٦) .

واتفقت أيضاً على قطع (أم) المتصلة والمنقطعة عن (مَنْ) ^(٧) الاستفهامية في أربعة مواضع : ﴿ أَمْ مَنْ أَسْكَنَ بُيُوتَهُ ﴾ في التوبة [١٠٩] ، ﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِيْ ءَامِنًا ﴾ في فصلت [٤٠] ، و ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ في النساء [١٠٩] ، و ﴿ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ في الصفات [١١] ، وهي في ما عداها موصولة ^(٨) ، نحو : ﴿ أَمْنَ لَا يَهْدِي ﴾ [يونس : ٣٥] .

والكتاب على تعميم وصل (مما) و (أَمْنَ) ، نحو : هذا خيرٌ أَمْنَ ذَكَرْتَ .

وعبر بـ (ذبح) عن الصفات ؛ لامتناع التقاء الساكنين في حَشَوِ الرَّجَزِ ، وكون تخفيف المشدد خلاف الأصل ولو للضرورة ، وسُمِّيَتْ سورة الذَّبْحِ

(١) الأصل : ملكت .

(٢) س : واختلف .

(٣) ذكر أبو عمرو الداني هذه الآية مع الآيتين قبلها ولم يذكر أنها موضع خلاف . ينظر : المقنع ٧٤ .

(٤) ينظر : المقنع ٧٤ ، البدیع ٢١ .

(٥) ز : الاتصال .

(٦) ينظر : جميلة أرباب المراصد ٥٦٧ .

(٧) ض : ما .

(٨) ينظر : المقنع ٧٦ ، البدیع ٢٧ ، الجامع ٨١ .

لقوله تعالى فيها : ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [١٠٧] .

واتفقت أيضاً على قطع ثاء^(١) (حيث) عن (ما) حيثما وقع ، وذلك في موضعَي البقرة خاصة : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾^(٢) [١٤٤] ، و ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا ﴾^(٣) [١٥٠]^(٤) .

واتفقت أيضاً على قطع (أن) المصدرية عن (لم) أين وقعت ، نحو : ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ ﴾^(٥) بالأنعام [١٣١] .

واتفقت أيضاً على قطع (إن) المكسورة المشددة عن (ما) الموصولة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ بها [١٣٤] ، والوصل في غيره نحو : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِيرٌ ﴾^(٦) [طه : ٦٩] .

واتفقت أيضاً على قطع (أن) المفتوحة المشددة عن (ما) الموصولة^(٧) في : ﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾^(٨) بالحج [٦٢] ، و ﴿ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾^(٩) بلقمان [٣٠] .

واختلفت^(١٠) في قطع ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(١١) بالأنفال [٤١] ،

(١) ض : تاء .

(٢) ض : وحيثما .

(٣) س ، ض : وان حيث .

(٤) ينظر : المقنع ٧٨ ، الوسيلة بتحقيق الإدريسي ٤٣٠ ، جميلة أرباب المراسد ٥٩٥ .

(٥) ينظر : المقنع ٧٦ ، جميلة أرباب المراسد ٥٧٨ .

(٦) ينظر : المقنع ٧٨ .

(٧) ز : الموصلة .

(٨) ز ، ض : أن ما توعدون .

(٩) ينظر : المقنع ٧٨ ، جميلة أرباب المراسد ٥٨٧ .

(١٠) الأصل ، س : اختلف .

(١١) س : إن ما .

﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾^(١) ^(٢) بالنحل [٩٥] ، وإليها^(٣) أشار بقوله :
 (وخلف الأنفال^(٤) ونحل وقعا) ، ضاماً (إن ما) النحل المكسورة إلى (أن
 ما) الأنفال المفتوحة ؛ لاتفاقهما في نوع الخلاف اختصاراً .
 وأما ما عدا هذه الثلاثة فموصول^(٥) ، نحو : ﴿ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْهُكُمَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾
 [الكهف : ١١٠] .

والكتاب على تعميم وصل (حيثما) ، وقطع (إن لم) ، وقطع (إن)
 المكسورة والمفتوحة عن (ما) الاسمية ، ووصلهما بالحرفية^(٦) .
 وقوله : (الانعام) و (الانفال) بالنقل والاستغناء بحركة اللام العارضة
 عن همزة الوصل ، وألف (وقعا) للإطلاق .

* * *

-
- (١) الأصل ، ز ، ض : إن ما .
 (٢) ينظر : المقنع ٧٨ .
 (٣) س : واليه .
 (٤) س : الإنسان .
 (٥) س : فموصوله . ينظر : المقنع ٧٨ .
 (٦) ينظر : أدب الكاتب ١٩٤ ، جميلة أرباب المراسد ٥٨٥ .

[٨٦] وَ : كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا . كَذَا قُلْ بِسْمَا ، وَالْوَصْلَ صِفَ
 [٨٧] خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا . فِي مَا ^(١) اقْطَعَا : أَوْحِي ، أَفْضُتُمْ ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُو مَعَا
 [٨٨] ثَانِي فَعَلَنْ ، وَقَعَتْ ، رُومٌ ، كِلَا تَنْزِيلٌ ، ظُلَّةٍ ^(٢) ، وَغَيْرَ ذِي صِلَا

تَعَرَّضَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِحُكْمِ : (كل ما) ، و (بس ما) ، و (في ما)
 فنقول : اتفقت المصاحف على قطع لام : ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾
 بإبراهيم [٣٤] عن ما . واختلفت ^(٣) في قطع : ﴿ كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنْنَةِ ﴾ بالنساء
 [٩١] ، و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ ﴾ ^(٤) بالأعراف [٣٨] ، و ﴿ كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ ﴾ ^(٥) بالمؤمنين
 [٤٤] ، و ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ ^(٦) ^(٧) بالملك [٨] .

لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الأخيرة ، وما خلا الخمسة فموصول ،
 نحو : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ [البقرة : ٨٧] .

وجه القطع الأصل وقوة جهة الاسمية ، ووجه الوصل التقوية ، وتحقيقاً
 للإضافة والتركيب ^(٨) .

والكتاب على الوصل بـ (ما) الحرفية ، نحو : كلما جئت أكرمك .
 والقطع عن (ما) الاسمية ^(٩) ، نحو : كلما كان عندك حسن ؛ لأنهم

(١) س : فيما .

(٢) ز : شعرا .

(٣) الأصل : واختلف .

(٤) س : كل ما .

(٥) الأصل ، ز ، ض : كلما .

(٦) س : كل ما .

(٧) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٩٢-٥٩٣ .

(٨) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٩٤ ، الحواشي المفهمة ١٣٢ .

(٩) ينظر : أدب الكاتب ١٩٤ .

رأوا^(١) الحرف كالتتمة للاسم الذي قبله ، فوصلوه به ، بخلاف الاسم ، فإنه مستقل بالدلالة^(٢) ؛ فلذلك لم يَصِلْوه .

وما قيل^(٣) من أنهم على قطع الموصولة كالمثال الأول ، وَوَصَلَ الْوَقْتِيَّةَ كالمثال الثاني يقتضي^(٤) جهالة حكم الموصوفة^(٥) إلا أن يقال : يُعْلَمُ^(٦) بالمقايضة على الموصولة ؛ لاشتراكهما في الاسمية .

وقال القاضي بعد ذكر^(٧) مواضع الخلاف الأربعة : (وقد نبه الزَّجَاجِيَّ^(٨) على أن (كُلُّ مَا) إن كانت ظرفاً كتبت موصولة ، أو شرطاً فمقطوعة ؛ فهي إن لم تَحْتَمِلِ^(٩) الظرفية كقوله تعالى : ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾^(١٠) [إبراهيم : ٣٤] فمقطوعة ، وإن احْتَمَلَتْهَا وَعَدَمَهَا كالمواضع المذكورة آنفاً ففيها خلاف ، وإن تعينت الظرفية^(١١) فموصولة^(١٢) .

[ومفهوم هذا الكلام أن الوصل دائر على الظرفية المحضة^(١٣)] ^(١٤) وجوداً

(١) س : الحرفين .

(٢) س : في الدلالة .

(٣) القائل هو الجعبري في جملة أرباب المراصد ٥٩٤ .

(٤) الأصل : تقتضي .

(٥) س : غير الموصولة .

(٦) يعلم : ساقطة من س .

(٧) ز : بعد لر .

(٨) هو عبد الرحمن بن إسحق أبو القاسم الزجاجي النحوي المشهور صاحب الجمل ، سمي

الزجاجي نسبة إلى شيخه إبراهيم الزجاج (ت ٣٣٩ هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٧٧/٢ .

(٩) س : يحتمل .

(١٠) الأصل : كلما .

(١١) ز ، س : للظرفية .

(١٢) ينظر : الدقائق المحكمة ٨٥ .

(١٣) المحضة : ساقطة من الأصل .

(١٤) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

وعدماً ، وأن مداره الظرفية المحضة التي لا شرطية معها ، أو الظرفية ولو مع الشرطية ، فعلى الثاني يلزم أن يكون قوله : (أو شرطاً فمقطوعة) ، إشارة إلى وجوب القطع بتقدير كونها شرطاً محضاً ، وهو فاسد ؛ لما جزم به أبو البقاء^(١) في إعراب قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُو فِيهِ﴾ [البقرة : ٢٠] من أنها ظرف في كل موضع لها^(٢) فيه جواب^(٣) ، فإن مقتضى هذا أنها متى كانت شرطاً كانت ظرفاً ، فهي لا تكون شرطاً محضاً أصلاً ، وعلى الأول يلزم أن لا يكون نحو : ﴿أَفْكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة : ٨٧] موصولاً لعدم تمحض الظرفية فيه ؛ ولذا^(٤) قال أبو البقاء : (إن قوله : ﴿أَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة : ٨٧] جواب (كلما) ، ولو كانت لمحض الظرفية من غير شرطية لم يكن لها جواب وجزاء^(٥) .

واتفقت أيضاً على وصل (بئس) ب^(٦) (ما) في قوله تعالى : ﴿يَسْكَمَا أَشْرَوَاهُ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ٩٠] ، و﴿يَسْكَمَا خَلَفْتُونِي﴾ بالأعراف^(٧) [١٥٠] . واختلفت^(٨) في قطع ﴿قُلْ يَسْكَمَا يَا مَرْكُم بِهِ إِيْمَنَكُمْ﴾^(٩) ^(١٠) [البقرة : ٩٣] ،

(١) أبو البقاء ، محب الدين ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين البغدادي ، فقيه نحوي (ت ٦١٦هـ) .

ينظر : طبقات المفسرين ٢١٩ ، بغية الوعاة ٣٩/٢ .

(٢) س : لما .

(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/٣٧ .

(٤) الأصل : وكذا .

(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/٨٨ .

(٦) الباء : ساقطة من س .

(٧) ض : بالأعراف .

(٨) س : واختلف .

(٩) س : بئس ما .

(١٠) ذكر أبو عمرو الداني هذا الموضع من سورة البقرة مع الموضعين قبله أي في الاتفاق على الوصل فيها ولم يذكر الخلاف . ينظر : المقنع ٧٩ . ولكن ذكر الخلاف في هذا الموضع أبو بكر بن أشتة في كتاب علم المصاحف . ينظر : الدرر الصقيلة ٥١ و .

وهي فيما عدا ذلك مقطوعة ، سواء كانت^(١) مُشْفَعَةً باللام ، وهي خمسة :
﴿لَيْتَسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، و﴿لَيْتَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[٦٢] ، و﴿لَيْتَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [٦٣] ، و﴿لَيْتَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
[٧٩] ، و﴿لَيْتَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [٨٠] بالمائدة^(٢) ، أو مُشْفَعَةً بالفاء ،
وهي واحدة : ﴿فَيْتَسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٣) بآل عمران [١٨٧] .

وجه^(٤) قَطَعَ (بئس ما) الأصلُ مع قوةِ جهةِ فعلية (بئس) واسمية (ما) ،
ووجه وَصْلِهِمَا تَقْوِيَةُ (ما) ، ولكونها^(٥) كجزء الفعل عند من يجعلها مرفوعة
المحلَّ على الفاعلية لـ (بئس) ، أما عند من يجعلها منصوبةً المحلَّ على
التمييز كالفارسي^(٦) ومن تَبَعَهُ فلا .

والكتاب على التخيير بين القطع والوصل في (بئس ما) ، و(نعم ما)
جميعاً^(٧) .

واتفقت أيضاً على قطع (في) عن (ما) الموصولة في موضع واحد ،
واختلفت في عشرة مواضع^(٨) ، والمصنف ذكر الأحد عشر غير أنه لم يذكر
الخلافاً لا صريحاً ولا إشارة^(٩) ، فالمتفق على قطعه : ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّآ

(١) كانت : ساقطة من س .

(٢) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٨٧-٥٨٨ .

(٣) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٨/١ .

(٤) ض : ووجه .

(٥) الأصل ، ض : ولكونها .

(٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي ، عالم العربية المشهور
(ت ٣٧٧هـ) . ينظر : بغية الوعاة ٤٩٦/١ .

(٧) هذا الكلام منقول بتصرف بسيط من جميلة أرباب المراسد ٥٩٠-٥٩١ . وينظر : أدب
الكتاب ١٩٥ ، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ٣٧٥/٢ .

(٨) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٨٢ .

(٩) ينظر الحواشي المفهومة ١٣٣ .

ءَامِنِينَ ﴿ بِالظِّلَّةِ [الشعراء : ١٤٦] ، وإليه أشار بقوله : (ظلة) ؛ أي : وموضع ظلة .

وفي بعض النسخ : (شَعْرًا) بالقصر^(١) على كَفَّ (مُسْتَقْعِلُنْ) الرابع ، والمواضع المختلف فيها : ﴿ قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ ﴾ بالأنعام [١٤٥] ، و﴿ فِي مَا أَفْضَيْتُمْ ﴾^(٢) بالنور [١٤] ، و﴿ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٣) بالأنبياء [١٠٢] ، و﴿ وَلَكِنْ لِّبَلِّغُوكُمْ فِي مَا ءَاتَيْنَاكُمْ ﴾ بالمائدة [٤٨] ، و﴿ لِّبَلِّغُوكُمْ فِي مَا ءَاتَيْنَاكُمْ ﴾^(٤) [٥] آخر الأنعام [١٦٥] ، وإليهما أشار بقوله : (يبلو معاً) ، و﴿ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾^(٦) ثاني البقرة^(٧) [٢٤٠] ، وإليه أشار بقوله : (ثاني فعلن) ، و﴿ وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة [٦١] ، و﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ بالروم [٢٨] ، و﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٣] ، و﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٤٦] ، كلاهما^(٨) بالزمر^(٩) ، وإليهما أشار بقوله : (كلا تنزيل) ، يريد : كلا موضوعي تنزيل ؛ لأن (كلا) لا يضاف إلى مفرد ، وأُطلق (تنزيل) على الزمر ؛ لأنه مُفْتَتِحُهَا^(١٠) .

(١) كما في الحواشي المفهمة ١٣٢ ، شرح طاش كبري زاده ٦٨ .

(٢) س : فيما أفضت .

(٣) الأصل ، ز ، ض : في ما .

(٤) في ما : ساقطة من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٦) فيما : ساقطة من الأصل .

(٧) ورد قوله تعالى ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾ في سورة البقرة مرتين الأولى ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٣٤] ، والثانية ﴿ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة : ١٢٠] لذلك قال المصنف ثاني البقرة أي الموضع الثاني لهذه الكلمة في سورة البقرة .

ينظر : المقنع ٧٧ .

(٨) كلاهما : ساقطة من الأصل .

(٩) ينظر : المقنع ٧٧ ، الدرة الصقيلة ٥٠ ظ .

(١٠) س : منفتحتها .

وهي فيما عدا الأحد عَشَرَ موصولةً في الخبر والاستفهام بلا خلاف^(١) ،
 كما أشار إليه بقوله : (وغير ذي صلا) ، ويروى^(٢) : (وغيرها صلا)^(٣) ؛
 أي : صَلَّن . وكلمة (غير) منصوبة بـ (صل) ، أو مرفوعة على الابتداء ،
 والعائد محذوف ، والتقدير : صَلَّنْهُ^(٤) ، فالأول نحو : ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٥) أول موضعَي البقرة [٢٣٤] ، والثاني نحو : ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ بالنساء
 . [٩٧]

وما ذكرناه من أن العشرة مواضعُ خلاف ، والواحد محلُّ وفاق هو ما صرَّح
 به المحققون^(٦) ، فلا التفات إلى ما قيل من العكس .
 وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل الافتقار والتقوية ، والكتاب على تعميم
 الوصل^(٧) .



-
- (١) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٨٢ .
 (٢) ض : وروياها .
 (٣) كما في الحواشي المفهمة ١٣٢ .
 (٤) الأصل ، س ، ض : صلتها .
 (٥) س : في ما .
 (٦) كالداني في المقنع ٧٧ ، والسخاوي في الوسيلة ٤٢٣ ، والجعبري في جميلة أرباب
 المراسد ٥٨٢ .
 (٧) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٨٥ .

[٨٩] فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صَلٌ ، وَمُخْتَلَفٌ فِي الشَّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنَّسَا وَصِفٌ

اتفقت المصاحف على وصل نون (أين) بميم (ما) الحرفية في : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ بموضعي البقرة [١١٥] ، و ﴿ أَيْنَمَا يُوْجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾^(١) بالنحل [٧٦] ، وإليه أشار بقوله : (فأينما كالنحل صل) ؛ أي : صل نون (فأينما) كنون كلمة النحل ، وعلم كون (فأينما) بالبقرة من الفاء التي لم تتصل بأينما إلا فيها .

واختلف في : ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ بالشعراء [٩٢] ، و ﴿ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا ﴾ بالأحزاب [٦١] ، و ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾^(٢) بالنساء [٧٨] ، فأكثرها على القطع في هذه المواضع الثلاثة ، كذا قال ابن النازم^(٣) ، وهو مخالف لما ذكره الجعبري من أن أكثرها على القطع الثالث ، وأن الطرفين مستويان في الأولين^(٤) .

واتفقت على قطع البواقي ، نحو : ﴿ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا ﴾ [البقرة : ١٤٨] ، وجه القطع الأصل مع دعم الإدغام ، ووجه الوصل شبهة التركيب للجزاء ، ومناسبة النون الميم بخلاف (حيث ما)^(٥) .

والكتاب على تعميم وصل (أين) بـ (ما) الحرفية ، نحو : أينما تجلسن أجلسن .

(١) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٩٥ .

(٢) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي ٨٤ ، الوسيلة ٤٣١ .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ١٣٥ .

(٤) جميلة أرباب المراسد ٥٩٥-٥٩٦ .

(٥) جميلة أرباب المراسد ٥٩٧ .

وقطعُها عن (ما) الاسمية نحو : أين ما^(١) وعدتني^(٢) ؟ لما مر في (كل ما)^(٣) ، بخلاف (متى) ؛ فإنهم لم يصلوها بـ (ما) ، وإن كانت حرفية ، نحو : متى^(٤) ما^(٥) قمتَ قمتُ .

قال ابن الحاجب : (لما يلزم من قلب الياء ألفاً^(٦) ، يعني : في الخط^(٧) . وإنما قيّدنا في الشبهة ؛ لعدم كون التركيب حقيقةً لأجل المجازاة ، بدليل أن (أين) يجازى^(٨) بها منفردةً من غير أن تُركَّب^(٩) معها (ما) .

* * *

-
- (١) الأصل : أينما .
 - (٢) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٣٤ .
 - (٣) ينظر : ص ٣٤٩ من هذا الكتاب .
 - (٤) ض : أتى .
 - (٥) ما : ساقطة من الأصل .
 - (٦) ينظر : شرح الشافية للرضي ٣ / ٣٢٦ ، جميلة أرباب المراسد ٥٩٨ .
 - (٧) س : الوقف .
 - (٨) الأصل ، ض : نجازي .
 - (٩) س : يتركب .

[٩٠] وَصِلْ : فَإِلَمْ هُوَدَ . أَلَنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ . كَيْلًا تَحْزَنُوا ، تَأْسُوا عَلَى
[٩١] حَجٍّ ، عَلَيْكَ حَرْجٌ . وَقَطَعُهُمْ . عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ^(١)

اتفقت المصاحف على وصل (إن) الشرطية بـ (لم) في موضع واحد :
﴿ فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ بهود [١٤] ، وعلى قطع ما عداه^(٢) ، نحو : ﴿ فَإِنْ لَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾ [القصص : ٥٠] ، و ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا ﴾^(٣) [المائدة : ٧٣] ، وجه القطع
الأصل ، ووجه الوصل^(٤) اتحاد عمل (إن) و (لم) ، وهو الجزم^(٥) ، وإن
كان عمل (لم) في لفظ الفعل ، وعمل (إن) في محل الفعل ، و (لم) معاً ،
والكتاب على عموم القطع^(٦) .

واتفقت أيضاً على وصل (أن)^(٧) المصدرية بـ (لن) الناصبة في موضعين :
﴿ أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ بالكهف [٤٨] ، و ﴿ أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ بالقيامة [٣] ، وعلى قطع
ما سواهما^(٨) ، نحو : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ [الفتح : ١٢] ، وجه القطع الأصل مع
التنبية على أن العمل للثاني ، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام^(٩) .

واتفقت أيضاً على وصل ياء (لكيلا) [في أربعة مواضع : ﴿ لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ بآل عمران^(١٠) [١٥٣] ، ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا

(١) س : يوم هم .

(٢) س : ما عداها .

(٣) ينظر : المقنع ٧٥ ، جميلة أرباب المراسد ٥٧٨ .

(٤) الأصل ، ض : الأصل .

(٥) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٨٠ ، الحواشي المفهمة ١٣٥ .

(٦) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٨٠ .

(٧) أن : ساقطة من الأصل .

(٨) ينظر : المقنع ٧٥-٧٦ ، الوسيلة ٤١٧ .

(٩) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٧٦ ، الحواشي المفهمة ١٣٦ .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل ، ز ، ض .

فَاتَكُمُ ﴿ بِالْحَدِيدِ [٢٣] ، وَ ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ بِالْحَجِّ [٥] ، وَ ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ الثَّانِي مِنَ الْأَحْزَابِ [٥٠] ، وَعَلَى قَطْعِ مَا عَدَاهَا ^(١) ، نَحْوُ : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَحْزَابِ ^(٢) [٣٧] .

وَجْهُ الْقَطْعِ الْأَصْلُ ، وَوَجْهُ الْوَصْلِ التَّقْوِيَّةُ مَعَ تَحْقِيقِ عَدَمِ اللَّحْنِ ^(٣) ، وَالْكِتَابُ عَلَى تَعْمِيمِ الْقَطْعِ ، نَحْوُ : أَتَيْتَكَ كَيْ لَا تَفْعَلَ كَذَا .

وَأَمَّا وَصْلُ (كَيْ) بِـ (مَا) فِي نَحْوِ ^(٤) : جِئْتُكَ كَيْ مَا تَكْرَمَنِي ، وَقَوْلُهُ ^(٥) : إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُّ الْفَتَى كَيْ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ فَلِزِيَادَتِهَا عَلَى مَا صَرَحَ بِهِ الْجَعْبَرِيُّ ، وَهُوَ نَازِلٌ إِلَى أَنَّهَا كَافَّةٌ عَنِ الْعَمَلِ ؛ لِأَنَّ الْكَافَّةَ مَعْدُودَةٌ فِي الْمَاءَاتِ الزَّائِدَةِ ، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَهَا مُصَدَّرِيَّةً كَالْمُرَادِيِّ ^(٦) وَغَيْرِهِ ^(٧) فَهِيَ عَلَى مَذْهَبِهِ غَيْرُ زَائِدَةٍ .

وَاتَّفَقَتْ أَيْضاً عَلَى قَطْعِ (عَنْ) عَنْ ^(٨) (مِنْ) ^(٩) الْمَوْصُولَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ :

(١) الْأَصْلُ : مَا عَدَاهَا .

(٢) يَنْظُرُ : الْمَقْنَعُ ٧٥-٧٦ ، جَمِيلَةُ أَرْبَابِ الْمَرَاصِدِ ٥٩٩ . وَقَدْ حَكَى أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي قَوْلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ أَنَّ اتِّفَاقَ الْمُصَاحِفِ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا ﴾ [١٥٣] مَوْصُولَةٌ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْغَازِيَّ بْنَ قَيْسٍ رَسَمَهَا مَوْصُولَةً فِي كِتَابِ هِجَاءِ السَّنَةِ . يَنْظُرُ : الْمَقْنَعُ ٨٠ ، الْوَسِيلَةُ ٤٣٢ ، الدَّرَةُ الصَّقِيلَةُ ٥١ .

(٣) يَنْظُرُ : جَمِيلَةُ أَرْبَابِ الْمَرَاصِدِ ٦٠٠ ، الْحَوَاشِي الْمَفْهُمَةُ ١٣٦ .

(٤) نَحْوُ : سَاقِطَةٌ مِنْ س .

(٥) الْبَيْتُ لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ كَمَا فِي كِتَابِ الصَّنَاعَتَيْنِ الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ ، لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ٣١٥/١ . وَيَنْظُرُ : الْحَيَوَانَ لِلْجَاحِظِ ٧٦/٣ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ ٣١٤/٢ ، إِعْجَازُ الْقُرْآنِ لِلْبَاقِلَانِيِّ ٨٣ .

(٦) يَنْظُرُ : الْجَنَى الدَّانِي ٢٦٢ . وَالْمُرَادِيُّ : هُوَ الْحَسَنُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الْمُرَادِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَمِّ قَاسِمٍ ، نَحْوِي لُغَوِي فَقِيهِ (ت ٧٤٩ هـ) . يَنْظُرُ : بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٥١٧/١ .

(٧) كَابِنُ هِشَامٍ . يَنْظُرُ : مَغْنِي اللَّيِّبِ ٢٤١ .

(٨) عَنْ : سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٩) ز ، س : مَا .

﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ بالنور [٤٣] ، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم [٢٩] ،
ولا ثالث لهما^(١) .

والكتاب على الوصل^(٢) في الاستفهام وغيره ، نحو : عَمَّن سَأَلَتْ ،
وَسَلْ^(٣) عَمَّن أَحَبَبَتْ^(٤) .

وجهُ قطعها في الآيتين الأصل ، ووجهُ وصلها في غيرهما الافتقارُ لفظاً
ومعنى^(٥) .

واتفقت أيضاً على قطع (يوم) عن (هم) المرفوع المحلَّ وحده في
موضعين : ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ بغافر [١٦] ، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٦) في
الذاريات^(٧) [١٣] ، وعلى وصله^(٨) بـ (هم) المجرور المحلَّ ، نحو : ﴿يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف : ٨٣] ، وجهُ القطع أن (هم) في الموضعين مرفوعٌ
منفصل ، فقطع تنبيهاً^(٩) على انفصاله ، ووجهُ الوصل أن (هم) المجرور
متصلٌ ، فوصل تنبيهاً على اتصاله^(١٠) ، والكتاب على التفصيل المذكور^(١١) .

* * *

(١) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٥٧٤ .

(٢) ز : تعميم .

(٣) وسل : ساقطة من س .

(٤) س : اجتبيت . وينظر : أدب الكاتب ١٩٦ ، جميلة أرباب المراسد ٥٧٦ .

(٥) جميلة أرباب المراسد ٥٧٤ .

(٦) يفتنون : ساقطة من س .

(٧) س : بالذاريات .

(٨) س : وصل .

(٩) تنبيهاً : ساقطة من ز .

(١٠) على اتصاله : ساقطة من س .

(١١) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٦٠٢-٦٠٣ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٥/١ .

[٩٢] وَ: مَالٍ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ تَحِينُ : فِي الْإِمَامِ صَلِّ ، وَوَهَلَا

اتفقت المصاحف على فصل لام الجر عن المجرور في أربعة مواضع : ﴿ مَالٍ هَذَا أَلَكْتُبِ لَا ﴾ بالكهف [٤٩] ، و﴿ مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ بالفرقان [٧] ، و﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بِسَأَلِ^(١) [٣٦] ، و﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ بالنساء^(٢) [٧٨] ، وعلى وصلها به فيما سواها^(٣) ، نحو : ﴿ فَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس : ٣٥] ؛ وذلك لأن هذه اللام باعتبار أنها على حرف واحد أصلها أن تُكْتَبَ موصولة بما دخلت عليه ، وباعتبار أنها كلمة أصلها أن تُكْتَبَ مفصولة ، لكن رُفِضَ هذا الأصل لتَوَحُّدِهَا ، وَفُصِّلَتْ فِي^(٤) تلك المواضع تنبيهاً على الأصل المنسوخ ، ولا يلزم من فصلها عما بعدها أن تتصل بما قبلها كما تُوْهِمُ^(٥) ؛ لأنه يُخِلُّ بمقصود فصلها .

وأما الكتاب فإنهم على تعميم الوصل عملاً بالاعتبار الأول^(٦) . وما ذكره ابن الناظم من أن وجه وصلها بما بعدها تقويتها ؛ لأنها على حرفٍ واحدٍ ، ولأنها غير مستقلة لأنها تُكْتَبُ موصولةً بما دَخَلَتْ عَلَيْهِ^(٧) ،

(١) س : بالمعارج . وتسمى بفاتحتها ، والمواقع والمعارج . ينظر : الإيضاح ٢١١ ، بصائر ذوي التمييز ١/ ٤٨٠ ، الإتيان ١/ ١٨١ .

(٢) ينظر : المقنع ٨٠ ، الوسيلة ٤٣٦ .

(٣) ينظر : جملة أرباب المراسد ٦٠٤ .

(٤) في : ساقطة من الأصل ، ز ، ض .

(٥) يعني بذلك السخاوي حيث قال في الوسيلة ٤٣٦ : (كتب جميع ذلك مفصلاً من اللام وهي لام الجر ، وإنما كتبت تنبيهاً على الأصل ، وعلى أنه زائد ليس من الكلمة وجعل متصلاً بـ (ما) ومنفصلاً مما دخل عليه) . وقد رد ذلك الجعبري في جملة أرباب المراسد ٦٠٥ فقال : (فقول الشارح : وجعل متصلاً بـ (ما) ليس بسديد لإخلاله بالمقصود) . وينظر : كنز المعاني ١٤٢ ظ .

(٦) ينظر : جملة أرباب المراسد ٦٠٥ .

(٧) ينظر : الحواشي المفهمة ١٣٧ .

لا [يخلو عن منا] ^(١) قشة ؛ لأنه إذا كان وصلها في الكتابة مُعَلَّلًا بالتقوية ، وهي مُعَلَّلَةٌ بكون اللام غير مستقلة في الدلالة ، كان وصلها في الكتابة مُعَلَّلًا بكونها غير مستقلة في الدلالة ، فلو علَّلَ هذا بأنها تكتب موصولة لَزِمَ الدَّور ؛ لأنه ^(٢) عبارة عن وصلها في الكتابة .

واختلف ^(٣) السبعة في المواضع الأربعة ، هل الوقف فيها على (ما) الاستفهامية ، أو على (اللام) ، أو عليهما ؟

فأبو عمرو وقف على (ما) ، وللكسائي وجهان : أحدهما : الوقف على (ما) ، وبه قطع أكثر النقلة ، والثاني : الوقف على (اللام) كالباقيين اتباعاً للرسم ^(٤) ، وإذا ابتدأ بما بعد اللام أثبت ^(٥) همزة الذين .

هذا ^(٦) والحق أن أبا عمرو وقف على (ما) دون (اللام) ، فانفرد بجواز ومنع ، بخلاف الباقيين ، فإنهم أجازوا الأمرين . قال الجعبري في « شرح الشاطبية » : (وتحريم العبارة : منع أبو عمرو الوقف على اللام ، وأجازه الباقيون ، فلهم ثلاثة ، وله اثنان) ^(٧) .

واختلفوا في قوله تعالى : ﴿ وَلَآتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ بـ ص [٣] ، فذهب الخليل وسيبويه والكسائي إلى أن (التاء) موصولة بـ (لا) مفصولة عن (حين) ^(٨) ،

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، ومكانه بياض .

(٢) الأصل ، ض : لأنها .

(٣) ز ، ض : واختلفت .

(٤) ينظر : التيسير ٦١ ، الكافي ١٠٠ ، كنز المعاني ١٤٢ و١٤٢ ظ .

(٥) س : أثبت .

(٦) ساقطة من س .

(٧) كنز المعاني ١٤٢ ظ .

(٨) ينظر : الكتاب ٥٧/١ ، إيضاح الوقف والابتداء ٢٩١/١ ، إعراب القرآن للنحاس

. ٤٥١/٣

وبه قال أبو عُبَيْدَةَ^(١) ، وعليه المصاحف السبعة .

وقال أبو عُبَيْدٍ^(٢) : (الوقف عندي على (لا) ، والابتداء (تَحِين) ؛
لأنني نَظَرْتُهَا في الإمام (تَحِين)^(٣) .

وإليه أشار بقوله : (تحين في الإمام صل) ؛ أي : صل^(٤) تاءه بحائه .

والضمير في قوله^(٥) : (ووَهَّلا) للوصل ، والمراد : وَهَمَ قائله ؛ أي :
نُسِبَ إلى الوَهْل^(٦) ، وقيل : مراده : وَضَعَفَ هذا القول .

وفي بعض النسخ : (وقيل لا)^(٧) ؛ أي : لا تصلها بها .

والجَعْبَرِيُّ لم ينكرْ على أبي عُبَيْدٍ قوله كما أنكر الجماعة ، بل نقل كلامه
أولاً فقال : (قال أبو عبيد : الوقف عندي على (لا) والابتداء : (تحين) ؛
لأنني نظرتها في الإمام : (تحين) ؛ (التاء) متصلة بـ (حين) ؛ ولأن تفسير
ابن عباس^(٨) يدل على أنها أخت ليس ، والمعروف : لا ، لا : لات ،
والعرب تلحق^(٩) التاء بأسماء الزمان ، منه قول السَّعْدِيِّ^(١٠) :

(١) معمر بن المثنى ، أبو عبيدة التيمي البصري ، النحوي اللغوي (ت ٢١١هـ) . ينظر :
البلغة ٢٢٤ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤ .

(٢) الأصل : أبو عبيدة .

(٣) ينظر : الوسيلة ٨٤ .

(٤) أي صل : ساقطة من ز .

(٥) قوله : ساقطة من ز .

(٦) ز ، س ، ض ، أ : الوهم .

(٧) قال الشيخ عبد الدائم الأزهرى في الطرازات المعلمة ١٨٢ : (يقع في بضع النسخ (وقيل
لا) بدل (ووَهلا) ، والأولى هي التي ضبطناها عن ناظمها آخراً) .

(٨) وذلك أنه قال في تفسير الآية : (ليس حين نزو ولا فرار) . إعراب القرآن النحاس
٤٢٥/٣ .

(٩) ض : يلحق .

(١٠) أبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد (ت ١٣٠هـ) . والبيت له ، ينظر : إيضاح الوقف والابتداء =

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَيَّنَ الْمُطْعِمِ

ومنه قول ابن عمر^(١) حين سئل عن عثمان رضي الله عنه ، فقال شيئاً ، ثم قال : اذهب بهذه تَلَانٍ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٢) .

ثم قال : (قلت : لم يقبل الجماعة^(٣) هذا القول من أبي عبيد ، والحق أن نقول : إن كان أبو عبيد قال هذا رواية ، ووجهه بما ذكر ، فحق علينا قبولها ؛ لصحة نقلها من مثل هذا الإمام ، وموافقة بعض الرسوم ، وظهور^(٤) وجهها في العربية ، وإن كان أثبتتها بمجرد الرسم واللغة ، تَوَجَّهَ عليه الإنكار ، إذ ليس هذا طريق إثبات وجود القراءات^(٥) كما ذكره في مصنفاته ، وأيضاً اتصالها في الرسم يحتمل أن جملة (لات) وصلت بـ (حين) تنبيهاً على افتقار العامل إلى المعمول ، وأخت (ليس) : لا ، ولات^(٦) .

وقوله : المعروف : لا ، لا : لات . بل الأعراف^(٧) : لا ، والمعروف :

= ٢٩٣/١ ، الوسيلة ٤٣٩ ، النشر ١١٢/٢ .

(١) هذا الأثر ذكره أبو عبيد في غريب الحديث ٢٤٩/٤ ، وينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١٥٤/١ .

(٢) الكلام السابق كله لأبي عبيد وقد ذكره في كتابه (القراءات) ، ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٥٠/٣ ، وهو كتاب جليل في باب لم يصل إلينا ، وتظهر أهميته من خلال ما نقل منه في بعض المصنفات التي وصلت إلينا كمؤلفات علم الدين السخاوي وغيرها . ينظر : الوسيلة ٨٣ .

(٣) رد أبو جعفر النحاس ما قاله أبو عبيد من رؤيته لمصحف عثمان اعتماداً على قول مالك : أنه - أي مصحفه - تغيب . ثم إن أبا عبيد قد خالف الإمام نافع في مواضع يسيرة . ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٥١/٣ ، الوسيلة ٨٣ .

(٤) الأصل ، ض : فظهور . وما أثبتته من س ، ز ، وهو الموافق لما في كنز المعاني ١٤١ ظ .

(٥) س : القرآن .

(٦) وأخت ليس لا ولات : ساقطة من س .

(٧) س ، ض : في الأعراف .

لات . كما نقل سيبويه ، واتصالها بالأزمة دليل جوازه ، لا منع : لات) .

كذا في « شرحه للشاطبية »^(١) ، وفيه اعتراف بأن التاء في البيت تاء (حين) متصلة بها ، لا تاء (لات) ، وهو الظاهر .

ومنهم من ارتكب تأويل ذلك بأنه أراد (لات حين) ، فحذف (لا) ، وأبقى (التاء) دالة عليها كما نقله المُرَادِيّ في « الجَنَى الدَّانِي »^(٢) ، ويظهر لي أنه تأويل مفسد للمعنى المراد ؛ لأن الظاهر أن غرض الشاعر مدحهم بالعطف حين لا عاطف^(٣) ، وبالإطعام حين لا مُطْعِم ، ولو أراد (لات) لكان المعنى : ليس الحين^(٤) حينَ عدم وجود العاطف ، [نحو : ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص : ٣) ؛ أي : وليس الحينُ حينَ فرار ، فيلْزَم من ذلك عطفهم حينَ وجود العاطف]^(٥) ، وليس غرضه إلا إثبات^(٦) أنهم يعطفون ويطعمون وقت الحاجة ، وذلك حينَ عَدَمِ العاطف والمُطْعِم .

فإن قلت : كيف يدل قولهم : (أين المطعم) على عدم المطعم ؟

قلت : يدل عليه على اعتبار معنى الإنكار فيه ، كما تقول لِمُخَاطَبِكَ : أين مغيثك ؟ على معنى : لا مغيث لك .

واختلفوا^(٧) في (لات) ، ف قيل : أصلها (ليس) ، فَقُلِبَتْ

(١) كنز المعاني ١٤١ ظ . وينظر : جميلة أرباب المراسد ٦٠٦-٦٠٩ .

(٢) الجنى الداني ٤٥٤ .

(٣) الأصل ، ز : عطف .

(٤) ليس الحين : ساقطة من ض .

(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من س .

(٦) س : الإثبات .

(٧) س : واختلف .

ياؤها^(١) ألفاً ، وأبدلت سينها تاءً ، ونُسب هذا القولُ إلى ابن أبي الربيع^(٢) .
وقيل : هي (لا)^(٣) النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ ، كـ (رُبَّتْ)
و (ثَمَّتْ) ، ونسب هذا القول إلى^(٤) الأكثرين^(٥) .
واختلف القراء في الوقف عليها ، فالكسائي يقف بالهاء ، والباقون يقفون
بالتاء اتباعاً للرسم^(٦) ، وهذا متفرع على أن التاء متصلة بـ (لا) حُكماً .
وعلى قول من قال : إنها متصلة بـ (حين) . يكون الوقف^(٧) على (لا) ،
وعلى احتمال أن جملة (لات) وصلت بـ (حين) يكون الوقف على النون .
فوجه (لات) في الرسوم الحجازية والعراقية والشامية اللغة الكُثرى ،
ووجه (تحين) في رسم الإمام الذي هو مصحفُ عثمانَ الخاصُّ القلّي ،
وقَصَدَ المَرْجَ تقويةً وتنبهاً على الافتقار^(٨) ، والكتاب على الرسمين
والاعتبارين^(٩) .



-
- (١) س : ياؤه .
(٢) ينظر : الجنى الداني ٤٥٢ ، وابن أبي الربيع هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن
أبي الربيع ، القرشي الأموي الإشبيلي من نحاة الأندلس (ت ٦٨٨ هـ) . ينظر : غاية
النهاية ٤٨٤ / ١ ، بغية الوعاة ٣١٩ .
(٣) لا : ساقطة من الأصل ، ز ، ض .
(٤) الأصل : على .
(٥) ينظر : الجنى الداني ٤٥٢ .
(٦) ينظر : الكافي ١٩١ ، النشر ٩٨ / ٢ .
(٧) الوقف : ساقطة من س .
(٨) الأصل : الافتقاري .
(٩) س ، ض : بالاعتبارين . ينظر : جميلة أرباب المراسد ٦٠٩ .

[٩٣] و^(١) وَزَنُوهُمْ وَكَالَوْهُمْ صَل كَذَا مِنْ: ال، وَهَآ، وَيَا، لَا تَفْصِلِ

أمر بوصل (وزنوهم وكالوهم) من قوله تعالى بالمطففين : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣] ؛ لأنهما مكتوبان في المصاحف بغير ألف بعد الواو^(٢) ، فكان عَدَمُ كِتَابَةِ الألف بعدها دليلاً على أنها موصولة بما بعدها حُكْمًا^(٣) ، وإنما قلنا : (حُكْمًا) لأنها^(٤) بحسب الحقيقة مفصولة ، بل كل واوٍ كُتِبَتْ فهي مفصولة عما بعدها كما لا يخفى . والأصل : كَالُوا لَهُمْ ، وَوزَنُوا لَهُمْ ، فَحَذَفَتِ اللام كما في كِلْتَاكَ طَعَامَكَ وَوزَنْتَكَ دَرَاهِمَكَ . وأُوقِعَ الفِعْلُ على (هم) فصار المجموع كلمةً واحدةً اصطلاحاً ؛ لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمةً واحدةً بحسب الاصطلاح ؛ فاعتُبرَ الوصل لذلك^(٥) .

ونُقِلَ عن عيسى بن عمر^(٦) أنه كان يقول : (كالوهم) و (وزنوهم) كلمتان ، وأنه كان يقف على : (كالوا) و (وزنوا) ، ويبتدئ بـ (هم)^(٧) . ويردّ عليه أنه^(٨) إذا اعتُبرَ كُلُّ منهما^(٩) كلمتين فإنما هو بتقدير أن (هم) ضمير منفصل مؤكّد لضمير الفاعل^(١٠) ، وحينئذ يكون الوقف على ذلك

(١) الأصل ، ز ، ض : أو . والصحيح ما أثبتته من س . ينظر : الحواشي المفهمة ١٣٨ ، الدقائق المحكمة ٩٠ .

(٢) ينظر : المقنع ٨١ .

(٣) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٦٠٢ .

(٤) ز : لا .

(٥) ينظر : جامع البيان ٢٥٢/١٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٥/١ .

(٦) أبو عمر ، عيسى بن عمر الثقفي النحوي ، مؤلف الجامع والإكمال ، (ت ١٤٩ هـ وقيل ١٤٥ هـ) . ينظر : طبقات النحويين واللغويين ٤٠-٤٥ ، غاية النهاية ٦١٣/١ .

(٧) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٦/١ ، جميلة أرباب المراسد ٦٠٢ .

(٨) أنه : ساقطة من ز .

(٩) س : كل واحد .

(١٠) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٦٠٢ .

الضمير حسناً باعتبار أنه وقف على المؤكّد دون المؤكّد ، فلا يصح الابتداء بـ (هم) ؛ لعدم كون ما قبله رأس آية ، وإن اعتبرت أن الوقف على الشرط دون جزائه قبيحٌ ، فالوقف على (وإذا كالوهم أو وزنوهم) قبيح ، فلا يسوغ الابتداء بما بعده .

وقوله : (ووزنوهم) يقرأ بواو الصلة ، و (كالوهم) بدونها^(١) ، ولو قال : (كالوهم ووزنوهم صل) بواو الصلة فيهما لَرَتَّبَ الكلمتين على وقف الآية .

ثم نهى عن الفصل من (أل) التي للتعريف ، و (ها) التي للتنبيه ، و (يا) التي للنداء ؛ أي : فصل ما بعدها منها ، وإن كانت كلمات مستقلة ؛ لشدة الامتزاج^(٢) ، والمراد إيجابُ الوصل رسماً ؛ لأن الكلام في الفصل والوصل بحسب الرسم ، ويُعلم من ذلك وجوبه قراءةً حتى لا يجوز الوقف على (أل) و (ها) و (يا) في نحو ﴿ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ١٩] ، و ﴿ الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ١١] ، ونحو^(٣) : ﴿ يَأْتِيَهَا ﴾ [البقرة : ٢١] ، و ﴿ يَبْنِي ﴾ [هود : ٤٢] ، ونحو : ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾ [النساء : ١٠٩] ، و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ [آل عمران : ٦٦] ، ثم الابتداء بـ (سماء) و (أرض) و (أيها) و (بني) و (أنتم) و (أولاء) ، كما يقع لكثير^(٤) من جهلة القراء .

فإن قلت : إذا رسم (يا أيها)^(٥) و (ها أنتم) بألف واحدة ؛ فأى ألف

هي ؟

(١) الأصل ، ض : بدون ها .

(٢) ينظر : الدقائق المحكمة ٩٠ .

(٣) ونحو : ساقطة من س .

(٤) أ : يفعل كثير .

(٥) س : ياوها .

قُلْتُ : صورة الهمزة ، والمحذوفة ألف (يا) و (ها)^(١) ، وإنما رُسم (هؤلاء) بالواو بناءً على أن ألف (ها) المنبّهة و (يا) الندائية إذا حُذفت بَقِيَتِ الكلمتان على حرف واحد ، فتتصلان بتاليهما ، فإن اتَّفَقَ أن تكون همزة اتصالاً بصورتها ، سواءً كانت صورتها صورة ألف كما في (يا أيها) و (ها أنتم) ، أو صورة واو كما في (هؤلاء) .

ومما لم يذكره المصنف من الموصول : ﴿ نِعَمًا ﴾ من البقرة [٢٧١] ، والنساء [٥٨] ، و ﴿ مَهْمًا ﴾ بالأعراف [١٣٢] ، و ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ ﴾ بالحجر [٢] ، و (ممن) حيث وقع ، و ﴿ حِينَئِذٍ ﴾ [الواقعة : ٨٤] ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] ، و ﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، و ﴿ أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا ﴾^(٢) [هود : ٢٨] ، و ﴿ وَيَكَاثُ اللَّهُ ﴾ ، و ﴿ وَيَكَاثُهُ ﴾ بوصل ياء (وَيَ) بالكاف فيهما ، وكلاهما في سورة القصص [٨٢] .

وقد اتفق السبعة على جواز الوقف على نون (ويكأن) ، وهاء (ويكأنه) ، واختلفوا في الوسط ، فأجاز أبو عمرو الوقف على الكاف ، ومنعه الباقون ، وأجاز الكسائي الوقف على الياء ، ومنعه الباقون^(٣) .

ومن المفصول ﴿ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، و ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ ﴾ بالأعراف [١٥٠] ، وأما ﴿ يَبْنُوهُمْ ﴾ بظه [٩٤] فموصول ، وفيه وصل حرف النداء بالباء^(٤) أيضاً^(٥) .

(١) ينظر : المقنع ٢٧ ، هجاء مصاحف الأمصار ١٠٨ ، الجامع ٤١ .

(٢) ينظر : الحواشي المفهومة ١٤٠ .

(٣) ينظر : المقنع ٧٨ ، النشر ١١٣/٢ .

(٤) س : بالياء .

(٥) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٣٥ .

واعلم أن في المنفصلتين وقفين آخر كل منهما ، وفي المتصلتين وقف واحد آخر الثانية^(١) .

ثم اعلم أن في القرآن العظيم مواضع وقع الاتفاق فيها على الحذف والإثبات ، والقارئ مفتقر إلى معرفتها ، فإن كنت قارئاً فعليك بها من باب^(٢) الوقف على مرسوم الخط من كتاب « كنز المعاني »^(٣) .

* * *

(١) الثانية : ساقطة من س . ينظر : كنز المعاني ١٤٠ والنشر ١١٤/٢ .

(٢) باب : ساقطة من س .

(٣) ينظر : كنز المعاني ١٣٨ و١٤٤ ظ .

[٩٤] وَرَحِمْتُ الزُّخْرِفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ^(١) كَافِ الْبَقَرَةِ

(رحمت) مبتدأ مضاف إلى (الزخرف) ، بمعنى : (في) ، أو بمعنى اللام على أن الإضافة لأدنى ملابسة .

(زبره) بالهاء^(٢) ؛ أي : كتبه ، (بها) خبره ، والفاعل ضمير عثمان - رضي الله عنه - مجازاً ؛ لأنه لم يكتب بنفسه ، وإنما كان سبباً للكتابة .

و^(٣) (الاعراف) بالنقل ، والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل .

و (روم) و (هود) و (كاف) و (البقرة) معطوفات بالواو المحذوفة .

و (هو) مجرورة بالفتحة على أحد وجهين ، نحو : هند . أو بالكسرة مع حذف التنوين للوزن على الآخر .

و (كاف) مكسور الفاء للوزن ، والمراد به ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مريم : ١] .

اعلم أن (هاء) التأنيث الاسمية^(٤) في المصحف الكريم تنقسم^(٥) إلى :
ما رُسِمَ بالهاء ، وإلى : ما رُسِمَ بالتاء .

فأما ما رسم بالهاء فإنه مُتَّق على الوقف عليه بالهاء^(٦) .

وأما ما رسم بالتاء ، فقد اختلف السبعة في الوقف عليه ، فابن كثير وأبو عمرو والكسائي يقفون بالهاء إجراءً لتاء التأنيث على سَنَن واحد ، وهي لغة قریش .

(١) الأصل : هود روم .

(٢) الأصل ، ض : بالتاء .

(٣) الواو : ساقطة من س .

(٤) الاسمية : ساقطة من س .

(٥) الأصل ، ز ، ض : ينقسم .

(٦) ينظر : فتح الوصيد ١/ ٥٥١ ، كنز المعاني ١٤٠ و .

والباقون يقفون بالتاء اتباعاً للرسم ، وهي لغة طَيِّئٍ وَحِمِيرٌ^(١) ، وعليها قول الراجز شعراً^(٢) :

الله نَجَّاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا^(٣) وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ^(٤) أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

ويحكي أن رجلاً من العرب دخل على ملك حِمِيرٍ^(٥) ، فقال له الملك :
ثُب . يريد بذلك : (اقعد) ؛ لأنه بمعناه في لغتهم ، وبمعنى : (اطفر)^(٦)
في اللغة المشهورة ، فظن الرجل أنه أمره بالوثبة - وهي : الطفرة - فوثب ،
فتكسر ، فقال له الملك : ليس عندنا عَرَبِيَّتٌ ، مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَرٍ .

قال صاحب « الصَّحاح » : (قوله : عَرَبِيَّتٌ . يريد : العربية ، فوقف
على الهاء بالتاء ، وكذلك لغتهم)^(٧) .

فإن قلت : ما وجه قول الراجز : (بَعْدِمَتْ) وليس هناك هاء تأنيث ؟
قلت : أراد (بعدما) ، فأبدل - في التقدير^(٨) - من الألف هاءً ، ثم أبدل
الهاء تاءً ؛ ليوافق بقية القوافي ، نص على ذلك الجاربردي^(٩) .

(١) ينظر : كنز المعاني ١٤٠ و- ١٤٠ ظ .

(٢) القائل هو أبو النجم العجلي ، واسمه الفضل بن قدامة الراجز ، وهو من مشطور الرجز .
ينظر : الكتاب ١٦٦/٤ ، سر صناعة الإعراب ١/١٦٠ ، المحكم والمحيط الأعظم
١٠/٥٨٠ ، الوسيلة ٢٤٢ .

(٣) بعدما : ساقطة من س ، ض .

(٤) الأصل : الحرت .

(٥) س : ملك من ملوك حمير .

(٦) الأصل : الطفرة ، س : اظفر .

(٧) الصحاح ١١٢٢-١١٢٣ ، (وثب) .

(٨) س : من التقرير .

(٩) شرح الشافية للجاربردي ٢/١٢٥ .

فإن قلت : لِمَ لَمْ يَعْتَبَرْ إِدْأَالُ الْأَلْفِ تَاءً مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ ؟

قلت : كأنه رأى أنهم قد يُدْلَوْنَ الهاءَ أَلْفاً في الوقف لمناسبة بينهما ؛ فقال بإبدال الألف هاءً في التقدير لتلك المناسبة ؛ ليكون إبدال التاء مما يناسبها في الهمس ، وهو الهاء ، لا مما يخالفها فيه .

قال صاحب « الصَّحاح » في قوله ^(١) :

وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنَظَلَا

أراد : (وَحَنَظَلَّة) ، فلما وقف جعل الهاء أَلْفاً ؛ لأنه ليس بينهما إلا (الهَهَّة) ^(٢) ، وقد ذهبْتُ عند الوقف ، فأشبهت ^(٣) الألف .

فإن قلت : قول الحَمِيرِيِّ : (ليس عندنا عَرَبِيَّتٌ) يقتضي أنهم من غير العرب ، فلا ينبغي عدُّهم في سلك العرب الذين يقفون بالتاء .

قلت : بل هم من العرب ، كيف وقد عدَّهم من جملتهم ابن دريد ^(٤) في كتاب « الاشتقاق » ^(٥) ، وأنشد لبعضهم ^(٦) الأشعار العربية كقول ذي رعين ^(٧) :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنٍ

(١) البيت بتمامه :

وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنَظَلَا صِيَابَهَا وَالْعَدَدَ الْمُجَلْجَلَا
وهو لغيلان بن حُرَيْث . ينظر : الكتاب ٢/٢٦٩ ، المحكم ٨/٥٩٥ ، لسان العرب ٧/٤٢٩ .

(٢) ض ، ز : الهمسة .

(٣) ض : فاشتبهت .

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عثاية ، أبو بكر الأزدي اللغوي (ت ٣٢١ هـ) ينظر :
البلغة ١٩٣ ، بغية الوعاة ١/٧٧ .

(٥) الاشتقاق لابن دريد ٢/٥٢٥ .

(٦) س : بعضهم .

(٧) ذو رعين : ملك حمير من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ وهم آل ذي رعين . ينظر :
لسان العرب ١٣/١٨٢ ، تاج العروس ٣٥/١٠١ .

فَإِنْ تَكُ حَمِيرٌ غَدَرْتَ وَخَانَتْ فَمَعْدِرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رُعَيْنٍ

لكن لما خالفت لغتهم لغات سائر العرب سمّوا لغاتهم عربية ، فقال ملكهم^(١) : (ليس عندنا عرييت ، مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَرٍ) ؛ أي : فليحمر ؛ أي : فليتكلم بلغة حمير . والله أعلم .

ولا بد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء [والهاء ؛ ليعلم محلّ الوفاق والخلاف ، وقد حصر الناظم رحمه الله تعالى ما رُسِمَ بالتاء]^(٢) ؛ [ليعلم أن ما عداه^(٣) مرسومٌ بالهاء اختصاراً ، وخصّ المرسوم بالتاء بالحصر ؛ لأنه الأقلُّ ، فمن ذلك :

(رحمت) رُسِمَ بالتاء^(٤) في سبعة مواضع : ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ بالزخرف [٣٢] ، ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالأعراف [٥٦] ، ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾^(٥) بالروم [٥٠] ، ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ بهود [٧٣] ، ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ بمريم [٢] ، ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ بالبقرة^(٦) ^(٧) [٢١٨] .

واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل ، والهاء الموجودة في الوقف ، أيتّهما^(٨) أصلٌ للأخرى^(٩) ؟

-
- (١) ملكهم : ساقطة من س .
 - (٢) ما بين المعقوفين ساقطة من ض .
 - (٣) س : ما عداها .
 - (٤) ما بين المعقوفين ساقطة من ز .
 - (٥) الأصل ، ز ، ض : انظر .
 - (٦) س : في البقرة .
 - (٧) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٣/١ ، المقنع ٨٢ ، هجاء مصاحف الأمصار ٧٦-٧٧ .
 - (٨) ض : أيها .
 - (٩) س : في الأخرى .

فقال سيويوه وابن كيسان^(١) : التاء هي الأصل ؛ لِجَرَيَانِ الإعراب عليها^(٢) ولشبوتهما في الوصل الذي هو الأصل^(٣) .

قال سيويوه : (وإنما أبدلت هاءً في الوقف فرقاً بينها وبين تاء نحو : ﴿مَلَكُوتٌ﴾ [الأنعام : ٧٥] ، و﴿عَفْرِيَّتٌ﴾ [النمل : ٣٩] ، مما هو زائدٌ لغير التأنيث ، وهما مهموسان)^(٤) .

وقال ابن كيسان : (فرقاً بين الاسمىة والفعلىة التى لا يؤقف عليها بالهاء فى نحو : ﴿ضُرِبَتْ﴾ [آل عمران : ١١٢]) .

وقال ثعلب^(٥) فى آخريـن : (الهاء هى الأصل ؛ لإضافتها إلى التأنيث حيث يقال : هاءُ التأنيث . لا تاء التأنيث ؛ ولرسمها هاءً غالباً فى المصاحف ، ودائماً فى غيرها^(٦) ، وفرقاً بين الاسمىة والفعلىة ؛ لئلا يلتبس نحو : (شجرتُ) بشجرةٍ وقفاً ، وإنما جعلوها تاءً فى الوصل ؛ لأنها تتعاقبها الحركاتُ ، والهاء ضعيفة ، تشبه^(٧) حروف العلة لخفائها ، فقلبوها إلى حرف يناسبها ، وهو أقوى منها بالشدة ، وهو التاء)^(٨) .

(١) هو محمد بن أحمد بن كيسان النحوي المشهور البصري الكوفي (ت ٢٩٩هـ) ينظر : البلغة ١٨٨/١ .

(٢) ز : عليهما .

(٣) ينظر : الكتاب ١٦٦/٤ ، هجاء مصاحف الأمصار ٨٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ١٦٦/٤ ، كنز المعاني ١٤٠ ظ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس ثعلب الشيباني بالولاء وإمام الكوفيين فى النحو واللغة (ت ٢٩١هـ) . ينظر : البلغة ٦٥ ، بغية الوعاة ٣٩٦/١ .

(٦) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢-٢٨٣ ، هجاء مصاحف الأمصار ٨٠ ، فتح الوصيد ٥٥١/١ ، جملة أبواب المراسد ٦١١ .

(٧) الأصل ، ض : لشبه .

(٨) ينظر : فتح الوصيد ٥٥١/١ ، كنز المعاني ١٤٠ ظ ، الحواشي المفهمة ١٤٩ ، الدقائق المحكممة ٩٤ .

[٩٥] نِعْمَتُهَا ، ثَلَاثُ نَحْلٍ ، إِبْرَهَمَ مَعاً : أَخِيرَاتُ ، عُقُودُ الثَّانِ : هَمَّ
[٩٦] لُقْمَانُ ، ثُمَّ فَاطِرٌ ، كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتْ : بِهَا وَالنُّورِ

(نعمتها) : مبتدأ أضافه إلى ضمير البقرة آخر البيت السابق ^(١) .

و (ثلاث نحل) : عطف عليه ، وإضافته كإضافة (رحمت الزخرف) .

و (إبرهم) ؛ أي : (نعمته) ^(٢) ، عطف على (ثلاث نحل) .

و (معاً) ^(٣) ظرف ، ذكره للتنبيه على إرادة موضعي إبراهيم .

و (أخيرات) : خبر (هي) المحذوف العائد إلى ثلاث نحل ، ونعمتي إبراهيم ، لا صفة لها ^(٤) ؛ لأنه ^(٥) نكرة دون ما قبله ، وانتزاع (أل) من (النحل) ^(٦) لا ينافي بقاء تعريفه ؛ لأن مفهومه لم يتغيّر ، فصار كما في قولهم : هذا عَيُوقٌ ^(٧) طالعاً . وهذا يومٌ اثنينٍ مُبارَكٌ ^(٨) فيه . فإن العَلَمِيّة في هاتين الكلمتين باقية مع انتزاع (أل) كما صرح به ابن هشام ^(٩) في بعض كتبه مستدلاً بمجيء الحال منهما وعدم تغيّر مفهومهما ^(١٠) .

(١) الأصل : الثاني .

(٢) س : نعمتها .

(٣) قال طاش كبري زاده في شرحه على الجزرية ٢٩٠ : (معاً : حال من إبراهيم ، أي : كائناً بموضعيه معاً) .

(٤) هنا يرد على ابن الناظم . ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٠ .

(٥) الأصل ، ض ، ز : لأنها .

(٦) من النحل : ساقطة من س .

(٧) ض ، أ : حقوق .

(٨) س : مباركاً .

(٩) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي الفاضل العلامة المشهور (ت ٧٦١هـ) ينظر : بغية الوعاة ٦٩/٢ .

(١٠) ينظر : أوضح المسالك ١٨٤/١ .

وقال : (أخيرات) ؛ للاحتراز عن أوائل النحل وأول إبراهيم^(١) .

و(عقود الثاني) ؛ بمعنى : ثاني (العقود)^(٢) على القلب ، مرفوع على أنه عطف على المرفوع قبله ، وكذا (لقمان) و(فاطر) و(عمران) بتقدير : (نعمت) مضافاً إليها ، وكذا (لعنت) بالرفع ، و(هَمَّ) بَدَلُ كُلِّ مِنَ الثَّانِي بتقدير : ذي هم ؛ لوقوع كلمة (هَمَّ) بجواره في الآية ، وفي بعض النسخ بدل (هَمَّ) (ثَمَّ) بمعنى : هناك ، وكـ(الطور) صفة (فاطر) ، و(بها) صفة^(٣) (لعنت) ، والضمير لـ(عمران) المراد به سورة آل عمران ، و(النور) عطف على الضمير المذكور^(٤) على حد^(٥) :

..... فَأَذْهَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ

وخبرُ المبتدأ مع معطوفاته^(٦) محذوف تقديره : (زبرها) بالتاء ، والجملة عَطْفٌ على الاسمِية السابقة ، كما تقول : زيدا أكرمته وعمرو وبكرٌ وخالدٌ .
أي : أكرمتهم .

و(إبرهَم) : بفتح الهاء مع ترك الألف والياء ، لغة في إبراهيم^(٧) .

(١) ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٠ .

(٢) أي سورة المائدة . ينظر : جمال القراء ١٩٧/١ ، الإتيان ١٧٧/١ ، المنح الفكرية ١٦٤ .

(٣) س : حال .

(٤) على الضمير المذكور : ساقطة من س .

(٥) البيت بتمامه :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَأَذْهَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ

قال البغدادي في خزنة الأدب ١٢٧/٥ : (البيت من أبيات سيويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل) ، والبيت في الكتاب ٣٨٣/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤٣١/١ ، الحجة لابن خالويه ٣٧٠ ، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٤٦٤/٢ .

(٦) الأصل : معطوفاً به .

(٧) لسان العرب ٤٨/١٢ ، (برهم) ، الحواشي المفهمة ١٥٠ .

أخبر^(١) أن لفظ (نِعْمَت) مرسوم بالتاء في أحد عشر موضعاً : ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالبقرة^(٢) [٢٣١] ، و﴿وَنِعْمَتَ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢] ، و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٣) [٨٣] ، و﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [١١٤] بالنحل ، و﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾^(٤) [٢٨] ، و﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [٣٤] بإبراهيم ، و﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ بِالْعَقُودِ ، وَهِيَ الْمَائِدَةُ [١١] ، و﴿فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ بلقمان [٣١] ، و﴿نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾ بفاطر [٣] ، و﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور [٢٩] ، و﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾^(٥) بآل عمران [١٠٣] ، وما عداها بالهاء ، نحو : ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ بإبراهيم [٦] .

ثم أخبر أن لفظ^(٦) (لعنت) مرسوم بالتاء في موضعين : ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ بآل عمران [٦١] ، و﴿وَالْخَوَاسِئُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٧) بالنور [٧] ، وما سواهما بالهاء ، نحو : ﴿أُولَئِكَ هُمُ اللَّعْنَةُ﴾^(٨) [الرعد : ٢٥] .

* * *

-
- (١) س : أخيرات .
(٢) ز : في البقرة .
(٣) ﴿ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ : ساقطة من الأصل ، ض ، س .
(٤) ﴿كُفْرًا﴾ : ساقطة من س .
(٥) ينظر : المقنع ٨٢-٨٣ ، البديع ٢٨٥ ، هجاء مصاحف الأمصار ٧٧ ، دليل الحيران ٢٣٥-٢٣٦ .
(٦) الأصل ، ز : لفظة .
(٧) ز : لعنت .
(٨) ينظر : المقنع ٨٣ ، البديع ٢٨٦ ، هجاء مصاحف الأمصار ٧٧ ، الجامع لابن وثيق ٦١ ، جميلة أرباب المراسد ٦١٦-٦١٧ .

[٩٧] وَأَمْرَأْتُ^(١) : يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصُ تَحْرِيمٌ . مَعْصِيَتٌ : بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّرُ

[٩٨] شَجَرَتَ^(٢) : الدُّخَانِ . سُنتٌ : فَاطِرٍ كُلاً ، وَالْأَنْفَالِ ، وَحَرْفَ غَافِرٍ

أخبر أن لفظ (المرأة) المذكورة^(٣) مع زوجها مرسومٌ بالتاء في سبعة مواضع : ﴿ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ تَرْوُدُ ﴾ [٣٠] ، و ﴿ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ أَلْفَنَ ﴾ [٥١] بيوسف ، و ﴿ إِذْ قَالَتِ أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ ﴾ بآل عمران [٣٥] ، و ﴿ قَالَتِ أَمْرَأْتُ ﴾ بيوسف ، و ﴿ إِذْ قَالَتِ أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ ﴾ بآل عمران [٣٥] ، و ﴿ وَقَالَتِ أَمْرَأْتُ ﴾^(٤) بالقصص [٩] ، و ﴿ أَمْرَأَتَ نُوحٍ وَأَمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾^(٥) [١٠] ، و ﴿ أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ ﴾^(٦) بالتحريم [١١] وما سواها^(٧) بالهاء ، نحو : ﴿ وَإِنَّ أَمْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾^(٨) [النساء : ١٢٨] .

ثم أخبر أن لفظ (معصيت) مخصوصٌ بـ (قد سمع) ، وله فيها موضعان كلاهما بالتاء : ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾^(٩) [٨] ، و ﴿ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾^(١٠) [٩] .

ثم أخبر أن لفظ (شجرة) مرسومٌ بالتاء في موضعٍ واحدٍ : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ

(١) الأصل ، ض : وامرأة .

(٢) ز : شجرت .

(٣) المذكورة : ساقطة من س .

(٤) ز ، ض : امرأة .

(٥) س : وامرات لوط وامرات فرعون .

(٦) ينظر : المقنع ٨٣ ، هجاء مصاحف الأمصار ٧٧ ، الوسيلة ٤٤٧-٤٤٨ .

(٧) س : وما سواهما .

(٨) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٦١٦-٦١٧ .

(٩) الواو في يناجون : ساقطة من الأصل ، ض ، ز .

(١٠) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٦/١ ، المقنع ٨٥ ، البديع ٢٨٧ ، جميلة أرباب المراسد ٦١٨ .

الرَّفُومِ ﴿ بالدخان [٤٣] ، وما عداها بالهاء ، نحو : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ ﴾ (١) [الصفات : ٦٤] .

ثم أخبر أن لفظ (سنت) مرسومٌ بالتاء في خمسة مواضع : ﴿ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ (٢) ، و ﴿ سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ آخر غافر [٨٥] ، وما عداها بالهاء ، نحو : ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ (٣) [الإسراء : ٧٧] .

وقوله : (بقدر سمع) (٤) بالإسكان للوزن على حد :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِيبٌ (٥) أَمْرِي وَأَمْرُهَا (٦)

وكذا قوله : (معصيت) و (سنت) ، والأولى أن يُجعلَا مَحْكِيَيْنِ بالإسكان على وقف من يقف عليهما (٧) بالتاء .

وقوله : (وحرف غافر) أراد به آخرها ، وفي بعض النسخ : (وأخرى غافر) (٨) .

(١) ينظر : المقنع ٨٥ ، هجاء مصاحف الأمصار ٧٩ ، الوسيلة ٤٤٩ ، جميلة أرباب المراصد ٦١٨ .

(٢) الأصل : سنة ، (أي : سنة الثانية والثالثة من الآية الكريمة) .

(٣) ز : ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ . ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٣/١ ، المقنع ٨٣ ، الوسيلة ٤٤٨-٤٤٩ .

(٤) الأصل : قد سمع ، س : سمع .

(٥) س : عب .

(٦) البيت بتمامه :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِيبٌ أَمْرِي وَأَمْرُهَا وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
والبيت لم أعرف قائله . وينظر : الخصائص لابن جني ٧٤/١ .

(٧) س : عليها .

(٨) كما في الحواشي المفهمة ١٥١ ، اللآلئ السنية ١٣٨ ، شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٢٩٥ .

[٩٩] قُرْتُ عَيْنٍ . جَنْتُ : فِي وَقَعْتُ فَطَرْتُ . بَقَيْتُ . وَابْنْتُ . وَكَلِمْتُ
[١٠٠] أَوْسَطَ^(١) الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفَ

اتفقت المصاحف على تاء : ﴿ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ بالقصص [٩] ، وهاء^(٢) ما عداها^(٣) ، نحو : ﴿ قُرَّةُ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : ٧٤] مما لم تُضَفْ فيه (قرة) إلى (عين) بالإنفراد .

وعلى تاء : ﴿ وَجَحْتُ نَعِيمٍ ﴾ بالواقعة [٨٩] ، وهاء^(٤) ما عداها ، نحو : ﴿ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾^(٥) [الشعراء : ٨٥] ، ولذا قَيَّدَ (جنت) بقوله : (في وقعت) .

وعلى تاء : ﴿ فِطَرَتَ اللَّهُ ﴾ بالروم [٣٠] .

وعلى تاء : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بهود [٨٦] ، وهاء : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ﴾ بالبقرة^(٦) [٢٤٨] ، وقد أخل بتقييد (بقيت) بهود .

وعلى تاء : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ بالتحريم [١٢] .

وعلى تاء : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ أوسط سورة الأعراف [١٣٧] ، وهاء غيرها من مُتَّفَقِ التوحيد ، نحو : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴾^(٧) [التوبة : ٤٠] .

(١) ز : أوسط .

(٢) ض ، أ : وتاء .

(٣) ينظر : المقنع ٨٥ ، الوسيلة ٤٥٠ ، جميلة أرباب المراسد ٦١٨ .

(٤) وهاء : ساقطة من الأصل .

(٥) ينظر : جميلة أرباب المراسد ٦١٩ .

(٦) ينظر : الوسيلة ٤٤٩ ، جميلة أرباب المراسد ٦١٨ .

(٧) ينظر : الوسيلة ٤٥٠-٤٥١ .

وعن عبد الوارث^(١) ويونس^(٢) والأزرق أنهم جمعوها هاهنا عن أبي عمرو ، لكن الناظم ذكرها في متفق التوحيد كالشاطبي^(٣) ، ولم يدرجها في قاعدة ما اختلف فيه جمعاً وفرداً باعتبار طرقة .

و^(٤) قوله : (وكل ما^(٥) اختلف) شروع في بيان تلك القاعدة : ومُحَصَّلُهَا أن كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فهو مكتوبٌ بالتاء على صيغة المفرد^(٦) .

إذا تقرر هذا فنقول :

اختلف القراء في : ﴿ءَايَاتُ لِّلسَّالِّينَ﴾^(٧) بيوسف [٧] ، فقرأها ابن كثير بالتوحيد^(٨) ، و﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ ، و﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ بها أيضاً [١٠، ١٥] ، فقرأهما^(٩) به السبعة إلا نافعاً^(١٠) ، وفي : ﴿لَوْلَا أَنزَلْنَا عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(١١) بالعنكبوت [٥٠] ، فقرأها به ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي^(١٢) ، وفي : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ بسبأ [٣٧] ، فقرأها به

(١) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو عبيدة التوري العنبري ، إمام حافظ مقرئ (ت ١٨٠هـ) . ينظر : غاية النهاية ٤٧٨/١ .

(٢) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة ، أبو موسى الصدفي المصري ، فقيه ومقرئ أخذ القراءة عن ورش (ت ٢٦٤هـ) . ينظر : غاية النهاية ٤٠٦/٢ .

(٣) ينظر : الوسيلة ٤٥٠-٤٥١ ، جميلة أرباب المراصد ٦١٥ و ٦١٩ .

(٤) الواو : ساقطة من : س .

(٥) س : كلما .

(٦) ينظر : المقنع ٨١ ، جميلة أرباب المراصد ٦٣١ وفي أ : صورة المفرد .

(٧) ض ، س : آية .

(٨) ينظر : السبعة ٣٤٤ ، التيسير ١٢٧ ، فتح الوصيد ٢/٢٨٧ .

(٩) س : فقرأها .

(١٠) الأصل ، ز ، ض : نافع . وينظر : السبعة ٣٤٠ ، التيسير ١٢٧ .

(١١) ض ، س : آية .

(١٢) ينظر : السبعة ٥٠١ .

حمزة^(١) ، وفي : ﴿ فَهَمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴾ بفاطر [٤٠] ، فقرأها به ابن كثير وأبو عمرو وحفص^(٢) وحمزة^(٣) ، وفي : ﴿ جَمَلْتُ صَفْرٌ ﴾^(٤) بالمرسلات [٣٣] ، فقرأها به حفص وحمزة والكسائي^(٥) ، ولا بد من إثبات الألف^(٦) التي بعد الميم في الرسم ، وقال ابن القاصح^(٧) : (ذكر أبو عمرو أنها ثابتة^(٨) في بعض المصاحف ومحدوفة في بعضها)^(٩) ، وفي : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا ﴾ بالأنعام [١١٥] ، فقرأها به الكوفيون^(١٠) ، وفي : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ بأول يونس [٣٣] ، فقرأها به الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ الباقر بالجمع في ذلك كله^(١١) .

واختلفوا في : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] ، وفي ثاني يوسف ، و : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ في غافر [٦] ، فقرأهما الكوفيون وابن كثير^(١٢) وأبو عمرو بالتوحيد وغيرهم بالجمع^(١٣) ،

-
- (١) ينظر : السبعة ٥٣٠ ، التيسير ١٨١ .
(٢) هو حفص بن سليمان ، أبو عمر الأسدي المقرئ الكوفي الإمام صاحب عاصم وابن زوجته (ت ١٨٠ هـ) . ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ١٤٠ .
(٣) ينظر : السبعة ٥٣٥ ، التيسير ١٨٢ .
(٤) الأصل ، ز : جمالة .
(٥) ينظر : السبعة ٦٦٦ ، التيسير ١٨٢ .
(٦) الألف : ساقطة من س .
(٧) هو علي بن عثمان بن محمد ، أبو البقاء العذري المقرئ ، المشهور بابن القاصح (ت ٨٠١ هـ) . ينظر : الضوء اللامع ٥ / ٢٦٠ .
(٨) ض : ثلاثة .
(٩) ينظر : شرح تلخيص الفوائد لابن القاصح ٤٢ ، المقنع ١٠٢ .
(١٠) ينظر : السبعة ٢٦٦ .
(١١) ينظر : المصدر نفسه ٢٦٦ .
(١٢) وابن كثير : ساقطة من ض .
(١٣) ينظر : السبعة ٢٦٦ .

لكن اختلفت^(١) فيهما المصاحف^(٢) : فرُسِمَ الأول بالتاء في الشامية والحجازية ، وبالهاء في العراقية^(٣) ، ورُسِمَ الثاني بالتاء في أكثر المصاحف ، وبالهاء في أقلها ، والقياسُ فيهما التاء ؛ لأنها مقتضى القاعدة السابقة^(٤) .

* * *

(١) الأصل : اختلف .

(٢) ز : المصاحف فيهما .

(٣) ينظر : الوسيلة ٤٥٧-٤٥٨ .

(٤) ينظر : المقنع ١٠١ ، الوسيلة ٤٥٧-٤٥٨ ، جميلة أرباب المراصد ٦٣٤ ، الدرة الصقيلة ٥٣ و .

[١٠١] وَإِبْدَأْ يَهْمَزِ الْوَصْلُ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ^(١) إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِّنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

[١٠٢] وَأَكْسَرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا ، وَفِي :

[١٠٣] ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِئٍ ، وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ ، وَأَسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

اعلم أن للمتكلم حالتين : حالة ابتداء ، وحالة وقف . والحرف المبتدأ به لا يكون إلا متحركاً ، والحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً أو في حكمه ، كالموقوف عليه بالزَّوم على ما يأتي ، إلا أن الابتداء بالمتحرك ضروريٌّ عند من يقول باستحالة الابتداء بالساکن مستديلاً على ذلك بالتجربة^(٢) .

والوقف على الساكن استحسانٌ عند الكل ، وذهب جماعة إلى إمكان الابتداء بالساكن في غير حروف المد واللين ؛ قالوا : وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكايةٌ عن ألسنتهم المخصوصة ، فلا يقوم حُجَّةٌ على غيرهم . وأشهر القولين الأول ، وبه جزم ابن الناظم^(٣) .

لا يقال : الابتداء هو الأخذ بالنطق بالحرف الساكن أو غيره^(٤) بعد ذهاب الذي قبله ، فيكون الابتداء بالساكن حينئذ ممكناً ؛ لأننا نقول : الابتداء هو الأخذ بالنطق بعد الصمت لا^(٥) ما ذكرت^(٦) .

إذا تقرر هذا فنقول : من الكلمات ما يكون أوله متحركاً سواءً كان همزةً قطعٍ أو غيرها ، فلا يكون محتاجاً إلى أمرٍ به يمكن الابتداء ، [ومنها ما يكون

(١) ز : بضم .

(٢) يعني بذلك ابن الناظم . ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٤ .

(٣) ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٤ .

(٤) ز : غير .

(٥) لا : ساقطة من س .

(٦) ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٦ .

أَوَّلُهُ ساكناً ، فيكون محتاجاً إلى أمر به يمكن الابتداء^(١) به^(٢) ، وذلك همزة الوصل ، ثم همزة القطع تَثْبُتُ في الدَّرَجِ فينقطعُ بالتلفظ بها الحرفُ الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها ؛ ولهذا سُمِّيَتْ همزة قطع ، [وهمزة الوصل تسقط في الدَّرَجِ فيتصل الحرف الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ؛ ولهذا سُمِّيَتْ همزة]^(٣) وصل .

وقيل : إنما سُمِّيَتْ همزة الوصل لأنه يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالساكن ؛ ولهذا سماها الخليل : سُلَّمُ اللسان^(٤) . والأول أولى ؛ لأن مقتضى هذا إذا^(٥) رُوِيتِ المقابلةُ بين الوصل والقطع ، أن يكون وجهُ تسمية همزة القطع بها أنه يُنْقَطَعُ بها عن النطق بالساكن ، وليس الأمر كذلك ، فما ذكرناه أولاً أولى ، وعليه الناظم في « التمهيد »^(٦) .

ولما كانت معرفة همزة الوصل من همزة القطع أمراً مهماً لما ذكرناه من اختلاف حكمها ، تعرض المصنف لبيان مواضع همزة الوصل ليعلم أن ما عداها مواضع همزة القطع ، ولم يعكس ؛ لأن وقوع همزة القطع في الكلام أكثر ، هكذا قيل^(٧) .

والتحقيق الذي هو بالقبول حقيق : أن المصنف لم يتعرض لبيان ما ذكره من مواضع همزة الوصل^(٨) لِيُعْلَمَ أن ما عداها مواضع همزة القطع ، كيف ومما

(١) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٢) به : ساقطة من س ، ز ، ض .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ض .

(٤) ينظر : العين ٥٤ / ١ ، الكتاب ١٤٦ / ٤ .

(٥) إذا : ساقطة من الأصل ، ض .

(٦) ينظر : التمهيد ٧٩ .

(٧) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ١٥٦ .

(٨) همزة الوصل : ساقطة من س .

عداها ما هو مبدوء بهمزة الوصل كالأفعال الماضية المبدوءة بالهمزات الزائدة من غير باب^(١) الإفعال وكمصادرها^(٢) ؟

وإنما تعرض لبيان حكم همزة الوصل من الضم والكسر وغيرهما في مواضع معدودة ، فقال : (وابدأ...) إلى آخره ، إشارة إلى أنه يجب ضمُّها في فعل الأمر إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً غير عارض ، نحو : (أنْصُر) ، و (اغْزُ) ، ونحو : اغْزِي^(٣) يا هند . فإن أصله : (اغْزُوي) بالضم ، نُقلت كسرة الواو إلى الزاي بعد سَلْبِها^(٤) حركتها ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فهو مضموم العين ضمّاً لازماً ومكسورها كسراً عارضاً .

ويجب كسرها إذا كان ثالثه مكسوراً^(٥) كسراً لازماً أيضاً ، أو مفتوحاً ، نحو : (اضرب) ، و (اعلم)^(٦) ، ونحو (امشوا) ؛ فإن أصله^(٧) : (امشيوا) بالكسر ، نُقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سَلْبِها حركتها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فهو مكسور^(٨) العين كسراً لازماً ، ومضمومها^(٩) ضمّاً^(١٠) عارضاً^(١١) .

(١) باب : ساقطة من س .

(٢) س : وكمصاد .

(٣) الأصل : غزي .

(٤) س : سلب .

(٥) الأصل : مكسوره .

(٦) واعلم : ساقطة من س .

(٧) س : أصلها .

(٨) مكسور : ساقطة من ض .

(٩) الأصل : مضموماً .

(١٠) ضمّاً : ساقطة من س .

(١١) ينظر : الحواشي المفهومة ١٥٧ .

ويجوز في همزة ما كان ثالثه مكسوراً كسراً عارضاً نحو : (أُغْزِي)
وجهان : الضمُّ الخالص كما عرفت ، وإشمامه الكسر بأن تنحو بالضمّة نحو
الكسرة^(١) .

وأما همزة القطع فتكون مفتوحة نحو : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ ﴾ [مريم : ٢٨] ،
ومكسورة نحو : ﴿ إِصْرِي ﴾ [آل عمران : ٨١] ، ومضمومة ، نحو : ﴿ يَتَأَخَّتَ
هَرُونَ ﴾ [مريم : ٢٨] ، ويُلفظ بها في الوصل كما يُلفظ^(٢) في الابتداء .

وقول الناظم في « التمهيد » : (تبتدئ^(٣) بها كما تصل^(٤)) - يريد : كما
تصل بها - عبارة معلومة^(٥) ؛ لأن القاعدة في التشبيه أن يُشَبَّه المجهول
بالمعلوم ، ولا شك أن حكم الابتداء بها معلوم ، وهو القطع ، بخلاف حكم
الوصل ، اللهم إلا أن يقال : ليس المراد التشبيه ، بل معنى الظرفية على رأي
من أثبتته ، فيكون المراد الابتداء بها في حين الوصل ، على حد قولك : صلّ
كما يدخل الوقت^(٦) ، أي : في حين دخوله . ومن النحاة من جعل الكاف في
هذا المثال للمبادرة^(٧) على ما ذكره صاحب « مغني اللبيب » فيه^(٨) .

فإن قلت : ما وجه ضمّ الهمزة فيما ضمّ ثالثه ضمّاً لازماً ، وكسرها في

غيره ؟

قلت : أما كسرها في غيره فعلى الأصل ؛ لأنها وُضِعَتْ مكسورة ، وأما

(١) ينظر : المصدر نفسه ١٥٧ .

(٢) الوصل كما يلفظ في : ساقطة من س .

(٣) الأصل ، ض : يبتدئ . وما أثبتته من س ، ز ، وهو الموافق لما في التمهيد ٧٨ .

(٤) التمهيد ٨٧ .

(٥) ز ، س ، أ : مقلوبة .

(٦) الأصل : الوقف .

(٧) الأصل : للمنادرة .

(٨) فيه : ساقطة من الأصل . وينظر : مغني اللبيب ٢٣٧ .

الضم فَلْمُنَاسِبَةِ^(١) الثالث المضموم ، وَمِنْ ثَمَّ لَا يُضَمُّ^(٢) إذا كان^(٣) ضُمُّه عارضاً ؛ إذ لا اعتداد بالعارض ، على أنها لو كُسِرَتْ لَلَزِمَ الخروجُ من الكسرة إلى الضمة ، وأنه ثَقِيلٌ ، ولا اعتبارَ بالساكن ؛ لأنه حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ ، وإنما ضُمَّتْ في نحو : انْطَلِقْ به ، فِعْلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله ؛ لأن ضَمَّةَ الطاء بالنسبة إلى هذا البناء أصليَّةٌ ، وإن كانت عارضةً بالنسبة إلى ما سُمِّيَ فاعله ، وإنما وُضِعَتْ مكسورةً لأنها جيءَ بها لدفع الابتداء بالساكن ، فَنَاسَبَتِ الكسرة لما بينها وبين السكون^(٤) من التقابل .

[فإن قلت : التقابل بينهما^(٥)] ^(٦) من حيث أن الكسرة حركة ، وبين الحركة والسكون تَقَابُلٌ .

فَيُرَدُّ أن التقابل موجود بين الفتحة والسكون ، والضمة والسكون أيضاً .
قلت : من قال بالتقابل بينهما أراد التَقَابُلَ باعتبار أن الكسرة سفليَّةٌ ، والسكون أخو الفتحة العُلُويَّةُ ، واختار القاضي أن وجهَ الضمِّ في مضموم الثالث ، والكسرِ في مكسوره المناسبةُ وَطَلَبُ الخِفَّةِ ، ووجهُ الكسرِ في مفتوحه الحَمَلُ له على مكسورٍ كنظيره في إعراب المثنى والجمع^(٧) ، وليس في هذا الكلام ما يدل على أصالة الكسر بالنسبة إلى الضم ، ومثله قول الناظم في « تمهيده » :

(١) ز : فللمناسبة .

(٢) ز ، ض : تضم .

(٣) ز : كانت .

(٤) س : الساكن .

(٥) الأصل : بينها .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من ض .

(٧) ينظر : الدقائق المحكمة ١٠٠ .

(فإن قلت : لم كُسِرَتْ في : ﴿ أَهْدِنَا ﴾ [الفاتحة : ٦] ونحوه^(١) ؟ . قلت : لأنها مبنية على ثالث المستقبل ، وهو الدال في تهدي) .

لكنه قال بعد ذلك : (فإن قلت : لِمَ لَمْ تَبْنِهَا على الأول أو على الثاني أو على الرابع ؟ قُلْتُ : لأن الأول زائد لا يُبنى عليه ؛ لزيادته . والثاني لا يُبنى عليه لسكونه ، والرابع لا يثبتُ على إعرابٍ واحدٍ ، وما قبل^(٢) الآخر لا تتغير حركته)^(٣) .

وفيه بحث ؛ لأن اجتلابَ الهمزة إنما هو بعد حذف الأول الذي هو حرف المضارعة ، ورعايةُ المناسبةِ في الحركة إنما يكون مع الثابت^(٤) لا مع المحذوف .

وأيضاً إنما يكون مع المتحرك بحركة مستمرة ، وحركة آخر المضارع غير مستمرة عند بناء الأمر ، فلا ينبغي أن تُجعل متبوعةً ، وإن فُرضَ أن آخر المضارع ثابتٌ عليها .

ويجب كسر همزة الوصل أيضاً في سبعة أسماء : ابن ، وابنة ، وامرئ ، واثنين ، وامرأة ، واسم ، واثنتين ، كما أشار إليه بقوله :

..... وفي الأسماء غير اللام كسرهما وفي

ابن

إلى آخره .

(١) ونحوه : ساقطة من س .

(٢) س : قيل .

(٣) التمهيد ٨٢ .

(٤) س : الثالث .

فإنه أراد بذلك أن كسرهما في الأسماء تام ، ثم بيّن تلك الأسماء بقوله :
(ابن ... الخ) .

وقوله : (غير اللام) استثناء من الأسماء ، قصّد به بيان أن الهمزة غير مكسورة في لام التعريف مع كونها همزة وصلٍ ، وذلك لكثرة دَوْرِها في الكلام المقتضية بفتح همزتها طلباً للخفة^(١) .

وقال ابن النازم : (ليس هذا^(٢) الاستثناء من الأسماء ؛ لأن لام^(٣) التعريف ليست من الأسماء ، بل من قوله : (واكسره)^(٤))^(٥) ، يعني : من ضميره^(٦) العائد إلى همز الوصل على معنى غير همز اللام ، بتقدير مضاف .

وجوابه : أن هذا الاستثناء^(٧) منقطع لا متصل ، وفيما ذكره بُعدٌ من حيث اللفظ ؛ إذ لو كان الاستثناء مما ذكره لكان مقدّماً على قوله : (وفي الاسماء)^(٨) ، على أن المفهوم مما ذكره أنه إذا كان الاستثناء [من ضمير (واكسره) فإن الاستثناء]^(٩) يكون متصلاً ، وهو فاسد ؛ لأن ضميره عبارة عن همزة الوصل^(١٠) من الفعل ، فلا يكون همز^(١١) لام التعريف داخلاً فيه .

(١) ينظر : الكتاب ٣/ ٣٢٥ ، المقتضب ١/ ٨٣ و ٢/ ٩٠ .

(٢) هذا : مكررة في ز .

(٣) لام : ساقطة من س .

(٤) الأصل : والكسرة .

(٥) الحواشي المفهومة ١٥٨ .

(٦) الأصل : ضمير .

(٧) س : استثناء .

(٨) الأسماء : ساقطة من ز .

(٩) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(١٠) الوصل : ساقطة من الأصل .

(١١) س : همزة .

فإن قلت : إذا كانت اللام مستثناةً من الأسماء كان مُحَصَّلُ العبارة أن همزة الوصل لا تُكسَّر في اللام ، مع أن اللائق أن يقال : إنها لا تُكسَّر في (أَل)^(١) .

قلت : نحن لا نحمل (في) الداخلة على الأسماء على الظرفية ، بل على المصاحبة ، نحو : ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [الأعراف : ٣٨] ؛ أي : مع أمم^(٢) .

وقد أخلَّ الناظم بذكر ثلاثة أسماءٍ همزاتها همزاتٌ وصل .

الأول : بفتح الهمزة ، وهو : (أَيْمُنُ) المستعمل في القسم ، نحو : أَيْمُنُ الله لأفعلن . والثاني والثالث : بكسرها ، وهما : (إِنْئَمْ) بمعنى (ابن) بزيادة الميم للتأكيد والمبالغة ، و (إِسْتِ) وهو العَجْز ، وأصله (سَتَه) بدليل جمعه على أَسْتَاهِ ، على أن السَّتَهَ مستعمل في كلامهم بمعنى : الإِسْتِ ، على ما ذكره صاحب « القاموس » حيث قال : (والسَّتَهُ ، ويُحَرِّكُ ، والإِسْتُ ، والسَّتَهَ مخففة : العَجْز أو حلقة الدُّبُر^(٣) .

والتحريك في اصطلاحه^(٤) حيث يقول : (ويحرك) عبارة عن فتح العين ، وإنما أخلَّ بها لعدم وقوعها في القرآن العظيم بخلاف السبعة السابقة ، فلا يَرِدُ بأنه لو قال مكان (كسرها) : (أَيْمُنُ وَفِي) لَوَفَى^(٥) .

وما قيل^(٦) : من أن إهمال (إِسْتِ) لأن البيت لم يَسَعْهُ . مردودٌ بأنه يَسَعُهُ

(١) ز : أن .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/٧ ، البحر المحيط ٢٩٧/٤ .

(٣) القاموس المحيط ١٦٠٩ .

(٤) ز : إصلاحه .

(٥) هنا يرد المؤلف على ابن الناظم ، ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٩ .

(٦) قاله ابن الناظم في الحواشي المفهمة ١٦٠ .

وَيَسَعُ (ابْنُماً)^(١) أَيْضاً بَأَن يُقَالَ :

ابْنِ امْرِئٍ وَامْرَأَةٍ وَاثْنَيْنِ وَاسْمِ ابْنَتٍ وَاسْتِ ابْنَمِ اثْنَيْنِ^(٢)
ولا يَرِدُ أَنَّهُ يَلْزَمُ تَرْكُ ثَلَاثِ^(٣) تنوينات للوزن ؛ لأن الناظم ترك أربعاً في
قوله :

فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ الْيَبْرِ^(٤)

و^(٥) قال ابن الناظم : (كَأَنَّ النَّازِمَ لَمْ يَذْكُرْ (أَيْمُنَ) لِلاختلاف في
همزتها)^(٦) ، يعني من حيث إنها همزة وصل كما هو مذهب البصريين ، أو
همزة قطع سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال كما هو مذهب الكوفيين^(٧) .
ولابن الناظم في هذا المقام فوائدٌ نقلها من « شرح الشافية » للجاربردي
وغيره :

منها : بيان الاختلاف في أن الحركة مع الحرف ، أو قبله ، أو بعده مع
بيان أدلة الجميع^(٨) .

ومنها : بيان أن همزة الوصل في الأسماء على قسمين : سماعي
وقياسي ، وبيان أن القياسي ماذا ؟ لأن الناظم قد تعرض لغالب السماعية ،
ولم يُخَلِّ منها إلا بثلاثة .

(١) ض : ابنها .

(٢) الأصل : واثنين .

(٣) س : أربعة .

(٤) ينظر : ص ٢٦٢ من هذا الكتاب .

(٥) الواو : ساقطة من ز .

(٦) الحواشي المفهومة ١٥٩ .

(٧) ينظر : الإنصاف ٦/١ شرح الشافية للجاربردي ١١٨/٢-١١٩ .

(٨) ينظر : الحواشي المفهومة ١٥٤ .

ومنها : بيان الاختلاف في أن التعريف باللام فقط ، أو بمجموع^(١) الألف واللام مع بيان أدلة الجانبين^(٢) .

ومنها : بيان الاختلاف في (أَيْمُن) ، هل هو^(٣) مفردٌ وهمزته للوصل ، أو جمعٌ وهمزته للقطع ، وإنما سقطت لكثرة الاستعمال ؟ مع بيان أدلة الجانبين^(٤) .

ومنها : بيان أصل الكلمات التسعة قبل دخول همزة الوصل^(٥) ، وقد طَوَّينا عنها كَشَحَ الْمَقَالِ حَذَرًا مِنَ السَّامَةِ وَالْإِمْلَالِ^(٦) .

وفي البيت الأول الْجِنَاسُ الْمُشَوَّشُ بالتصحيف والتحريف بين : (بضم) و (يضم) ، وعلى طريقة قول الحريري : (زَيْنَبُ زُيْنَتٌ بِقَدٍّ يَقْدُ)^(٧) .

وفي الثاني الْجِنَاسُ الْمُرَكَّبُ بين (وفي) الْمُرَكَّبُ من الواو ، [و] (وفي) بمعنى : تام ، على أسلوب قوله^(٨) :

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعُهُ فَدَوَّلَتْهُ ذَاهِبَةً

* * *

(١) ز : لمجموع .

(٢) ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٧-١٥٨ .

(٣) هو : ساقطة من س .

(٤) ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٩ .

(٥) ينظر : الحواشي المفهمة ١٥٩ .

(٦) ينظر : شرح الشافية للجاربردي ١١٨/٢-١١٩ .

(٧) شرح مقامات الحريري لأبي العباس القيسي ١٩٢/٤ .

(٨) البيت لأبي الفتح البستي وهو في الإيضاح في علوم البلاغة ٣٥٥ .

[١٠٤] وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ
[١٠٥] إِلَّا بَفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشَمَّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ : فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

لما فرغ من الابتداء شرع في الوقف^(١) ، وحذرك من الوقف بجميع الحركة في جميع الأوقاف^(٢) ؛ لأن قوله : (إلا إذا رمت) استثناء منقطع ، ولو كان متصلاً لكان الوقف بالروم بكل الحركة ، والغرض أنه ببعضها ، كما نبّه عليه بقوله : (فبعض حركة) ، يريد : فهناك^(٣) بعض حركة ، وقول ابن الناظم أنه : (عَرَفَ الرُّومَ بالإتيان ببعض الحركة)^(٤) خلافُ الواقع مع أن تعريفه به غيرُ مانع لدخول الاختلاس المشارِك له في تبعضها^(٥) .

ونبّه بقوله : (إلا بفتح أو بنصب) على جريان الروم في جميع الحركات البنائية والإعرابية ، إلا الفتح من البنائية^(٦) التي هي : الضم والفتح والكسر ، والنصب [من الإعرابية التي هي : الرفع^(٧) والنصب والجَر ، وأراد النصب]^(٨) وما حُمِلَ عليه ، فَيَنْدَرِجُ فيه^(٩) نحو : ﴿لَا بُرْهِيْمَ﴾ [الحج : ٢٦] ، و﴿يَاسْحَقُ﴾^(١٠) [هود : ٧١] ، فلا يجوز رَوْمُهُ^(١١) .

-
- (١) تقدم تعريف الوقف وتفصيله أول المقدمة . ينظر : ص ٣٢١ من هذا الكتاب .
(٢) الأصل ، ز ، ض : الأوقات .
(٣) س : فيها .
(٤) الحواشي المفهمة ١٦١ ، وعبارة ابن الناظم : (والروم عَرَفَهُ الناظم بالإتيان ببعض الحركة) .
(٥) الأصل : بعضها . ينظر : كنز المعاني ١٣٤ ظ .
(٦) الأصل : البناء .
(٧) الأصل ، ض : الروم .
(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من ض بسبب انتقال النظر .
(٩) فيه : ساقطة من الأصل ، س .
(١٠) س : وإسحاق .
(١١) ينظر : كنز المعاني ١٣٥ ظ .

ثم أَمَرَكَ أَنْ تُشِمَّ الحرفَ في الرفع والضم خاصةً مشيراً بضم الشفتين إلى الضمة المحذوفة من الحرف^(١) الموقوف عليه ، وتوضيح هذا المقال أن نقول^(٢) :

لا يجوز الوقف على المتحرك بكل الحركة ، [ويجوز على الساكن ، أو ما في حكمه ، وهو المتحرك ببعض الحركة]^(٣) .

والوقف على الساكن إما بالسكون المجرد عن الإشمام ، وهو الأكثر الأغلب ، أو بالسكون مع الإشمام .

والوقف على المتحرك ببعض الحركة ، إما بالرَّوْم أو الاختلاس ، وإسكان الحرف^(٤) الموقوف عليه هو الأصل ، وغيره نوعٌ عليه ؛ لأن الوقف غالباً طالبُ الاستراحة ، فَأَعِينَ بما هو الأخفّ ، وتوفيراً لأصله ، ومعادلةً للمقابل بالمقابل ، وإن اختلفت الجهة ، كذا في « شرح الشاطبية » للجَعْبَرِيِّ^(٥) .

لا يقال : إن كلَّ حرفٍ ساكن خفيفٌ إلا الهمزة ، فإنها إذا سكنتْ ثَقُلَتْ ، وإذا تحَرَّكَتْ خَفَّتْ ؛ ولذا قال الناظم في « تمهيده » : (ينبغي للقارئ إذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون أن يُظْهِرَهَا في وقفه ؛ لِئُبْعِدَ مخرجها ، وضعفها بالسكون ، وذهاب حركتها ؛ لأن كل حرف سَكَنَ خَفَّ إلا الهمزة ، فإنها إذا سكنتْ ثَقُلَتْ ، لا سيما إذا كان قبلها ساكن ، سواءً كان الساكن حرفَ علةٍ أو صحّةٍ ، نحو قوله تعالى : ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل : ٥] ، و ﴿ أَلْخَبَاءُ ﴾ [النمل : ٢٥] ،

(١) ز : الحذف ، س : الحروف .

(٢) الأصل : يقول .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٤) س : وإسكان الحركة الحرف .

(٥) ينظر : كنز المعاني ١٣٣ ظ .

و﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة : ١٩] ، و﴿شَىْءٌ﴾ [البقرة : ٢٠] (١) .

فعلى هذا كان الأولى بالجَعْبَرِي أن يقيّد بالغَلَبَةِ (٢) ، ويقول : فَأَعِينَ بما هو الأخف غالباً ؛ لأننا نقول : ما ذكره صاحب « التمهيد » غير صحيح عنده ، وإنما الصحيح أن الهمزة الساكنة أخفُّ من المتحرّكة ، كما جزم به في فَرْشِ حروفِ فاطرٍ من شرحه (٣) المذكور .

وحقيقة الإشمام : أن تضمَّ شَفَتَيْكَ بُعِيدَ الإسكان إشارةً (٤) إلى الضمة البنائية ، نحو : ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ (٥) [البقرة : ٢٥] ، أو الضمة الإعرابية ، نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] ، وتَدَعُ بينهما بعضَ انفراج ؛ لِيُخْرِجَ منه النَّفْسُ ، فيراهما المخاطَبَ مضمومتين ، فيعلم أنك أَرَدْتَ بضمهما الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه .

وإنما قلنا : (بُعِيدَ) بالتصغير ؛ لِيُقَيَّدَ ما هو المعتبر من إيصال ضمّ الشفتين بالإسكان ، فلو تراخى فإسكانٌ مجرد لعدم التَّبَعِيَةِ (٦) .

واشتقاقه من الشَّمِّ (٧) ، كأنك أَشَمَمْتَ (٨) الحرفَ رائحةَ الحركة بأنْ هَيَّأتَ العضوَ للنطق بها .

والغرض منه : الفرق بين ما هو متحرك في الوصل وأُسْكِنَ للوقف ، وبين

(١) التمهيد ١١٦-١١٧ .

(٢) الأصل : باللفظية .

(٣) س : شرح .

(٤) إشارة : ساقطة من ز .

(٥) س : قبل .

(٦) ينظر : كنز المعاني ١٣٤ ظ - ١٣٥ و .

(٧) ينظر : لسان العرب ٢٠٦/١ ، (شمم) .

(٨) اشمّت .

ما هو ساكن في كلِّ حال ، لكنه لا يجري إلا في المرفوع والمضموم ؛ لأنك لو ضَمَمْتَ^(١) الشفتين في غير الرفع والضم لأوهَمْتَ^(٢) خلافه ؛ فَرَفَضُوهُ لثلا يؤدي إلى نَقْضِ ما وُضِعَ له .

هكذا قال ابن النازم^(٣) تبعاً للجاربردي^(٤) ، وفيه نظر ؛ لأن ضم الشفتين بُعِيدَ^(٥) الإسكان إشمَامُ [الضمة ، ولو كان للفتحة أو الكسرة إشمَامُ]^(٦) لكان عبارةً عن رَفْعِ الشفة العليا بعده ، أو حَطِّ السُّفْلَى بعده ؛ فلا يحصل الإيهام المذكور ، وإن حصل إيهامٌ آخر كما يُفهم من كلام الجعبري حيث يقول :

(وجه امتناع إشمَامِ الكسرة أن إشمَامها يكون بِحَطِّ الشفة السفلى ، ولا يتأتى غالباً إلا برفع العليا ، فَيُوْهِمُ الفتحَ ، وَبِعَيْنِ هذا امتنع^(٧) إشمَامُ الفتح ، لا لأنه ضُمَّ الشفتين فيختص بالضمة ؛ لأن ذلك إشمَامُ^(٨) الضمة ، وأما غيرها فَبَغْضُوهُ^(٩) .

وأما الرَّوْمُ والاختلاس^(١٠) فإنهما يشتركان في تبعيض الحركة ، ويختلفان من جهة أن الرَّوْمَ لا^(١١) يكون في فتح ولا نصب ، ولا ما حُمِلَ عليه ؛ لخفة

(١) س : ضمت .

(٢) أوهمت .

(٣) الحواشي المفهمة ١٦٢-١٦٣ .

(٤) ينظر : شرح الشافية للجاربردي ١/ ١٧٠ .

(٥) الأصل ، ض ، ز : بعد .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٧) الأصل ، ض : امتناع . والصحيح ما أثبتته من ز ، س . وهو الموافق لما في كنز المعاني ١٣٥ ظ .

(٨) الأصل : بإشمام .

(٩) كنز المعاني ١٣٥ ظ .

(١٠) الأصل : الاختلاص .

(١١) الأصل : لأن .

الفتحة وسرعتها في النطق ، فلا تكاد تخرج إلا على حالها في الوصل ، ويكون في غيرهما من الرفع والضم والجر والكسر في الاسم والفعل ، نحو : ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ [الروم : ٤] ، و ﴿ أَلَا نَهْكُرُ ﴾ [البقرة : ٢٥] ، و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] ، ونحو ﴿ يَا لَأَمْسٍ ﴾ [يونس : ٢٤] ، و ﴿ هَتُّوْلَاءِ ﴾ [آل عمران : ٦٦] ، و ﴿ النَّاسِ ﴾ [البقرة : ٨] ، و ﴿ وَأَخْشَوْنَ ﴾ [المائدة : ٣] ، ويكون في الوقف دون الوصل ، ويكون الثابت^(١) فيه من الحركة أقل من الذاهب^(٢) ؛ فلهذا يَضْعُفُ فيه صوت الحركة لِقِصَرِ زمانها ، ويسمعه القريب المصغي دون البعيد ، بخلاف الإشمام ؛ فإنه شيء تختص بإدراكه العين دون الأذن ، فلا يدركه الأعمى^(٣) ، ومن ثَمَّة قيل^(٤) :

وَقَدْ يُدْرِكُ الرَّوْمَ الْبَصِيرُ وَغَيْرُهُ^(٥) وَلَا يُدْرِكُ الْإِشْمَامَ غَيْرُ بَصِيرٍ^(٦)
والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في : ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ [يونس : ٣٥] ، و ﴿ نِعْمًا ﴾ [النساء : ٥٨] ، و ﴿ يَا مُرْكُم ﴾ [البقرة : ٦٧] ، عند بعض القراء^(٧) ، ويكون في الوقف وغيره ، ويكون الثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب ، كأن يأتي بثلاثيها^(٨) ؛ فيكون الذاهب أقل^(٩) .

(١) الثابت : ساقطة من س .

(٢) س : الذاهب .

(٣) ينظر : كنز المعاني ١٣٤ ط .

(٤) لم أقف لهذا البيت على قائل .

(٥) وغيره : ساقطة من س .

(٦) س : البصير .

(٧) قرأ أبو عمرو الراء باختلاس ضميتها ، وهي لغة بني أسد وتميم وبعض نجد طلباً للخفة عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد . ينظر : السبعة ١٥٥ ، التيسير ٧٣ ، إتحاف فضلاء البشر ١٧٣ .

(٨) س : بثليتها .

(٩) ينظر : كنز المعاني ١٣٤ ط .

وفرق الناظم في « التمهيد » بين الرَّؤْم والإشمام والاختلاس ، فقال :

(وأما الرَّؤْم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركات ^(١) ، حتى يذهب معظم صوتها ، فتسمع لها صوتاً خفياً ، يدركه الأعمى بحاسة ^(٢) سمعه دون الأصم .

وأما الإشمام فهو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ، ويدرك ذلك الأصمُّ دون الأعمى ، ويعبرُ عنه ، ويراد به خَلَطُ [حركة بحرف ، نحو : ﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة : ١١] ، في قراءة من أَشَمَّ ^(٣) ، ويُطْلَق أيضاً ويُراد به خَلَطُ] ^(٤) حرف بحرف ، نحو : ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ [الفاتحة : ٦] ، و﴿ أَصْدَقُ ﴾ [النساء : ٨٧] .

وأما الاختلاس : فهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يَحْكُمُ السامع له أن الحركة قد ذهبت ، وهي كاملة في الوزن ^(٥) .

وكان عليه أن لا يقول : (بعد سكون الحرف) بل : (بعد إسكانه) كما قلنا ؛ لِيَفْهَمَ منه اختصاصُ الإشمام بالمتحرك .

وقوله : إن الحركة (كاملة في الوزن) لا ينافي كونها ناقصة في اللفظ على ما قرَّرنا ؛ لجواز اعتبارها في الوزن بحركة كاملة بناءً على أن الثابت منها أكثر ، وللاكثر ^(٦) حُكْمُ الكل .

(١) س : الحركة .

(٢) بحساسة .

(٣) قرأ هشام والكسائي بإشمام كسرة القاف الضم . ينظر : السبعة ١٧٨ ، التيسير ٧٢ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقطة من ض بسبب انتقال النظر .

(٥) التمهيد ٧٣ ، وينظر : مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقاريء لابن الطحان الأندلسي

. ٢٨٣

(٦) س : الأكثر .

ومن شواهد الاختلاس ما أنشده الجَوْهَرِيُّ^(١) من قول الشاعر^(٢) :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ^(٣) فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لَمُجْتَلِي
وَأُنْشِدُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٤) قَوْلَ الْآخَرِ^(٥) :

إِنَّهُ لَا يُبْرِيءُ دَاءَ الْهُدْبِذِ مِثْلُ الْقَلَايَا^(٦) مِنْ سَنَامٍ وَكَبِذٍ
ثم قال : (قوله : إِنَّهُ . بضمة مختلصة)^(٧) .

فإن قلت : قد علم أن الحركة المختلصة جاريةٌ مُجرى الكاملة في الوزن وإن^(٨) لم تكن بقدرها ، فهل للحركة الكاملة^(٩) مقدارٌ في الوزن بالنسبة إلى نفس حرفها المتولّد منها ؟

قلت : نعم ، ذكر القَسْطَلَانِيُّ أن : (وزنها في التحقيق نصفُ الحرف المتولّد منها)^(١٠) ، ثم قال : (ولذلك سَمَوُا الفتحَةَ : الألفَ الصغرى ، والكسرةَ : الياءَ الصغرى ، والضمةَ : الواوَ الصغرى)^(١١) .

هذا والمفهوم من كلام الجَعْبَرِيِّ أن الاختلاس لا يجري في الوقف ؛ لأنه

-
- (١) في الصحاح ٧٧٧ .
 - (٢) البيت لم أعرف قائله . وهو في تهذيب اللغة ١٥٣/٨ ، تفسير الكشف والبيان للثعلبي ٩٥/٣ ، الإنصاف ٥١٨/٢ ، لسان العرب ١٣٠/١٥ ، (غطى) .
 - (٣) س : أو من .
 - (٤) الصحاح ١٠٩٠ .
 - (٥) البيت لم أعرف قائله ، وهو في الصحاح ١٠٩٠ .
 - (٦) ز : القنايا .
 - (٧) الصحاح ١٠٩٠ .
 - (٨) وأنا .
 - (٩) كذا في أ ، وفي سائر النسخ : الممالة .
 - (١٠) لطائف الإشارات ١٨٧/١ .
 - (١١) المصدر السابق ١٨٧/١ .

قال في شرح قول الشَّاطِئِي^(١) :

وَرَوُومُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ^(٢) تَنَوَّلَا

(أي : الرَّوْمُ هو الإتيان ببعض الحركة في الوقف)^(٣) .

فقوله : (إسماع) قيدٌ خرج به الإشمام والإسكان .

وقوله : الحرف (المحرك) بيانٌ أنه يختص بالمتحركات .

وقوله : (واقفاً) أخرج الاختلاس ؛ لأنه كذلك في الوصل .

وقوله : (بصوت) قصير جهرأ كان أو سراً ، أخرج الحركة التامة .

وقوله : (يناله القريب) بيانٌ لا قيدٌ^(٤) ، لكن^(٥) من العجب أنه ذكر قبل

ذلك أن : (واقفاً : حال ، فاعل : رَوُومُكَ)^(٦) ؛ فيلزم أن لا يكون أحدَ قيود

التعريف^(٧) ، مع أن كلامه هذا ظاهر في أنه أحدَ قيوده .

واعلم أن السبعة مَنَعُوا الرَّوْمَ والإشمام في ثلاثة أمور ، فلم يقفوا إلا

بالسكون ، فمَنَعوها^(٨) في الضمة والكسرة اللتين على هاء التأنيث ، وفي ضمة^(٩)

ميم الجمع ، وفي الضمة والكسرة العارضتين على ما سَنَفَصِّلُ^(١٠) ، فنقول :

(١) البيت ٣٦٨ من الشاطبية . ينظر : كنز المعاني ١٣٤ ظ .

(٢) س : ذات .

(٣) كنز المعاني ١٣٤ ظ .

(٤) ينظر : كنز المعاني ١٣٤ ظ .

(٥) لكن : ساقطة من س .

(٦) كنز المعاني ١٣٤ ظ .

(٧) ض : التفرغ .

(٨) الأصل ، ز ، ض : فمَنَعوه .

(٩) س : ضم .

(١٠) ينظر : فتح الوصيد ١/ ٥٤٩-٥٥٠ .

أما هاء^(١) التأنيث فإنها تنقسم إلى ما رُسِمَ بالهاء ، وإلى ما رُسِمَ بالتاء ، فأما ما رُسِمَ بالهاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء الساكنة ؛ إذ المراد من الرّوم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف^(٢) عليه حالة الوصل ، ولم يكن على الهاء حركة في الوصل ؛ إذ هي مبدلة من التاء التي كانت عليها الحركة في الوصل ، أو لأنها مشبهة بألف التأنيث ، فلزمها السكون كما لزمها^(٣) .

وأما ما رُسِمَ بالتاء فإن الرّوم والإشمام يدخلان فيه في مذهب من وقف بالتاء^(٤) ؛ لأنها تاء محضة ، وهي التاء التي^(٥) كانت في الوصل ، فيدخلان فيها كما يدخلان في تاء : أخت وبنت ؛ لعدم إبدالها في الوقف هاء عند أحد من العرب^(٦) .

وأما ميم^(٧) الجمع فإنها تنقسم إلى ما تحرك في الوصل للجميع^(٨) نحو : ﴿ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ، و ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] مما يقع فيه ميم الجمع قبل الساكن ، وإلى ما تحرك بالضم موصولاً لبعض القراء ، وسكّن من غير وصل لبعضهم^(٩) ، نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرٌ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، و ﴿ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] ، و ﴿ خَلَقْتُمْ أَوَّلَ ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

(١) ض : تاء .

(٢) س : الموقف .

(٣) ينظر : فتح الوصيد ٥٤٨/١ .

(٤) وقف الكسائي وأبو عمرو على ذلك بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء . ينظر : التيسير ٦٠ .

(٥) التاء التي : ساقطة من س .

(٦) ينظر : فتح الوصيد ٥٤٨/١ .

(٧) ميم : ساقطة من س .

(٨) س : بالوصل للجميع .

(٩) قرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلاف عنه ، بضم الميم ووصلها بواو في اللفظ ، وقرأ الباقون بسكون الميم . ينظر : السبعة ١٠٨ .

فأما^(١) الأول فلا يدخله رَوْم ولا إشمَام عند المسكِّن ؛ لأن حركته عارضة ، فلا يجريان فيها كما لم يجريا في نحو : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم : ٤٤] على ما يأتي^(٢) ، وَمَنْ وَصَلَ احْتُمِلَ أَنَّهُ وافق^(٣) المسكِّن عند الساكن ، ويُحتمل أَنَّهُ جرى على أصله ، ثم حذفت للساكنين ، فيجوز له^(٤) الرَّوم والإشمَام كما نص عليه الجعبري^(٥) .

وأما الثاني فمن قرأه بالإسكان لم يدخله فيه على قراءته ؛ لأن الغرض منهما بيان الحركة الأصلية للموقوف عليه حال الوصل ، وليس ثمَّ حركةً فضلاً عن حركة أصلية ، ومن قرأ بالضم والصلة^(٦) لم يدخله فيه أيضاً على قراءته عند الدَّاني ؛ لأن ميم الجمع لا حركة لها في الأصل ، وإنما حركتها لأجل واو الصلة ؛ فهي عارضة^(٧) .

وقال مكِّي : (يدخلان ؛ لأن الواو صلة ، وحركة الميم بنائية^(٨) كهاء الكناية ، نحو : ﴿حَلَقَمُ﴾ [آل عمران : ٥٩] ، و﴿وَيَرْزُقُهُ﴾ [الطلاق : ٣])^(٩) .

وفرق الدَّاني بين ميم الجمع وهاء الكناية بأن الميم حركتها عارضة للصلة ،

(١) س : وأما .

(٢) س : كما يأتي .

(٣) س : واقف .

(٤) له : ساقطة من س .

(٥) كنز المعاني ١٣٦ ظ .

(٦) وهي قراءة ابن كثير وقالون بخلاف عنه . ينظر : التيسير ١٩ .

(٧) قال الداني في التيسير ٥٩ : (فأما الحركة العارضة وحركة ميم الجمع في مذهب من ضمها على الأصل فلا تجوز إليهما بروم ولا إشمَام لذهابهما عند الوقف أصلاً . وكذلك هاء التأنيث لا ترام ولا تشم ؛ لكونها ساكنة ولا حظ لها في الحركة وبالله التوفيق) .

(٨) ض : بيانية .

(٩) ينظر : التبصرة ٣٤١-٣٤٢ ، الكشف ١٢٨/١ .

بدليل إسكان من لم^(١) يَصِلْ ، وليست الهاء كذلك ، بدليل حركتها بعد حذف الصلة ، فعلى هذا تُعامل حركة الهاء في الوقف معاملةً سائر الحركات ، وتُعامل الميم بالسكون كالمحرّك لالتقاء الساكنين^(٢) .

وقال المحقّق الجعبريّ : (قد^(٣) تنازع الشيخان^(٤) في هذه المسألة ، ولا رواية مع أحدهما .

وُيردّ على مكّي أن الواو ليست صلة للميم ، بل^(٥) من جملة المضمّر^(٦) ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة : ٢٨٨] ، ففارقَتِ الهاء . نعم^(٧) تكون ضمّتها^(٨) ضمة^(٩) بناء لغوي على حد : يا مَالٍ ، ويحصل الغرض .

وُيردّ على الدّاني^(١٠) أنه ليس كل عارض ممتنعاً ، وإنما يكون ممتنعاً أن لو لم يكن مقصود الدلالة ، وهذا قد دل على لغة القاريء ، والحق أن يقف عادِمُ الرواية بالإسكان ؛ لأنه جائز على التقديرين بخلافهما ، وأما ما ضمّته وكسرتة عارضتان فحركته العارضة^(١١) إما للساكنين أو للنقل .

والأول قسمان : ما علّةٌ تحريكه باقيةٌ في الوقف ، وهو ما حرّك

(١) لم : ساقطة من س .

(٢) ينظر : التيسير ٥٩ .

(٣) س : وقد .

(٤) المقصود بالشيخين هنا : مكّي والداني .

(٥) بل : ساقطة من الأصل ، ز ، ض . وما أثبتته من س هو الموافق لما في كثر المعاني ١٣٦ ظ .

(٦) س : الضمير .

(٧) س : وتعم .

(٨) س : ضمها .

(٩) س : ضم .

(١٠) ز ، ض : الثاني .

(١١) س : العارضية .

لساكن^(١) قبله ، نحو : ﴿حَيْثُ﴾ [البقرة : ٣٥] ، و﴿يَا لَأَمْسٍ﴾ [يونس : ٢٤] .
وما عِلَّةٌ تحريكه معدومةٌ فيه ، وهو ما حُرِّك لساكن بعده متصل أو
منفصل ، نحو : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران : ١٦٧] ، و﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ [البقرة :
٢٣٧] ، و﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٢) [يونس : ٢] .

والثاني قسمان : ما همزته متصلة ، نحو : ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران :
٩١] ، و﴿الْمَرْءُ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل : ٥] ، و﴿السُّوءُ﴾ [النساء :
١٧] .

وما همزته منفصلة ، نحو : ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن : ١] ، و﴿وَأَنْحَرْ * إِبَّ﴾
[الكوثر : ٢-٣] .

فالأول من قِسْمَي كل منهما يتنزَّل منزلةً اللازم في جواز الرُّوم والإشمام ،
والثاني لا يجوز^(٣) فيه رُوم ولا إشمام^(٤) أصلاً ؛ لكون العارض فيه محضاً ؛
ولأن الحركة إنما عَرَضَتْ لساكن لِقِيَّهِ حال^(٥) الوصل ، وزالت في الوقف
لذهاب المقتضى ، فلا يُعتدُّ بها .

وأما هاء الكناية^(٦) - وأعني بها ضميرَ المفرد المذكر المتصل - فإن وقع
قبلها واو مدّية أو لِيْنِيَّة ، أو ضمة ، أو ياء مدّية أو لِيْنِيَّة ، أو كسرة ، فبعضٌ
يُجيز الرُّوم والإشمام^(٧) ، وبعضٌ يمنع^(٨) ، نحو : ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة : ٧٥] ،

(١) الأصل ، ز : الساكن .

(٢) ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ : ساقطة من ض .

(٣) والثاني لا يجوز : ساقطة من س .

(٤) كثر المعاني ١٣٧ و .

(٥) س : حالة .

(٦) الأصل : الكتابة .

(٧) أجاز النحاس والداني الروم والإشمام في ذلك . ينظر : كثر المعاني ١٣٧ و ، التيسير ٢٩ .

(٨) منع مكّي وابن شريح الروم والإشمام وعين الإسكان في ذلك . ينظر : كثر المعاني ١٣٧ و .

و﴿وَشَرَّوْهُ﴾ [يوسف : ٢٠] ، و﴿أَسْمَهُ﴾ [البقرة : ١١٤] ، و﴿فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] ،
و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة : ٢٨] ، و﴿مِّن رَّبِّهِ﴾^(١) [البقرة : ٣٧] ، وفُهِمَ من القيدَيْن أن
المفتوح ما قبلها والساكن ما قبلها غيرَ واو ولا ياء جارٍ على عمومهِ^(٢) في
الرواية والاختيار^(٣) للكل ، نحو : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [آل عمران : ٥٩] ، و﴿عَنْهُ﴾
[النساء : ٣١] ، و﴿أَجَبَّهُ﴾ [النحل : ١٢١] .

وجهُ مَنعِ الرَّوْمِ والإشمام في حركتي الهاء بعد أحدِ المذكورات استثقالُ
الخروج من ثَقِيلٍ إلى ثَقِيلٍ مثله ، أو^(٤) الإشارةُ إليه موضعَ الاستراحة ، ووجهُ
الجوازِ إجراؤه على القاعدة^(٥) .

* * *

(١) ينظر : فتح الوصيد ١/ ٥٥٠ .

(٢) س : عموم .

(٣) الأصل : الاختبار .

(٤) ز : و .

(٥) ينظر : كنز المعاني ١٣٧ ظ .

[١٠٦] وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي : « الْمُقَدِّمَةُ » مِّنِّي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً

[١٠٧] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

أي : وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة ، وهي مني لقارئي القرآن تحفةٌ وهدية .

والنَّظْم - في الأصل - : جمع الأشياء على هيئة مناسبة ، وغلب على نظم الشعر^(١) ، وأُطلق على الشعر^(٢) نفسه بمعنى المنظوم .

ولمَّا مَنَّ اللهُ - تعالى - على الناظم بنعمة التوفيق لإتمام هذه المقدمة ، حَمِدَ اللهُ تعالى ، وَصَلَّى وَسَلَّم على نبيه محمد ﷺ ، ثم أخبر أن حَمْدَ اللهِ ، والصلاة على نبيه بعد الحَمْدِ ، والسلام بعد الصلاة خِتَامٌ لها ، تنبيهاً على أنها صارت ميمونة الافتتاح والاختتام .

فقوله : (الحمد) مبتدأ موصوف بقول : (لله) ، و (الصلاة) عطف عليه ، و (بعد) نعتها ، و (السلام) عطف عليها أو عليه ، و (ختام) خبر .

* * *

(١) ينظر : لسان العرب ٥٧٨/١٢ ، (نظم) ، الحواشي المفهومة ١٦٥ .

(٢) ض : شعر .

وفي بعض النسخ :

[١٠٨] عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ^(١) وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ^(٢)

أي : طريقته ، ومن ثمَّ قيل : (إن عدة آيات المقدمة مئة وسبعة على ما في أكثر النسخ ، ومئة وثمانية على ما في أقلها)^(٣) ، لكن لا يخفى أن هذا البيت مع مَثْلُوَيْهِ خارجٌ عن المقدمة بقرينة قوله في صدرهما : (وقد تقضى نظمي المقدمة) .

وها هنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وقال مؤلفه نفعنا الله به وبعلومه دنيا وأخرى والمسلمين في نسخة نقل منه بخطه الكريم :

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت المبارك ثاني عشرين رجب الفرد من شهور سنة واحد بعد الألف ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً^(٤) .

(١) وصحبه : ساقطة من س .

(٢) ذكر هذا البيت الشيخ زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة ١٠٣ . وينظر : شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٣٤١ ، الفوائد المفهومة لابن يالوشة ٦٥ .

كما أن طاش كبري زاده وابن يالوشة ذكرا في شرحيهما بيتاً آخر بعد هذا البيت وهو :
أَيَّاتُهَا قَافٌ وَزَائٍ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
ويفيد هذا البيت أن عدد آيات المقدمة في حساب الجمل مئة وسبعة آيات .

(٣) قاله القاضي زكريا في الدقائق المحكمة ١٤ .

(٤) أما خاتمة نسخة س :

قال الشارح حفظه الله تعالى ونفع به وبعلومه :

وهنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى بتاريخ العشر الأوسط من شهر صفر الخير من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمئة والله الحمد ، ولنبه =



= الصلاة من بعد ، والرضى عن الصحابة أولي الفضل والمجد .

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وإليه المرجع والمآب .

أما خاتمة نسخة ض :

قال الشارح نفع الله المسلمين به وبعلمومه في النسخة التي بخطه المبارك :

وكان ذلك بتاريخ العشر الأوسط من شهر صفر الخير من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمئة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الأحد المبارك قبيل الظهر ثاني يوم شوال الذي هو من شهور سنة أربعة وعشرة ومئة وألف بعد الهجرة النبوية على يد كاتبها ومالكها لنفسه دون غيره ولذريته من بعده الفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه سليمان بن سليمان بن سليمان [الزمزمي] الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الكتب الواردة في النص المحقق .
- فهرس مصطلحات التجويد .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- ثبت المحتويات

فهرس الآيات القرانية

سورة الفاتحة

٣٢٥	١	﴿بِسْمِ
١٩٨، ١٩٩، ٢١٧، ٢٢٦،		﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٢٣٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠		
٣٢٨	٣	﴿الرَّحِيمِ﴾
٣٩٨، ٣٩٦، ٣٢٦، ٣١٥	٥	﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
٢١٧، ٣٢٩، ٣٨٩	٦	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
٣٩٩	٦	﴿الصِّرَاطَ﴾
١٩٨، ١٩٩، ٢٤٤، ٢٨٤،	٧	﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
٢٨٧، ٢٩١		
٢١٨، ٢٣٩، ٢٨٢	٧	﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾
٤٠٢	٧	﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾
٢٤٤، ٢٨٢	٧	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾

سورة البقرة

٣٠٧، ٤٠٦	١	﴿فِيهِ هُدًى﴾
٣١٦	١	﴿الْمَرَّ﴾
٢٩٠، ٢٩١، ٣٢٩، ٣٣٠	٢	﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾
٣٢٩	٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٣٢٩	٢	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
٢١٣	٣	﴿الصَّلَاةِ﴾
٣٣١	٣	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
٣٤٦	٣	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾
٣٢٦، ٣٢٩	٥	﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
٣٣١	٥	﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾

٢٩٠	٦	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾
٣١٥	٦	﴿يُؤْمِنُونَ﴾
٣٢٧، ٣١٠	٦	﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٢٦٣	٧	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
٢٩٠	٧	﴿غَسَّوَةٌ وَلَهُمْ﴾
٣٢٧	٧	﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
٢٩٤	٨	﴿مَنْ يَقُولُ﴾
٣٩٨	٨	﴿النَّاسِ﴾
٢١٨	١٠	﴿مَرَضٌ﴾
٣١٦	١١	﴿قِيلَ لَهُمْ﴾
٣٦٧	١١	﴿الْأَرْضِ﴾
٣٩٩	١١	﴿قِيلَ﴾
٢١٧	١٥	﴿اللَّهُ﴾
٢٢١	١٥	﴿بِهِمْ﴾
٢٦٩	١٧	﴿وَرَزَّكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾
٢٢٠	١٩	﴿وَبَرَقٌ﴾
٢٢٣	١٩	﴿مُحِيطٌ﴾
٣٩٦، ٣٦٧	١٩	﴿السَّمَاءِ﴾
٢٨٥، ٢١٣	٢٠	﴿إِنَّ اللَّهَ﴾
٢٣٠	٢٠	﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٣٥١	٢٠	﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِهِ﴾
٣٩٦	٢٠	﴿شَيْءٍ﴾
٣٦٧، ٣١٥	٢١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾
٢٣٩	٢٣	﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٢٩٩	٢٣	﴿وَأِنْ تَبَيَّنْ﴾
٢٢٩	٢٥	﴿رِزْقًا قَالُوا﴾
٢٥٣	٢٥	﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾
٢٩٩	٢٥	﴿مَنْصُودٍ﴾

٣٩٦	٢٥	﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾
٣٩٨	٢٥	﴿ أَلَا تَنْهَرُ ﴾
٢٢٥	٢٦	﴿ الْحَقِّ ﴾
٢٢٣	٢٧	﴿ وَيَنْقُطُونَ ﴾
٢٩٦	٢٨	﴿ الدُّنْيَا ﴾
٤٠٦	٢٨	﴿ إِلَيْهِ ﴾
٢١١	٣٠	﴿ قَالَ ﴾
٢٩٨	٣٣	﴿ أَنِيشُهُمْ ﴾
٢٣٩	٣٥	﴿ الظَّالِمِينَ ﴾
٢٦٨	٣٥	﴿ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
٤٠٥	٣٥	﴿ حَيْثُ ﴾
٤٠٦	٣٧	﴿ مِنْ رَبِّهِ ۖ ﴾
٢٣٩	٣٩	﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٣١٥	٤٠	﴿ بِعَهْدِي أَوْفِ ﴾
٢٣٣	٤٣	﴿ وَارْكُعُوا ﴾
٤٠٢	٤٤	﴿ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ ﴾
٢٩١	٤٥	﴿ لَكَبِيرَةٍ ﴾
٢٧٠	٤٦	﴿ الَّذِينَ يَطْشُونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾
٢٧١	٤٦	﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾
٢٨٧	٥٤	﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾
٢٣٨	٥٥	﴿ نَرَى اللَّهَ ﴾
٢٧٦	٥٥	﴿ وَأَنْتُمْ تُنْظَرُونَ ﴾
٢٦٢ ، ٢٤٤	٥٧	﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾
٢٩٤	٥٨	﴿ حِطَّةٌ نَغْفِرُ ﴾
٢٧١	٦٦	﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
٢١٧	٦٧	﴿ أَعُوذُ ﴾
٣٩٨	٦٧	﴿ يَا مُرْسَلُكُمْ ﴾
٤٠٥	٧٥	﴿ عَقَلُوهُ ﴾

١٩٩	٨٥	﴿ هَؤُلَاءِ نَقُتُّوهُ ﴾
٢٦٥	٨٥	﴿ تَطْلَهُرُونَ عَلَيْهِمْ بِآلَائِهِمْ وَالْعُدُونِ ﴾
٣٥١-٣٤٩	٨٧	﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾
٣٥١	٨٧	﴿ اسْتَكْبَرْتُمْ ﴾
٢٤٤	٩٠	﴿ يَغِيَا ١٦ ﴾
٢٩٩	٩٠	﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾
٣٥١	٩٠	﴿ يَشْكَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾
٣٥١	٩٣	﴿ قُلْ يَشْكَمَا يَا أُمُّكُمْ بِهِ إِيْمَنُكُمْ ﴾
٢٦٤	١٠١	﴿ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾
٢٨٥	١٠١	﴿ لَمَّا ١٧ ﴾
٢٢٣	١٠٢	﴿ خَلَقِ ٢٠ ﴾
٣٥٢	١٠٢	﴿ وَلَيْسَ مَا شَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾
٤٠٥	١٠٢	﴿ الْمَرْءِ ﴾
٢٩٩	١٠٦	﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾
٢١١	١١٤	﴿ خَافِيَةٍ ﴾
٤٠٦	١١٤	﴿ أَسْمُهُ ٢١ ﴾
٣٥٥	١١٥	﴿ فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾
٢٤٤	١٢٥	﴿ جَعَلْنَا ﴾
٢٢٩	١٢٦	﴿ عَذَابِ النَّارِ ﴾
٢٢٩	١٢٨	﴿ وَأَرَانَا مَنَاسِكَنَا ﴾
٢٢٠	١٣٦	﴿ وَالْأَسْبَاطِ ﴾
٣٠٠	١٤٠	﴿ عِنْدَهُ ٢٢ ﴾
٢٩٤، ٢٢٦	١٤٢	﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٣٤٧	١٤٤	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾
٣٠٠	١٤٥	﴿ يَنْقَلِبْ ﴾
٣٠٠	١٤٥	﴿ يَتَابِعْ قِبَلَهُمْ ﴾
٣٠٥	١٤٦	﴿ دَابَّةٍ ﴾
١٩٦	١٤٧	﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

٣٥٥	١٤٨	﴿ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ إِنَّمَا تَكُونُوا ﴾
٣٤٧	١٥٠	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا ﴾
٢٦٤	١٦٢	﴿ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾
٢٢٢	١٦٥	﴿ يُحِبُّهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾
٣١١	١٦٩	﴿ بِالسُّوءِ ﴾
٢٥٤	١٧٠	﴿ بَلْ نَنبَغُ ﴾
٢٠٠	١٧٣	﴿ بَابِغْ ﴾
٢٢٩	١٧٧	﴿ الرِّقَابِ ﴾
٢٩١	١٨١	﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٣٠٠	١٨٤	﴿ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴾
٢٩٩	١٨٥	﴿ شَقِيءٌ شَهِيدٌ ﴾
٢٢٣	١٨٦	﴿ قَرِيبٌ ﴾
٢٨٣	١٩٨	﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾
٣٦٨ ، ٢٤٨	٢٠٠	﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾
٣١٦	٢٠٠	﴿ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾
٣١٥	٢٠٢	﴿ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
٢٩١	٢٠٩	﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
٢٩٩	٢٠٩	﴿ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ ﴾
٣٧٣	٢١٨	﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾
٣٠٠	٢٢٦	﴿ فَإِنْ فَأَوْ ﴾
٢١٣	٢٢٧	﴿ الطَّلَقِ ﴾
٢٩٩	٢٣٠	﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾
٢٩٩	٢٣٠	﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾
٣٧٧	٢٣١	﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾
٣٥٤	٢٣٤	﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
٤٠٥	٢٣٧	﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ ﴾
٢٦٣	٢٣٨	﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾

٢٣٢	٢٤٠	﴿إِخْرَاجَ﴾
٣٥٣	٢٤٠	﴿فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾
٢٩٩	٢٤٥	﴿إِلَى ظِلِّ ذِي﴾
٣٨٠	٢٤٨	﴿وَبَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكُ﴾
٢٥٨	٢٥٠	﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾
٣١١	٢٥٣	﴿مِنْ﴾
٢٥٤	٢٥٤	﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾
٢٦٣	٢٥٥	﴿وَلَا يَتُودُّهُ حِفْظُهُمَا﴾
٣٣٦	٢٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾
٣٣٦	٢٥٨	﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
٢٦٤	٢٥٩	﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾
٣٠٠	٢٦٤	﴿يُنْفِقُ﴾
٣١٦، ٣٠٧، ٣٠٦	٢٦٧	﴿وَلَا تَتِمَّمُوا﴾
٣٦٨	٢٧١	﴿نِعْمًا﴾
٣١٥	٢٧٥	﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾
٢٩٩	٢٧٩	﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾
٣٦٨	٢٨٢	﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾
٤٠٤	٢٨٨	﴿عَلَيْهِنَّ﴾

سورة آل عمران

٣٠٦	٢-١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾
٣٣٧، ٣٣٦	٧	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾
٣٣٧	٧	﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾
٢٥٨	٨	﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾
٢٤٤	١٦	﴿يَعِشَى﴾
٢٨٥	٢٢	﴿مَنْ نَصْرِيكَ﴾
٢٣٧	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾
٤٠٦	٣١	﴿خَلَقَهُ﴾
٣٧٨	٣٥	﴿إِذَا قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾

٢٣٢	٣٧	﴿الْمَحْرَابِ﴾
٢٣٣	٤٩	﴿فِرْعَوْنَ﴾
٢٣٧	٥٥	﴿قَالَ اللَّهُ﴾
٤٠٣	٥٩	﴿خَلَقَكُمْ﴾
٣٧٧	٦١	﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ﴾
٢٩١	٦٢	﴿مِنْ إِلَهٍ﴾
٣٩٨ ، ٣٦٧	٦٦	﴿هَؤُلَاءِ﴾
٢٤١	٦٩	﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾
٣٨٧	٨١	﴿إِصْرِي﴾
٤٠٥	٩١	﴿مِلْءِ الْأَرْضِ﴾
٣٠٠	٩٧	﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾
٣٣٧	٩٧	﴿يَقُولُونَ﴾
٢٨٦	١٠١	﴿وَمَنْ يَنْصِم بِاللَّهِ﴾
٣٧٧	١٠٣	﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾
٣٧٤	١١٢	﴿ضُرِبَتْ﴾
٢٧٧	١١٩	﴿عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾
٢١٨	١٢٢	﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾
٢٦٨	١٣٤	﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾
٤٠٢	١٣٩	﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾
٣٥٧	١٥٣	﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَفَاتِكُمْ﴾
٢٩٨	١٥٤	﴿عَلَيْهِمْ يَذَابِ الصُّدُورِ﴾
٢٦٨	١٥٩	﴿غَلِظَ الْقَلْبِ﴾
٢٧٦	١٥٩	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾
٢٧٦	١٥٩	﴿لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
٣٠٠	١٦٠	﴿يَنْصُرْكُمْ﴾
٤٠٥ ، ٣٦٨	١٦٧	﴿يَوْمَئِذٍ﴾
٣١١	١٧٣	﴿إِيْمَنًا﴾
٤٠٢	١٧٣	﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾

٢٨٠	١٧٦	﴿أَلَا يَجْعَلُ لَهُمُ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ﴾
٣٣٦	١٨١	﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾
٢٥٧	١٨٥	﴿زُحْجِحَ عَنِ النَّكَارِ﴾
٣٥٢	١٨٧	﴿فَيْئَسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾
٢٣٠	١٩٣	﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾

سورة النساء

٢٩١	٣	﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾
٢٩٩	٤	﴿فَإِنْ طِبْنَ﴾
٤٠٥	١٧	﴿السُّوءِ﴾
١٢٨	١٩	﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾
٣٣٦	٢٣	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾
٤٠٦	٣١	﴿عَنْهُ﴾
٣٠٠	٣٣	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا﴾
٢٢٢، ٢٢١	٣٦	﴿وَبِذِي﴾
٢٩٩	٤٣	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
٣١١	٤٣	﴿جَاءَ﴾
٢٩٩	٥٠	﴿أَنْظُرْ﴾
٢٢١	٥٦	﴿بَدَلْنَهُمْ﴾
٢٩٩	٥٧	﴿عَلَى الْخَيْثِ﴾
٣٩٨	٥٨	﴿نِعْمًا﴾
٣٣٥	٧٨	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾
٣٥٥	٧٨	﴿أَبْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾
٣٦٠	٧٨	﴿فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ﴾
٢٢١	٨٤	﴿بِأَسْ﴾
٣٩٩	٨٧	﴿أَصْدُقْ﴾
٣٤٩	٩١	﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾
٣٥٤	٩٧	﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾
١٠٠	١٠٤	﴿وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾

٣٤٦	١٠٩	﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾
٣٦٧	١٠٩	﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾
٢٨٥	١١٣	﴿ هَمَمْتُ طَآِيفَةً ﴾
٢٢٣	١٢٤	﴿ يَدْخُلُونَ ﴾
٣٧٨	١٢٨	﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾

سورة المائدة

٢١٨	٣	﴿ مَخْصَصَةٍ ﴾
٢٩١	٣	﴿ وَالْمُخَنَّفَةُ ﴾
٣٩٨	٣	﴿ وَأَخْسُونَ ﴾
٢٨٥	١١	﴿ هَمَّ قَوْمٌ ﴾
٣٧٧	١١	﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴾
٢٣٠	١٩	﴿ مِنْ بَشِيرٍ ﴾
٣٤٥	٢٥	﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيِّئَتِكُمْ ﴾
٢٩٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤١	٢٨	﴿ لِيَنْبَسُطَ ﴾
٢٣٣	٤٨	﴿ شِرْعَةً ﴾
٣٥٣	٤٨	﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ ﴾
٣٥٢	٦٢	﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٣٥٢	٦٣	﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾
٣٥٧ ، ٣٤٥	٧٣	﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا ﴾
٣٥٢	٧٩	﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
٣٥٢	٨٠	﴿ لَيْسَ مَا قَدَمَتْ هُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾
٢٥٤	٩٣	﴿ اتَّقُواْ وَآمِنُواْ ثُمَّ اتَّقُواْ وَآمِنُواْ ﴾
٢٢٠	٩٥	﴿ بَلِغْ ﴾
٢٣٣	١٠٦	﴿ إِنْ أَرَبْتُمْ ﴾
١٩٨	١١٧	﴿ مَا قُلْتُ هُمْ ﴾
٢٤٤	١١٨	﴿ تَعْفِرَ ﴾

سورة الأنعام

٢٣٤	٧	﴿ قِرَاطِيسٍ ﴾
-----	---	----------------

٢٩١	٢٦	﴿وَيَنْتَوْنَ﴾
٢٩١	٢٦	﴿يَنْهَوْنَ﴾
٢٣٠	٦٠	﴿يَالنَّهَارِ﴾
٣٠٠	٦١	﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾
٣٠٠	٦٣	﴿يُنَجِّكُمْ﴾
٢٢٩	٦٨	﴿الَّذِينَ﴾
٣٧٤	٧٥	﴿مَلَكُوتِ﴾
٢٢٩	٧٦	﴿رَأَى كَوَكَبًا﴾
٣١٦	٨٠	﴿أَتَحْتَجُونِي﴾
٤٠٢	٩٤	﴿خَلَقْتُمْ أَوَّلَ﴾
١٢٦	٩٥	﴿ذَلِكَ لَكُمْ اللَّهُ﴾
٢٨٤	٩٩	﴿خُضْرًا﴾
٢٩٤	٩٩	﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
٢٩٧	٩٩	﴿قِنَوَانٌ﴾
٣٨٢	١١٥	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾
٢٦٥	١٢٠	﴿وَذَرُوا ظِلْهَرَ الْأَيْمَنِ﴾
٢٣٨	١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾
٣٤٧	١٣١	﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾
٣٤٧	١٣٤	﴿إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأَن يَأْتِيَنَّ﴾
٣٠٦، ٣٠٥	١٤٣	﴿الَّذِينَ﴾
٣٤٥	١٤٤	﴿أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾
٢٨٣	١٤٥	﴿فَمَنْ اضْطَرَّ﴾
٣٥٣	١٤٥	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾
٢٦٩	١٤٦	﴿كُلِّ ذِي ظُفْرٍ﴾
٢٥٥	١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾
٢٦٩	١٥٨	﴿قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾
٣١٧، ٣١٦، ٣٠٦	١٦٢	﴿وَمَحْيَايَ﴾
٣٥٣	١٦٥	﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾

سورة الأعراف

٢٩٩	٨	﴿أَزْوَجًا ثَلَاثَةً﴾
٢٢٦	٢٩	﴿مَسْجِدٍ﴾
٢٠١	٣١	﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
٣٠٠	٣٨	﴿أَنْكَالًا﴾
٣٤٩	٣٨	﴿كُلَّمَا دَخَلْتَ﴾
٣٩٠	٣٨	﴿أَدْخُلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ دَخَلْتَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾
٢٩٠	٤١	﴿عَوَاشٍ﴾
٢٩١	٤٣	﴿مِنْ غِلٍ﴾
٢٤٤	٤٨	﴿أَغْنَى﴾
٣٧٣	٥٦	﴿إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٢٩٢	٦١	﴿مِنْ رَبِّ﴾
٢٩٢	١٠٠	﴿أَنْ لَوْ﴾
٣٤٤	١٠٥	﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾
٣٦٨	١٣٢	﴿مَهُمَا﴾
٣٨٠	١٣٧	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾
٢٢٠	١٣٩	﴿وَنَظِلُّ﴾
٣٥١	١٥٠	﴿يُسَمَّا خَلْقُوتِي﴾
٣٦٨	١٥٠	﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ﴾
٣٤٥	١٦٦	﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا مُهُوَ عَنْهُ﴾
٣٤٤	١٦٩	﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾
٢٦٢	١٧١	﴿كَأَنَّهُمْ ظُلَّةٌ﴾

سورة الأنفال

٢٢٠	٨	﴿الْبَطِلُ﴾
٢٤٨	٢٥	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾
٢٣٧	٣٢	﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾
٣٤٧	٤١	﴿وَعَلِمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

سورة التوبة

٢٥٨	٦	﴿أَلَيْغَهُ﴾
٢٦٥	١٨	﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾
٢٦٥	٣٣	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
٢٨٤	٣٥	﴿جَاهُهُمْ﴾
٣٨٠	٤٠	﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾
٢٣٩، ٢٢٩	٦٠	﴿وَالْقَاسِمِينَ﴾
٢٨٤	٦٩	﴿وَحُضُّهُمْ﴾
٢٣٣	٨٠	﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾
٣٠٠	١٠٢	﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾
٢٢٩	١٠٨	﴿رِجَالٌ يُمْشُونَ﴾
٣٤٦	١٠٩	﴿أَمْ مَنْ أَسَسَ بَيْتَهُ﴾
٣٤٣	١١٨	﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾
٢٦٩	١٢٠	﴿لَا يَصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾
٢٣٤	١٢٢	﴿فِرْقَةٍ﴾

سورة يونس

١٦٦	١	﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾
٤٠٥	٢	﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾
٢٣٦	١٨	﴿السِّحْرِ﴾
٣٤٥	١٨	﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
٤٠٥، ٣٩٨	٢٤	﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾
٢٨٥	٢٧	﴿مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ﴾
٣٨٢	٣٣	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾
٣٩٨، ٣٤٦	٣٥	﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾
٣٦٠	٣٥	﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾
٣٤٥	٤٦	﴿وَلِمَا تَرَىٰ مِنْكَ﴾
٢٣٠	٨١	﴿بِهِ السِّحْرُ﴾
٣٨٢	٩٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٢٣٤	١٠٩	﴿وَأَصْبِرْ﴾
٣٠٦	٩١-٥١	﴿الْفَن﴾

سورة هود

٣٤٣		﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٣٥٥		﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾
٢٣٣	١٧	﴿مَرِيَّة﴾
٢٧٨	٢٤	﴿وَعِصَ الْمَاء﴾
٣٦٨	٢٨	﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾
٣١١	٣٦	﴿أَوْحَى﴾
٢٣٣	٤٢	﴿يَبْقَىٰ أَزْكَب﴾
٣٦٧	٤٢	﴿يَبْنَىٰ﴾
٣٩٤	٧١	﴿يَا سَحَق﴾
٢٢٣	٧٣	﴿مَجِيد﴾
٣٧٣	٧٣	﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ﴾
٣٠٠	٨٢	﴿مَنْ ضَعِف﴾
٣٨٠	٨٦	﴿يَقَيِّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

سورة يوسف

٢٥٣	٧	﴿فِي يُوسُفَ﴾
٣٨١	٧	﴿ءَايَتٌ لِّلسَّالِيلِينَ﴾
٣٨١	١٠	﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾
٣٨١	١٥	﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾
٤٠٦	٢٠	﴿وَشَرُّهُ﴾
٢٤٨	٢٩	﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾
٣٧٨	٣٠	﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَرْوَدُ﴾
٢١٥	٣٢	﴿وَلَيْكُونَا﴾
٢٢٥	٥١	﴿حَصَصَ﴾
٣٧٨	٥١	﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْفَن﴾
٣٧٨	٥١	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ﴾

٣٠٥	٥٦	﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾
٣٤٤	٧٨	﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾
سورة الرعد		
٢٩٧، ٢٩٦	٤	﴿صَوْنًا﴾
٣١٠	٥	﴿أَيْدَا﴾
٢٧٨-٢٧٧	٨	﴿وَمَا تَغْنِصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾
٣٧٧	٢٥	﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾
٢٨٦	٣٣	﴿أَمْ يَظَاهِرُ﴾
٢٩١	٣٣	﴿مِنْ هَاهُ﴾
٣٤٤	٤٠	﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِينَ﴾
سورة إبراهيم		
٣٧٧	٦	﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾
٣٣٩	٢٢	﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾
٢٢٢	٢٦	﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾
٣٧٧	٢٨	﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾
٢٩٢	٣٠	﴿أَنذَادًا لِيُضِلُّوا﴾
٣٤٩	٣٤	﴿وَأَتْلُوكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسَاءٍ تَتَمَوَّعُ﴾
٣٧٧	٣٤	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾
٤٠٣، ٢٢٩	٤٤	﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾
سورة الحجر		
٣٦٨	٢	﴿رَبِّمَا يَوْذُ﴾
٢٧٣	١٤	﴿فَطَلُّوا فِيهِ يَمْرُجُونَ﴾
٢٥٥	١٥	﴿بَلْ نَحْنُ﴾
٢٩٤	٤٥	﴿جَنَّتِ وَعُيُونِ﴾
٢٦٧	٤٨	﴿وَمَا هُمْ وَنَهَا يُمْرَجِينَ﴾
٢٨٤	٨٨	﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾
٢٧٢	٩١	﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفِرْعَانَ عِصِينَ﴾

سورة النحل

٤٠٥ ، ٣٩٥	٥	﴿ دَفَّ ﴾
٢٤٩ ، ٢٤٨	٢٨	﴿ تَوَفَّنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾
١٠٠	٥١	﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾
٢٧٣	٥٨	﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾
٣٧٧	٧٢	﴿ وَبِعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾
٢٥٤	٧٦	﴿ هُوَ مِنْ ﴾
٣٥٥	٧٦	﴿ أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾
٢٦٢	٨٠	﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾
٣٧٧	٨٣	﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾
١٣٧	٩٨	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾
٣٧٧	١١٤	﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾
	١٢١	﴿ اجْنِبْهُ ﴾

سورة الإسراء

٢١٦	١	﴿ أَسْرَىٰ بِعَبِيدِهِ ﴾
٢٧٤ ، ٢٤٦	٢٠	﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْطُورًا ﴾
٢٩١	٥١	﴿ فَسَيَنْغْضُونِ ﴾
٢٤٦	٥٧	﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾
٢٤٩	٧٤	﴿ كَيْدَتْ تَرْكُنِ ﴾
٣٧٩	٧٧	﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾
٢٩٢	٩٣	﴿ بَشَرًا رَسُولًا ﴾

سورة الكهف

٢٩٩	٢	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي ﴾
٢٣٢	١٦	﴿ مِرْقًا ﴾
٢٦٤	١٨	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا ﴾
٢١٨	١٩	﴿ وَلَيَتَلَطَّفْ ﴾
٢٦٦-٢٦٥	٢٠	﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾
٢٢٠	٢٨	﴿ بَسِطْ ﴾

٣٥٧	٤٨	﴿أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾
٣٦٠، ٣٣٥	٤٩	﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا﴾
٣٠٠	٣٣-٣٢	﴿زُرْعًا﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿كَلَّمَ﴾
٢٩٩	٧٤	﴿كُنْتُمْ﴾
٢٣٣	٨١	﴿ارْجِعُوا﴾
٢٥٤	١٠٣	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾
		﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
١٩٧	١٠٤	يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾
٣٤٨	١١٠	﴿يُوحِي إِلَى أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾

سورة مريم

٣٧٠	١	﴿كَهَيْعَصَ﴾
٣٧٣	٢	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾
٢٩١	٣	﴿نِدَاءَ خَفِيًّا﴾
٣٨٧	٢٨	﴿مَا كَانَ أَبُوكَ﴾
٣٨٧	٢٨	﴿يَتَأَخَذَ هَرُونَ﴾
١١١	٥٧	﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾
٢٢٣	٥٨	﴿وَإِجْنَبْنَا ^٤ ﴾
١٢٦	٦٣	﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾
٢٥٥	٦٥	﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾

سورة طه

٣٤٧	٦٩	﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ﴾
٣٦٨	٩٤	﴿يَبْسُوتُمْ﴾
٢٧٣	٩٧	﴿ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾
٢٦٩	١٢٠	﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾
٢٤٦	١٢١	﴿وَعَصَى آدَمَ﴾

سورة الأنبياء

		﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا
١٦٧	٣٠	رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

٢١٣، ٢١١	٤٤	﴿طَالَ﴾
٣٤١	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾
٣٠٠	٨٣	﴿عَمَلًا دُونَ﴾
٣٤٤	٨٧	﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾
٣٥٣	١٠٢	﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾

سورة الحج

٢٢٣	٥	﴿بِهَيْجٍ﴾
٣٥٨	٥	﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾
٢٩٩	١٧	﴿يُرَزَّلَ﴾
٣٤٤	٢٦	﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ فِي شَيْئٍ﴾
٣٩٤	٢٦	﴿لِإِزْهَامٍ﴾
٢٢٢	٢٧	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾
٣٤٧	٦٢	﴿وَأَنْتَ مَا تَدْعُوهُمْ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾
٢٢٥	٧٢	﴿يَكَادُّونَ يَسْطُونُ﴾
١١٢	٧٥	﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾
٢٣٠	٧٧	﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾

سورة المؤمنون

١٦٨	١	﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾
٣٤٥	٤٠	﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾
٣٤٩	٤٤	﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾
٢٢٢	٥٠	﴿إِلَى رَبِّهِمْ ذَاتِ قَرَارٍ﴾
٢٢٣	٥٠	﴿رَبِّهِمْ﴾
٢٩٤	٥٥	﴿مِنْ مَالٍ﴾
٢٥٦، ٢٥٣	٩٣	﴿قُلْ رَبِّ﴾
٢٣٣	٩٩	﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾

سورة النور

٣٧٧	٧	﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
٣٥٣	١٤	﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾

٣٠٠	٢٨	﴿وَإِنْ قِيلَ﴾
٢٣٣	٣١	﴿الْإِثْمِ﴾
٢٦٩	٣٩	﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾
٣٥٩	٤٣	﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَوْتِهِ﴾
٣١٦	٤٥	﴿دَابَّةٍ﴾
٢٦٣	٥٨	﴿وَحِينَ تَصْعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾

سورة الفرقان

٣٣٥	٧	﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٣٦٠	٧	﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ﴾
٢٧٧	١٢	﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾
٢٨٢	٢٧	﴿يَعَصُ الطَّاغُوتُ عَلَى يَدَيْهِ﴾
١٩٦	٣٢	﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾
٣٨٠	٧٤	﴿قُرْءَانٍ عَرَبِيٍّ﴾

سورة الشعراء

٢٧٤	٤	﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
٣١٦	٢٦	﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾
٢٣٣	٥٤	﴿لَشِرْذِمَةً﴾
٢٣٤	٦٣	﴿فِرْقٍ﴾
٢٣٥	٦٣	﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾
٢٧٤	٧١	﴿فَنَظَّلْهَا عَنكِفِينَ﴾
٣٨٠	٨٥	﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾
٣٥٥	٩٢	﴿إِنِّي مَا كُنْتُ﴾
٢٥٤	٩٦	﴿قَالُوا وَهُمْ﴾
٢٨٣	١٣٦	﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ﴾
٣٥٣-٣٥٢	١٤٦	﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾
٢٦٢	١٨٩	﴿عَذَابُ يَوْمٍ الظَّلَّةِ﴾

سورة النمل

٢٩٨	٨	﴿أَنْ بُرِكَ﴾
-----	---	---------------

٢٤٠	١٠	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾
١٣٧	١٩	﴿فَنَبَسْ بِسَاحِجِكَ﴾
٢٢٥، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٩٦	٢٢	﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾
٣٣٣	٢٢	﴿يَشْتَهُونَ﴾
٣٩٥	٢٥	﴿الْحَبَاءِ﴾
٣٣٠	٣٤	﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾
٣٣٠	٣٤	﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذْلَةً﴾
٣٧٤	٣٩	﴿عَفْرِتُ﴾
٢٣٠	٤٣	﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾
١٣٨	٨١	﴿وَسَرَّيْلَ تَفِيكُم بِأَسْكُم﴾
٣٤٨	٩٥	﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

سورة القصص

٣٧٨	٩	﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ﴾
٣٧٩	٩	﴿قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ﴾
٢٢٥	٢٣	﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾
٣١٦	٢٧	﴿هَتَيْنِ﴾
٣٦٨	٢٨	﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ﴾
٣٦٨	٢٨	﴿وَيَكَاذِبُهُ﴾
٢٩٤	٤٦	﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾
٣٥٧	٥٠	﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾
١٩٢	٧٦	﴿مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لِنُنْزِلَ بِالْعَصْبَةِ﴾

سورة العنكبوت

		﴿الْعَنَكَبُوتِ﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
٣٠٦	٢-١	﴿وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾
١٠٠	٣٦	﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾
٣٨١	٥٠	﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾

سورة الروم

٣٩٨	٤	﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾
٢٨٧	١٧	﴿ تُمْسُونَ ﴾
٢٦٣	١٨	﴿ وَحِينَ تَظْهَرُونَ ﴾
١٦١	٢٧	﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾
٣٤٥	٢٨	﴿ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾
٣٥٣	٢٨	﴿ فِي مَآرَزِنِكُمْ ﴾
٣٨٠	٣٠	﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ ﴾
٣٧٣	٥٠	﴿ فَأَنْظِرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾
٢٧٣	٥١	﴿ أَظْلَمُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾
٣٠٠	٥٤	﴿ عَذَابًا ضَعِيفًا ﴾

سورة لقمان

٢٣١	١٨	﴿ وَلَا تُصْعِرْ ﴾
٣٧٧	٣١	﴿ فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ ﴾

سورة السجدة

٢٥٤	٥	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾
-----	---	----------------------------------

سورة الأحزاب

٢٦٦	٤	﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾
٣١٧، ٣١٦	٤	﴿ اللَّائِي ﴾
٣٥٨	٣٧	﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾
٢٨٤	٥٠	﴿ فَرَضْنَا ﴾
٣٥٨	٥٠	﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾
١٠٧	٥٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
٣٥٥	٦١	﴿ آيِنَمَا تَقِفُوا اجْذَبُوا ﴾
		﴿ وَسُورًا عَلَيْهَا يُتَكَوَّنُ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة سبأ

٢٩١	٢٠	﴿ إِلَّا فَرِيقًا ﴾
-----	----	---------------------

٣٨١	٣٧	﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفِ عَامُونَ﴾
		سورة فاطر
٣٧٧	٣	﴿نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ
٢٢٣	١٣	﴿فَظْمِيرٍ﴾
٢٤٨	١٤	﴿بِشْرِكِكُمْ﴾
٢٩١	٢٨	﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾
٣٨٢	٤٠	﴿فَهُمْ عَلَى يَنْبِتٍ مِنْهُ﴾
		سورة يس
٢٤٤	٨	﴿أَغْلَلا﴾
٢٦٢	٥٦	﴿فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَابِكِ﴾
٣٤٣	٦٠	﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾
٢٣٠	٦٩	﴿الشَّعَرَ﴾
		سورة الصافات
٣٤٦	١١	﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾
٢٥٥ ، ٢٥٤	١٨	﴿قُلْ نَعَمْ﴾
٣٠٤	٤٨	﴿قَصِصَتْ الطَّرْفِ﴾
٣٧٩	٦٤	﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ﴾
٣٤٧	١٠٧	﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ﴾
٢٥٨	١٤٢	﴿فَالنِّقْمَةُ الْخَوْثُ﴾
٣٣٠ ١٣٨-١٣٧		﴿مُضْجِحِينَ﴾
		سورة ص
٣٠٦	١	﴿ص﴾
٣٦٤ ، ٣٦١	٣	﴿وَلَا تَجِئْ مِنْ صَاحِبِ
٢٤٤	٤٤	﴿صِفَتًا﴾
٣٣٩	٦٥	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾
		سورة الزمر
٣٥٣	٣	﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾
٢٩٩	٢٩	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾

٢٢١	٣٦	﴿يَكْفِ عَبْدُهُ﴾
٣٥٣	٤٦	﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾
٢٤٣، ٢٤٢	٥٦	﴿فَرَطْتُ﴾
٣١١	٦٩	﴿وَجِئْتُ﴾

سورة غافر

٣٨٢	٦	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾
٣٥٩	١٦	﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾
٢١٦	٢٩	﴿مَا أُرِيكُمْ﴾
		﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ
٣٧٩	٤٣	تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾
٣٧٩	٨٥	﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾

سورة فصلت

٢٨٤	٢٥	﴿وَقِصَّاتَنَا﴾
٣٤٦	٤٠	﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ أَمْنًا﴾

سورة الشورى

٢٧٤	٣٣	﴿فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾
٣٠٠	٤٣	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾

سورة الزخرف

٢٩٩	١٨	﴿فَمَن شَهِدَ﴾
٣٧٣	٣٢	﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾
٣٧٣	٣٢	﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾
٣٥٩	٨٣	﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾

سورة الدخان

٣٤٤	١٩	﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾
٣٧٩-٣٧٨	٤٣	﴿إِن سَجَرَتِ الرَّفْقُومُ﴾

سورة العجاثية

٢٩٤	١٠	﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾
٢٧٨	٣٢	﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾

سورة الفتح		
٣٥٧	١٢	﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾
٢٧٠	٢٤	﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾
سورة الحجرات		
١٢٨		﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾
سورة ق		
٣٠٦	١	﴿قَ﴾
٢٦٤	١٨	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾
٢٥٧	٤٠	﴿فَسِيحَهُ﴾
سورة الذاريات		
٣٥٩	١٣	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنَّنُونَ﴾
سورة الطور		
٣٧٧	٢٩	﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾
سورة النجم		
٢٩٩	٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾
٣٥٩	٢٩	﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾
سورة القمر		
٢٣٤	١٠	﴿فَأَنْصَر﴾
٢٣٠	١٢	﴿قَدْ قُدِّرَ﴾
٢٣٠	٢٦	﴿الْأَشْرُ﴾
٢٧٥	٣١	﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخَضَّبِ﴾
سورة الرحمن		
٢٦٨	٣٥	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾
٣٠٤	٧٢	﴿حُورٌ مَقْصُورَتٌ فِي الْخِيَامِ﴾
سورة الواقعة		
٢٩٩	٧	﴿لِيُنْذِرَ﴾
٣٣٤	٢١	﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾
٣٣٤	٢١	﴿مَالٍ هَذَا أَلْكَتَبِ لَا﴾

٢٩٩	٤٦	﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾
٣٥٣	٦١	﴿وَنُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٧٣	٦٥	﴿فَطَلَّتُمْ تَقَكُّهُونَ﴾
٣٦٨ ، ٢٩٠	٨٤	﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ﴾
٣٨٠	٨٩	﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾

سورة الحديد

٣٥٨-٣٥٧	٢٣	﴿لَيْكِلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾
---------	----	---

سورة المجادلة

٢٦٦	٢	﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ﴾
٢٦٦	٢	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾
٣٧٨	٨	﴿وَيَنْتَجِبُوكَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾
٣٧٨	٩	﴿فَلَا تَنْتَحُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾
٢٩١	٢٢	﴿مَنْ حَادَّ﴾

سورة الممتحنة

٣٤٤	١٢	﴿أَنْ لَا يَشْرَكَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾
-----	----	---

سورة الجمعة

٢٣٩	١١	﴿قَابِئًا﴾
-----	----	------------

سورة المنافقون

٣٤٦	١٠	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا﴾
-----	----	--------------------------

سورة الطلاق

٤٠٣	٣	﴿وَبَرِّزْفُهُ﴾
٣٠٦	٤	﴿الَّتِي﴾

سورة التحريم

٢٦٦	٣	﴿وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾
٢٤٦	٥	﴿عَسَىٰ رَبُّهُ﴾
٢٩٠	٥	﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾
٣٧٨	١١	﴿أَمْرَاتٍ نَوَاجٍ وَأَمْرَاتٍ لَوَاطِئٍ﴾

٣٧٨	١١	﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾
٣٨٠	١٢	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾
سورة الملك		
٣٤٩	٨	﴿كُلَّمَا أَلْفَىٰ فِيهَا فُجُورٌ﴾
سورة القلم		
٣٤٤	٢٤	﴿أَن لَّا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ﴾
سورة الحاقة		
٢٧٨	٢١	﴿عِشَّةٍ رَّاضِيَةٍ﴾
سورة المعارج		
٢٣١	٥	﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾
٢٦٧	١٥	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفَىٰ﴾
٣٦٠	٣٦	﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾
سورة نوح		
٢٣١	١	﴿أَن أُنذِرَ قَوْمَكَ﴾
١٠٠	١٣	﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾
سورة الجن		
٤٠٥	١	﴿قُلْ أُوحِيَ﴾
سورة المزمل		
١٩٦	٤	﴿وَرَبِّكَ الْفَرَّءَانُ تَرْتِيلًا﴾
٢٢٩	٨	﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ﴾
٢٩٩	٢٠	﴿أَن سَبَّكُونُ مِنْكُمْ﴾
٣٠٠	١٢	﴿مَنْ كَانَ﴾
سورة المدثر		
١٦٩	٣	﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾
١٦٩	٧	﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾
٢٥٣	٥٣	﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾
سورة القيامة		
٣٥٧	٣	﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾

٢٦٧	٣٣	﴿يَتَمَطَّى﴾
٢٧٦	٢٣-٢٢	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٦﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾
سورة الإنسان		
٢٧٦	١	﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾
٢٩٠	٤	﴿سَلَسِلًا وَأَغْلَلًَا﴾
٢٨٤ ، ٢٧٦	١١	﴿وَلَقَنَّهُمْ نُصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾
١٩٣	٢٠	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ﴾
سورة المرسلات		
٢٤٢	٢٠	﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾
٢٩٩	٣٠	﴿يَسْأَلُونَ﴾
٣٨٢	٣٣	﴿حَمَلَتْ صُفْرًا﴾
سورة النبأ		
٣٤٥	١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
سورة النازعات		
٢٤٩	٧-٦	﴿الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾
٢٤٤	٢٩	﴿وَأَغْطَشَ﴾
٢٣٩	٣٤	﴿الطَّائِفَةُ﴾
سورة عبس		
٣١١	٢	﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾
سورة التكويد		
٢٨٠	٢٤	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾
سورة المطففين		
٢٧٨ ، ٢٧٦	١	﴿وَبَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾
٣٦٦	٣	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
٣٠٦-٣٠٥	١٨	﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي﴾
٢٧٦	٢٤	﴿نُصْرَةِ النَّعِيمِ﴾
سورة الإنشقاق		
٢٣٨	١٩	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾

	سورة الطارق	
٢٣٠	١٠	﴿وَلَا نَاصِرَ﴾
	سورة الفجر	
٢٢٩، ٢٢٢	٢-١	﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾
٢٣٤	١٤	﴿لَيَالٍ مَرَّصَادٍ﴾
٢٨٠	١٨	﴿وَلَا تَحْضُوتُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾
	سورة الليل	
٢٦٧	١٤	﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾
	سورة الإنشراح	
٢٨٢	١	﴿الْأَنْشَرَحِ﴾
٢٨٢، ٢٦٤	٣	﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾
٢٤٤	٧	﴿فَرَّغْتَ﴾
	سورة العلق	
٢٩١	٢	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾
٢١٥	١٥	﴿لَسَفْعًا﴾
	سورة العصر	
٢٢٢	٣	﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
	سورة الفيل	
٢٨٤	٢	﴿فِي تَضَلُّيلٍ﴾
	سورة الماعون	
٢٨٠	٣	﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾
	سورة الكوثر	
٤٠٥، ٢٩١، ٢٢٩	٢	﴿وَأَنْحَرِ﴾
	سورة الناس	
٢٨٥	٦	﴿الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾
	* * *	

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

الحديث	رقم الصفحة
- أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين	١٤٠، ١٤١
- أحبوا العرب لثلاث	١٣٤، ١٣٥
- أعوذ بك من دعاء لا يسمع	١٠٢
- اقرؤوا بألحان العرب	٢٠٦
- اللهم أنت الصاحب في السفر	١٠١
- اللهم صل على آل أبي أوفى	١٢٣
- أنا أفصح العرب	١٥٧
- أنا أفصح من نطق بالضاد	١٥٦، ١٥٧
- وإياكم وألحان أهل الفسق والكتابين	٢٠٧
- أنا عربي والقرآن عربي	١٣٥
- إن البخيل من ذكرت عنده	١٠٨
- إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل	١١٢
- إن لله أهلين من خلقه	١١٩
- أول ما كتب القلم	٩٧
- بينما أنا والنبي ﷺ خارجان	١٢٠
- رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه	١٩٧
- بيد أني من قريش	١٥٧
- رحم الله موسى قد أودى	١٢٤
- كان إذا قرأ قطع قراءته	٣٢٧
- كان يمدّ صوته مدّاً	٣١٩
- كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه	٩٦

٢٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
٢٧٧ ، ٢٧٦

- ليس منا من لم يتغن بالقرآن
- من ذكرت عنده فليصل عليّ
- من صلى عليّ صلاة
- مَنْ يَسِّرْ عَلَى مَعْسَرٍ
- نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي

* * *

فهرس الأعلام

حرف الألف

- أبو الفضل الكازروني ١٢٧
- ابن الأثير المبارك بن محمد ١٦٦
- ابن الشعنة: محمد بن محمد ١٠٣
- ابن الجزري أحمد بن محمد ٩٢، ١٤٤، ١٦٠، ١٦١، ١٧٢، ١٨٤، ٢١٠، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٧
- الأشعري = علي بن إسماعيل ٩٨
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب ١٥٦
- أبو عبيدة معمر بن المثنى ٣٦٢، ٣٦٣

حرف الباء

- البدر السيوفي ٩٤
- البدر بن النحوية = محمد بن يعقوب ١٩٠
- البزي = أحمد بن محمد بن عبد الله ٣٠٦
- أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي ٣٥١
- أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة ١٣٨، ١٤٠

حرف التاء

- التوربشتي: شهاب الدين فضل الله ٣٢٨
- التفتازاني = مسعود بن عمر ٣٣٧

حرف الجيم

- جلال الدين الهروي ٩٤
- الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ٩٨
- الجاربردي = أحمد بن الحسن بن يوسف ١٥٦، ١٦١، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٢، ٢٤٢، ٣٧١، ٣٩٢، ٣٩٧

- الجرجاني = علي بن محمد بن علي ١٦٩
- الجعبري = إبراهيم بن عمر ١١٥، ١١٩، ١٣٣، ١٤٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤
- ابن الجندي = أبو بكر بن أيدغدي ٢١١
- الجوهرى = إسماعيل بن حماد ١٥٧

حرف الحاء

- الحلبي: الحسين بن الحسن بن محمد ١٠٨
- ابن الحاجب = عثمان بن عمر ١٥٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٥٦
- حذيفة بن اليمان ١٣٩
- الحريري = القاسم بن علي ٢٨٠، ٣٩٣
- الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢١
- الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢١
- حفص ٣٨٢
- حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٣٩، ١٤٠
- حمزة بن حبيب الزيات ٢٠٢، ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣٨١، ٣٨٢
- أبو حنيفة = النعمان بن ثابت ١٠٧، ١١٤، ١١٨، ١٢١
- أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ١٩٣

حرف الدال

- الداني = عثمان بن سعيد ١٩٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٣٢٨، ٤٠٣، ٤٠٤
- أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني ١٤٠
- ابن دريد = محمد بن الحسن ٣٧٢
- الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز ٣١٧

حرف الذال

- ذورعين ٣٧٢

حرف الراء

- ربيعة بن أمية ١١٨

- الرضي الاسترابادي = محمد بن الحسن ١٧٧، ١٨٥

حرف الزاي

- الأزهري: خالد بن عبد الله ٩٢، ١١٨، ١٣١، ١٤٧، ١٦٢، ١٧٥، ٢١٧

- الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق ٣٥٠

- زيد بن ثابت ١٣٩

- الزيلعي = عثمان بن علي ٢٠٧

حرف السين

- السيوفي: الحسن بن علي ٩٤

- السخاوي = محمد بن عبد الرحمن ١٣٥، ١٣٦، ٢٩٦

- السعدي = يزيد بن عبيد ٣٦٢

- سعيد بن العاص ١٣٩

- سفيان بن عيينة ٢٠٧

- السكاكي = يوسف بن أبي بكر بن محمد ١٥٠

- سليمان بن أبي بكر بن المبارك شاه الهروي ٩٤

- السوسي = صالح بن زياد بن عبد الله ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٥٧، ٣١٧

- سيبويه = بشر بن عثمان بن قنبر ١٤٣، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢، ٢٥٢، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٤

- السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر ٩٨

حرف الشين

- شمس الدين محمد بن أبي بكر الزُّرعي ١٠٩

- الشمي أحمد بن محمد ١١٣، ١١٦، ١١٧

- الشاطبي = القاسم بن فيره ١٥٠، ١٦١، ١٦٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ٢٣١، ٣١٢، ٣١٣

٣١٧، ٣٨١، ٤٠١

- الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس ١٠٧، ١١٥، ١٢١

- شريح الرعيني ١٥١

- شعبة بن عياش الأزدي ١٢٨

- شهاب الدين الأنطاكي = أحمد بن محمد بن إبراهيم ٩٤

- الشيباني محمد بن الحسن بن فرقد ٩٨

حرف الصاد

- صاحب مالك = عبد الرحمن بن القاسم ١١٤

- ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن ٩٦

حرف الطاء

- ابن الطحان الأندلسي = عبد العزيز بن علي بن محمد ٢٣٩

- الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة ١٠٨

حرف العين

- أبو عبيد الله القاسم بن سلام ٣٤٢

- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ٢٠٢، ٣١٢، ٣١٧

- أبو العباس = الحسن بن سعيد المطوعي ٢٣٨

- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١٣٩

- عبد العزيز بن عمر ١٠٢

- عبد الله بن الزبير ١٣٩

- عبد الله بن عباس ١٢١، ١٢٢، ١٣٦، ٣٦٢

- عبد الله بن عمر ٣٦٣

- عبد الله بن مسعود ٢٨١

- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١١٦

- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ٣٨١

- عثمان بن جني ٢٦٠

- عثمان بن عفان ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٣

- عمر بن الخطاب ١٣٨، ١٥٦

- أبو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء ٢٠٢، ٢٥٤، ٢٨١، ٣٠٦، ٣١٣، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨١،

٣٨٢

- ابن عامر عبد الله اليعصبي ٢٠٢، ٢٦٢، ٣١٢، ٣١٧

- عمرو بن أم مكتوم ١١٧، ١١٨

- عيسى بن عمر ٣٦٦

حرف الغين

- الغزالي = محمد بن محمد بن محمد ٩٨، ٢٠٨

حرف الفاء

- الفراهيدي: الخليل بن أحمد ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ٢٢٨، ٢٨٠، ٢٩٢، ٣٦١، ٣٨٥
- الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ٣٥٢
- فاطمة الزهراء ١٢١
- الفراء = يحيى بن زكريا ١٦٢

حرف القاف

- القاضي: زكريا الأنصاري ٩٢، ١١٧، ١٤٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣٣٥، ٣٥٠
- ابن القاصح = علي بن عثمان ٣٨٢
- قالون = عيسى بن مينا ٢٠٢، ٣١٣، ٣١٧
- القسطلاني = أحمد بن محمد بن أبي بكر ٣٣، ١٤٠، ٢٠٧، ٢٢٨، ٢٥٣، ٣٢٥، ٣٣٣، ٤٠٠
- قطرب = محمد بن المستنير ١٦٢
- قنبل ٣٣٣

حرف الكاف

- كمال الدين بن أبي شريف ١٣٣
- ابن كثير الحافظ = إسماعيل بن عمر ١٥٨
- ابن كثير القاري = عبد الله بن كثير ١٢٨، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٦٧، ٢٨١
- الكرخي = عبد الله بن الحسين ١٠٧
- الكسائي = علي بن حمزة ٢٠٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨١، ٣١٢، ٣١٧، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٢
- ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم ٢٩٥، ٣٧٤

حرف الميم

- المرادي الحسن بن قاسم ٣٥٨، ٣٦٤
- ابن مالك = محمد بن عبد الله ٢٨٣
- المبرد = محمد بن يزيد ١٤٣، ١٦٢
- ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن عباس ٣١١
- محمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي ٩٠

- محمد بن إسحق بن يسار ١٤٠
- محمد بن أسعد الدواني ١٢٧
- المسيبي ٢٩٢
- مغلطاي بن قليج ١١٤
- مكّي بن أبي طالب القيسي ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٩، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٩، ٣٠٢، ٣٤٢، ٤٠٣

حرف النون

- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٣٢٩، ٣٨١
- نور الدين الإيجي ٩٥
- النووي = يحيى بن شرف ١٢٢

حرف الهاء

- ابن هشام = عبد الله بن يوسف بن أحمد ٣٧٥

حرف الواو

- ورش = عثمان بن سعيد ١٦٨، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٤، ٢٢٨، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧

حرف الياء

- يحيى بن عباد بن عبد الله ١٤٠
- يزيد بن القعاع ٢٩٢
- يونس بن عبد الأعلى ٣٨١

* * *

فهرس الكتب الواردة في النص

- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ١٢٢
- ارتشاف الضرب من كلام العرب ١٩٣
- جلاء الأفهام ١٠٩
- الاشتقاق ٣٧٢
- تلخيص السيرة ١١٤
- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع ٣٣٢
- التمهيد في علم التجويد ١٥٦، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٤، ١٩٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩
- التلويح ٣٣٧
- التيسير في القراءات السبع ٢٩٢، ٢٣٥، ٣١٣
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ١٢٣
- الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٤
- حاشية شرح العقائد النسفية ١٣٣
- حاشية المطول ١٦٩
- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ الجزرية ٩٢
- الحواشي المفهومة في شرح المقدمة ٩٢
- در الأفكار ١٩١
- درة الغواص في أوهام الخواص ٢٨٠
- الذخيرة ٢٠٨
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٦٠، ١٦٩، ١٩١، ٢٤٩
- روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر ١٠٣
- رياض الطالبين ٩٨
- زاد القراء ٣٤١، ٣٤٢

- شرح الدرة الألفية ١٩٠
- شرح شافية ابن الحاجب للجاربردي ١٧٧، ٣٩٢
- شرح النخبة ١٣٣
- الصحاح ١٧٤، ١٧٨، ٣٧١، ٣٧٢
- قوتل ٢١٢
- الهداية ٢٨٢
- شرح الأزهرى ٢٧٩
- شرح الشاطبية ١٣٣، ٢٠٦، ٢٣٣، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٩٥
- شرح إرشاد القاضي شهاب الدين الهندي ١٢٨
- شرح ابن الناظم ١٣٤
- المصاييح ٢٠٧، ٢١٢
- عقيلة أتراب القصائد ٢١٥
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢٧٥، ٢٧٧
- الغريين ٢٧٧
- القاموس المحيط ١٠٢، ١٣٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣، ١٩٢، ٢١٠، ٢٨٣، ٣٩١
- القراءات ٣٤٢
- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ٣٢١، ٣٦٩
- لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٣٣، ١٤٠، ١٥٨، ٢٠٧
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٣٨٧
- مختارات النوازل ٢٨٢
- المفتاح ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢
- المفصل في علوم العربية ١٥٨
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ١٣٥
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٩٢
- النشر في القراءات العشر ٢١٤
- النهاية في غريب الحديث ١٦٦
- الفوائد السرية في شرح الجزرية ٩٣

* * *

فهرس التعريفات ومصطلحات التجويد والقراءة(*)

٢٠٢	- التدوير	٣٢٠ ، ١٣٧	- الابتداء
٣١٤ ، ٢٠٢	- الترتيل	٣٩٧ ، ٢٢٨	- الاختلاس
٣١٤	- توسط	٢٥٢	- الإخفاء
٢٠٩	- الترعيد	٢٠١	- الأداء
٢٠٨	- الترقيص	٢٥٢	- الإدغام
٢٠٤	- الشدة	٢٩٤	- الإدغام بغنة
٢٢٧	- الترقيق	٢٩٤	- الإدغام بلا غنة
٢٠٩	- التطريب	٢٥٩	- الإدغام الصغير
٣٢٤	- التعلق اللفظي	٢٥٩	- الإدغام الكبير
٣٢٤	- التعلق المعنوي	٢٠٥	- الإدماج
٢٢٧	- التفخيم	١٩٢	- الاستطالة
١٩١	- التنفسي	١٧٨	- الاستعلاء
١٤٤	- الحلق	١٧٢	- الاستفال
١٤٤	- اللسان	٣١٥	- الإشمام
١٤٤	- الشفة	٢٤٠	- الإطباق
١٤٤	- الجوف	٢٥٢	- الإظهار
١٩١	- التكرار	٢٩٨	- الإقلاب
٢٠١	- التلاوة	١٩٠	- الانحراف
٢٠٥	- التمطيط	١٧٢	- الانفتاح
٢٩١	- التنوين	٢٠٤ ، ١٣٧	- التجويد
١٦٧	- الثنايا	٢٠٩	- التحريف
٢٠٤ ، ١٧١ ، ١٥١	- الجهر	٢٠٩ ، ١٦٤	- التحزين

(*) اعتمدت في هذا الفهرس على ذكر رقم الصفحة التي ذكر فيها تعريف للمصطلح التجويدي ، وفي حالة عدم وجود تعريف للمصطلح التجويدي اكتفيت بذكر رقم الصفحة التي ورد فيها للمرة الأولى . =

١٧٠	- اللغات	٣١٤ ، ٢٠٢	- الحدر
١٧٢	- الشديد	١٣٢	- الحروف
١٥٤	- الأضراس	٣٠٢ ، ١٤٦	- حروف المد *
٢٤٧	- الواو والياء المدتيان	٢٩٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩١	- حروف الإدغام
٢٠١	- القراءة	١٨١	- حروف الإطباق
٣٠٤	- القصر	١٣٢	- حروف الهجاء
٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ١٨٨ ، ١٨٧	- القلقلة	١٦٥	- الحروف البينية
١٦٧ ، ١٦٠	- اللثة	٢٥٥	- الحروف الشمسية
١٩٧	- اللحن	٣٠٢ ، ١٨٩ ، ١٤٦	- حروف اللين
١٩٧	- اللحن الجلي	١٦٦ ، ١٦٤	- حروف الصفير
١٩٧	- اللحن الخفي	١٤٤	- الحروف الفرعية
٢١٠	- اللحي	١٦٤	- الأحرف النطعية
١٥٢	- اللهة	١٨٧	- حروف القلقلة
٢٥٣	- المتجانسان	١٥٣	- الأحرف الشجرية
٢٥٣	- المتمائلان	٢٥٥	- الحروف القمرية
٢٥٣	- المتوافقان	١٧٥	- الحروف الشديدة
١٣٢	- المخرج	١٦٢	- الحروف المذلقة
٣٠٤	- القصر	١٦٧	- الأحرف اللثوية
٣٠٤	- المد الجائر	١٧٨	- الحروف المستعلية
٣٠٩	- مد الحجز	١٦٦	- الأحرف الأسلية
٣٠٣	- المد الطبيعي	١٨٤	- الحروف المصمتة
٣٠٣	- المد العارض	٢٨٤	- الحروف الخفية
٣٠٩	- مد العدل	١٤٥ ، ١٤٤	- الخيشوم
٣٠٣	- المد الأصلي	٢٠٤ ، ١٧١	- الرخاوة
٣٠٣	- المد الفرعي	٣١٥ ، ٢٢٨	- الروم
٣٠٣	- المد اللازم	١٤٠	- الصحف
٣١١	- المد المتصل	١٤٩ ، ١٣٤ ، ١٣٣	- الصوت
٣١١	- المد المنفصل	١٧٠	- الغنة

٤٠٥	- هاء الكناية	٣٠٣	- المد الواجب
٣٨٥	- همزة القطع	٣٤١	- المصحف الإمام
٣٨٥	- همزة الوصل	١٣٨ ، ١٣٧	- المصاحف العثمانية
٢٠٤ ، ١٧٤	- الهمس	١٤٤	- اللام المفخمة
٣٢٠	- الوقف	١٤٤	- النون المخففة
٣٢٣	- الوقف التام	١٤٤	- الألف الممالة
٣٢٣	- الوقف الحسن	١٤٤	- الهمزة المسهلة بين بين
٣٢٣	- الوقف القبيح	١٤٦	- الجوف
٣٢٣	- الوقف الكافي	١٨٩ ، ١٩٠	- المنحرف
٣٢٣	- وقف اختباري	١٦٤	- النطع
٣٢٣	- وقف اضطراري	١٥٩	- النواجد
٣٢٣	- وقف اختياري	٢٨٥	- النون الساكنة
		٢٨٥	- الميم الساكنة

* * *

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	الرقم
لندن بهز الكف يعسل متنه	٣٧٦
الله نجاك بكفي مسلمت	١٨٠
صارت نفوس القوم عند الغلصمت	٣٧١
وملكت ما بين العراق ويشرب	٣٧١
إنه لا يبرئ داء الهدبد	٣٤١
فلما تبين غب أمري وأمرها	٤٠٠
وإذا سكرت فلإنني	٣٧٩
وإذا صحوت فلإنني	١٠١
صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت	١٠١
إذا أنت لم تنفع فضر فإنما	١٣٢
وأدغمت في قلبي من الحب شعبة	٣٥٨
فيها خطوط من سواد وبلق	٢٥١
سرينا إليكم كافة في رحالنا	٢٤٦
وانصر على آل الصليب	٣٢٣
أما القتال لا قتال لديكم	١١٦
وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل	١٢٦
وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها	١٦١
تمرون الديار ولم تعوجوا	١٨٧
دع ذا وقدم ذا وألحقنا بذا	١٩٣
فألفيته غير مستعتب	٢٤٠
نحن آل الله في بلدتنا	٢١٩
فأذهب فما بك والأيام من عجب	١٥٣
فيه كما عسل الطريق الثعلب	١١٦
من بعد ما وبعد ما وبعد مت	
وكادت الحرة أن تدعى أمت	
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد	
مثل القلايا من سنام وكبد	
رب الخورنق والسدير	
رب الشويهة والبعير	
يحظى الضجيع بها شبناء معطارا	
يراد الفتى كيما يضر وينفع	
تذوب لها حرى من الوجد أضلعي	
كأنه في الجلد توليع البهق	
وعابديه اليوم آلك	
ولكن سيراً في عراض المواكب	
ممال الكسائي غير عشر ليعدلا	
كما عسل الطريق الثعلب	
كلامكم علي إذن حرام	
ولا ذاكر الله إلا قليلاً	
لم نزل إلا على عهد إرم	

العاطفون تحين ما من عاطف
من يفعل الحسنات الله يشكرها
.....
إذا ملك لم يكن ذا هبة
أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن
سرى طيف ظبي ثوبه ذو شذا زكا
وقد وسطت مالكا وحنظلاً
ألا من يشتري سهراً بنوم
فإن تك حمير غدرت وخانت
وقد يدرك الروم البصير وغيره
ورومك إسماع المحرك واقفاً

والمطعمون زمان أين المطعم
٣٦٣
٢٨٤
ولا أرض أبقل إبقالها
٢٩٣
٣٩٣ فدعه فدولته ذاهبة
٤٠٠ قناعه مغطياً فإني لمجتلي
٢٩٩ تراه ضحى كم قد جلا في دجى صدا
٣٧٢ صياها والعدد المججلا
٣٧٣، ٣٧٢ سعيد من يبيت قرير عين
٣٧٣، ٣٧٢ فمعدرة الإله لذي رعين
٣٩٨ ولا يدرك الإشمام غير بصير
٤٠١ بصوت خفي كل دان تنولا

* * *

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات

- تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين : منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري الشهير بالسمنودي ، مخطوط في المكتبة الأزهرية برقم ٣٢٦١٣ (مصورة د : غانم قدوري الحمد) .
- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة : أبو بكر بن الليب ، مخطوطة دار الكتب الأزهرية برقم ٩٣٠٧٣/١٨٤٣ قراءات ، مصورة الأستاذ الدكتور : غانم قدوري الحمد .
- الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ الجزرية : زكي الدين منصور بن عيسى بن غازي السمنودي ، نسخة دار الكتب الأزهرية برقم ٣٧٦١٥ ، مصورة الأستاذ : أحمد خضير محمد .
- الفرع الأثيث في أصول الحديث : ابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) ، مخطوطة مركز ودود للمخطوطات ، موقع شيخة المري للمخطوطات برقم ٤٢٥ .
- كنز المعاني شرح حرز الأمانى ووجه التهاني : برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٦٩١هـ) ، مخطوط مكتبة أوقاف الموصل ، مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزيواني برقم ٢/٤ ، ١٦٠ ورقة .
- نهاية الإتقان في تجويد القرآن : أبو الحسن شريح الرعيني الأندلسي ، مخطوطة مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية في كلكتا - الهند ، رقم ٧٩٥ ، (نسخة مصورة في مكتبة الدكتور : حازم حيدر في المدينة المنورة) .

ثانيا : الكتب المطبوعة :

حرف الألف

- أبجد العلوم ، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم : صديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨ .
- أبحاث في علم التجويد : د : غانم قدوري الحمد ، دار عمار - عمان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع : أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد : جمع وترتيب : علي محمد الضباع ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده - مصر ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ) ، تحقيق : أنس مهرة ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- اتفاق المباني وافتراق المعاني : سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت ٦١٤هـ) ، تحقيق : يحيى عبد الرؤوف جبر ، ط ١ ، دار عمار - الأردن ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث - القاهرة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- أحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٠هـ .
- إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة .
- أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة السكوفي المروزي الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ مكتبة السعادة - مصر ، ١٩٦٣م .
- إدغام القراء : أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الرديني ، ط ٢ ، دار أسامة دمشق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار (صلى الله عليه وسلم) : محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، المكتبة الثقافية ، بيروت - لبنان .
- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين : أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير ، ط ١ ، دار الفكر - دمشق ، ١٤٠٦هـ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : مصطفى أحمد النماس ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، ط ١ ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط ١ دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

- أسرار العربية : أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : د : فخر صالح قدارة ، ط ١ دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى : نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بملا علي القاري ، تحقيق : محمد الصباغ ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، منشورات مكتبة المشنى ، بغداد - العراق ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد علي البجاي ، ط ١ ، دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- الأصمعيات اختيار الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، ط ٧ دار المعارف - مصر ، ١٩٩٣م .
- الأصوات اللغوية : د : إبراهيم أنيس ، ط ٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٧١ .
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق : عبد الرحمن الفتلي ، ط ٣ مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- اعتراض الشرط على الشرط : ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د : عبد الفتاح الحموز ، ط ١ ، دار عمار - الأردن ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق : د : حاتم صالح الضامن ، مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثالث - المجلد الحادي والثلاثين ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق : السيد أحمد الصقر ، ط ٥ ، دار المعارف - مصر ، ١٩٩٧م .
- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : د : زهير غازي زاهد ، ط ٣ ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، ط ٤ دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٩م .
- إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : محمد راغب الطباخ (ت ١٢٩٣هـ) ، المطبعة العلمية - حلب ، ١٩٢٦ .

- الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- الإقناع في القراءات السبع : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠هـ) ، تحقيق : أحمد مزيد المزيدي ، ط ١ منشورات محمد علي ييضمون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأمان في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مئة شرح ، د : عبد الهادي عبد الله حميتو ، ط ١ دار أضواء السلف - الرياض ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
- إملأ ما من به الرحمن من وجوه إعراب القراءات : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، المكتبة العلمية ، لاهور - باكستان .
- الإنباه على قبائل الرواة ، : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الأنساب : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط ١ دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨م .
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين الحنبلي العليمي ، تحقيق : عدنان يوسف عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس - عمان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنصاري النحوي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - دمشق .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البياضوي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، دار الجيل - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الإيضاح في شرح المفصل : عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : د : موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : د : عبد الرحمن هندواي ، ط ٢ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : إسماعيل باشا بن

محمد أمين البغدادي ، عني بتصحيحه : محمد شرف الدين بالتقبا ، والمعلم : رفعت بيلكة ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان .

- الإيضاح في القراءات : أحمد بن علي الأندراي (توفي بعد ٥٠٠هـ) ، أطروحة دكتوراه ، دراسة وتحقيق : منى عدنان غني ، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

حرف الباء

- البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) ، مكتبة المعارف - بيروت

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان : محمد بن يوسف بن معاذ الأندلسي الجهني ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، دار عمار - عمان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- البرهان في أصول الفقه : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي (ت ٤٧٨هـ) ، تحقيق : د . عبد العظيم محمود الديب ، ط ٤ ، الوفاء - المنصورة - مصر ، ١٤١٨م .

- البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٣٩١هـ .

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / الجزء الأول : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط ٢ أشرف على إصداره : د : محمد الأحمد أبو النور ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / الأجزاء (٢-٦) : تحقيق : عبد الحليم الطحاوي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان .

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد المصري ، ط ١ جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٧هـ .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب - بيروت .

حرف التاء

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية للطباعة .
- تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
- التاريخ الكبير : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- التبصرة في القراءات السبع : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، ط ٢ نشر الدار السلفية - الهند ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق : فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، دار الكتب الإسلامي - القاهرة ١٣١٣هـ .
- تجبير التيسير في القراءات العشر : محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، تحقيق : د : أحمد محمد مفلح القضاة ، ط ١ دار الفرقان للنشر والتوزيع - الزرقاء ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، ط ١ ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م .
- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر : أبو يحيى زكريا ابن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، تحقيق : د : محيي هلال السرحان ، مستل من مجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد ، العدد التاسع ، ١٩٨٦م .
- تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- التذكرة في القراءات : أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ (ت ٣٩٩هـ) ، تحقيق : د : عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، ط ١ الزهراء للإعلام العربي ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ .
- التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١هـ) . دار الكتاب العربي - لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : د . إكرام الله إمداد الحق ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠١هـ .
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عواصة ، ط ١ دار الرشيد - سوريا ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ، قدم له : د : ياسين الأيوبي ، ط ١ المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- التمهيد في معرفة التجويد : أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ) ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، ط ١ دار عمار - عمان ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- التمهيد في علم التجويد : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، ط ١ مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : أبو العباس علي بن جعفر بن محمد الرازي السعدي (ت ٤١٠هـ) ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، المجمع العلمي العراقي - بغداد ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥م .
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : أبو الحسن علي بن محمد النوري السفاقسي ، نشر مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة .
- تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، ط ١ دار الفكر ، بيروت - لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

حرف الجيم

- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب - القاهرة .

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق : د : محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٣هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت ٣١٠هـ) ، ط ٣ دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ .
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف : ابن وثيق ، إبراهيم بن محمد الأندلسي ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، مطبعة العاني - بغداد ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام : ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق : د : أيمن عبده الشوا ويوسف علي بديوي ، ط ١ دار ابن كثير - دمشق ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .
- جمال القراءة وكمال الإقراء : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المعروف بعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق : عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، ط ١ مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه : محمد أبو الفضل إبراهيم / عبد اللطيف قطايش ، ط ١ المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
- جمهرة اللغة : الأزدي ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٨٧ م .
- جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد : برهان الدين إبراهيم الجعبري . دراسة وتحقيق : محمد خضير مضحي الزوبعي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د : فخر الدين قباوة ، محمد نديم ، ط ١ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .
- جهد المقل : محمد بن أبي بكر المرعشي ، تحقيق : د : سالم قدوري الحمد ، دار عمار - عمان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
- جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه (عقد الخلاص في نقد كلام الخواص) ، نهاد حسوبي صالح ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢ م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥هـ) ، مير محمد كتب خانه - كراتشي .
- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية : سيف الدين بن عطاء الفضالي المصري البصير (ت ١٠٢٠هـ) ، تحقيق : عزة بنت هاشم معيني ، مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤٢٥هـ .
- الجوهرة في العروض والقافية : ياسين بن حمزة الشهابي البصري (كان حياً ١٠٨٦هـ) ، عبد الحسن جبارك وفاخر جبر مطر البصري ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

حرف الحاء

- الحجة في القراءات السبع : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : د : عبد العال سالم مكرم ، ط ٤ دار الشروق - بيروت ، ١٤٠١هـ .
- حروف المعاني : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، ط ١ مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٨٤م .
- حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي : د : دياب عبد الجواد عطا ، ط ٢ دار المنار - القاهرة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ المقدمة الجزرية : خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) ، تصحيح : محمد علي الضباع ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر .
- الحواشي المفهومة في شرح المقدمة : أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بـ (ابن الناظم) (ت ٨٣٥هـ) ، قدم له : محمد كريم راجح ، تحقيق : عمر عبد الرزاق معصراني ، ط ١ الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
- الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل - لبنان/ بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

حرف الخاء

- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محمد نبيل طريقي/إميل بديع اليعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٩٨م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان .
- الخصائص الكبرى : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي ، دار النشر : دار صادر - بيروت . /
- خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة : حسن بن إسماعيل الموصلي الدرzkلي ، خلف حسين صالح ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية - جامعة تكريت .

حرف الدال

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : د - غانم قدوري الحمد ، دار عمار - عمان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
- دراسة الصوت اللغوي : د : أحمد مختار عمر ، ط ١ عالم الكتب ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسمن الحلبي ، تحقيق : علي محمد عوض ، وآخرين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- درة الغواص في أوهام الخواص : القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- دليل الحيران شرح مورد الظمان : إبراهيم بن أحمد المارغيني التونسي ، مراجعة : عبد الفتاح القاضي ، دار القرآن - القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة : زين الدين أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦هـ) ، ط ١ مكتبة الإرشاد ، الجمهورية اليمنية - صنعاء ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .
- ديوان المعاني : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل ، بيروت - لبنان .
- ديوان الحماسة : التبريزي ، دار القلم ، بيروت - لبنان .

حرف الذال

- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد : محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط ١ دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٠ .

حرف الراء

- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : د : غانم قدوري الحمد ، ط ١ مؤسسة الرسالة - منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، بغداد - العراق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢ م .

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د : أحمد حسن فرحات ، ط ١ دمشق ، ١٩٧٣ م .
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، ط ١ مصر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- روضة الناظر وجنة المناظر : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق : د . عبد العزيز عبد الرحمن السعيد ، ط ٢ ، جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض ، ١٣٩٩هـ .
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا : شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ، ١٩٦٧ م .

حرف السين

- السبعة في القراءات : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف - مصر ، ١٤٠٠هـ .
- سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي : أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (ت ٨٠١هـ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد عبد القادر شاهين ، ط ١ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، ط ١ مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤ م .
- سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- السنن الكبرى للبيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار ابن باز - مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .
- سنن النسائي الكبرى : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق :

- د : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- سهم الألفاظ في وهم الألفاظ : رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) ، تحقيق : د : حاتم صالح الضامن ، ط ١ عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٩ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤١٣هـ .

حرف الشين

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط ، ط ١ دار ابن كثير - دمشق ، ١٤٠٦هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - سوريا ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، رتبه وعلق عليه وشرح شواهد : عبد الغني الدقر ، ط ٢ الدار المتحدة - مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد : أبو البقاء علي بن عثمان بن القاصح (ت ٨٠١هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح القاضي ، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادى (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ت بيروت - لبنان .
- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمانى : أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد أبو الحسن الموصلي المعروف بـ (شعلة) : تحقيق : الشيخ زكريا عمران ، ط ١ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر : أبو القاسم النويري ، تحقيق : لجنة إحياء التراث الإسلامي بالأزهر ، ط ١٠ ١٤١٠ هـ .
- شرح قطر الندى وبل الصدى : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١١ ، القاهرة - ١٣٨٣ هـ .
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية - القاهرة .
- شرح مقامات الحريري البصري : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت ٦٢٠ هـ) ، أشرف على طبعه وتصحيحه : محمد عبد المنعم خفاجي ، المكتبة الثقافية - بيروت .
- شرح المقدمة الجزرية : عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بـ (طاش كبري زاده) (ت ٩٦٨ هـ) ، تحقيق : د : محمد سيدي محمد محمد الأمين ، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٢١ هـ .
- شرح النووي على صحيح مسلم : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٣٩٢ هـ .
- شرح الهداية : أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) ، تحقيق : د : حازم سعيد حيدر ، ط ١ دار عمار - عمان ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة : المرادي ، تحقيق : د : عبد الهادي الفضلي ، دار القلم - بيروت .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، دار الكتاب ، بيروت - لبنان .
- شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٠ هـ .

حرف الصاد

- الصاحبى : أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٧٧ م .
- الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري ، اعتنى به : مأمون خليل شيحا ، ط ١ دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) : محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طبعه : زهير الشاويش ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- صحيح ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- صحيح ابن خزيمة : محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، ط ٣ دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

حرف الضاد

- الضعفاء الكبير : أبو جعفر محمد بن جعفر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) : محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طبعه : زهير الشاويش ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

حرف الطاء

- طبقات الحنابلة : أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢١هـ) ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محمد حامد الفقي .
- طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ، تحقيق : د : عبد الحافظ عبد الكريم خان ، ط ١ عالم الكتب ، بيروت - لبنان ١٤٠٧هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٢٧هـ) ، تحقيق : د . محمود محمد الطناحي د . عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢ ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ .
- الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ) ، دار النشر : دار صادر ، بيروت - لبنان .

- طبقات المفسرين للداودي : أحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط ١ ، مكتبة العلوم والحكم - السعودية ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- طبقات اللغويين والنحويين : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢م .
- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة : عبد الدائم الأزهرى (ت ٨٧٠هـ) .
- نزار خورشيد مامه ، رسالة ماجستير ، كلية التربية - جامعة تكريت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

حرف العين

- العدة في أصول الفقه : القاضي أبو يعلى ، تحقيق : د : أحمد بن علي سير المباركي ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- العروض : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : د أحمد فوزي الهيب ، ط ١ ، دار القلم - الكويت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- علل الحديث : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥هـ .
- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة : د : غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، دار عمار - عمان ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- علم اللغة العام ، القسم الثاني : الأصوات : د : كمال محمد بشر ، ط ٢ ، دار المعارف - مصر ، ١٩٧١هـ .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : د : محمود السعران ، ط ٢ دار الفكر - القاهرة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م . - العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : د : محمد ألتونجي ، ط ١ ، عالم الكتب بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود : محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٩٥م .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

حرف الغين

- غاية النهاية في طبقات القراء : أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، غني بنشره : ج - برجستراسر ، مكتبة الخانجي - مصر ، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .
- غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط ١ دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٣٩٦هـ .

حرف الفاء

- الفائق في غريب الحديث : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعرفة - لبنان .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- الفتح الرحمانى شرح كنز المعاني بتحريز حرز الأماني : سلمان بن حسين الجمرؤزي ، تحقيق عبد الرزاق علي بن إبراهيم بن موسى ، ط ١ دار الضياء - طنطا ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار الفكر - بيروت .
- فتح الوصيد في شرح القصيد : علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق : د : أحمد عدنان الزعبي ، ط ١ مكتبة دار البيان - الكويت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ، تحقيق : حسام الدين المقدسي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- فقه اللغة وأسرار العربية : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية .
- الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية : أبو الفتح المزني (ت ٦٠٩هـ) ، تحقيق : جمال السيد رفاعي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠٥م .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - علوم القرآن - مخطوطات القراءات : مؤسسة آل البيت - الأردن ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن : د : عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- الفوائد المسعدية في حل الجزرية : عمر بن إبراهيم بن علي المسعدي ، تحقيق : جمال السيد رفاعي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠٥م .

- الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية : محمد بن علي بن يالوشة الشريف (ت ١٣١٤هـ) ،
دار الفرقان - الدار البيضاء .

حرف القاف

- القطع والائتناف : أبو جعفر النحاس (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : د : أحمد خطاب العمر ، ط ١
مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .

- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع : محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ط ٣ ، المكتبة
العلمية - المدينة المنورة ، ١٣٩٧هـ .

- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة - بيروت

حرف الكاف

- الكافي في القراءات السبع : أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت ٤٧٠هـ) ،
تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، ط ١ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب
العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

- الكامل في التاريخ : محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري ، ط ١ دار الكتب
العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ .

- الكتاب الأوسط في علم القراءات : أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني من
علماء القرنين الرابع والخامس الهجري ، تحقيق : د : عزة حسن ، ط ١ دار الفكر - دمشق ،
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .

- كتاب خلق الإنسان : ثابت بن أبي ثابت ، تحقيق : عبد الستار فراج ، مطبعة الحكومة -
الكويت ، ١٩٦٥ م .

- كتاب سيبويه : أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق :
عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، دار الجيل - بيروت .

- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق :
علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦ م .

- كتاب الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي الكلام المشهور : أبو عمرو الداني
(ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : أ . د . غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، دار عمار ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م .

- كتاب المصاحف : أبو بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، تحقيق :
محمد بن عبده ، ط ٢ ، الفاروق الحديثة - مصر - القاهرة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق مهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) ، تحقيق : أحمد القلاش ، ط ٤ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المشهور بحاجي خليفة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د : محيي الدين رمضان ، ط ٤ مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ، : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ) ، تحقيق : د : جبرائيل سليمان جبور ، ط ١ دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ١٩٧٩م .

حرف اللام

- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية : أحمد بن محمد القسطلاني ، تحقيق : حسن عباس ، قرطبة للطباعة ٢٠٠٤م .
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : صلاح بن محمد عويضة ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : د : عبد الإله النبهان ، ط ١ دار الفكر - دمشق ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، ط ١ دار صادر ، بيروت - لبنان .
- لسان الميزان : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، ط ٣

تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- لطائف الإشارات لفنون القراءات : شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، الجزء الأول ، تحقيق : عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

حرف الميم

- المجتبى (سنن النسائي) : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ٢ مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- مجلة الأستاذ : المجلد الأول ، العدد الثالث ، نشر فيه (نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان لابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) ، تحقيق : د : رشيد العبيدي ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ١٩٧٢م .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة / بيروت ، ١٤٠٧هـ .

- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط : بشرح العلامة الجاربردي وحاشية ابن جماعة الكناني ، عالم الكتب - بيروت .

- محاسن الوسائل في معرفة الأوائل : محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) ، تحقيق : د : محمد ألتونجي ، ط ١ دار النفائس ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ .

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط ١ دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ، تحقيق : طيار آتي قولاج ، دار صادر - بيروت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- مرقاة المفاتيح شرح مشكلة المصباح : علي بن سلطان محمد القاري ، تحقيق : جمال عيتاني ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- المستدرک علی الصحیحین : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- المسند الجامع : أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة - مصر .
- المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي : تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط ١ مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤٠٩هـ .
- المطول شرح تلخيص المفتاح : التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، ومعه حاشية العلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، صححه وعلق عليه : أحمد عزو عناية ، ط ١ دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، قدم له وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- معاني القرآن الكريم : النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط ١ جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ .
- معرفة القراء الكبار : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، ط ١ مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٤هـ .
- المعجم الأوسط : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : طارق ابن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥هـ .
- معجم المؤلفين تراجم مصنفی الكتب العربية : عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى / دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ مكتبة الزهراء - الموصل ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- معجم مصطلحات العروض والقوافي : د : رشيد عبد الرحمن العبيدي ، ط ١ ، بغداد ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٩م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث - القاهرة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين بن محمد الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د : مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، ط ٦ ، دار الفكر - دمشق ، ١٩٨٥ م .
- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، ضبطه وراجعته : محمد خليل عيتاني ، ط ٣ ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
- المفصل في علم العربية : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي بو ملحم ، ط ١ ، مكتبة الهلال ، ١٩٩٣ م .
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : الحسن بن قاسم ، ابن أم قاسم المرادي ، تحقيق : د : علي حسين البواب ، مكتبة المنار - الزرقاء ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، صححه وعلق عليه : عبد الله محمد الصديق ، خرّج آياته وأحاديثه : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، ط ١ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣ م .
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب - بيروت .
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني ط ١ دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .
- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية : ملا علي بن سلطان محمد القاري ، ط ١ دار المنهاج - مصر ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
- الموضح في التجويد : عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ) ، تحقيق : د : غانم قدوري الحمد ، ط ١ دار عمار - عمان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ م .

حرف النون

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر .

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ابن الأنباري ، تحقيق : د : إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧٠ م .

- النشر في القراءات العشر : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بـ (ابن الجزري) (ت ٨٣٣ هـ) ، قدم له : محمد علي الضبّاع ، خرّج آياته : زكريا عمران ، ط ٢ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

- نصوص محققة في علوم القرآن الكريم : تحقيق : د : حاتم صالح الضامن (طاءات القرآن للسرقي) مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر - جامعة بغداد ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ، تصحيح : صلاح بن محمد بن عويضة ، ط ٦ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد : محمد مكي نصر الجريسي (ت ١٣٢٢ هـ) ، ضبطها وخرج آياتها : عبد الله محمود محمد عمر ، ط ١ منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

- النور السافر في أخبار القرن العاشر : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (ت ١٠٣٧ هـ) ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ هـ .

حرف الهاء

- هجاء مصاحف الأمصار : أبو العباس المهدوي (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد التاسع عشر - الجزء الأول ، ١٩٧٣ م .

- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، ط ١ ، مكتبة دار الفجر الإسلامية - المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية - مصر .

حرف الواو

- الوسيلة إلى كشف العقيلة : علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : د : مولاي محمد الإدريسي الطاهري ، ط ٣ مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .

- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

* * *

ثَبَّتُ المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة التحقيق	٩
القسم الأول : الدراسة	
الفصل الأول : الناظم ومنظومته	١٥
المبحث الأول : الناظم ابن الجزري	١٥
أ- الإمام ابن الجزري	١٦
ب- مؤلفاته	١٧
المبحث الثاني : المقدمة الجزرية ، قيمتها العلمية وموضوعاتها ، وأهم	
الشروح عليها	١٩
أ- التعريف بالمقدمة وأهم موضوعاتها	١٩
ب- أهم ما كتب عليها من الشروح والحواشي والتعليقات	٢١
الفصل الثاني : المؤلف وكتابه	٢٩
المبحث الأول : مؤلف الكتاب	٢٩
اسمه	٢٩
لقبه	٣٠
كنيته	٣٠
نسبه	٣٠
مذهبه	٣٠
أسرته	٣١
ثقافته وشخصيته	٣٢
شعره	٣٤
شيوخه	٣٥

٣٨	تلاميذه
٤٠	آثاره
٥٠	وفاته
٥١	المبحث الثاني : كتاب الفوائد السرية في شرح الجزرية
٥١	توثيق اسم الكتاب
٥١	صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه
٥٢	سبب تأليف الكتاب
٥٢	منهج المؤلف في الكتاب
٥٦	مصادر المؤلف في كتابه
٥٧	أ - المصادر التي صرح بها
٥٩	ب - المصادر التي لم يصرح بها
٦١	قيمة الكتاب
٦٣	مآخذ على الكتاب
٦٤	النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق
٦٧	منهج التحقيق
٦٩	الخاتمة ونتائج الدراسة
٧١	نماذج مصورة من المخطوطات

القسم الثاني : النص المحقق

٨٩	مقدمة الشارح
٩٦	مقدمة الناظم
١٠٠	مقدمة النظم
١٣٢	مخارج الحروف
١٣٢	صفات الحروف
١٣٨	توحيد المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه

١٣٧		معرفة التجويد
٢١١		الترقيق
٢٢٧		الراءات
٢٣٧		اللامات وأحكام متفرقة
٢٥٠		إدغام المتماثلين والمتجانسين
٢٦٠		الضاد والظاء
٢٦٢		التحذيرات
٢٨٥		النون والميم المشددتان والميم الساكنة
٢٨٨		أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٠٢		المد والقصر
٣٢٠		الوقف والابتداء
٣٤٠		المقطوع والموصول
٣٧٠		التاءات
٣٨٤		همزة الوصل
٣٩٤		الوقف على أواخر الكلم
٤١٣		فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٤٤٠		فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٤٤٢		فهرس الأعلام
٤٤٨		فهرس الكتب الواردة في النص
٤٥٠		فهرس التعريفات ومصطلحات التجويد
٤٥٣		فهرس الأبيات الشعرية
٤٥٥		ثبت المصادر والمراجع
٤٧٨		ثبت المحتويات